القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2543 Saturday/ Sunday 12-13 July 1997

في تصريحات اعتبرت تمهيدا لمقاطعة قمة الدوحة

مصر تعلن فشل وساطتها مع اسرائيل الملك حسين: نتنياهو خذل شعبه

لندن - «القدس العربي»

القدس - من ايمي مايكلز:

اعلنت مصر الجمعة فشل مبادرتها لدفع المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين فيما اعرب الاردن عن خيبة امله لتوقف المفاوضات على المسار الفلسطيني، وحملت كل من عمان والقاهرة الحكومة الاسرائيلية مسؤولية المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام، في خطوة اعتبرها دبلوماسيون تمهيدا لاعلان المقاطعة لقمة الدوحة الاقتصادية، المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال وزير الخارجية المصري في مقابلة نشرت الجمعة ان الجهود المصرية لكسر الجمود بين اسرائيل والفلسطينيين لم تسفر عن شيء».

وقال الملك حسين عاهل الاردن انه يشعر باليأس بشكل متزايد لتوقف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ولام حكومة اسرائيل على المأزق الذي وصلت اليه.

وقال الملك حسين في مقابلة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نكث بوعوده «وخذل شعب اسرائيل» بعدم وفائه بالتزاماته نحو الفلسطينيين.

وابلغ العاهل الاردني هيئة الاذاعة البريطانية في مقابلة اذاعها التلفزيون الاردني مساء الخميس «انني اشعر بيأس بشكل متزايد للوضع والوقت يمر».

والاردن ثاني دولة توقع معاهدة سلام مع اسرائيل بعد مصر قبل ثلاث سنوات. وبعدها اتخذت عمان خطوات اسرع من القاهرة لتطبيع العلاقات مع الدولة اليهودية. غير ان الاستياء العام من معاهدة السلام في الاردن ما زال سائدا.

وقال الملك حسين «رئيس الوزراء نتنياهو شخص سيحكم عليه في الوقت المناسب. لقد اعطيته كل التأييد الممكن في البداية. كان اختيار الشعب الاسرائيلي».

واستدرك قائلا «ولكني لا بد وان اسلم بانني اشعر بخيبة امل كبيرة من اداء اسرائيل وحكومتها وزعامتها ككل في الحاضر وفي الفترة الاخيرة. ارجو ان يحدث بعض التحسن قبل ان يفوت الاوان». وقال الملك حسين ان نتنياهو كان وعد خلال اجتماع في واشنطن قبل اشهر بان يعلن اجراءات «ستفاجىء من ينتقصون من شأنه. واضاف «لا زلت انتظر المفاجأة».

وقال الوزير المصري عمرو موسى في حديثه لصحيفة (هآرتس) ان اسرائيل هي المسؤولة عن فشل الوساطة المصرية.

واضاف موسى «سأقولها ببساطة. بعد ستة اسابيع من المحاولات والاتصالات لم تحقق المبادرة المصرية اي شيء حتى الآن».

وقال «لم يحدث تقدم والحكومة الاسرائيلية لم تتزحزح عن موقفها... ان مسؤولية التوترات تقع على عاتق اسرائيل».

واتهم موسى اسرائيل برفض الالتزام بالاتفاقات الموقعة مستشهدا على ذلك بتوسيعها مستوطنات يهودية وامور اخرى.

وحث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اعادة النظر في سياساته.

ويصر نتنياهو من جانبه على ان اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية تسمح بتوسيع المستوطنات.

وتحاول مصر بموافقة من اسرائيل ومنظمة التحرير والولايات المتحدة التي تعد الراعي الرئيسي لعملية السلام احياء المحادثات المجمدة منذ اربعة اشهر عندما شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

ودعا موسى رئيس الوزراء الاسرائيلي الى اعلان «تجميد الاستيطان» في الاراضي الفلسطينية، معتبرا ان مثل هذا الموقف كفيل بتحريك عملية السلام.

ومن جهة اخرى قال موسى انه في ضوء الازمة الراهنة في عملية السلام فان مصر لم تقرر بعد ما اذا كانت ستحضر قمة اقتصادية اقليمية من المقرر عقدها في قطر.

وكانت عدة دول عربية اعلنت انها لن تحضر القمة بسبب اشتراك اسرائيل المقرر فيها. كما كان الاردن اشترط الاجماع العربي على الحضور.

وقال وزير الخارجية المصري «المناخ المحيط بمؤتمر قطر لا يبعث على التفاؤل. والسبب هو ان الثقة فقدت تماما بالمنطقة. موقف مصر فيما يتعلق بقطر لم يتحدد بعد. اننا نتابع التطورات وعلى ضوئها سنقرر».

مصر: انشقاق في «الجماعة الاسلامية» مع رفضها دعوة قادتها لوقف العمليات

القاهرة - «القدس العربي»:

رفضت «الجماعة الاسلامية» الدعوة التي اطلقها قادتها المعتقلون الاسبوع الماضي لوقف العمليات العسكرية ضد الحكومة المصرية.

وقال بيان ارسل لـ«القدس العربي» الجمعة انها «لا تستبعد ان يكون هذا الاعلان هو احد مكائد النظام التي يحاولها مع التيار الاسلامي. ولكن مكره مع الجماعة الاسلامية سيبوء بالفشل».

وكان القادة المؤسسون لـ«الجماعة» اعلنوا في بيان تلاه احد زملائهم اثناء محاكمة عسكرية الاسبوع الماضي انه يمكن لكوادر الجماعة وقف العمليات العسكرية داخل مصر وخارجها».

وكرر القادة اذاعة دعوتهم في جلسة تالية للمحاكمة. واكد مقربون من القادة المعتقلين وابرزهم عبود الزمر وكرم زهدي ونجاح ابراهيم صحة الدعوة الصادرة عنهم.

ويعد البيان الصادر عن الجماعة تطورا مفاجئا حيث كان القادة المعتقلون اعربوا عن ثقتهم في طاعة كوادرها لاوامرهم بوقف اعمال العنف.

واستنكر بيان الجماعة تقديم نساء لمحاكمات عسكرية في اشارة الى سيدتين بين المتهمين في القضية التي نظرتها محكمة عسكرية بقاعدة الهايكستب العسكرية شرق القاهرة والمتعلقة بهجمات مسلحة وسرقات بالاكراه.

ودعا البيان «انصار الجماعة وابناءها ومحبيها والمتعاطفين معها الا يلتفتون الى حيل النظام ومكائده، والا تفت في عضدهم هذه الحيل».

واضاف ان الجماعة لا تستبعد من الحكومة تلفيق الاكاذيب، وتساءل «كيف يتسنى لاخواننا الذين يحاكمون في هذه القضية ان يتصلوا بقادتهم في السجن، وهم الذين ظلوا اعواما في حبس انفرادي لا يتصلون ببعضهم البعض، ولا يعرف لهم مكان».

واكد البيان استمرار الجماعة في «خطها الجهادي» وهو ما يعني رفض الدعوة لوقف العمليات العسكرية، مبررا تلك بان الدعوة «ما كانت لتصدر عن القادة وهم في كامل حريتهم».

واعتبر مراقبون ان استمرار العمليات العسكرية قد يؤدي لانشقاق في صفوف «الجماعة» مما يفتح المجال لمزيد من الاختراقات الامنية وخاصة خارج مصر.

وختم بيان الجماعة بالتأكيد على ان الحكومة «لن تستطيع ان تنال من وحدة الجماعة وصمودها وان الجهاد لن يتوقف».

الاردن: تغييرات قريبة بقيادات المؤسسات الاعلامية

عمان - «القدس العربي»:

يتوقع الاعلاميون في الاردن الاعلان قريبا عن تغييرات وتشكيلات جديدة في جهاز قيادات المؤسسات الاعلامية الرسمية في المملكة. واكدت مصادر مطلعة ان الحكومة قررت جملة من هذه التشكيلات في وقت سابق لكن الاحتجاجات الواسعة على قانون المطبوعات الاخير اجل الاعلان عنها.

واكدت المصادر ذاتها ان التغييرات الجديدة للمواقع القيادية في مؤسسات الاذاعة، التلفزيون ووكالة الانباء (بترا) لم تحسم حتى الان. لكن الترشيحات تصب باتجاه تعيين مدير جديد لوكالة الانباء بدلا من عبد الله العتوم المدير الحالي. ولم يعرف بعد ما اذا كان احمد سلامة مستشار ولي العهد الامير حسن سيجلس في كرسي العتوم الذي ترشحه المعلومات لمنصب دبلوماسي، في حين ان مدير عام مؤسسة التلفزيون لحسان رمزي قد ينتقل الى الجهاز الاستشاري في رئاسة الوزراء.

وتقول هذه المصادر ايضا ان الحكومة صرفت النظر عن قرار سابق لها بتغيير مجالس ادارات الصحف اليومية، ويبدو ان الظروف المالية والاعداد للانتخابات لا يستوعبان قرارات من هذا النوع. خصوصا وان الحكومة تتفرغ للدفاع عن قانونها الجديد للمطبوعات. والذي كان تغييره من ضمن شروط جماعة الاخوان في العودة عن قرار مقاطعة الانتخابات.

ومن جانب اخر احتجبت اسبوعية (صوت المرأة) عن الصدور هذا الاسبوع احتجاجا على قانون المطبوعات الجديد، وقرر ناشر الصحيفة عدم استئناف الصدور بسبب عجز الصحيفة عن تصويب اوضاعها وفقا للقانون الجديد الذي اشترط رفع رأس مال الصحيفة الاسبوعية الى حوالي 430 الف دولار بدلا من عشرين الف دولار.

وكانت اسبوعية (الميثاق) اعلنت عن توقفها عن الصدور لنفس السبب، وبذلك تكون خمس صحف قد توقفت عن الصدور وسقطت ضحية للقانون الجديد، ويبقى من المهلة التي حددتها الحكومة للصحف لتصويب اوضاعها ثلاثة اسابيع فقط. وتحاول الشركات الناشرة لصحيفتي «الحدث» و«البلاد» استقطاب رؤوس اموال خارجية وداخلية لتصويب اوضاعها والصمود.

المسؤولون في «حكومة بيروت» عبروا عن «احراجهم» بالصمت

الوفد العراقي يعتصم على حدود لبنان مع بوادر «انتكاسة رياضية» لتطبيع العلاقات

اعضاء الوفد العراقي ينتظرون عند الحدود السورية اللبنانية الحصول على تأشيرات من حكومة بيروت (رويتر)

المصنع (لبنان) - من شوقي الحاج:

انتظرت البعثة الرياضية العراقية على الحدود اللبنانية الجمعة بعد رفض المسؤولين اللبنانيين السماح لهم بالدخول للاشتراك في الدورة الرياضية العربية الثامنة.

وتبدأ احداث الدورة يوم السبت وتستمر لاسبوعين حتى 27 تموز (يوليو).

وقال رئيس البعثة العراقية اصيل طيري ان البعثة التي تضم 97 رياضيا ستنتظر عند نقطة المصنع على الحدود السورية - اللبنانية حتى تتلقى ردا من بيروت باستبعادها من الدورة او السماح لها بالدخول.

واذا اشترك العراق سيصل عدد الدول المشاركة في الدورة الى 20 دولة.

وحتى عصر امس كان الرياضيون العراقيون الذين وصلوا نقطة المصنع الحدودية في الساعة 8.30 صباح على متن ثلاث حافلات في رحلة استغرقت 20 ساعة من بغداد عبر الاراضي السورية ما زالوا في انتظار الاذن لهم بدخول لبنان.

وينتظر الرياضيون بزيهم الازرق في الحافلات او يتريضون قرب نقطة الحدود. وتشمل البعثة العراقية فرق الكرة الطائرة وكرة القدم والملاكمة باستخدام الارجل.

واصطفت امام المكاتب الحدودية الحافلات الثلاث التي الصقت عليها صور الرئيس صدام حسين ولافتات كتب عليها «بعثة العراق الى دورة الالعاب العربية» و«الفريق الوطني العراقي».

وتجنب المسؤولون اللبنانيون المحرجون في بيروت اسئلة الصحافيين الذين يستفسرون عما اذا كان سيسمح لبنان للوفد العراقي بالمشاركة.

وقال مسؤول اتصلت به رويتر تليفونيا «لا تخبر احدا انك تحدثت الي. اننا لن نقول شيئا في هذا الصدد ولتتول ادارة اخرى هذا الامر».

وقال اخر «ارجوك تحدث الى شخص آخر.. لا استطيع ان اقول اي شيء».

وكان مسؤول بوزارة الخارجية قال يوم الاربعاء ان بيروت تتعرض لضغوط من المملكة العربية السعودية والكويت لاستبعاد العراق من الدورة.

واضاف المسؤول ان الدولتين غريمتي العراق في حرب الخليج هما من بين اكبر الدول العربية اسهاما في تمويل عمليات اعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية هددتا بمقاطعة الدورة حال اشتراك العراق.

وقال ضابط جوازات وهجرة في نقطة المصنع لمندوب رويتر بينما يقف العراقيون في حر قائظ «لا توجد تأشيرات للبعثة (العراقية)».

وقال طيري رئيس البعثة العراقية للصحافيين ان العراق لم يتلق اي اخطار من لبنان بشأن ما اذا كانت فرقه تستطيع الاشتراك في الدورة.

واضاف انهم باقون هنا لحين تسلم رسالة من لبنان باستبعاد العراق من الدورة او السماح لهم بالدخول.

وتابع «لا تقل اننا ننظم اعتصاما».

واستطرد انه لم يقل ذلك وانما هم ينتظرون فحسب، مشيرا الى انهم ينظرون الى ما حدث حتى الان على انه مجرد سوء تنظيم.

وتدخل عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية يوم الاربعاء وقال مسؤولون لبنانيون انهم يجرون اتصالات دبلوماسية مع السعودية والكويت في محاولة لضمان اشتراك العراق ولو بصورة رمزية.

غير انه لم تصدر تصريحات عن لبنان منذ ذلك الحين تفيد بنجاح الجهود من عدمه.

واعرب عبد المجيد الذي وصل بيروت امس الخميس عن اسفه قائلا «ما زلنا للاسف اسرى الاستقطاب الناجم عن حرب الخليج. ونحاول كلما امكن حسم او تقليص حجم هذه المشاكل».

وقال للصحافيين بعد اجتماع مساء امس الاول مع فارس بويز وزير الخارجية اللبناني «ولكن عندما لا نستطيع ان نفعل هذا فان علينا ان نلتزم ببذل جهد اكبر لتحقيق هذا الهدف في المستقبل».

الكونغرس اقر تعيينه بعد تحقيقات عن املاكه في اليونان

جورج تينيت... رجل المخابرات المحترف مديرا لـ«سي اي ايه»

واشنطن - من بيار غلاشان:

يعتبر جورج تينيت الذي وافق مجلس الشيوخ مساء الخميس على تعيينه مديرا لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) مسؤولا محترفا في الاستخبارات ستقع على عاتقه مهمة كبيرة تتمثل باعطاء دفع جديد للوكالة الامريكية التي تمر بفترة خطرة من عدم الاستقرار. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عين تينيت في هذا المنصب في اذار (مارس) الماضي بعد تنازل انطوني ليك الذي كان يواجه معارضة من مجلس الشيوخ. لكن تينيت اضطر الى الانتظار اشهرا طويلة للحصول على موافقة مجلس الشيوخ رغم علاقاته الوثيقة مع الكونغرس. وعمد كلينتون الى اختيار تينيت خصيصا بسبب علاقاته الجديدة باعضاء البرلمان الذين عمل بجانبهم سنوات طويلة في لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ.

وكان الجميع يتوقع ان يوافق مجلس الشيوخ بسرعة على تعيينه لكن البيت الابيض فضل ان تجري وزارة العدل قبل تلك تحقيقا حول ممتلكات ورثها جورج تينيت من والده في اليونان وقال انه عرف بوجودها مؤخرا. وجورج تينيت (44 عاما) المولود في نيويورك من اصل يوناني. وكانت وزارة العدل تريد التأكد ان امتلاكه شققا في اثينا واسهما لا يتعارض مع مهامه الجديدة.

واعطت وزارة العدل الضوء الاخضر هذا الاسبوع بعد اسابيع طويلة من التحقيقات وسارع مجلس الشيوخ الخميس الى الموافقة على تعيينه بالاجماع.

واصبح جورج تينيت بالتالي المدير الخامس للاستخبارات الامريكية في غضون ست سنوات وهو امر يعكس حالة عدم الاستقرار التي تشهدها الوكالة الامريكية التي تبحث عن هوية جديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وكان المدير السابق للوكالة جون دويتش استقال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد 18 شهرا امضاها في هذا المنصب. وتولى تينيت ادارة الوكالة بالانابة خلال هذه الفترة.

وقبل ان يصبح مديرا للاستخبارات الامريكية بالوكالة، كان جورج تينيت مديرا مساعدا منذ الثالث من تموز (يوليو) 1995.

حظي الازواج بموكب على ظهور الخيل وبمنصة خاصة في الحفل.. والزوجات كن وسط الحضور

خمسة عشر رجلا دخلوا القفص الذهبي وسط بحر بشري بأول عرس فلسطيني اسلامي

نابلس - من خليل عبد ربه:

في عرس جماعي هو الاول من نوعه في المناطق الفلسطينية احتفل ليلة الخميس في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية خمسة عشر رجلا بدخولهم القفص الذهبي وسط بحر بشري ضم حوالي خمسة عشر الف شخص، وبشكل مختلف عن اعراس «الجاهلية» الحافلة بشتى انواع المنكر، على حد تعبير احدهم.

وجرى هذا العرس الجماعي برعاية الحركة الاسلامية ذات النفوذ القوي في المدينة، والتي تشكل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عمودها الفقري. وهو يعكس منهجا جديدا للحركة يقوم على مزج السياسي بالاجتماعي في مسعى لتكريس حضور قوي لها داخل نسيج المجتمع الفلسطيني.

وقد اقيم الحفل في ساحة عامة تستعمل موقفا للحافلات والسيارات العمومية، وتعت على جوانبها عشرات الرايات التي كتب عليها «لا اله الا الله» وقسمت بخط وهمي الى قسم للذكور وآخر للاناث لم يفلح لاحقا في منع حدوث اختلاط جزئي مما دعا خطيب الحفل الى مناشدة الجنسين اكثر من مرة الى العودة الى ما خلف خط الفصل.

وبدأت مراسم الحفل بعد صلاة المغرب التي اداها العرسان وعائلاتهم وضيوفهم في مسجد قريب غص بالحاضرين فبقي الكثيرون في الشوارع المحيطة به.

ومن المسجد انطلقت «الزفة» التي لم يكن هناك ما يميزها عن تظاهرة وطنية سياسية. وسارت في المقدمة فرقة كشافة تلتها فرقة قارعي الطبول وخلفهم مجموعة من المدعوين كانت تطلق التكبيرات وتنشد الاناشيد الدينية.

خلف الجميع سار العرسان وهم على ظهور الخيل وافعين سباباتهم لشارة «الشهادة الى وحدانية الله». وتجمت الغالبية في قطع المسافة الى مكان الحفل بسلام، الا عريس واحد طرحه حصانه ارضا، فنهض نافضا ما علق ببزته السوداء من غبار وسط تكبيرات الحشد وهو يرفع سبابتيه موحدا، كاشارة الى انه لم يمس بسوء.

استقبلت الالعاب النارية موكب العرسان. الفرسان الذين اعتلوا المنصة وسط زغاريد النساء ومن بينهن زوجاتهم اللواتي جلسن في الاماكن المخصصة للحضور.

وامتلأت المنصة بلوحات ولافتات كتبت عليها آيات قرآنية واحاديث نبوية عن الزواج، اضافة الى شعارات اسلامية عن الطهر والعفاف.

واختلطت في الحفل الخطابات السياسية الحماسية بالفقرات الفنية «الاسلامية».

ومن على المنبر اعلن الشيخ حامد البيتاوي، رئيس المحكمة الشرعية في الضفة الغربية، تشكيل «لجنة العفاف» التي قال انها ستعمل على تنظيم حفلات مستقبلية للزواج «على الطريقة التي ترضي الله».

وشملت الفقرات الفنية اغاني اقرب الى الاناشيد الدينية. كما قدمت اسكتشات مسرحية قصيرة عن الفرق بين الزواج على «الطريقة التي ترضي الله وتلك التي تعيد تقاليد الجاهلية».

ووصف العريس معتصم منصور (30 عاما) العرس بانه «عرس يرضي الله ورسوله ويرضي جميع الناس والاذواق، حتى اولئك الذين يقيمون اعراس الجاهلية التي يسودها المنكر من الاختلاط والرقص الخليع وحتى شرب الخمر، معاذ الله».

وقال شاب من بين المدعوين يدعى اسامة عاشور ان هذه الفكرة «اعادت الي الامل بانني سأكون قادرا على الزواج بعد ان قضى غلاء المهور وارتفاع ايجارات البيوت ومتطلبات اهالي الفتيات على هذا الامل».

وقال عاشور «الزواج بهذا الشكل اكثر يسرا، والقيمة هنا للدين ولاخلاق العريس وليس لماله».

واوضح جمال منصور وهو احد رموز الحركة الاسلامية في نابلس ان «الفكرة اطلقها لويعة من العرسان الذين بدأوا بدعم منا بالصاق اعلانات في المساجد والاماكن العامة تدعو الراغبين في الزواج للانضمام اليهم، فوصل العدد الى ما هو عليه».

وعن غاية الحركة الاسلامية من تنظيم العرس قال «نريد تنمية وعي الناس بالحركة الاسلامية والقول ان العمل السياسي ليس كل شيء وانه ينبغي رفع مستوى الجانب الاجتماعي الذي دمره الاحتلال».

وذكر وائل حشاش وهو عضو في اللجنة التحضيرية للحفل ان الحركة الاسلامية لم تتدخل في اختيار الزوجات لكن «لجنة العفاف» تود انشاء اول مكتب زواج اسلامي في فلسطين.

وقال «سنفتتح مقرا يعبىء فيه الراغبون بالزواج استمارات يوضحون فيها مواصفاتهم وصفات من يريدونهم شركاء حياتهم. وسيقوم مكتب الزواج بالجمع بين الرأسين بالحلال بعد اجراء تدقيق وتحقيق في وضع الرجل تحديدا».

استقالتان من حزب تشيلر تحسمان معركة الثقة لصالح يلماظ

انقرة - من عائشة اوغلو:

قدم نائبان من حزب الطريق القويم اليميني المعارض برئاسة وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر استقالتيهما الجمعة ليتراجع بذلك عدد نواب الحزب في البرلمان الى اقل من مئة قبل ساعات من الاقتراع على حكومة مسعود يلماظ. وقال النائب اومير دمير في رسالة بعثها الى رئاسة البرلمان معلنا فيها قراره «اعتبر ان استقالتي من حزب الطريق القويم ضرورية».

وهو النائب الثاني الذي قدم استقالته الجمعة بعد دمير بيربيروغلو، عشية التصويت في البرلمان على منح حكومة رئيس الوزراء الجديد مسعود يلماظ الثقة، والنائب الـ16 الذي يستقيل من حزب تشيلر منذ تكليف يلماظ في 20 حزيران (يونيو) الماضي تشكيل حكومة جديدة. وكان حزب الطريق القويم حصل على 135 مقعدا في البرلمان خلال انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1995 وهو اليوم لا يتمتع الا بـ99 مقعدا. وادى الائتلاف الحكومي مع حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء المستقيل نجم الدين اربكان (حزيران (يونيو) 1996 الى حزيران (يونيو) 1997) الى انشقاق عدد من نواب الحزب تعبيرا عن استيائهم من هذا التحالف. وادى الائتلاف بين حزبي الرفاه والطريق القويم الذي استقال في 18 حزيران (يونيو) الماضي الى حصول توتر شديد مع الجيش. فقد اتهم الجيش التركي الاسلاميين بتشجيع النزعة الاصولية في البلاد وسعى لابعادهم عن السلطة.



ISSN 1358-3379

الصين تؤيد اقتراحا عربيا لحل «لوكربي»

■ بكين - ق ن ا: اعلنت الصين الجمعة تاييدها لاقتراح الجامعة العربية لحل ازمة لوكربي.

ونقل راديو صوت بكين عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قوله ان بكين تقدر جهود منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ودول عدم الانحياز وتؤيد الاقتراح الجديد لجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية لحل هذه القضية.

وابدت الصين مساندتها لجميع الجهود والاقتراحات التي يمكن ان تؤدي الى تسوية مناسبة لازمة لوكربي.

واضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الحكومة الصينية تعتقد دائما ان النزاعات بين الدول يجب حلها من خلال المفاوضات والمشاورات السلمية على قدم المساواة وانه يجب عدم اللجوء سريعا الى العقوبات.

واعرب عن امله في ان تتمكن الاطراف المعنية من بحث الاقتراح الجديد بأسلوب مرن وجدية من اجل تسوية هذه القضية في اسرع وقت ممكن.

يذكر ان الولايات المتحدة تطالب ليبيا بتسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في انهما وراء تفجير طائرة ركاب امريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

ألفا صورة عن المريخ في اسبوع تؤكد حدوث فيضان قبل مليار عام

■ باسادينا (الولايات المتحدة) - من غي كلافيل: محصلة الأسبوع الأول من مهمة المسبار الامريكي «مارس باثفايندر» في المريخ كانت على مستوى ما كان متوقعا من الرحلة الاستكشافية، اذ بث المسبار الى الأرض أكثر من 2000 صورة وكما كبير من المعلومات كوّن من خلالها العلماء فكرة جديدة عن «الكوكب الأحمر». فهبوط المسبار على سطح المريخ تم بطريقة مثالية، اذ حطّ مغلفا بوسادات هوائية كبيرة على بعد نحو 20 كيلومترا فقط الى جنوب غرب النقطة التي كانت محددة لهبوطه في سهل «اريس فاليس»، بعدما قطع مسافة 497 مليون كيلومتر في سبعة اشهر.

وفي اليوم التالي، حقق «مارس باثفايندر» انجازا جديدا في مجال غزو الفضاء، اذ تمكن الانسان للمرة الأولى من استكشاف كوكب آخر بواسطة رجل آلي، بفضل الرجل الآلي «سوجورنر».

وهكذا، بعد 21 عاما من هبوط المسبارين الأمريكيين «فايكينغ 1» و«فايكينغ 2»، بدأ «باثفايندر» لاستكشاف جو المريخ وارضه وماضيه.

وأظهرت الصور الألفان التي بثها المسبار والرجل الآلي مشهدا لم يكن معروفا الى الآن: سهل واسع منبسط تنتشر فيه الحجار المختلفة الحجم واللون، وفي خلفية الصور تلتان.

باكستان: اغتيال نجلي مسؤول أمني رفيع

■ كراتشي - رويتر: قالت الشرطة ان مسلحين قتلوا اثنين من ابناء مسؤول كبير بالشرطة وسائق سيارتهما واحد الحراس الجمعة في كمين بمدينة كراتشي بجنوب باكستان.

واضافت ان ابني عزيز الرحمن نائب كبير مفتشي الشرطة قتلا عندما فتح اربعة مسلحين النار على سيارة كانا داخلها امام احد المساجد.

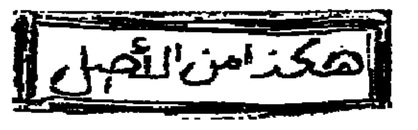
وقال شهود ان القتلى الاربعة كانوا جالسين في السيارة خارج المسجد بعد انتهاء صلاة الجمعة وكانوا يستعدون على ما يبدو لمغادرة المكان عندما اطلق المسلحون الذين كانوا يستقلون سيارة اخرى الرصاص عليهم.

وقتل الضحايا الاربعة في مكان الحادث وقالت الشرطة ان الجناه نجحوا في الهرب.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



بلغراد تحذر من تجدد القتال

موسكو تندد بعمليات اعتقال مجرمي الحرب في البوسنة

سراييفو ـ من دان دي لوتشي:
موسكو ـ بلغراد ـ واشنطن ـ وكالات:

دانت روسيا الجمعة عمل قوة حلف شمال الاطلسي في البوسنة التي اعتقلت الخميس مجرم الحرب الصربي ميلان كوفاسيفيتش وتسببت في مقتل سيمو درلياتشا قائد الشرطة الصربي السابق في بريدور.

وفي أول رد فعل رسمي روسي على الحادث، أكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان اذاعته وكالات الانباء الروسية ان مغاورات رعاة البقر هذه تهدد كل عملية السلام التي ابرمت في دايتون بعد ان اجتازت فترة عصيبة».

وقالت ان روسيا «لا ولن تتحمل أي مسؤولية عن نتائج مثل هذه الاعمال المنفردة لا سيما وان وحدتها تدخل في عداد قوة حفظ السلام» في البوسنة.

وأيدت الحكومة الروسية اعتقال مجرمي حرب متهمين ولكنها اكدت ان اعتقال متهمين «لا يدخل في عداد مهمة القوات المتعددة الجنسية» التي تنتشر في البوسنة. وأوضحت ان المشكلة يجب ان تحل «بالتعاون المباشر من جانب الاطراف مع محكمة جرائم الحرب الدولية» في لاهاي.

وقال البيان ان «القيادة الروسية ستتصرف على اساس هذا كله» من دون مزيد من الايضاحات.

وقد ساندت روسيا صرب البوسنة من سلاف وارثوذوكس طوال الحرب.

وفي بلغراد اعتبر ايفيتشا داسيتش المتحدث باسم الحزب الاشتراكي بزعامة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الخميس ان اعتقال متهمين بجرائم حرب في الجمهورية الصربية قد يؤدي الى تجدد الاعمال العسكرية.

وأكد داسيتش في تصريح صحافي ان ذلك قد يساهم في عودة الحرب» معربا عن «القلق العميق» لبلغراد من الوضع في الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) حيث أسفرت عملية لقوة حفظ الاستقرار (سفور) لاعتقال اثنين من الصربيين الملاحقين بارتكاب جرائم حرب الى مقتل واحد منهما.

وقد اجرى برلمان صربيا مناقشة حادة تناولت عملية (سفور) في بريدور (شمال ـ غرب).

وكانت وزارة الخارجية في بيان ان الاعتقالات التي جرت في الاونة الأخيرة لمجرمي حرب مدانين في كرواتيا والبوسنة والهرسك قد تثير توترات في يوغوسلافيا سابقا ونصحت الامريكيين ان يتوخوا الحذر أثناء سفرهم في جمهوريتي الصرب والجبل الأسود.

وقالت الوزارة في بيانها الخميس محدثت هذه الاعتقالات خارج جمهورية الصرب والجبل الاسود لكن تلك الاعمال قد تؤدي الى زيادة الحساسيات بين السكان المحليين ولا سيما على حدود جمهورية الصرب مع البوسنة والهرسك وكرواتيا».

وقالت الوزارة ان المواطنين الامريكيين الموجودين فعلا فيما تبقى من دولة يوغوسلافيا يمكنهم الاتصال بالسفارة الامريكية في بلغراد لطلب احدث المعلومات الامنية.

ووجهت الوزارة نصيحة سفر في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1996 حذرت فيها المواطنين الامريكيين من السفر الى البوسنة والهرسك.

وقد نفذت قوات يقودها حلف شمال الاطلسي اول محاولة منسقة لها لاعتقال مشتبه بارتكابهم جرائم حرب يوم الخميس فقتلت أحد افراد صرب البوسنة واعتقلت اخر في عملية جريئة وافق عليها الرئيس بيل كلينتون.

واثارت هذه العملية توقعات بأن الدور قد يحل قريبا على المتهم الاول في هذه الجرائم رادوفان كارادجيتش وقائد جيشه راتكو ملاديتش.

ورفض ضباط في حلف الاطلسي في سراييفو ان يذكروا ما اذا كانت «عملية تانغو» قد اكتملت بعد احتجازهم لمشتبه به وقتلهم الثاني بالرصاص عندما قاوم اعتقاله في أراض تابعة لصرب البوسنة.

لكن هذا الاجراء الذي لم يسبق له مثيل من جانب حلف الاطلسي اثار ردود افعال قوية لدى زعامة الصرب في قرية بالي الجبلية خارج سراييفو.

وقال تليفزيون صرب البوسنة الخاضع لسيطرة كارادجيتش محدث ما كنا نخشاه وتحققت تهديدات المجتمع الدولي».

ودلت عملية الاعتقال لأول مرة منذ توقيع معاهدة سلام البوسنة عام 1995 على ان الدول الغربية مستعدة للقيام باجراءات فعلية لتعزيز تصريحاتها القوية عن محاكمة مجرمي الحرب في البلقان.

ولا يزال عشرات وجهت لهم المحكمة الدولية المختصة بنظر جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة اتهامات رسمية مطلقي السراح.

وأكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لدى توليها هذا المنصب انها ستعطي قضايا جرائم الحرب «أولوية قصوى».

وناقشت دول الحلف التي اجتمعت في مدريد هذا الاسبوع استمرار نفوذ كارادجيتش ولكن لم يرد اعلان عن حدوث تغيير في مهمة حفظ السلام.

وقال الحلف انه لن يلقي القبض على المشتبه بهم الذين ستصادفهم قواته خلال مهامهم العادية، وقال ان المشتبه بهما اللذين كانا هدفا للاعتقال رصدتهما القوات البريطانية في المنطقة من قبل.

لكن العملية بدت جيدة التخطيط واظهرت ان الحلف مستعد لتحمل مخاطر لحماية السلام الهش كما انها جاءت في الوقت الذي وجهت فيه اصابع الاتهام لكارادجيتش بمحاولة زعزعة اتفاق سلام البوسنة بمحاولته الاطاحة برئيسة صرب البوسنة.

ويقول عاملون في مجال حقوق الانسان ان القبض على مشتبه بهم من الشخصيات البارزة مثل كارادجيتش وملاديتش عامل حاسم في تحقيق المصالحة بين المسلمين والكروات والصرب بعد الحرب.

ومنذ تقاعده من قيادة جيش صرب البوسنة اختفى ملاديتش عن الانظار.

وهو متهم باصدار الأوامر في مذابح ضد الرجال المسلمين بعد سقوط سريبرينتشا منذ عامين.

وتعيش عائلته في بلغراد حيث شوهد يتجول في وسط المدينة يوم الاربعاء. واذا بقي ملاديتش خارج البوسنة فربما ينجح في تجنب مصير قائدي الحرب الصربيين في بريدور.

ورغم تخليه عن جميع مناصبه العامة قبل عام تحت ضغط دولي استمر كارادجيتش في الهيمنة على السياسة الصربية من وراء الكواليس في تحد للقوى الغربية.

وجنب الاهتمام لنفسه هذا الشهر بمحاولته تخريب محاولة قامت بها رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش لفضح أعمال فساد مزعومة مرتبطة بشركات يديرها.

وتزعم كارادجيتش ونوابه فيما مضى كيانا معزولا في بالي في حين كان جيشه يقصف سراييفو بقذائف المدفعية ويطرد المسلمين والكروات لافساح المجال أمام قيام دولة صربية على انقاض البوسنة.

لكن الطائرات الهليكوبتر الامريكية التي تحلق فوق بالي حاليا تذكر كارادجيتش دائما بان المصيدة قد تطبق عليه قريبا.

صرب بوسنيون يشاركون في مظاهرات نظمت امس في مدينة بريدور احتجاجا على اقدام وحدات بريطانية تابعة لقوات حفظ السلام بالبوسنة على قتل قائد صربي واعتقال آخر (رويتر).

واشنطن تقرر تعليق مساعداتها الى كمبوديا والسينات يدين استيلاء سين على الحكم

واشنطن ـ نيويورك ـ بنوم نيه ـ وكالات:

دان مجلس الشيوخ الامريكي مساء الخميس استيلاء رئيس الوزراء الثاني هون سين على السلطة في كمبوديا ودعا الى وقف المساعدة الامريكية لهذا البلد.

وفي قرار تتخذه بالاجماع دعا مجلس الشيوخ ايضا الى اجتماع عاجل لمجلس الامن لمناقشة الوضع في كمبوديا.

ودعا القرار الذي قدمه ستة من الشيوخ حاربوا في فيتنام «هيئة دول جنوب شرق اسيا» الى ممارسة ضغوط على كمبوديا حتى تعود الى الديمقراطية.

وقال شوك هاغل السناتور الجمهوري عن نبراسكا «يجب ان نتأكد من ان هذا البلد لن يقع مجددا في مستنقع الديكتاتورية».اما جون كيري السناتور الديمقراطي عن ماساشوستس فأكد «ان ما حصل هو انقلاب».

وقد اعلنت الحكومة الامريكية امس الخميس عن وقف مساعدتها الاقتصادية لكمبوديا لفترة ثلاثين يوما احتجاجا على طرد الامير نورودوم راناريد من التحالف الحكومي من قبل رئيس الوزراء الاخر هون سين.

واستولى هون سين وانصاره على السلطة في بنوم بنه في نهاية الاسبوع الماضي.

وكانت الولايات المتحدة علقت الخميس مساعدتها الاقتصادية لكمبوديا لمدة ثلاثين يوما احتجاجا على عزل رئيس الوزراء الثاني هون سين لرئيس الوزراء الاول في الائتلاف الحكومي الامير نورودوم راناريد.

واشار الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز الى ان الايام الثلاثين هذه ستستخدم لتحديد أي من برامج المساعدة هو برنامج انساني فقط ولا يستفيد منه هون صن في حال استئنافه.

ورحب بيرنز بالقرار الذي اتخذته الخميس رابطة دول جنوب شرقي اسيا بتعليق عملية انضمام كمبوديا اليها.

وقال «نعتقد انه قرار مهم جدا وهو بالتحديد ما كانت تنتظره الولايات المتحدة وهو يوجه رسالة قوية جدا الى زعماء بنوم بنه تقول لهم ان هذا الامر لن يمر وكأن شيئا لم يكن».

ووصف الناطق القرار الامريكي بتعليق المساعدة الامريكية بانه جزء من «خط قاس جدا» تجاه هون صن ولكنه استبعد ان يحصل في مستقبل قريب تدخل عسكري امريكي في كمبوديا.

واضاف ان الولايات المتحدة قدمت مساعدة لكمبوديا في العام 1997 بقيمة 35 مليون دولار وستبقى معلقة «طالما اصر هو صن على قيادة العمليات بمفرده ولا يقبل باعادة الائتلاف الحكومي».

واوضح من جهة اخرى ان واشنطن لا تنوي في الوقت الراهن اجلاء رعاياها من هذا البلد.

وقال ايضا «نعتقد ان هناك اماكن كافية وهدوءا كافيا في بنوم بنه من اجل افساح المجال امام المواطنين الامريكيين كي يذهبوا بارتياح وبامان وبالطرق التجارية».

وفي نيويورك حث الامير نورودوم راناريده رئيس الوزراء الاول المخلوع في كمبوديا مجلس الامن الخميس على الا يعترف بأي حكومة تتمخض عن الانقلاب الذي وقع اوائل هذا الاسبوع وان يأمر بتجميد المعونات الى كمبوديا.

وبعد مقابلة رئيس المجلس بيتر اوسفالك السويدي قال راناريده للصحافيين انه سأل المجلس ايضا ان يوجه نداء الى الملك نورودوم سيهانوك الموجود الان في بكين من اجل الوساطة في الازمة.

وعرض سيهانوك بالفعل القيام بدور وساطة لكنه قوبل بالرفض من جانب هون سين.

وقال راناريده انه طلب الى المجلس «الا يعترف بأي حكومة تنبثق عن انقلاب وان يفعل ما في وسعه في اطار اتفاق سلام باريس».

وكان هذا الاتفاق المبرم عام 1991 انهى سنوات من الحرب الاهلية في كمبوديا وبدأ عملية لحفظ السلام تحت اشراف الامم المتحدة ادت الى الانتخابات عام 1993.

وقال راناريده انه سأل المجلس «تجميد اي معونات او مساعدات الى كمبوديا الا اذا عادت كمبوديا الى حالتها الطبيعية والى اطار اتفاق سلام باريس اي ان تكون دولة ديمقراطية ليبرالية».

وقدم راناريده الرسالة نفسها اثناء اجتماع مع رئيس الجمعية العامة رضا علي اسماعيل وهو من ماليزيا.

وذكر شهود عيان امس الجمعة ان 48 شخصا على الاقل قتلوا وجرح 118 آخرون في معارك جرت الاسبوع الماضي بين القوات الموالية لرئيسي الحكومة الكمبوديين هون سين والامير نورودوم راناريده.

وكانت حصيلة سابقة للضحايا تحدثت عن مقتل 16 شخصا وجرح 88 آخرين.

وقال اعضاء في وكالات الاغاثة ان حصيلة الضحايا يمكن أن ترتفع.

استقالة رئيس جهاز الأمن القومي الشيشاني

■ موسكو ـ ق ن ا: قدم ابو موسايف مدير جهاز الأمن القومي الشيشاني أمس الاول استقالته من منصبه.

وقد اعلن أبو موسايف النبأ شخصيا الا انه امتنع عن الادلاء بأي تعليق على قرار الاستقالة.

وكان شامل باساييف النائب الأول لرئيس وزراء الشيشان قد قدم هو الاخر في وقت سابق الخميس استقالته من منصبه أيضا.

وليس معروفا حتى الآن رد الرئيس الشيشاني اصلان شهدوف على الاستقالتين من حكومته التي شكلت بعد الانتخابات التي جرت في شتاء العام الماضي. وقد صرح فاخا ارسانوف نائب الرئيس الشيشاني «ان استقالة باساييف لن تقبل».

الرئيس الامريكي يزور رومانيا

■ بوخارست ـ ا ف ب: وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ظهر الجمعة الى بوخارست قادما من وارسو في زيارة لرومانيا تستغرق بضع ساعات.

وكانت واشنطن رفضت ضم رومانيا الى الدفعة الاولى من اعضاء حلف شمال الاطلسي الجدد.

وكان رئيس الوزراء الروماني فيكتور كيوربيا في استقبال الرئيس كلينتون الذي نزل من الطائرة الرئاسية بعد 25 دقيقة من هبوطها في المطار برفقة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وبعد ذلك توجه الموكب الى القصر الرئاسي حيث كان الرئيس اميل كوستانتينيسكو بانتظار نظيره الامريكي لاستقباله رسميا وعقد اول لقاء بينهما.

يذكر انها ثالث زيارة يقوم بها رئيس امريكي الى رومانيا ولكنها الاولى منذ حركة 1989. وجرى بعد ظهر امس تجمع شعبي في ساحة الجامعة حيث القى الرئيسان الامريكي والروماني كلمتين.

حكومة جوسبان تعتزم تعديل اتفاقات دفاعية فرنسية مع دول افريقية

باريس ـ من وليام ايمانويل:

قال شارل جوسيلان وزير الدولة الفرنسي لشؤون التعاون الخميس ان الحكومة الاشتراكية الجديدة ستراجع الاتفاقيات الدفاعية مع مستعمرات افريقية سابقة، مشيرا الى رغبة باريس في بعض التحرر من الارتباطات بالمنطقة.

وقال جوسيلان في مؤتمر صحافي «يمكنني ان اؤكد ان الملف مفتوح وان الاتفاقيات الدفاعية مع الدول الافريقية ستجدد».

وتابع ان «افريقيا اليوم ليست كما كانت في الستينات والجيش الفرنسي نفسه يعاد تنظيمه وقد تغيرت نظرية التعبئة». واضاف ان التعاون الدفاعي سيعاد تعريفه.

وقال جوسيلان «هناك ايضا رغبة لدى الجانب الافريقي نحن نشجعها في ان يتولوا الادوار الامنية ولو بمقدرة اقليمية». ونشار الى ان المهام المستقبلية للجيش الفرنسي في افريقيا ستهدف غالبا الى تأكيد «الامن اكثر من الدفاع والاعداد للسلام».

وتدخلت فرنسا عشرات المرات في افريقيا منذ منحت مستعمراتها السابقة الاستقلال في اوائل الستينات لتدعم في الاغلب حكومات صديقة لباريس ولكنها تدخلت ايضا في زائير ورواندا اللتين كانتا مستعمرتين لبلجيكا.

واتخذ الحزب الاشتراكي الفرنسي على مدى طويل موقفا منتقدا للسياسة الفرنسية في افريقيا والتي قال انها خلدت علاقات استعمارية جديدة وساندت حكومات دكتاتورية.

ولكن الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران اثناء توليه السلطة من 1981 الى 1995 نفذ نفس السياسات تقريبا التي نفذها اسلافه من يمين الوسط.

وتعرضت السياسة الفرنسية في افريقيا لكبوات عدة خلال العامين الماضيين بانهيار نظامين صديقين لباريس في زائير ورواندا واندلاع صراعات اهلية في دول مثل الكونجو وجمهورية افريقيا الوسطى.

وترتبط فرنسا باتفاقيات دفاعية رسمية مع الكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى وجزر القمر وساحل العاج وجيبوتي والغابون والسنغال وتوغو.

ويتمركز ما بين ثمانية الاف الى عشرة الاف من القوات الفرنسية بصفة دائمة في بعض هذه الدول التي طلب اغلب زعمائها من باريس الا تغلق قواعدها هناك.

وتتواتر تقارير في صحف باريس قائلة ان زعماء فرنسا ومنهم الاشتراكيون يعتقدون ان الولايات المتحدة ترغب في ان تأخذ مكان فرنسا لتكون «القوة الحامية» فعليا في المنطقة التي تمثل ثرواتها من المواد الخام امكانيات اقتصادية واسعة.

واشار جوسيلان نفسه الى ذلك عندما قال ان «دولا معينة» تسعى الى اجتذاب النخبة الافريقية مستشهدة بقوانين الهجرة الفرنسية المشددة المقوتة في الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية.

وابدى جوسيلان اعتقاده بان الوضع في افريقيا الوسطى حرج وحذر من أن القتال الشرس في الكونغو يمكن ان يعد مثالا لدول مجاورة.

بلجيكا تجمد ارصدة موبوتو

■ بروكسل ـ رويتر: قررت بلجيكا تجميد جميع ارصدة الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو في البلاد بناء على طلب حكام زائير الجدد.

وقال المدعي العام جوس كولين لرويتر الخميس ان الخطوة جاءت بعد ان طلب المدعي العام لجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) من بلجيكا ان تصادر الاموال والممتلكات الشخصية والنفيسة الخاصة بموبوتو.

ولا يمكن مصادرة العقارات بمقتضى القانون البلجيكي ولكن يمكن مصادرة لارصدة البنوك والاموال النقدية.

وذكرت وكالة انباء بلجيكا (بلجا) ان محققين يفحصون سجلات مكاتب بنك بروكسل للتأكد من صحة مزاعم وردت في الطلب بأن موبوتو واقاربه يقومون بغسيل اموال في بلجيكا. ولم يعلق متحدث باسم وزارة العدل البلجيكية على القرار. وقال بنك بلجوليز الذي خضعت سجلات مكاتبه لفحص الخميس والاربعاء في بيان «بلجوليز ومصارف بلجيكية اخرى تلقت طلبات من السلطات القضائية لتجميد اموال عدد محدود من الاشخاص من زائير سابقا. ومن غير المسموح لنا اعطاء تفاصيل».

وسلم بيزيما كاراه وزير الشؤون الخارجية الكونغولي طلب مصادرة ارصدة وممتلكات موبوتو واقاربه الى السلطات البلجيكية يوم السبت الماضي اثناء توقفه في بروكسل خلال رحلة جوية من كينشاسا الى واشنطن.

الحكومة الايطالية تقرر ارسال قوات الى نابولي لمحاولة القضاء على سيطرة ونفوذ عصابات المافيا

نابولي ـ من اليساندرا جالوني:

تعتزم الحكومة الايطالية ارسال قوات من الجيش الى نابولي لمحاولة القضاء على نفوذ وسيطرة عصابات المافيا هناك التي تهدد سكان المدينة وتقاسمهم دخولهم وهي خطوة يقرها سكان ومسؤولون بينما يقول البعض انها لن تحل المشكلة من جذورها.

وفي موجة العنف التي تجتاح المدينة منذ بداية العام لقي اكثر من 80 شخصا حتفهم واصيب عشرات في الاشهر الستة الماضية، وخاضت فصائل متحاربة من مافيا نابولي الشهيرة باسم الكامورا معارك دامية من اجل الهيمنة على شوارع المدينة. وقال لويجي دي بييترو من سكان مدينة نابولي التي سرقت سيارته وتعرض لتهديد بالسلاح مرتين في السنوات الثلاث الماضية «نحن كلنا معرضون للخطر هنا. العنف يزداد والخوف يسيطر على الناس. انهم يشترون الاسلحة والشوارع تبدو مهجورة بعد التاسعة مساء... المدينة في حالة غليان».

وقال النائب العام لمدينة نابولي اغوستينو كوردوفا للصحافيين ان جماعات الكامورا تنتشر وتأخذ موقفا يدل على انها تشعر بقدرتها على تسوية الحسابات في وضح النهار دون أن تعبأ بمن حولها.

وتمارس 80 جماعة تقريبا من جماعات الكامورا نشاطها في نابولي وما حولها ولها عدة الاف من الاتباع وفقا لما يقوله ممثل الادعاء لويجي بوبيو.

واوضح بوبيو ان الكامورا تنظيما فضفاضا وموزعا على النقيض من مافيا صقلية التي تتسم بنظام صارم لتدرج السلطة ويفرض فيها «الرؤساء» الاوامر والاحترام.

وحددت السلطات ثلاث عائلات رئيسية للكامورا في منطقة نابولي ولكنها تمارس سيطرة محدودة عليها. وقال بوبيو «انها حقيقة مفككة وغير واضحة. النظام يكاد يكون منعدما ولا يوجد احترام بين الفصائل فاذا اقتحمت جماعة لاراضي جماعة اخرى تنشب الحرب».

واضاف ان هذا التفرق يرجع جزئيا الى نجاح السلطات في استنفاد قوى الكامورا في السنوات القليلة الماضية. ولا يزال جناح صغير من الكامورا ضالعا في تجارة المخدرات على المستويين المحلي والدولي بينما تعتمد الاغلبية على التطفل على الاقتصاد المحلي من خلال تهريب السلع وابتزاز الشركات. وفي منطقة سانيتا التي تنتشر بها الجريمة وهي من اكثر احياء نابولي سكانا يهون الناس من احداث العنف الاخيرة ويقولون ان الهجمات التي وقعت في الاشهر القليلة الماضية اثارت ضجة لانها استهدفت احياء الطبقتين المتوسطة والراقية.

ويقول روبرتو كولونا (78 عاما) الذي يعمل حلاقا في وسط الحي «انها مسألة يومية هنا. الناس يعيشون في ذعر». ويعزو السكان انتشار الجريمة المنظمة في المنطقة الى ارتفاع البطالة. فمدينة نابولي شهدت محاولات لاعادة ازدهارها في السنوات الثلاث الماضية ولكنها لا تزال من افقر المدن الاوروبية وتقترب فيها البطالة من 25 في المئة. ويقول كولونا انه بخلاف التناحر بين جماعات المافيا يضطر اصحاب المتاجر في احيان كثيرة للجوء للعصابات للحصول على قروض بفوائد باهظة.

واضاف «حتى لو وصلت النسبة الى 150 في المئة يصبح المرء معرضا للخطر اذا لم يدفع. ويبدأ التهديد بتصويب طلقات رصاص على النوافذ وسكب البنزين على عتبة البيت ثم تتوالى الاحداث». ويقول السكان ان الجميع على علم بوجود الكامورا ولكنهم لا يجرؤون على الحديث عنها.

وقالت كارلا دي ليليس (35 عاما) التي تعمل صيدلانية في سانيتا «عندما جاء رجل سبق ان تلقيت تحذيرا منه وطلب مني ادوية مجانا اعطيتها له. ولم اوجه اي اسئلة».

وفي جميع انحاء المدينة ترتبط كل الجرائم حتى جرائم النشل التي اشتهرت بها نابولي بالعصابات بطريقة او بأخرى.

وينتقد انطونيو باسولينو رئيس مجلس مدينة نابولي وممثلو الادعاء بطء نظام القضاء في ايطاليا.

وافرج هذا الاسبوع عن 30 متهما يشتبه في انتمائهم الى الكامورا بتهمة قتل صبي في الحادية عشرة من عمره خلال قتال بين الفصائل لان اجراءات المحكمة استغرقت وقتا اطول من اللازم.

وقال القاضي انه افرج عنهم لان المحاكم التي ظلت بعد خمس سنوات في مراحلها الاولى استغرقت اطول من الفترة القانونية التي يمكن خلالها حبس المتهمين احتياطيا.

وقال مصدر بارز في الشرطة طلب عدم نشر اسمه «يوضح ذلك انفصام النظام القضائي. اننا من ناحية نرسل قوات الجيش ومن ناحية اخرى نطلق سراح 30 من زعماء العصابات».

واعلن وزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو هذا الاسبوع انه سيتم ارسال ما بين 500 و 600 جندي الى نابولي في الاشهر الثلاثة القادمة.

ومن المقرر ان يقوم الجنود بمهام الحراسة العادية في المدينة للسماح باعادة نشر مئات من ضباط الشرطة لمكافحة الجريمة المنظمة.

ولكن شرطة نابولي وسلطات الادعاء يتفقان على ان الجيش ليس هو الحل لمشكلة الكامورا في المدينة.

مبعوث دولي يلتقي زعماء المعارضة الافغانية في مزار الشريف

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الجمعة ان الممثل الخاص للأمم المتحدة جيرمان نوربيرت هول التقى الخميس في شمال افغانستان عددا من قادة المعارضة لحركة طالبان الحاكمة في كابول.

وقالت الوكالة ان هول التقى في مزار الشريف، معقل المعارضة لحركة طالبان، الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني والجنرال الاوزبكي عبد الملك الذي يسيطر على شمال البلاد.

والتقى هول ايضا عبد الرحيم غفورزي، «وزير الخارجية» في التحالف المعارض لطالبان، الذي انتقد الامم المتحدة لانها لم تعد خطة او اقتراحا لانهاء الحرب الاهلية في افغانستان.

وفي تصريح لوكالة الانباء الايرانية في مزار الشريف قال غفورزي ان هول «زار المدينة قبل عدة اشهر ليطلع على وجهة نظر المعارضة للوحدة» والبحث في «امكانية الافراج عن اثنين من قادة طالبان».

وتتهم المعارضة الافغانية باكستان بالقتال الى جانب حركة طالبان وتؤكد انها اسرت مئات من الجنود الباكستانيين في مختلف مناطق افغانستان.

وتأتي زيارة هول بعد تلك التي قام بها الاسبوع الماضي الرئيس الانتقالي السابق صبغة الله مجددي الذي التقى في مزار الشريف مسؤولين في التحالف المعارض لطالبان.

ودعا مجددي خلال هذه المباحثات الى تشكيل حكومة موسعة تمثل كل الفصائل الافغانية».

واضاف الرئيس الافغاني السابق «ان الافغان يجب ان يحلوا مشاكلهم بالطرق السلمية». ومجددي نفسه عضو في جبهة الانقاذ الوطني الافغاني، أحد الفصائل الافغانية.

واتهم مجددي الذي قام بزيارة الى طهران، باكستان من جديد بالتدخل في شؤون افغانستان واكد ان مئات الباكستانيين اسروا» وان طالبان «لا يريدون السلام».

وقابل مجددي في طهران وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي ذكر بوجهة النظر الايرانية الرسمية وهي ان «الازمة في افغانستان لا يمكن ان تحل بالطرق العسكرية».

كليريديس ودنكطاش يتفقان على استئناف مباحثاتهما في جنيف

■ امينيا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية ان الاجواء تبدو ايجابية، وكذلك اللهجة السائدة، في الاجتماعات بين زعيمي قبرص المجتمعين في امينيا (نيويورك) منذ يوم الاربعاء، لاجراء مفاوضات ترمي الى اعادة توحيد الجزيرة.

وافادت مصادر دبلوماسية في الوفدين ان لهجة الاجتماعات التي تعقد مغلقة وبعيدة عن الصحافة بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش ايجابية. واضافت ان الزعيمين اللذين تجاوزا السبعين من العمر طرحا ايضا امكانية السباحة معا في واحد من احواض مركز مؤتمر تروتبك في امينيا التي تبعد 150 كلم عن نيويورك.

وقد افتتح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الاربعاء هذه المفاوضات لاعادة توحيد الجزيرة داعيا الطرفين الى «شراكة جديدة» لطي صفحة 23 عاما من الانقسام.

وقالت مصادر قبرصية ان كليريدس ودنكطاش اتفقا على ان يلتقيا مجددا في جنيف من 11 الى 16 (اغسطس) المقبل.

لكن اصواتا من كلا الوفدين ارتفعت لتعبر عن خيبة الامل من شكل ومكان هذه المفاوضات. وقال مصدر تركي قبرصي «لا حاجة لاجتياز اكثر من خمسة الاف كلم لنراهما يشربان القهوة معا».

واكد مصدر حكومي قبرصي ان «من السذاجة بمكان» الاعتقاد بان التقاء الزعيمين في فندق وسط الاحراج يمكن ان يؤدي الى نتائج ايجابية.

يذكر ان قبرص مقسمة منذ تدخل الجيش التركي الذي يحتل الثلث الشمالي في تموز (يوليو) 1974 بعد الانقلاب العسكري الذي دعا الى ضم الجزيرة لليونان.

ثوار مسلمون يبدون استعدادهم لاستئناف مفاوضات مع حكومة مانيلا

■ مانيلا ـ رويتر: صرح نور مسواري قائد الثوار السابق الجمعة ان الثوار المسلمين في جنوب الفلبين مستعدون لاستئناف المفاوضات مع مانيلا عقب توقف القتال.

وقال مسواري في تقرير الى القصر الجمهوري «العودة الى مائدة المفاوضات لن تكون مشكلة لجبهة مورو الاسلامية للتحرير عقب عودة الموقف الى طبيعته».

واجتمع مسواري مع الحاج مراد نائب رئيس الجبهة يوم الاربعاء بناء على طلب الرئيس فيدل راموس لمحاولة اقناع حلفائه السابقين باستئناف محادثات السلام.

وكانت الجبهة قد الغت محادثات السلام التي كان مقررا اجراؤها الشهر الماضي بعد سلسلة من الاشتباكات أسفرت عن استيلاء القوات الحكومية على أحد معاقل الجبهة.

وكان مسواري زعيما للجبهة الوطنية لتحرير مورو اكبر جماعات الثوار في ميناندناو الى أن وقع اتفاق سلام مع الحكومة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وهو الان حاكم للمنطقة الاسلامية التي تتمتع بوضع قريب من الحكم الذاتي.

وجبهة مورو الاسلامية للتحرير فصيل منشق يواصل القتال من اجل اقامة دولة اسلامية في جنوب الفلبين. وتقدر قواتها بنحو ستة الاف مقاتل.

وقرر جيش الفلبين الخميس تمديد وقف لاطلاق النار من جانب واحد لمدة اربعة ايام.

بريتوريا تحقق في اعتقال مرتزقة جنوب افريقيين في سيراليون

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الجنوب افريقية الخميس عن فتح تحقيق في اعقاب معلومات عن اعتقال اثنين من الجنوب افريقيين يعملان لشركة «اكزيكوتيف اوتكامز» المرتزقة في فريتاون كما ذكرت وكالة انباء (سابا) الجنوب افريقية.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم الوزارة قوله انه اذا اتضحت صحة المعلومات عن هذه الاعتقالات فان القضية ستناقش مع السلطات السيراليونية.

واضاف المتحدث «حتى الان لم نتلق طلبا بتقديم مساعدة قنصلية» من جانب الاشخاص المعتقلين لكننا «سنقوم بتحريات» في هذا الموضوع. وذكر ان عدم وجود بعثة دبلوماسية لجنوب افريقيا في فريتاون سيجعل من متابعة الموضوع امرا شديد التعقيد.

وذكر احد مراسلي وكالة فرانس برس في فريتاون ان اثنين من رعايا جنوب افريقيا البيض اعتقلا بعد ظهر الخميس على يد جنود واقتيدا بمواكبة امنية الى مقر وزارة الدفاع لاستجوابهما.

وافادت معلومات وصلت الى العسكريين في سيراليون ان الرئيس احمد تيجان كباح الذي اطيح به في الخامس والعشرين من ايار (مايو) الماضي طلب مساعدة شركة «اكزيكوتيف اوتكامز» لاستعادة السلطة كما كشف الضابط المكلف بالاعتقالات.

وغداة اتفاقية ابيدجان للسلام في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بين الجبهة الثورية الموحدة وحكومة كباح غادر معظم مرتزقة «اكزيكوتيف اوتكامز» البلاد لكن بعضا منهم بقوا في سيراليون للمشاركة في الاعمال المنجمية التي تقوم بها شركة «برانش اينرجي» احد فروع «اكزيكوتيف اوتكامز» والمتخصصة بالتنقيب عن الماس.

بلفاست تشيد بقرار اورانج اوردر الغاء مسيرة في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويتر: اشادت حكومة ايرلندا بقرار جماعة اورانج اوردر البروتستانتية الغاء كل المسيرات في المناطق الملتهبة في انحاء اقليم ايرلندا الشمالية يوم السبت.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء بيرتي اهيرن «ترحب الحكومة بهذا التطور».

وقال المتحدث في بيان قرئ لرويتر في بلفاست في وقت متأخر يوم الخميس «انها لفتة ايجابية جدا من جانب اورانج اوردر».

واضاف البيان «تعتقد الحكومة انها تستحق ردا ايجابيا مماثلا من جانب القوميين».

وكان القوميون الايرلنديون الكاثوليك عارضوا «تشدد المسيرات من جانب هذه المنظمة البروتستانتية ودعوا الى احتجاجات جماهيرية لمنع مسيرات يوم السبت مما اثار مخاوف من وقوع مزيد من المواجهات العنيفة.

وقالت مو مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في بريطانيا الجمعة ان قرار اورانج اوردر الغاء مسيرات يوم السبت سوف يقابل بقدر كبير من الارتياح والتقدير في ايرلندا الشمالية وخارجها.

واضافت قولها في بيان انها تتوقع ان يرد القوميون الايرلنديون والمنظمات البروتستانتية الاخرى بان تحذو حذوها.

وكانت مولام تعرضت لانتقادات من جانب القوميين لسماحها لجماعة اورانج اوردر بالقيام بمسيرة في منطقة بورتاداون الكاثوليكية يوم الاحد الماضي مما فجر موجة من اعمال العنف.

توقيف 64 عراقيا حاولوا التسلل لليونان

أنباء عن استعداد عدي لتلقي العلاج في القاهرة

■ ابوظبي ـ ق ب: كشفت مصادر صحفية خليجية عن أن الحكومة العراقية تقدمت بطلب رسمي الى الحكومة المصرية لاستقبال نجل الرئيس العراقي عدي لتلقي العلاج في القاهرة واجراء عملية جراحية لاستخراج رصاصة من عموده الفقري.

وكان عدي صدام حسين وهو النجل الأكبر للرئيس العراقي قد تعرض لمحاولة اغتيال في الـ12 من كانون أول (ديسمبر) الماضي نفذها معارضون للنظام الحاكم، حيث أصيب بعدة رصاصات استقرت في مناطق متفرقة من جسده وقد اجرى فريق من الاطباء من عدة جنسيات عملية جراحية له تكللت بالنجاح.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية ان السفير نبيل نجم مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية والمسؤول عن رعاية مصالح بلاده في القاهرة عقد عددا من الاجتماعات المهمة هذا الأسبوع مع وزيري الخارجية والصحة المصريين لاستطلاع وجهة نظرهما حول طلب السلطات العراقية، ومدى توفر الامكانات الطبية والتقنية في المشافي المصرية لضمان نجاح العملية الجراحية التي تعذر اجراؤها سابقا في فرنسا لرفض الأخيرة ذلك. كما أجرى السفير نجم عدة اتصالات مع مسؤولين أمنيين مصريين كبار للاتفاق على الاجراءات الأمنية اللازمة لتأمين سلامة عدي صدام ومرافقيه طوال فترة تواجده في القاهرة.

وتوقعت المصادر ذاتها ان توافق الحكومة المصرية على طلب السلطات العراقية باعتباره مطلبا انسانيا، مشيرة الى أنه من المتوقع ان تبدأ ترتيبات نقل عدي في حال الموافقة الى القاهرة في غضون أسبوعين على الأكثر.

من جهة اخرى أوقف 64 عراقيا في منطقة تساميوس في جزيرة ساموس (شرق بحر ايجه) اليونانية بعد ان دخلوا خلسة الى الاراضي اليونانية على متن قارب. وقالت شرطة الجزيرة الجمعة ان المجموعة تضم سبع نساء و11 طفلا و46 رجلا اقتيدوا الى مركز شرطة ساموس على ان يمثلوا قريبا امام المدعي العام. وتقوم السلطات في جزيرة ساموس بعمليات بحث في جزر المنطقة لانها مقتنعة بان مهربي الاشخاص الاتراك انزلوا مزيدا من المهاجرين بطريقة غير مشروعة على السواحل اليونانية.



جنود وصيادون اتراك يتفقدون جثة سيدة كردية من شمال العراق اثر فشل محاولة التسلل لليونان (رويتر)

رفسنجاني يدعو العرب والمسلمين لـ«الاستيقاظ من غفلتهم»

■ طهران ـ ق ن ا: قال الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان مسيرة البناء والاعمار التي بدأها منذ ثماني سنوات في برنامج الاصلاح ماضية ومستمرة رغم العراقيل التي تضعها الولايات المتحدة واسرائيل وقوى داخلية وصفها بالجاهلة. ودعا العرب والمسلمين للاستيقاظ من غفلتهم امس.

وأكد رفسنجاني في خطاب صلاة الجمعة في طهران امس ان امريكا واسرائيل غير قادرتين على عرقلة المشاريع الايرانية والاعمار والتقدم. مشيرا الى انه لا يمكن لاحد حتى ايقاف هذه المسيرة او تجاهلها. وانتقد بعض الاتجاهات والتيارات الداخلية التي قال انها تعمل على التقليل من اهمية المنجزات العظيمة للنظام الاسلامي. واضاف ان مثل هذا النشاط يصب في اتجاه معاداة الاسلام ومن يمارسه.

ووصف الرئيس الايراني هذه التيارات بالجاهلة. وقال ان نشاطها يصب في صالح تحقيق الرغبات الامريكية والاسرائيلية.

وقال ان امام النظام، الذي مارس الرئاسة فيه ثماني سنوات، مهمات اساسية بعد توقف الحرب مع العراق واهمها العمل على ايجاد حلول للمشاكل والصعوبات التي اوجدتها الحرب ومنها قضية المتضررين و المشردين عن مدنهم وتعزيز الاقتصاد الايراني وبناء التحتية والتقليل من التبعية للاقتصاد العالمي وسوق العملات الصعبة والموازنة بين الاستيراد والتصدير وترجيح الصادرات.

وأوضح انه من المهامات الاساسية ايضا والتي تحققت خلال السنوات الثماني الماضية زيادة الانتاج وتخفيض التضخم من 30 بالمئة الى 12 بالمئة وتحقيق ستة مليارات دولار في السنة كفائض تجاري ووصول العجز التجاري الى الصفر وتخفيض معدلات البطالة من 25 الى 9 بالمئة والحصول على 4.5 مليار دولار في السنة من الصادرات غير النفطية لصالح الميزانية وعلى نحو مليار دولار في العام مقابل تقديم ايران خبرات فنية لدول اخرى في العالم.

ومن جانبها تواصل قطاعات مختلفة تكريم الرئيس الايراني قبل انتهاء رئاسته في الثالث من الشهر القادم. وقال رفسنجاني ان عهده شهد تطورا كبيرا في الصناعات الاستراتيجية اهمها البتروكيماويات والفولاذ والحديد والصلب والالمنيوم وصناعات مصافي النفط والغاز والمفاعلات المائية والغازية.

وقال ان ذلك تم بالخبرات الايرانية التي اكد انها مستعدة لتقديم منجزاتها للدول الصديقة خاصة في العالم الثالث.

وشدد على انه لن يسمح ان يعود الفقر مرة أخرى الى ايران. وبشر ان العام الايراني 1400 مطلع القرن القادم ويصادف عام 2001 ميلاد سيشهد ايرانا قوية ومقتدره في العالم. واشاد بالزعيم الديني اية الله خامنئي.

وحول التطورات الاخيرة في المنطقة وما يجري في فلسطين والاراضي المحتلة ادان رفسنجاني بشده امريكا التي قال انها فقدت صديقتها كراع لعملية السلام. ودعا العالمين العربي والاسلامي الى الاتحاد واليقظة لمواجهة المؤامرات الجديدة منتقدا اي محاولة لاضفاء الشرعية على اسرائيل في المنطقة.

وقال ان التطورات الاخيرة مؤلمة وتثير توترات شديده في المنطقة واضاف «ان اسرائيل لم تلتزم حتى بالاطار العام التي وافقت عليه للتسوية مع العرب والفلسطينيين».

واعرب عن امله في ان يستيقظ العرب والمسلمون من غفلتهم وينهضوا لاستعادة الحقوق المباحة، وان لايخدعوا بواسطة المخادعين الطامعين ولا يدعوا حق الشعب الفلسطيني والمظلوم وحقوق المسلمين تضيع في مهب الريح.

توقعات بفوز حكومة يلماظ في اقتراع الثقة بالبرلمان التركي

■ انقرة ـ ا ف ب: يفترض ان تحصل حكومة التحالف العلماني التركية برئاسة مسعود يلماظ على ثقة البرلمان غدا السبت من دون اي مشكلة، لتحل محل حكومة نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي.

وقالت مصادر برلمانية امس الجمعة ان حكومة يلماظ ضمنت حصولها على ثقة البرلمان على ما يبدو.

وكان التحالف بين اليمين واليسار برئاسة يلماظ قد شكل في 30 حزيران (يونيو) الماضي بين ثلاث فصائل من المعارضة المؤيدة للعلمانية، وهي حزب الوطن الام (يميني بزعامة يلماظ) وحزب اليسار الديمقراطي (بزعامة نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد) والحزب من اجل تركيا الديمقراطية (بزعامة حسام الدين جندروك).

وتمثل هذه الاحزاب مجتمعة بـ216 مقعدا فقط في البرلمان من اصل 548 مقعدا، مما يعني ذلك ان التحالف يشكل اقلية.

لكن هذا التحالف حصل على دعم حزب الشعب الجمهوري (الاجتماعي الديمقراطي) برئاسة دنيز بايكل الممثل بـ49 نائبا في البرلمان، وعلى دعم حوالي 15 نائبا مستقلا، مما يرفع ذلك عدد المؤيدين للحكومة الجديدة الى 280 صوتا، وهو رقم كاف للحصول على الثقة التي يكفي الحصول عليها عبر الاغلبية المطلقة من الاصوات المشاركة في الاقتراع.

وقد اصبح ذلك ممكنا بعد استقالة عدد كبير من نواب حزب الطريق القويم الذي تتزعمه وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر التي تحالفت مع اربكان في الحكومة السابقة.

ومنذ ان كلف يلماظ بتشكيل حكومة جديدة في 2 حزيران (يونيو)، استقال 15 من نواب حزب تشيلر تعبيرا عن استيائهم من استمرار التحالف مع الاسلاميين، لينضموا او ليدعموا الائتلاف العلماني بزعامة يلماظ. وكان آخر هؤلاء النواب ديمير بيربر اوغلو الذي كان منافسا سابقا لتشيلر وقدم استقالته امس الجمعة.

مطالبة «السي ان ان» بـ30 مليون دولار تعويضا عن «اساءتها المتعمدة» لسمعة مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

تشهد محكمة الجيزة الابتدائية خلال الاسبوع المقبل دعوى قضائية ضد قناة CNN التلفزيونية الاخبارية قام برفعها استاذ جامعي من جامعة الازهر ويدعى احمد لطفي. ويتهم لطفي القناة الامريكية بتشويه سمعة الشعب المصري بمختلف عناصره من خلال البرامج التي تذيعها عن مصر والتي تتضمن اساءة شديدة لها. واعد لطفي مذكرة من خمسين صفحة تتضمن رصدا للتشويه للشبكة التلفزيونية لمصر على مدار عامين.

كما تضم خمسة برامج اخبارية بالاضافة لتحقيقات تلفزيونية مصورة عن العادات والتقاليد في مصر.

والحق لطفي بصحيفة «الدعوى» ثلاثة شرائط فيديو تضم برنامجين اذاعتهما القناة الاولى اولهما الشوارع في الاحياء الشعبية حيث رصدت الكاميرا مظاهر الفقر والمرض بين بعض سكان هذه الاحياء. اما البرنامج الثاني فاعتبره استاذ الجامعة يمثل سخرية من مشاعر المصريين لما تضمنته من تهكم وانكار نسب المصريين للفراعنة.

ومن بين البرامج الاخرى التي قام بتسجيلها د. احمد لطفي برنامج عن تزايد الهوة بين الاثرياء والفقراء في مصر. وقد احتوى على فقرات مطولة عن معاناة الفقراء وحياتهم الخشنة ورفاهية الاثرياء.

كما استعان استاذ الجامعة دعواه ببرنامج عن انتشار السيارات الفارهة بين اوساط الاغنياء. ويؤكد فيه معد البرنامج ومخرجه ان معظم المواطنين هواة سير في الشوارع وركوب حمير وجمال ولا يجدون قوت يومهم الا بشق الانفس.

ويرصد البرنامج ان عدد سيارات الركوب في مصر من طراز المرسيدس بأنها اكثر منها في اي دولة اخرى.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. احمد لطفي ان الاسباب التي دفعته لرفع الدعوى كثيرة وفي مقدمتها تأكده من اساءة لـCNN لمصر ولمختلف المصريين عن عمد ودلل على ذلك بتزايد عدد البرامج السوداء التي تشهر بالفقراء وتسخر منهم تظهر الشعب المصري على انه متخلف لا يجيد فعل شيء سوى الجلوس على المقاهي وتدخين الشيشة ثم النوم العميق.

اضاف لطفي ان المعلومات الخاطئة التي توردها القناة الامريكية ليست من فراغ ولكن في اطار سياسة هادفة الى عزل مصر عن العالم واظهارها على انها مكان موبوء من اجل صرف السياح عن المجيء لزيارة المدن المصرية.

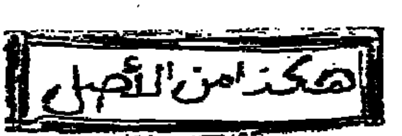
وينوي لطفي مطالبة الشبكة بدفع تعويض قيمته ثلاثين مليون دولار كرد اعتبار لما بدر منها نحو الشعب المصري.

ويقول ان هذه الاموال في حالة الحكم بالتعويض ستستخدم في دعم مشاريع خيرية من بينها ملاجئ اطفال بحاجة للمال من اجل تحسين الخدمة التي تقدمها.

وفي تصريحاته لـ«القدس العربي» اكد د. لطفي ان الشبكة اتهمت المصريين بأنهم بلا رحمة حتى في تعاملهم مع الحيوانات واستشهدت بحديقة حيوانات الجيزة حيث اتهمت القائمين عليها بتعذيب الحيوانات الاليفة وحبسها وعدم تقديم الاطعمة اليها وصورت القناة ـ كما يؤكد د. لطفي ـ الشعب المصري بأنه بلا قلب.

واضاف انه مقتنع بان الوضع في حديقة الحيوانات سيء فالخدمة التي تقدم للحيوانات متدهورة ولكن ليس معنى ذلك ان تلك قصور المسؤولين عن الحديقة على انه سمة ملازمة لكل مصري.

واضاف لطفي ان حدائق الحيوانات شهدت ازهى عصورها في عصر الزعيم جمال عبد الناصر حيث تم استيراد العديد من الحيوانات النادرة من افريقيا واوروبا واسيا كما تم تكثيف الدعم الطبي والاشراف المستمر على جميع السلالات المختلفة من الحيوانات الموجودة بالحديقة.



الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اثناء استقباله لوزير الخارجية المصري الجمعة الذي سلمه رسالة من الرئيس مبارك (رويتر)

عمرو موسى: المنتدى المتوسطي سيبحث في العلاقات مع الحلف الاطلسي

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة خلال مؤتمر صحافي ان العلاقات بين حلف شمال الاطلسي ودول جنوب الحوض المتوسط ستكون في صلب محادثات المنتدى المتوسطي الخامس الذي يعقد في الجزائر.

واضاف موسى في ختام زيارة رسمية لتونس استغرقت ثلاثة ايام ان تونس ومصر اتفقتا على التوصل الى «تنسيق افضل» بين العرب في اطار المنتدى الذي يضم 11 دولة مطلة على المتوسط منها اربع دول عربية.

وقال هناك تساؤلات حول البعد المتوسطي الجديد الذي بحثه الحلف الاطلسي مؤخرا. وهذا البعد بحاجة الى توضيح ويجب بحث هذه المسألة خلال المنتدى» في الجزائر.

وحذر الوزير المصري تركيا، الدولة العضو في المنتدى، من اقامة اي تحالف استراتيجي لا يأخذ في الاعتبار حقوق العالم العربي. ويضم المنتدى المتوسطي، الذي لا يتمتع بأي صلاحية لاتخاذ قرارات، الجزائر وتونس والمغرب ومصر وفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وتركيا واليونان ومالطا.

ويتوقع ان يغادر موسى تونس متوجها الى الجزائر.

وكان موسى سلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالة خطية من الرئيس المصري حسني مبارك ـ لم يذكر شيئا عن مضمونها.

وكان وزير الخارجية المصري قد وصل يوم امس الاول الى تونس في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام يرأس خلالها جانب بلاده في اجتماعات لجنة المتابعة اختتمت اعمالها امس ويتوجه موسى بعدها الى الجزائر حيث يشارك في اجتماعات الدورة الرابعة للمنتدى المتوسطي التي ستبدأ هناك في وقت لاحق من مساء امس.

لوكربي: المقاومة الايرانية تتهم طهران

■ سيرجي (فرنسا) ـ ا ف ب: اتهم المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، ابرز حركات المعارضة للنظام الايراني ومقره في اوفير سور واز (ضاحية شمال غرب باريس)، الخميس ايران بانها المسؤولة عن انفجار طائرة البوينغ التابعة لشركة بانام الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا).

واعطى المجلس بالاضافة الى ذلك اسمي شخصين اتهمهما بالضلوع في هذا الاعتداء.

يذكر ان هذا الانفجار اوقع 270 قتيلا في كانون الاول (ديسمبر) 1988.

واكد المجلس في بيان ان عناصر من وزارة الخارجية الايرانية نقلت المتفجرات عبر مطار فرانكفورت (المانيا) مؤكدا انه استقى معلوماته من داخل ايران.

واضاف البيان ان هذا المطار «كانت تستخدمه باستمرار طبقة رجال الدين الديكتاتورية والارهابية في نقل اسلحة وذخائر».

واوضح البيان انه في الفترة التي وقع فيها الاعتداء «كان حسين مرواستي زاده، عنصر وزارة الاستخبارات الايرانية، مكلفا تمرير المتفجرات عبر منطقة الترانزيت، ورسميا كان المسؤول عن الامن في شركة الخطوط الجوية الايرانية في فرانكفورت وكان ينسق بشكل كامل مع طالبيان الذي كان في ذلك الوقت مدير مكتب ايران اير في هذه المدينة»، موضحا ان مرواستي زاده يدير حاليا مطار يازد في وسط ايران».

وكانت المقاومة الايرانية اكدت بعد بضع ساعات على وقوع الحادث ان ايران هي المسؤولة عن هذه الجريمة ضد البشرية».

تركيا تصادق على بروتوكول ينص على انشاء محكمة واحدة لحقوق الانسان

■ ستراسبورغ ـ ا ف ب: صادقت تركيا الجمعة في ستراسبورغ على بروتوكول ينص على انشاء محكمة واحدة لحقوق الانسان التي لا تزال ايطاليا الدولة الوحيدة في مجلس اوروبا التي لم تصادق عليها مما يؤدي الى عرقلة تطبيق قرار انشائها.

وينص البرتوكول على انشاء محكمة واحدة ودائمة لتحل مكان الهيئات الحالية والمفوضية الاوروبية لحقوق الانسان التي تبت بالشكاوى ومحكمة حقوق الانسان التي تنظر بها خلال جلسات تعقدها لهذه الغاية.

ويعود سبب هذا التعديل الى الضغط المتزايد على هيئات ستراسبورغ التي تتلقى شكاوى من 40 دولة تضم 750 مليون اوروبي. وكان النظر في قضية بعد ان تعلن المفوضية الاوروبية لحقوق الانسان قبولها يحتاج الى خمس سنوات ونصف السنة وسطيا.

وبعد ان تصادق الدولة الاخيرة ايطاليا على «البروتوكول 11» الذي ينص على انشاء المحكمة، ستحال شكاوى خروقات حقوق الانسان مباشرة الى المحكمة الجديدة التي ستعقد معظم جلساتها بحضور سبعة قضاة.

وستبدأ المحكمة عملها في غضون عام بعد مصادقة آخر دولة عليها وبعد تعيين قاض من كل بلد.

مؤتمر تداولي بالرياض للحزب الاتحادي السوداني

■ لندن ـ «القدس العربي»:

تعقد اللجنة المركزية للحزب الاتحادي الديمقراطي (الامانة العامة) مؤتمرا تداوليا بالرياض لرؤساء ومندوبي اللجان بمناطق السعودية يومي الخميس والجمعة العاشر والحادي عشر من تموز (يوليو) الحالي وستتضمن اجندة المؤتمر:

1 ـ استعراض اخر تطورات سير المبادرة في الداخل.

2 ـ وضع التصورات للمرحلة المقبلة وكيفية دعم المرحلة الرابعة للمبادرة.

3 ـ مناقشة مشروع تأسيس المؤسسة الاستثمارية للحزب الاتحادي الديمقراطي (الامانة العامة) في دول الخليج وفي الداخل.

نواب كويتيون ينتقدون «التقارب مع دول الضد»

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت صحيفة كويتية الجمعة ان نوابا كويتيين انتقدوا الحكومة لتحركها نحو تحسين العلاقات مع دول عربية بدا انها تساند العراق ابان ازمة الخليج عام 90 /1991.

ونقلت صحيفة (الرأي) العام عن النائب البارز ناصر الصانع قوله انه «كان يجب ان تتريث الحكومة في ذلك حتى ينتهي مجلس الامة من مناقشة القضية».

وكانت الكويت اتخذت في الايام الاخيرة خطوات بدا انها تمثل بداية عملية تدريجية لتحسين العلاقات مع الاردن والسودان واليمن.

وفي الشهر الماضي عقد مجلس الامة جلسات سرية لمناقشة خطة حكومية لتطبيع ما تدهور من علاقاتها مع بعض الدول العربية من جراء ازمة الخليج. وكانت الكويت خفضت مستوى العلاقات وقطعت معوناتها المالية السخية عن عدة دولة عربية متهمة اياها بالتعاطف مع العراق اثناء احتلاله الكويت سنة 1991/90.

وقال نائب آخر هو بدر الجيعان للصحيفة ان خطوات الحكومة كانت «مفاجئة» وانتقد سرعتها متسائلا «لماذا هذه الهرولة الان».

وقد استأنفت الكويت والاردن هذا الاسبوع الرحلات الجوية المباشرة بينهما لاول مرة منذ الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990. وفي الوقت نفسه قام وزير سوداني بزيارة الكويت لاول مرة منذ الازمة.

وفي صنعاء استقبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وفدا من المثقفين الكويتيين ضم وزيرين سابقين.

وكان اليمن وكوبا هما الدولتان الوحيدتان اللتان صوتتا ضد قرار مجلس الامن الذي اضفى الشرعية الدولية على حرب الخليج عام 1991.

وبعد ايام من الغزو العراقي ابدى الاردن والسودان وموريتانيا تحفظات على قرار القمة العربية الذي اقر ارسال قوات عربية الى المملكة العربية السعودية لمواجهة الغزو.

رئيس الوزراء اللبناني يزور مدريد ولندن الاسبوع المقبل

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي الجمعة ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيبدأ في الرابع عشر من الشهر الجاري زيارة الى اسبانيا تستغرق ثلاثة ايام تليها زيارة الى بريطانيا.

وأوضح المصدر ان الحريري سيلتقي في مدريد ملك اسبانيا خوان كارلوس ونظيره الاسباني خوسيه ازنار وممثلين عن ارباب العمل الاسبانيين.

ويرافق الحريري وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر. وسيقوم بزيارة الى برشلونة للقاء رئيس اقليم كاتالونيا الذي يتمتع باستقلال ذاتي، خوردي بوخول.

وسيتوجه الحريري في السابع عشر من الشهر الجاري الى بريطانيا في زيارة تستغرق يومين سيلتقي خلالها نظيره البريطاني توني بلير.

مؤتمر للمصالحة بين الاطراف الصومالية سيعقد مطلع تشرين الاول

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: صرح علي مهدي محمد، الرجل القوي في شمال مقديشو الذي يشارك في رئاسة اللجنة التنفيذية للمجلس الوطني للانقاذ، ان المجلس قرر عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية بين الاطراف الصومالية المتناحرة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بوصاصو (شمال شرق الصومال).

وقال علي مهدي محمد انه سيطلب من الامم المتحدة والدول التي تأوي لاجئين صوماليين، تعليق ترحيل هؤلاء اللاجئين حتى يتحسن الوضع.

وطلب المجلس ايضا وقف «الاعمال غير المشروعة» للمصرف الماليزي ـ الصومالي التجاري الذي قام بطبع أوراق نقدية وطنية بقيمة ملايين عدة من الدولارات بطلب من زعيم الحرب حسين عيديد الذي يسيطر على المصرف وقاطع لقاءات المجلس.

كما طلب من الشركتين الايطالية «دانيداي» والامريكية «صومالفروت»، اللتين تصدران الموز الصومالي انطلاقا من الاراضي التي يسيطر عليها عيديد، بوقف «عمليات التصدير غير المشروعة» حتى تتم اقامة غرفة التجارة. وقال المجلس ان الصوماليين لن يكونوا مسؤولين عن امن وحياة موظفي سفن هاتين الشركتين ان لم يتم وقف عمليات التصدير.

وطلب وزير الخارجية الاثيوبي سيمون ميسفين من المجلس الذي مددت مهمته حتى كانون الثاني (يناير) 1998، القيام بمحاولة لاقناع حسين عيديد ومحمد ابراهيم ايغال «رئيس جمهورية ارض الصومال» (شمال غرب)، بالمشاركة في مؤتمر بوصاصو.

وقال ميسفين ان المفاوضات حول اعادة السلام الى مقديشو جارية وان عيديد قد يقبل الانضمام الى هذه المفاوضات في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويذكر ان الحرب بين الفصائل الصومالية مستمرة منذ اطاحة الدكتاتور سياد بري في العام 1991.

خبراء اعتبروه «فتحا» في عالم الجاسوسية والارهاب.. وشبكات الدعارة

استخدام الشفرات السرية على الانترنت: تحد جديد لاجهزة المخابرات العالمية

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

فشل المؤتمر الموسع الذي عقد في بون قبل يومين برعاية الاتحاد الاوروبي في الاتفاق على صيغة موحدة لتنظيم تكنولوجيا «الشفرات السرية» على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت»، لمواجهة ما قد ينجم من اخطار عن التوسع في استخدامها.

وقرر الوزراء الاربعون الذين مثلوا الدول الاوروبية وامريكا واليابان وكندا فيما اسموه «اعلان بون استشارة شركات صناعة شبكات المعلومات بحثا عن افضل الاجراءات التي يمكن اتخاذها لتنظيم استخدام تلك الشفرات.

وتسمح التكنولوجيا الحديثة للشفرات السرية للافراد والشركات حول الكرة الارضية بتبادل الرسائل والصور في سرية تامة، وهو ما قد يكون ضرورة لعقد الصفقات التجارية والمشاركة في مناقصات دولية، الا انه يفتح ابوابا اخرى كثيرة لاستخدامها في مجالات «غير قانونية».

وتؤيد معظم الدول الاوروبية تأمين الحرية المطلقة للمشاركين في الشبكة الدولية بتبادل المعلومات بعيدا عن اعين المتطفلين الا ان امريكا وفرنسا تقودان جبهة تطالب بمنح الحكومات الحق في فك الشفرات السرية لمنع استخدامها في التجسس والارهاب بشكل خاص.

وحسب تقرير رئيسي ناقشه المؤتمر فان الشفرات السرية لن تساعد المنظمات والجماعات الارهابية على تبادل المعلومات فحسب، بل قد تسمح لها بجمع تبرعات من مختلف انحاء العالم ايضا بعيدا عن المراقبة الامنية الدولية لوسائط التمويل التقليدية.

ويقول ستيف مكلوغان وهو خبير في احد كبرى شركات الكمبيوتر في بريطانيا ان هذه التكنولوجيا تمثل فتحا حقيقيا في عالم جمع المعلومات، مما سيجعل حل تلك الشفرات مهمة اساسية وتحديا صعبا لاجهزة المخابرات في مختلف انحاء العالم.

ويضيف «ولكن الاستخدام الاكثر شيوعا بالطبع سيكون في مجال الصفقات التجارية الحقيقية، وهذه مصدر هام لدعم الاقتصاد ووسيلة مستقبلية لزيادة عدد الوظائف. حيث من المتوقع ان يصل حجم التبادل التجاري عبر الانترنت الى سبعين مليار دولار. ويذكر ان الانترنت ساعدت على خلق وظائف لاكثر من مليون شخص العام الماضي.

وكان ذلك بين اهم الاسباب وراء دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لجعل الانترنت بمثابة منطقة تجارة حرة عالمية لا تعرف الضرائب على الربح ولا تخضع لقوانين الجمارك كوسيلة لمحاربة البطالة.

وقد اعرب وزير الاقتصاد الالماني جون ريكسروت الذي استضاف المؤتمر عن تأييد كافة المشاركين فيه لعدم فرض ضرائب جديدة على المبادلات التجارية عبر الانترنت، وكذلك «التسامح» مع الممولين للديين بمبالغ كبيرة كضرائب على نشاطهم عبر الشبكة.

الا ان المؤتمر لم يتبن اقتراح «التجارة الحرة» الذي اطلقه كلينتون.

ولم تقتصر المخاوف الامنية للمؤتمر على قضايا التجسس والارهاب، بل تعدتها الى استخدام الشفرات في جرائم اخرى يعاقب عليها القانون مثل النصب، واقامة شبكات الدعارة التي تستخدم الاطفال. بل ان دولا مثل بريطانيا ستكون مهتمة بملاحقة مستقبلية بعض المواد المصورة قضائيا حيث ما زالت اجهزة الجمارك فيها تقوم بتفتيش حقائب بعض القادمين من الدول الاسكندنافية بحثا عن صور وافلام «خارجة عن القانون».

والمقصود هنا ليس المواد الخليعة التقليدية حتى وان كانت «فاضحة جدا» بل تلك التي تحوي ممارسات مفرطة في شذوذها يشارك فيها اطفال وحيوانات والمسموح بحيازتها في معظم الدول الاوروبية. وتتيح قنوات التحادث عبر الانترنت حاليا «غرفا خاصة» لاولئك الذين يريدون تبادل معلومات شخصية.

وقد لايكفي العنوان الالكتروني في جميع الاحوال لمعرفة هوية المتحدثين الحقيقية وهو ما الزم معظم شركات الكمبيوتر بوضع تحذير يظهر تلقائيا قبل ملء اي مشترك لاستمارة البيانات الشخصية والمالية من ان هذه المعلومات قد يطلع عليها آخرون ويسيئون استخدامها حتى وان تعهدت الشركة التجارية المستفيدة بالحفاظ التام على سرية البيانات.

وعربيا استضافت تونس مؤخرا اجتماعات الدورة الخامسة للجنة العربية المتخصصة بمكافحة الجرائم المرتكبة بواسطة الانترنت في ضوء دراستين اعدهما اثنين من خبراء الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب. وتتناول الدراسة الاولى شبكة الانترنت من حيث محتوياتها وطرق عملها فيما تتعلق الثانية بالجرائم بواسطة الانترنت ومكافحتها.

وتجدر الاشارة الى ان اجتماعات هذه اللجنة التي افتتحها الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب تأتي تنفيذا لمتطلبات وبنود الخطة الامنية العربية الثانية المنبثقة عن الاستراتيجية الامنية العربية التي كان مجلس وزراء الداخلية العرب قد اقرها في دورته العاشرة التي عقدت في مطلع عام 1993.

ومن المقرر ان ترفع اللجنة التي تضم في عضويتها ممثلين عن كل من السعودية وسوريا ولبنان وليبيا وتونس وعن اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية توصياتها بشأن الدراستين الى الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي ستحيلها بدورها الى مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته المقبلة التي ستعقد في مطلع العام القادم لغرض النظر في اعتمادها.

هكذا من الأصل

اللوبي الاسرائيلي في بريطانيا يشن حملة ضد وزيرة عبرت عن تعاطفها مع الشعب الفلسطيني

عفيف صافية: محاولات اسكات كلير شورت شكل جديد من محاكم التفتيش السياسية

لندن ـ «القدس العربي»:

من ناصر ياسين:

وصف المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية الحملة التي شنتها السفارة الاسرائيلية وانصار اسرائيل في بريطانيا ضد الوزيرة البريطانية لشؤون التنمية الخارجية كلير شورت بأنها «مثيرة للغضب».

وكانت شورت القت كلمة في حفل خيري لجمعية العون الطبي للفلسطينيين (ماب) في 19 حزيران (يونيو) الماضي اثارت استياء زعماء اليهود البريطانيين واصدقاء اسرائيل في مجلس العموم البريطاني والحكومة الاسرائيلية.

والذنب الذي ارتكبته شورت لم يكن اكثر من تعبيرها عن تعاطفها مع الشعب الفلسطيني، داعية الى انهاء معاناته تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وانتقد اللوبي الاسرائيلي بشكل خاص ربط شورت بين تأنيب الضمير العالمي تجاه جريمة «الهولوكوست» بالضغوط «غير العادلة» التي يعاني منها الفلسطينيون.

وقالت شورت في كلمتها «انا مدركة للغاية للاخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، ولعدم عدالة التوقعات العالمية بأن عليهم (الفلسطينيين) أن يضحوا ليصلحوا الفعل الشيطاني الذي ارتكبه الاوروبيون ابان الهولوكوست».

ولاقت هذه التصريحات ردة فعل غاضبة في اوساط المتعاطفين مع اسرائيل في حزبي العمال والمحافظين، فيما اتهم متحدث باسم السفارة الاسرائيلية شورت بأنها «تنقصها الحساسية».

وقال مدير اصدقاء اسرائيل في حزب العمال نيك كوسغروف ان ملاحظات شورت كانت «غير ملائمة وتدعو للأسف» فيما قال وزير الداخلية السابق مايكل هاوارد ان كلمات شورت يمكن ان تفهم «انها تساوي بين ظروف الفلسطينيين والهولوكوست» بينما رأى رئيس مجلس المفوضين اليهود البريطاني الدريد تاباشنيك ان ملاحظات الوزيرة البريطانية «لا تخدم اي هدف غير التجريح واثارة الغضب».

كذلك طلبت السفارة الاسرائيلية من وزير الدولة الاسرائيلي للشؤون الخارجية السابق يوسي بيلين الذي يقوم بزيارة لبريطانيا عدم لقاء شورت.

وقال رون بروسور المتحدث باسم السفارة أن «السفارة اوصت بيلين عدم مقابلة شورت».

غير ان متحدثا باسم وزارة التنمية الخارجية قال ان شورت «لم تقصد الاساءة لأحد وانها لا تعتقد ان ملاحظتها هجومية ضد احد»، مشيرا الى ان طلب السفارة الاسرائيلية من بيلين عدم لقاء شورت «شأن يعني الاسرائيليين».

وعلقت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية على الحدث بقولها ان الهجمة الاسرائيلية ضد شورت تتماشى مع سياسات حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تشير باستمرار الى ان اي انتقاد لاسرائيل مستمد من الروح المعادية للسامية. وقال المعلق الاسرائيلي هامي شاليف في صحيفة «معاريف» العبرية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية بدأت حملة لمهاجمة الانتقادات الموجهة لها مثل تلك الصادرة عن الأمم المتحدة على انها «هجومية ومعادية للسامية».

وكانت شورت قالت في حديثها انها زارت الضفة الغربية وقطاع غزة ثلاث او اربع مرات، مشيرة الى ان «الامل والألم اللذين شعرت بهما، خاصة عند زيارتي التي كانت في بداية الانتفاضة، سيبقيان دائما في ذاكرتي». ورأى المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية في تصريح ارسل لـ «القدس العربي» انه «وفق كل المبادئ لا يوجد اي خطأ في هذا الكلام».



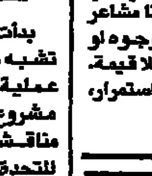


عفيف صافية



كلير شورت

وأكد «مجرد ان يثير هذا الامر محاولات للارهاب الفكري وشكلا جديدا من محاكم التفتيش السياسية لاخراس مثل هذه التعبيرات المتعاطفة مع معاناتنا يعتبر من قبل الشعب الفلسطيني والجالية العربية في بريطانيا امرا مسيئا وعدوانيا ويثير السخط كونه ينطلق من عنصرية معادية للعرب وكراهية للمسلمين». وقال «إن انكار معاناتنا من قبل اولئك الذين سببوها لنا، امر يبعث على الاشمئزاز، تماما مثل كل محاولات انكار الاعمال الشريرة والمآسي التي حدثت في العالم». واضاف «نحن ايضا لدينا مشاعر وذكريات، وضحايانا ليسو بلا اسماء او وجوه او امهات او آباء او اطفال ـ كما انهم ليسوا بلا قيمة. وهم يستحقون التعاطف والدعم والتأييد باستمرار، وليس فقط في مناسبات متقطعة».



بينما تستعد بريطانيا لاستلام رئاسة الاتحاد الاوروبي

عرفات يزور لندن الاثنين للقاء بلير

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن في لندن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بزيارة الى بريطانيا في الـ14 من الشهر الجاري تستغرق يومين. ووفق برنامج الزيارة، سيجري عرفات محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير حول العقبات التي تواجه عملية السلام، كما سيلتقي مع وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت، قبل ان يحضر حفل عشاء في ضيافة وزيرة التنمية الخارجية كلير شورت في «لانكستر هاوس».

وفي اليوم التالي سيلقي عرفات محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الدولية حول عملية السلام الشرق اوسطية، يتبعها مأدبة غداء في اليوم التالي في ضيافة وزير التجارة اللورد كليتون ـ ديفيز. كما سيلتقي رئيس الوزراء البريطاني الاسبق السير ادوارد هيث قبل مغادرته لندن متوجها الى العاصمة النمساوية فيينا.

وتأتي زيارة عرفات في الوقت الذي تستعد فيه بريطانيا لتولي رئاسة الاتحاد الاوروبي. وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك قال ان لندن تسعى لتفعيل الدبلوماسية الاوروبية في الشرق الاوسط، في وقت تظهر فيه ملامح تشدد اوروبي تجاه العلاقة مع اسرائيل بسبب السياسات المتعنتة التي تتبعها حكومتها اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو.

ويسعى عرفات الى اقناع دول العالم للضغط على نتنياهو لتنفيذ اتفاقات السلام التي وقعتها الحكومة العمالية السابقة مع الفلسطينيين، والتي يترتب بموجبها على اسرائيل ان تنسحب من معظم الضفة الغربية، والسماح بفتح مطار وميناء في غزة وانشاء طرق حرة تربط غزة بالضفة الغربية.

وكانت بريطانيا عبرت اكثر من مرة في عهد حكومة المحافظين السابقة عن رفضها لسياسات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية والاجراءات التعسفية التي تستخدمها اسرائيل بحق الفلسطينيين في القدس.

ولا يبدو ان الحكومة العمالية الجديدة ستتخذ موقفا مغايرا لهذا، بل انها اكدت انها ستضع مسألة حقوق الانسان على رأس اولويات علاقاتها الخارجية، مشيرة الى أن حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره هو حق انساني، وداعية الى انهاء العزلة الاقتصادية التي تفرضها اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن الولايات المتحدة واسرائيل نجحتا في استبعاد اية قوى خارجية عن اتخاذ دور فاعل في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، رغم ان دول الاتحاد الاوروبي اكبر الدول المانحة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ومع ذلك تبدو بريطانيا عازمة على تنشيط دورها الدبلوماسي في الشرق الاوسط، ففي الوقت الذي تستقبل فيه عرفات، تجري ترتيبات لاستقبال زعيمين في المعارضة الاسرائيلية الاسبوع المقبل هما زعيم حزب العمل الاسرائيلي الجديد ايهود باراك الذي سيلتقي رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ومهندس اتفاق اوسلو وزير الدولة الاسرائيلي السابق يوسي بيلين حيث سيلقي ايضا محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الدولية، وسيجري محادثات مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وقال بيلين في تصريح لصحيفة «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية ان عملية السلام «في ادنى مستوياتها منذ مؤتمر مدريد عام 1991». واضاف انه لاحياء المفاوضات يترتب على اسرائيل الموافقة على «تجميد» البناء في جبل ابو غنيم في القدس، وعلى الفلسطينيين ان يجددوا التزامهم بمقاومة «الارهاب».

اسرائيل تشن حملة لكسر عزلتها في الامم المتحدة

القدس ـ من فيل تشيتويند:

بدأت اسرائيل التي تواجه عزلة تشبه تلك التي كانت تعاني منها قبل عملية السلام حملة مكثفة لتطويق مشروع قرار ضد الاستيطان ستجري مناقشته الثلاثاء المقبل في الامم المتحدة.

وصرح اسحق ليور المسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية «عدنا الى عهد ما قبل السلام عندما كانت كل ازمة في العلاقات العربية الاسرائيلية تعرض في نيويورك حيث تجد اسرائيل نفسها في وضع المتهم».

وسيقود ليور وفدا سيتوجه الى مقر الامم المتحدة في نهاية الاسبوع الجاري في محاولة لتطويق مشروع قرار جديد تقدمت به الدول العربية.

واكد المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان الجمعية العامة دعيت الى عقد دورة استثنائية الثلاثاء المقبل لمناقشة رفض اسرائيل تجميد نشاطاتها الاستيطانية في الاراضي المحتلة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الدولة العبرية تشعر بالارتياح لانها زرعت بذور الشقاق بين الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي التي طلبت من الدول العربية ان تخفف من حدة لهجة مشروع قرارها.

واكد ليور ان المجموعة العربية لم تواجه قط اي صعوبة في الحصول على تأييد غالبية الدول الاعضاء في الجمعية العامة. لكن الامر يتعلق الان بمعرفة الدول ذات «الاوزان الثقيلة» التي ستصوت الى جانب المشروع بالطريقة التي حرر فيها.

واضاف ليور في تصريح لوكالة فرانس برس ان «المفتاح في اوروبا. العرب بحاجة الى هذه الدول لتقف الى جانبهم وسيخففون من حدة قرارهم حتى يصبح مقبولا».

وكان مشروع القرار الذي تقدمت به الدول العربية ينص في صيغته الاولية على فرض عقوبات اقتصادية دولية على الدولة العبرية مثل تعليق العلاقات التجارية مع مستوطناتها. وتجدر الاشارة الى ان القرارات التي تتخذها الجمعية العامة غير ملزمة قانونيا.

وقد بذل سفراء اسرائيل في العالم جهودا خلال الاسابيع الاخيرة في محاولة لاقناع حلفاء الدولة العبرية بان النزاع العربي الاسرائيلي لا يمكن ان يحل في الامم المتحدة.

وفي اسرائيل، تأخذ المعارضة على حكومة بنيامين نتنياهو انها اثرت سلبا، بموقفها المتشدد في عملية السلام، على صورة اسرائيل في الخارج، وعلى اقتصادها وعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

وتعتمد اسرائيل تقليديا على واشنطن لصد الهجمات التي تتعرض لها في مجلس الامن الدولي، لكن المسؤولين الامريكيين يشعرون بالغضب اكثر فاكثر من سياسة الاستيطان التي تتبعها حكومة نتنياهو.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، اكد النائب عن حزب العمل نسيم زفيلي «هناك خطر حقيقي ان تصبح اسرائيل وللمرة الاولى منذ خمسة اعوام معزولة تماما على الساحة الدولية. وهناك خطر حقيقي آخر هو ان تتخلى الولايات المتحدة عن دعمها غير المشروط للدولة العبرية».

وقال زفيلي ان اسرائيل، بتجميدها عملية السلام، لم تترك خيارا آخر للفلسطينيين غير اللجوء الى الامم المتحدة. واضاف ان «هذه الحكومة تبدو انها غير مهتمة بصورتها الدولية، والفلسطينيون يستخدمون السلاح الوحيد الذي يملكونه».

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد صوتت في نيسان (ابريل) الماضي بـ 143 صوتا مقابل ثلاثة، على نص يدعو اسرائيل الى وقف عملية بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. لكن الحكومة الاسرائيلية لم تأخذ هذا القرار في الاعتبار. ونفى المتحدث باسم رئيس الحكومة، ديفيد بار ـ ايلان وجود اي خلاف مع البيت الابيض حول هذا الملف واتهم الفلسطينيين بانتهاك الاتفاق حول الحكم الذاتي الفلسطيني عبر نقل شكواهم الى الامم المتحدة. وقال بار ـ ايلان لوكالة فرانس برس ان «الاتفاقات تنص بوضوح على منع عرض اي خلاف (بين الجانبين) على هيئة خارجية مثل الامم المتحدة».

واضاف ان نشاطات الامم المتحدة مشينة في ما يتعلق باسرائيل».

لاعب كرة السلة عبد الجبار صلى في الحرم الشريف

■ القدس ـ ا ف ب: ادى نجم كرة السلة الامريكي الشهير كريم عبد الجبار صلاة الجمعة في الحرم الشريف للمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة في القدس.

وادى اللاعب السابق الذي اعتنق الاسلام الصلاة في صفوف المصلين وقد ارتدى جلابية.

وصرح عبد الجبار للصحافيين انه «تأثر بعمق بروحانية مكان» الحرم ـ ورفض الادلاء بأي تعليق سياسي.

وقد بدأ كريم عبد الجبار يوم الاربعاء زيارة لاسرائيل تستغرق اسبوعا.

وقابل الحاخام الاكبر اسرائيل لاو الذي سجن في احد معسكرات اعتقال النازي في طفولته واطلق والد عبد الجبار سراحه.

وعبد الجبار الذي يبلغ طوله (2,15 م) يعتبر افضل هداف في تاريخ دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين. وهو موجود حاليا في القدس للترويج للعبة كرة الشارع «ستريت بول».

قطاع غزة يسجل الرقم القياسي العالمي للزيادة السكانية

■ باريس ـ اف ب: افادت معلومات «مكتب السكان» الامريكي التي وزعها الجمعة المعهد الوطني للدراسات السكانية في نشرته «شعوب ومجتمعات» ان قطاع غزة الصغير سجل الرقم القياسي العالمي (+ 4,6 في المئة سنويا) للزيادة السكانية. فيما يبلغ المعدل العالمي لهذه الزيادة + 1.5 في المئة سنويا. وتأتي في المرتبة الثانية ليبيا تليها كل من اليمن والنيجر.

ويتضاعف عدد السكان بما بين 3,4 في المئة و 3.6 في المئة خلال جيل واحد كما اوضحت هذه المعلومات التي اشارت الى ان الصين ستبقى بعد جيل واحد الدولة الاكثر اكتظاظا.

ويحسب التوقعات، فان عدد سكان الكرة الارضية سيبلغ في العام 2025 ثمانية مليارات نسمة (في مقابل 5.5 مليارات حاليا) بعد ان يتخطى عتبة الستة مليارات على مشارف العام 2000.

وسيبلغ عندئذ عدد سكان الصين (بما فيها هونغ كونغ) الذي يزداد + 1 في المئة سنويا او 21 مليون نسمة، مليارا و 500 مليون نسمة في مقابل مليار و 200 مليون حاليا. لكن وتيرة النمو في الهند اسرع: + 1,9 في المئة سنويا (27,7 مليون ولادة سنويا) وستنتقل شبه القارة الهندية من 969 مليون نسمة الى مليار و300 مليون.

وسيحتل الاتحاد الاوروبي في العام 2025 المرتبة الثالثة العالمية (بتباطؤ طفيف في النمو مع 370 مليون مقابل 374 مليون حاليا)، والولايات المتحدة المرتبة الرابعة (من 268 الى 335 مليون نسمة) واندونيسيا المرتبة الخامسة (من 204 الى 276 مليون نسمة).

وتحتل كثير من الدول الصناعية مستويات متدنية (الولايات المتحدة +0,6 في المئة واليابان +0.2 في المئة والاتحاد الاوروبي +0,1 في المئة) بينما يتأكد التراجع السكاني لروسيا (− 0,5 في المئة) والمانيا (−0,1 في المئة) واوكرانيا (−0,6 في المئة). واشار التقرير الى ان «روسيا يمكن ان تفقد 20 مليون نسمة» قبل العام 2025.

وتسجل غزة ايضا مؤشر الخصوبة الاعلى في العالم (7,9 اطفال للمرأة الواحدة) امام اليمن (7.2) والصومال (7) واثيوبيا (6,6) وتنزانيا (6.3) ولاوس (6.1). علما بان المتوسط العالمي هو ثلاثة اطفال للمرأة الواحدة. وتنجب المرأة في الولايات المتحدة معدل طفلين وفي فرنسا وبريطانيا 1.7 وروسيا والمانيا 1.3 واسبانيا 1.2. اما الصين بلد «الطفل الواحد» فتنجب المرأة معدل 1,8 طفلا.

وفي الدول النامية تترافق الخصوبة المرتفعة مع وفيات كثيرة لدى الاطفال.

ويتوفى اكثر من مليوني طفل تقل اعمارهم عن السنة سنويا في الهند و 659 الفا في الصين و489 الفا في باكستان و400 الف في كل من نيجيريا واندونيسيا و 292 الفا في بنغلادش و217 الفا في الكونغو (زائير السابقة) و 179 الفا في افغانستان و 115 الفا في مصر و103 آلاف في العراق.

وبالرغم من اتجاه الخصوبة الى التدني حتى في الدول الاقل نموا، تؤكد الدراسة على التحديات التي يطرحها تزايد السكان منذ زمن طويل وهي «الكثافة السكانية في المدن وقضايا البيئة والتغذية والصحة واللامساواة وضغوط الهجرة».

وعلى صعيد الكثافة السكانية تسجل النشرة الارقام القياسية مع 25100 الف نسمة في الكيلومتر المربع امام سنغافورة (5675) وبنغلادش (939) وتايوان (595) وكوريا الجنوبية وهولندا (464 و 460) ولبنان (377) وبلجيكا واليابان (335 و 333) امام الهند (326) والصين (133). والمتوسط العالمي هو 45 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

نتنياهو يتفنن في حبس انفاس وزرائه من خلال الاتصالات من التليفون النقال

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يتفنن في حبس انفاس وزرائه عن طريق التليفون النقال واستخلصت ذلك من ثلاث مكالمات هاتفية مقتضبة بين نتنياهو وبين وزير البنى التحتية اريل شارون.

وجرت هذه المكالمات في الوقت الذي كان شارون يتوقع في الاسبوع الماضي تعيينه وزيرا للمالية ولكن تم تعيين ياكوف نئمان في نهاية الامر.

وفي المكالمة الاولى خاطب نتنياهو شارون بلقبه غير الرسمي «اريك اريد ان استشيرك».

ـ «سيدي رئيس الوزراء انا تحت تصرفك».

ـ «هل تستخدم تليفونا سلكيا ام نقالا».

ـ «نقالا».

ـ «هذا لا يصلح (لانه يمكن التقاط المكالمة عبر التليفون النقال). متى استطيع الاتصال بك مرة اخرى».

ـ «بعد ساعتين».

ـ «اذن لنتفق».

وبعد اربع ساعات اتصل نتنياهو بشارون:

ـ «اريك هل يمكن ان نتحدث الآن».

ـ «بكل سرور».

ـ «هل تستخدم تليفونا سلكيا ام نقالا».

ـ «نقالا».

ـ «المشكلة هي اني اتحدث من تليفون نقال، هل يمكن ان نتحادث فيما بعد».

ومرت ساعتان وحدث اخيرا اتصال بينهما من جهازي تليفون سلكيين، وقال نتنياهو بلهجة ودية حميمة: «اريك كيف حالك».

ـ «لا جديد هنا».

ـ «هل انت على تليفون سلكي».

ـ «بكل تأكيد».

ـ «وانا ايضا ولكني اعتقد اننا يجب ان نتحدث وجها لوجه، هذا افضل من التليفون».

وقال كاتب المقالة ناحوم بارنيا ان نتنياهو ينجح من خلال محادثات هاتفية من هذا النوع في تهدئة روع اي وزير غير راض عن مصيره لمدة 24 ساعة على الاقل.

ردا على انباء عن توجه الحكومة الاردنية لاتخاذ اجراءات ضد الاخوان بسبب قرار مقاطعة الانتخابات

قيادي اسلامي: شرعية وجودنا نستمدها من ثوابتنا وليس من ترخيص الحكومة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

لوحت جماعة الاخوان المسلمين الاردنية الجمعة باستخدام «وسائل اخرى» لم تحددها اذا حاولت الحكومة «العبث» في وضعها القانوني في البلاد او فكرت في تقييدها سياسيا، وحذرت الحكومة من الرد على قرارها بمقاطعة الانتخابات العامة بطريقة استفزازية تثير مشكلات وفتن داخلية، وفي الوقت ذاته تجري بقية احزاب المعارضة اتصالات مكثفة لدراسة قرار مقاطعة الاسلاميين للانتخابات، وتميل هذه الاحزاب لاتخاذ قرار مماثل بالمقاطعة.

وفي تطور جديد ومثير على الاحداث قالت الجماعة الجمعة ان الحكومة وحدها ستتحمل مسؤولية اي مشكلات داخلية، او تحولات اذا حاولت منع الجماعة من ممارسة العمل السياسي، او مناقشة الاطار القانوني الذي تعمل من خلاله في الساحة السياسية، وقال عضو مجلس شورى الجماعة واحد ابرز قياداتها النائب همام سعيد لـ «القدس العربي» «اننا نعمل بالساحة المحلية ونمارس العمل السياسي بالعلن وتحت الشمس منذ عام 1945، وهذا الوضع لن نقبل التنازل عنه بجرة قلم، ونرفض مناقشة الاطار القانوني لوجودنا بعد هذه السنوات الان، واذا قررت الحكومة اننا يجب ان لا نتدخل في الشأن السياسي... فعندها لكل حادث حديث».

وقال سعيد «الصدام ليس واردا في حساباتنا مع الدولة واجهزتها لكننا شريحة واسعة من الاردنيين، ووجودنا السياسي اصبح واقعا موضوعيا، ونحن جماعة لها وسائلها الخاصة اذا قررت الحكومة التعامل مع قرار المقاطعة باكبر من وظيفته المحدودة، وحجمه المفترض، وفي هذه الحالة ستتحول جميعا الى امور اخرى جديدة، وستثار الفتن والمشكلات، والحكومة وحدها تتحمل المسؤولية ازاء ذلك».

ويخشى الاسلاميون ان ترد الحكومة على قرارهم بمقاطعة الانتخابات بالاستجابة لسلسلة اجراءات يقترحها بعض رجال الدولة والحكم تمنعهم من ممارسة العمل السياسي وتناقش اطارهم القانوني وترخيصهم القانوني كجمعية خيرية وليس كحزب سياسي. ويقول همام سعيد ردا على هذه الطروحات «هذا كلام مخالف للحقيقة فنحن نمارس العمل السياسي منذ اكثر من خمسين عاما، وشاركنا بالانتخابات عشرات المرات، واصدرنا مئات البيانات في مختلف القضايا الداخلية والخارجية، وترخيصنا من الحكومة كجمعية عامة تهمها قضايا الوطن، ونحن في النهاية نرفض ان نكون مجرد جمعية معنية بالبر والاحسان والدليل على ذلك ان الوزراء ورؤساء الحكومات المتعاقبة جلسوا معنا وفاوضونا عشرات المرات، واذا قررت الحكومة الحالية اخراج قرارنا بالمقاطعة من مستواه الفعلي وتغيير الواقع المشار اليه، والتحول الى امور اخرى فعليها وحدها ان تفكر بالامر وتتحمل المسؤولية».

تصريحات القيادي سعيد كانت اول رد من التيار المتنفذ في جماعة الاخوان والمسيطر على قياداتها على معلومات شاعت الجمعة في عمان حول اقتراحات لبعض رجال الحكومة بمعاقبة الاخوان وتجاهل قرارهم بالمقاطعة عبر مناقشة ترخيصهم الذي لا يسمح لهم بممارسة العمل السياسي والحزبي. ويشار الى ان الجماعة مرخصة كجمعية خيرية وعامة وليس كحزب سياسي، لكنها تعمل بشكل علني وتسيطر على المساجد من اكثر من خمسين عاما، وتتمتع بنفوذ شعبي واسع، وتسيطر عمليا على مواقع القرار في حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يشارك بالبرلمان ويعتبر اهم احزاب المعارضة.

ولا زال قرار المقاطعة يتفاعل على اعلى المستويات في العاصمة الاردنية عمان، وتخشى قيادات اخوانية من ان يدفع القرار الحكومة لتعزيز نزعات الانشقاق عن الجماعة في حزب الجبهة الذي اعلنت قياداته رسميا رفضها للقرار. ويقول سياسيون بارزون: انه اذا قررت الحكومة التفاوض مع الحزب وعززت استقلاله بعيدا عن اطار الجماعة فان مشكلات كثيرة ستحدث، خصوصا وان رموز معروفة بتشددها تسيطر على مجلس شورى الجماعة، وهو اعلى هيئة قيادية وصلاحية قرار في الاخوان، وسيحدث نفس الشيء اذا سعت الدوائر الرسمية لالزام الجماعة الاخوانية بالعمل في دائرة ترخيصها الضيقة ومنعها من تعاطي السياسة والتأثير بمجريات العملية الانتخابية.

وهنا يقول قيادي اخواني بارز فضل عدم ذكر اسمه «ان قرار المقاطعة سيدفع النظام بالضرورة للتساؤل ما اذا كان الاخوان قرروا تغيير منهجهم في الاصلاح والتغيير الاجتماعي وقرروا ان يكونوا ثوريين او صداميين؟» ويضيف «هذا القرار القى ببساطة بارث العلاقة المتوازنة التي استمرت عشرات السنين بين الجماعة والدولة، ومنح الحق للحكومة لمناقشة الوضع القانوني لترخيص جماعة الاخوان، وما اذا كان هذا الترخيص يسمح لهم بتعاطي العمل السياسي، خصوصا بعد ان قرروا قبل خمس سنوات تأسيس حزب الجبهة كذراع حزبي لهم».

وردا على نفس المعلومات قال متزعم حملة مقاطعة الانتخابات في الجماعة محمد ابو فارس لـ «القدس العربي» ان «شرعية وجود جماعة الاخوان كحالة اجتماعية وسياسية محلية تستمد من ثوابتها ومن الشريعة وليس من ترخيص الحكومة» وقال ان مسألة الترخيص والاطار القانوني لم تشكل يوما سببا في وجود الاخوان. وزوالها بقرار حكومي لن يكون سببا في زوال الجماعة، وقال: الاخوان كانوا موجودين دائما، وسيبقون كذلك بعيدا عن موقف الحكومات، لان شرعيتهم لا تستمد منها.

واكد ابو فارس للصنف باعتباره من اكثر قيادات الجماعة تشددا «ان اخوان الاردن لا يؤمنون بالصدام مع السلطة، ومنهجهم واضح بهذا الاتجاه، ورغبة اي سلطة بالصدام معهم لن تؤثر على وجودهم لانهم يتبنون منهجا اصلاحيا واجتماعيا يستند الى ضرورة استمرار الدعوة لاقامة الدولة الاسلامية» وقال «المهم في الموضوع جسم الحركة الاسلامية، فقيادات الاخوان في مصر على سبيل المثال تعرضت للاعدام والسجن والملاحقة وهذا شيء طبيعي لاصحاب الدعوة، لكن الجسم الشعبي والجماهيري بقي صامدا».

وقال القيادي ابو فارس: سبق ان تعرضنا لمضايقات وملاحقات، وسجنا، وفصلنا من وظائفنا، وابعدنا عن منابرنا، لكن الجماعة بقيت وستبقى، واضاف «نحن لا نبيح الصدام ولا نؤمن باراقة الدماء، والمطلوب منا كما نقول دائما ان نصبر ونصمد اذا تعرضنا للاذى لكننا لن نتنازل باي شكل من الاشكال عن الاستمرار في دعوتنا وقول كلمة الحق مهما وصلت درجة الاذى».

وينتظر الجميع في الاردن ان يقول العاهل الاردني الملك حسين كلمته الفصل في مسألة مقاطعة الاخوان للانتخابات بعد ان عاد لبلاده الخميس، ويتوقع المراقبون ان يحدد الملك في اقرب فرصة الاطار الاستراتيجي الذي ستتحرك الدولة على اساسه في التعامل مع القضية، خصوصا في ظل المؤشرات الصادرة عن بقية احزاب المعارضة اليسارية والقومية والتي تقول ان هذه الاحزاب تميل الى اعلان مقاطعتها للانتخابات ايضا، وهذا تحول لم يعرف بعد ما اذا كانت الدولة مستعدة للمجازفة به، او التعامل معه، وكانت قيادة الاخوان قد حاولت التخفيف من حدة قرارها بالمقاطعة عندما اوضحت انه ينسحب على الانتخابات الحالية فقط، تجنبا للاستنتاجات التي تتحدث عن تغيير الاخوان لاستراتيجيتهم التاريخية في الاصلاح السلمي.

وصرح المراقب العام للجماعة عبد المجيد الذنيبات يوم الخميس ان التراجع عن القرار وارد اذا تفاوضت الحكومة مع جماعته وازالت الاسباب القرار، فيما قال حمزة منصور وهو اخواني بارز يعارض القرار ان الجماعة عودتنا على عدم التراجع عن قراراتها، وحدد الذنيبات ستة شروط للعودة عن القرار اهمها واكثرها صعوبة ـ حسب المراقبين ـ التراجع عن قانون المطبوعات الاخير، ويكمن الصعوبة في هذا الشرط ان الملك شخصيا كان قد ايد هذا القانون واعلن ان لا تراجع عنه بعد ان وقعه، وتتناول بقية الشروط مسائل عامة مثل تعزيز الحريات والديمقراطية وضمانات لنزاهة الانتخابات والتراجع عن تهميش مجلس النواب.

ومن جهتها تؤكد مصادر احزاب المعارضة اليسارية والقومية ان الكفة في هذه الاحزاب تميل لصالح مقاطعة الانتخابات في ظل مقاطعة التيار الاسلامي لها، ويقول حزبيون يساريون «ان عشرة من احزاب المعارضة الوطنية ستعلن المقاطعة اذا توصلت لقناعة بان حزب جبهة العمل الاسلامي سيعجز عن اتخاذ قرار بالمشاركة ويتمرد على قرار مرجعيته الاخوانية». واجتمعت الخميس احزاب المعارضة دون حضور الحزب الاسلامي لمناقشة الموضوع ولم تتوصل الى قرار محدد بسبب غياب عدد من قادتها خارج البلاد، وقررت هذه الاحزاب العودة للتشاور الذاتي مع اطرها وقواعدها انتظارا لاجتماع يعقده السبت المكتب التنفيذي لحزب الجبهة الاسلامية لدراسة الموضوع، كما قررت عقد اجتماعا يقرر الموقف النهائي صباح الاثنين المقبل.

اما المأزق الذي علق به حزب العمل الاسلامي فيتمثل بان مكتبه التنفيذي كان قد قرر المشاركة بالانتخابات والتحضير لها، ولا يلغي قرار المكتب التنفيذي الا قرار من مجلس شورى الحزب (120 عضوا) والمجلس الاخير تسيطر عليه اغلبية من الاعضاء المنتمين لجماعة الاخوان، الامر الذي يعني ان اتخاذ قرار من المجلس بالتمرد على قرارات الجماعة امر في غاية الصعوبة ان لم تحدث انشقاقات متوقعة في صفوف الاخوان.

محمد ابو فارس وهمام سعيد

مستوطنون يحتلون ارضا قرب نابلس

اسرائيل تتوقع عمليات انتحارية في حال تحريك عملية السلام واصابة 24 فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين في مدينة الخليل

القدس - الخليل - من مازن دعنا وسامي عابودي:

ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل تتوقع تجدد العمليات الانتحارية التي تنفذها منظمات فلسطينية اصولية في حال تم تحريك عملية السلام.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امني اسرائيلي قوله ان هذا التناقض الظاهر يفسر بان حاجة التنظيمات الاسلامية الى القيام بعمليات انتحارية اصبحت اقل منذ عام لان عملية السلام متوقفة.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي نفذتا بين 1994 و1996 سلسلة من العمليات الانتحارية في اسرائيل ادت الى مقتل عشرات المدنيين بهدف نسف عملية السلام.

وكانت العمليات التي نفذت في 1996 قبل اشهر من الانتخابات العامة قد ساهمت في التأثير على الرأي العام الاسرائيلي ووصول زعيم اليمين بنيامين نتنياهو الى السلطة.

وقال المسؤول الاسرائيلي نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الاسلاميين ينتظرون الوقت المناسب لهم ولا يشاركون حاليا في المواجهات مع الجيش الاسرائيلي» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتدور هذه المواجهات بين الجيش الاسرائيلي وناشطي حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات في الخليل في الضفة الغربية منذ عدة اسابيع. وقد قام هؤلاء الناشطون بارتكاب سلسلة من الهجمات على مستوطنين وعسكريين في الاراضي المحتلة لم تسفر عن سقوط ضحايا حتى الان.

وعبر المسؤول الاسرائيلي عن قلقه لقرار السلطة الفلسطينية مؤخرا بالافراج عن عدد من المعتقلين الاسلاميين والتقارب بين هذه السلطة والتيار الاصولي.

وذكر شهود عيان أن جنودا اسرائيليين أصابوا بالرصاص الجمعة 24 فلسطينيا على الاقل احدهم جروحه خطيرة في مصادمات بين الجنود والفلسطينيين الذين القوا عليهم الحجارة وقنابل البنزين بمدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان جنديين من شرطة الحدود اصيبا بجروح طفيفة احدهما بسبب حجر والثاني بسبب قنبلة بنزين.

وقال الشهود ان شبانا ملثمين القوا عشرات من قنابل البنزين والمتفجرات محلية الصنع على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق الذخيرة الحية والرصاص المغلف بالمطاط من فوق اسطح المباني ومن خلف المتاريس في شارع شلالة الذي يفصل المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل عن مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الخليل.

وذكر ممرضون فلسطينيون في مستشفى ميداني على خط المواجهة انهم اجلوا 24 مصابا على الاقل بالطلقات المطاطية. وقالوا ان صبيين يرقدان في حالة خطيرة بعد اصابتهما في الرأس.

وقال رائد زيتون الطبيب في المستشفى الميداني المقام في ساحة محطة وقود انهم يحاولون تقليل الضغط عن المستشفيات. واضاف ان بعض المصابين جرح نتيجة اصابته بذخيرة حية.

وقال شهود العيان ان من بين المصابين مصورة رويتر رولا حلواني التي اصيبت بطلقة مطاطية في ساقها.

وقال الميجر جنرال عوزي دايان قائد المنطقة المركزية التي تشمل الضفة الغربية ان الجنود يستخدمون القوة لان الشرطة الفلسطينية ترفض التدخل.

واضاف للصحافيين «لا تؤدي الشرطة الفلسطينية مهمتها هنا وفي هذه الظروف نؤدي نحن المهمة. وكما تعلمون اصيب اكثر من 15 فلسطينيا من مثيري الشغب ونقلوا الى المستشفى».

وتابع «اننا نرد بشكل يؤدي لاصابة مثيري الشغب» وتحدى المحتجون الجنود الاسرائيليين ان ينازلوهم دون سلاح. وفي احدى المراحل جرى الضباط الاسرائيليون بحثا عن مخبأ عندما القى الشبان قنبلة محلية الصنع في ساحة مدرسة اليعقوبية التي عثر فيها على نسخ ممزقة من القرآن الكريم في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان احدا لم يصب من الجنود في الانفجار. غير انها قالت ان جنديا اصيب اصابة طفيفة من قنبلة بنزين سقطت بالقرب منه وان اخر اصيب بحجر. واضافت ان الجنديين نقلا الى المستشفى للعلاج. وتشهد الخليل اضطرابات شبه يومية منذ علقت مستوطنة يمينية متطرفة قبل اسبوعين ملصقات تسيء الى الاسلام والنبي محمد. واستعرت المشاعر الدينية عندما عثر الفلسطينيون على اربع نسخ ممزقة من القرآن الكريم في مدرسة اليعقوبية التي جرى تفتيشها. واتهم الفلسطينيون الجنود الاسرائيليين بالمسؤولية عن حادث المدرسة الا ان الجيش نفى ذلك.

وبدأت اشتباكات الجمعة عندما احرق خمسة شبان ملثمين علمين اسرائيليين بينما رشق اخرون بالحجارة مجموعة جنود لجأوا الى مدرسة اليعقوبية.

واستخدم بعض المتظاهرين المقاليع وقال شهود العيان ان المتظاهرين القوا الجمعة اكثر من 130 زجاجة حارقة مما ادى الى اشتعال النار في الشارع الذي شهد المصادمات.

واضافوا انهم سمعوا صوت انفجارين نجما عن قنبلتين محليتي الصنع.

وتوقفت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ شرعت اسرائيل في 18 اذار (مارس) ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وسلمت اسرائيل الى السلطة الفلسطينية 80 في المئة من الخليل غير انها تركت قوات لحراسة حوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 100 الف فلسطيني بالمدينة.

وطوقت القوات الاسرائيلية المدينة بنقاط تفتيش لترد الفلسطينيين القادمين من قرى مجاورة. واضر الحصار الذي تقول اسرائيل انه ضروري للامن اقتصاد البلدة التي تعتمد على التجارة مع الفلسطينيين المقيمين خارج الخليل.

ومن جهة اخرى افاد شهود عيان ان حوالي 20 مستوطنا يهوديا احتلوا الجمعة ارضا قرب نابلس في شمال الضفة الغربية بعد ان تعرضت احدى سياراتهم لهجوم مسلح.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن المستوطنين تهديدهم باقامة مستوطنة عشوائية على الارض التي احتلوها اذا لم يعزز الجيش الاسرائيلي اجراءات حمايتهم.

واتهموا السلطات الاسرائيلية بعدم الرد بشكل فاعل على الهجمات الفلسطينية، وطالبوا بتدخل الجيش في منطقة الحكم الذاتي قرب نابلس.

وكان مجهولون فتحوا النار ليلة الخميس الجمعة على سيارة حاخام المستوطنة. فاصيبت السيارة، من دون ان يسفر ذلك عن اصابات اخرى.

ويذكر ان هجوما بالمتفجرات وقع الاربعاء في منطقة نابلس اسفر عن سقوط جريحين بين حرس الحدود الاسرائيليين. وارسلت تعزيزات عسكرية الى المكان.

من ناحية اخرى جرح عشرة متظاهرين فلسطينيين الجمعة، اصابة احدهم بالغة، برصاص الجنود الاسرائيليين في بيت لحم بالضفة الغربية.

ووقعت الاشتباكات بالقرب من قبر راحيل حيث القى نحو مئة فلسطيني زجاجات حارقة على العسكريين الاسرائيليين الذين يتولون حراسة هذا المكان المقدس لدى اليهود والذين ردوا باطلاق الرصاص المطاطي.

وذكر شهود عيان أن فلسطينيا في الثانية والعشرين يدعى داوود الخطيب اصيب بجروح بالغة برصاصة متفجرة واضطر الاطباء الى بتر ساقه.

على صعيد اخر ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين المتطرفين اكدت الخميس انها احرقت مصنعا فلسطينيا في الخليل بالضفة الغربية.

فقد اعلنت «لجنة الامن على الطرق»، وهي شرذمة من المستوطنين على صلة بحركة كاخ العنصرية التي اعتبرت سنة 1994 غير شرعية، مسؤوليتها عن هذا الحريق في بيان اكدت فيه «ان هذه العملية نفذت انتقاما لاطلاق النار على منازل مستوطنين في الخليل».

وقد استهدف الحريق مصنع الحرباوي لفرش الاسرة الذي يقع في الجزء الخاضع للسلطة الفلسطينية واسفر عن خسائر جسيمة حسبما ذكرت مصادر فلسطينية. اوقد تخصص اعضاء «لجنة الامن على الطرق» في السنوات الاخيرة في الاعتداء على الفلسطينيين وتخريب ممتلكاتهم.

وكان مجهول قد اطلق النار الاربعاء على مبنى يحتله مستوطنون يهود في وسط الخليل. وتسبب اطلاق النار الذي اتى من الحي الذي يخضع للاحتلال العسكري الاسرائيلي في خسائر مادية ولكنه لم يسفر عن وقوع جرحى.

فلسطينيون يحرقون اعلام اسرائيلية اثناء المواجهات في الخليل الجمعة (رويتر)

الخليل: المدينة التي تجسد سنوات الصراع الطويلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين

الخليل - من ماريوس شاتنر:

تعتبر مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية التي تشهد مواجهات منذ حوالي اربعة اسابيع ميدانا للمتشددين من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وتتركز المواجهات في الشوارع التي باتت تشكل خط تماس يفصل بين القطاع الذي ما زال خاضعا للسيطرة الاسرائيلية ويعيش في اطاره حوالي 400 مستوطن بحماية مكثفة من الجيش الاسرائيلي، وبين مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

بيد ان هذه المواجهات ورغم استمراريتها كل هذه الفترة فانها تتخذ شكلا نمطيا يتكرر كل يوم. وتبدأ بالقاء شباب فلسطينيين حجارة وقنابل حارقة او معدة محليا على الجنود الاسرائيليين، الذين يتقافزون فوق الاسطح ويحتمون خلف الجدران وكتل الاسمنت المسلح، ويردون باطلاق عيارات تتشكل من كرات معدنية مغلفة بالمطاط وبالقنابل المسيلة للدموع.

وادت هذه المواجهات في مدى اربعة اسابيع الى جرح 250 فلسطينيا و18 جنديا اسرائيليا كانت اصاباتهم طفيفة.

وخشية من كاميرات التلفزيون التي ترصد الاحداث ثانية بثانية ومن عيون المراقبين الدوليين المتواجدين في المدينة، فان اسرائيل لم تطلب من جنودها استخدام الذخيرة الحية حرصا على عدم تلطيخ سمعتها الدولية.

وفي الوقت ذاته يتحاشى المتظاهرون الفلسطينيون الذين لا تتجاوز اعدادهم مجموعات تضم بضع عشرات، الاقتراب كثيرا من مراكز الجنود الاسرائيليين ويبقون في اطار المنطقة الاكثر امانا التي تسيطر عليها الشرطة الفلسطينية.

ورجال الشرطة هؤلاء قريبون جدا من موقع الاحداث بما يمكنهم من التدخل في ما لو تجاوزت الامور حدا معينا ووصلت الى حافة الغليان.

وتمكن هذه المعارك المحدودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من ان يظهر للعالم المخاطر الناشئة عن استمرار توقف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين والذي مضى عليه حوالي الاربعة اشهر.

وبالرغم من تمتع حركة حماس بنفوذ قوي في المدينة الا ان مصادر الاستخبارات الاسرائيلية تقول ان نشطاء حركة فتح هم من يخوض مواجهات الشوارع الان.

وبالرغم من عدم تجاوز المواجهات حتى الان حدود الخطر، الا ان مخاطر انفجار غير مضبوط للوضع مازالت قائمة. فالخليل تملك تاريخا طويلا من الانقسامات الدينية والسياسية بين اليهود والفلسطينيين.

ومن ذلك ان الجانبين اليهودي والفلسطيني المسلم يعتبران الحرم الابراهيمي مقدسا ويتنازعان السيطرة عليه الامر الذي يؤجج الحساسيات الدينية بينهما.

ومن الامور الدالة على ذلك عودة الوضع الى الغليان والمواجهات بعد قيام متطرفين يهود بتوزيع ملصقات مسيئة للاسلام والنبي محمد.

وكذلك قيام الجيش الاسرائيلي بفرض حصار محكم على المدينة بعد اصابة جندي اسرائيلي بجروح بالغة نتيجة انفجار قنبلة معدة محليا القاها المتظاهرون الفلسطينيون.

وتحولت الخليل الى المدينة التي تعكس حدة الصراع الايديولوجي بين الفلسطينيين والاسرائيليين اثر قيام اسرائيل باحتلال الضفة الغربية في حزيران (يونيو) 1967.

ومن ثمار اتفاق الخليل الذي وقع في اواسط شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم فان الخليل بقيت المدينة الفلسطينية الوحيدة التي يعيش فيها الفلسطينيون مع اليهود بهذا التماس والقرب.

فالاتفاق ابقى 20 بالمئة من المدينة وعشرة الاف من سكانها تحت السيطرة الاسرائيلية. وتحججت اسرائيل لعدم انسحابها الكامل منها كما حصل مع المدن الفلسطينية الست الاخرى في الضفة الغربية بوجود مستوطنين يهود فيها.

وبالنسبة للفلسطينيين فان المجزرة التي نفذها المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين في 25 شباط (فبراير) 1994 وقتل فيها 29 فلسطينيا قبل ان يضرب حتى الموت، تشكل لهم مثالا على الانقسام الايديولوجي والاشارة الى عدم القدرة على التعايش مع المستوطنين. وفي المقابل يذكر اليهود بالمذبحة التي ارتكبت بحقهم خلال احداث العام 1929 في المدينة.

ويعتبر بقاء المستوطنين في المدينة ما يشبه الشوكة في خاصرة الفلسطينيين، وطالما استمر هذا الوجود فالمدينة ستبقى النقطة الساخنة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

اختتام اجتماع اثينا دون صدور بيان ختامي مشترك

■ اثينا - اف ب: دعت 27 شخصية فلسطينية واسرائيلية الجمعة في ختام اجتماعات عقدتها في اثينا منذ الاربعاء الى «مواصلة مسيرة السلام» لكنها لم تصدر بيانا ختاميا مشتركا.

وضم الوفد الاسرائيلي في هذه الاجتماعات التي نظمت بمبادرة من اليونان نوابا من كل الاحزاب تقريبا. ولكن لم يحضر اي نائب من تكتل الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وراس الوفد الفلسطيني احد اعضاء حكومة السلطة الفلسطينية.

وقال النائب مكسيم ليفي من حزب غيشر (وسط) خلال مؤتمر صحافي عقد في فولياغميني بالقرب من اثينا ان «اسرائيل تؤيد مسيرة السلام ولكننا نريد ان يكون هذا السلام مصحوبا بالامن». والنائب الاسرائيلي هو شقيق وزير الخارجية ديفيد ليفي.

واوضح انيس القاق مساعد نائب وزير التنسيق والتعاون الدولي الفلسطيني انه لم يتسن اصدار بيان مشترك لان الوفد الفلسطيني طلب «تعهدا اسرائيليا بشأن مسألة الاستيطان وهو ما رفضه الوفد الاسرائيلي».

وقال ايمانويل زيسمان النائب عن حزب الطريق الثالث «ان مسيرة السلام عملية تتم على مراحل». واضاف ان «اسرائيل ترغب في مواصلة مسيرة السلام وليس وقفها».

ومن بين اعضاء الوفد الاسرائيلي يائيل دايان وحاييم رامون (من حزب العمل) ورومان برونفان (حزب اسرائيل بعليا) ويهودا لانكري (حزب غيشر) واسحق فاكنين (حزب شاس اليميني المتشدد) والنائب وليد صادق (من حزب ميريتس).

وحضر من الجانب الفلسطيني مروان برغوثي المسؤول في حركة فتح وعضو المجلس التشريعي وشريف حسيني المدير العام لدائرة شؤون القدس وفارس أحمد عبد القادر المسؤول في فتح وهشام عبد الرازق المختص بملف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

تكاليفه تصل الى 23 مليون دولار

مخطط اسرائيلي لتغيير المعالم الأثرية لحائط البراق

■ القدس - ق ب: تُعدّ حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للشروع قريبا في تنفيذ مخطط كبير لم يعلن عنه سابقا يرمي الى توسيع باحة حائط البراق، وسيتم في اطار هذا المخطط اعادة تشكيل وتغيير وجه المكان الأثري الذي يعتبره المتشددون اليهود من اماكنهم الدينية المقدسة في القدس القديمة المحتلة بما يشمل اعمال بناء جديدة وعمليات هدم وترميم، قد تثير موجة جدل ونزاعات جديدة في المدينة المقدسة.

وكشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان الخطط الرئيسة التي وضعتها جهات يمينية متشددة في الحكومة الحالية لهذا المشروع الضخم والباهظ التكاليف تتضمن توسيع باحة البراق الغربي (الذي يطلق عليه المتطرفون اليهود اسم حائط المبكى) المحاذي لسور المسجد الاقصى من الجهة الغربية بحيث تتسع لاكثر من 40 الف زائر ومصل يهودي في آن واحد واقامة مركز فاخر للزوار، ومد وتركيب شبكة اضاءة حديثة وفق تصميم متميز يتلاءم مع محيط المنطقة، اضافة الى «تهبيط» مستوى ارضية ساحة البراق الى ما وصف بـ«ارتفاعها الاصلي».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي كشفت في عددها الصادر الجمعة جانبا من تفاصيل هذا المخطط ان المرحلة الاولى من المشروع الذي ستوظف الحكومة الاسرائيلية في تنفيذه نحو 80 مليون شيكل (23 مليون دولار) ستنتهي في غضون عام واحد من الان.

وقالت ان هذه المرحلة التي تبلغ تكاليف تنفيذها 16 مليون شيكل ستشهد عمليات توسيع وترميم وبناء جديدة من شأنها ان تغير وجه المكان الأثري (منطقة حائط البراق) بصورة جذرية عما هو عليه الان.

واشارت الصحيفة الى ان وزير السياحة موشيه قصاب (الليكود) ونائب وزير الاديان يغائيل بيبي (من اعضاء حزب المتدينين الوطنيين «مفدال» اليميني) قاما في وقت سابق من بداية الاسبوع الاخير يرافقهما عدد من كبار المسؤولين في الوزارتين بجولة في المكان استمعا خلالها لشرح حول تفاصيل المشروع تمهيدا للبدء قريبا بتنفيذه.

وكانت اوساط وهيئات اسلامية حذرت مؤخرا من ان هذا المشروع الذي تعده وزارتا الاديان والسياحة في الحكومة الاسرائيلية في نطاق استعداد الوزارتين للاحتفالات التي ستقيمها اسرائيل العام المقبل بمناسبة مرور خمسين عاما على قيامها عام 1948 يتضمن مخططا سريا يندرج في نطاق نوايا ومحاولات اليمين الاسرائيلي المتطرف الرامية لتهويد محيط المسجد الاقصى، وتقويض اركان واساسات الحرم القدسي الشريف.

وكان الدكتور يفراح زيلبرمان الباحث في معهد القدس للدراسات الاسرائيلية، قال مؤخرا ان الحرم القدسي يعد اخطر واعقد عامل في الصراع الديني بين المسلمين واليهود، وفي الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي عموما.

وحذر زيلبرمان من ان خضوع الحكومة الاسرائيلية لمطالب المتطرفين الداعية للسماح لليهود بدخول الحرم القدسي سيفضي الى انفجار موجة عنف عارمة وازمة تدوم لفترة طويلة جدا في عموم العالم العربي والاسلامي.

وقال المستشرق الاسرائيلي ان «اسرائيل تقف على مسافة غير بعيدة من احتمال اندلاع صدام ونزاع عنيف» على خلفية الحرم القدسي، واضاف «ان صداما كهذا سيؤدي في حال وقوعه الى اندلاع ازمة طويلة الامد».

السلطة الفلسطينية تتدخل لفض صراع في الكنيسة الارثوذكسية الروسية على دير في الخليل

القدس - من سينثيا جونستون:

تتطاير الحجارة والرصاصات في المعارك بين اليهود والعرب في مدينة الخليل بينما يتقاتل فرعا «الحمر» و«البيض» التابعان للكنيسة الارثوذكسية الروسية للسيطرة على الكنيسة الوحيدة في المدينة المسلمة.

ويرجع الصراع المرير بينهما الى الثورة الروسية والابادة التي مارسها الدكتاتور جوزيف ستالين ضد رجال الدين وراح ضحيتها اكثر من 100 الف قتيل. ويتهم البيض الذين ذهب زعماؤهم الى المنفى الحمر بالتواطؤ مع النظام الشيوعي.

ويقول الحمر انهم اضطروا لتقديم تنازلات من اجل البقاء ويتهمون البيض بالتخلي عن روسيا من اجل امريكا.

وقال الاب مارك من البعثة الارثوذكسية الروسية «انها (الكنيسة في الخليل) تابعة لنا واقيمت من اجل الشعب الروسي».

وطرد الحمر البيض يوم السبت الماضي من دير مبلوطة ابراهيم في الخليل بمساعدة فرقة من الشرطة الفلسطينية.

ويقول الاب مارك الذي امتنع عن الافصاح عن اسمه بالكامل، انها مجرد بداية.

وقال في اشارة الى البيض الذين يوجد مقرهم في نيويورك «ليسوا كنيسة ولا يمثلون احدا منا». واصيبت راهبتان باصابات بالغة في المشاجرة ونقلتا الى المستشفى.

وبقيت الاخت جوليانا مزيون (63 عاما) في المستشفى ثلاثة ايام بعد ان اصطدم رأسها بالسلالم.

وقالت مزيون ان الكنيسة كانت دائما تابعة للكنيسة الارثوذكسية الروسية البيضاء وليس الحمراء.

وقالت الاخت ماريانا تشرنكوف «انهم لا يتصرفون كما يتصرف القساوسة. دخلوا الكنيسة بالصلوات وليس الاسلحة». وبدأت المشاجرة حول دير شجرة ابراهيم منذ شهر عندما دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بطريرك الارثوذكس الروس الى الخليل لزيارة الكنيسة.

والبطريرك عضو في الكنيسة الحمراء ورفض الرهبان الاربعة البيض في الدير السماح له بالدخول وفقا لاقوال الحارس المسلم.

وقالت تشرنكوف «لم نرغب في استقبالهم لاننا لا نعترف بكنيستهم». وارسلت كنيستها خمس راهبات لمساندة الرهبان.

وفي الوقت نفسه شكا الحمر للشرطة الفلسطينية التي حاولت اقناع البيض باقتسام الدير.

وقالت مزيون «قالوا لنا لا تعيشون جنبا الى جنب مع الحمر». وكانت اول جملة قلتها.. افضل ان اعيش مع الشيطان على ان اعيش مع الحمر». وخيرتها الشرطة بين امرين.. اما الحياة معا او الخروج. وقال زعماء الكنيسة الحمراء انهم حصلوا على امر اخلاء ولكن مزيون قالت انها لم تره. وقالت سقطت على الارض وقلت انني لن ارحل».

واضافت ان الشرطة الفلسطينية النسائية سحبتها الى الخارج واصطدم رأسها بالسلالم. وفي الخارج وجدت اثنين من الرهبان الاربعة وقد قيدا وضربا. وقال مسؤولون اسرائيليون ان الفلسطينيين ربما تدخلوا للتقرب للحكومة الروسية.

ويسيطر الحمر على معظم ممتلكات الكنيسة في اسرائيل ولكن للبيض كنائس في الضفة الغربية منذ ان اعترف الاردن بهم كورثة شرعيين للكنيسة الارثوذكسية الروسية.

وعندما استولت اسرائيل على المنطقة في حرب 1967 تركت الممتلكات على حالها. لكن الفلسطينيين الذين تولوا السلطة في كانون الثاني (يناير) يريدون اعادتها الى الحمر.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي «يريد عرفات ان يعطي الكنيسة والدير وكل هذه الممتلكات للكنيسة الحمراء».

واضاف «انه يريد كسب رضا الكنيسة الحمراء وهي جزء من النظام الروسي بينما تشكل الكنيسة البيضاء جزءا من كنيسة تكونت في الخارج». ونفى المسؤولون الفلسطينيون هذه الاتهامات. وقال احمد عبد الرحمن الامين العام للسلطة الفلسطينية لرويتر «الحكومة الاسرائيلية تلقي بهذه الاتهامات لدق اسفين بين الفلسطينيين».

ويدير الدير الان ثلاثة رهبان وخمس راهبات من الفرع الاحمر الذي يوجد مقره في موسكو. ويريد الفرع الابيض استعادته.

وانقسم الفرعان الابيض والاحمر في اوائل هذا القرن بعد الثورة البلشفية في روسيا عام 1917. وذهب كثير من البيض الى المنفى بعد ان قتل ستالين 100 الف من الاساقفة والقساوسة والمتدينين في معسكرات عمل في سيبيريا عام 1946.

لكن الحمر تمكنوا من البقاء تحت النظام الملحد من خلال تقديم تنازلات للسلطات الشيوعية.

ويقول البيض انهم لن يغفروا لهم ذلك ابدا.

وقالت تشرنكوف «انهم لا يعترفون بمن قتلهم الشيوعيون كشهداء. اعاد ستالين كنيستهم. ومنذ ذلك الوقت.. لا يعترفون بأن كنيستهم بنيت على اساس غير صحيح».

لكن الحمر يقولون ان البيض لا يشكلون كنيسة. وقال الاب مارك «هذه الكنيسة.. الكنيسة الروسية الارثوذكسية في الخارج.. لا يعترف بها احد. انهم لا يمثلون اي شخص في اي مكان». ومرت الكنيسة الروسية الحمراء بمرحلة احياء في روسيا منذ سقوط الشيوعية وتريد استعادة ممتلكات اخرى في الخارج بعد ان خسرتها في عهد الشيوعية.

محكمة تمنع محاولات امريكية لترحيل 7 فلسطينيين وكينية اشتركوا في جمع تبرعات لصلحة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

■ سان فرانسيسكو - رويتر: منعت محكمة استئناف اتحادية امريكية حكومة واشنطن الخميس من ترحيل سبعة فلسطينيين وكينية لصلتهم بجماعة ارهابية فلسطينية كما تقول واشنطن.

وتحاول حكومة الولايات المتحدة منذ اكثر من عشر سنوات ترحيل الرجال الفلسطينيين العشرة والمرأة الكينية الذين اصبحوا يعرفون باسم جماعة الثماني في لوس انجليس».

وكانت الدائرة التاسعة بمحكمة الاستئناف الامريكية في سان فرانسيسكو ايدت قرارات قاض اتحادي في لوس انجليس تقضي بمنع اجراءات ترحيل المهاجرين الثمانية الذين تقول سجلات المحكمة انهم ينتمون للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ورفضت المحكمة ايضا ما تقوله الحكومة بأن التعديلات التي طرأت اخيرا على قانون الهجرة تعني انه لم تعد هذه القضية بعد تدخل ضمن نطاق صلاحيات المحاكم الاتحادية.

واحالت الحكومة قرار المحكمة الجزئية الى الاستئناف مؤكدة على ادلة جديدة تفيد بان المهاجرين الثمانية اشتركوا في جمع تبرعات لصلحة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

الا ان محكمة الاستئناف قالت ان «استهداف افراد لانشطة على غرار جمع التبرعات غير جائز ما لم تثبت الحكومة ان افراد الجماعة يعتزمون المضي قدما في تحقيق اهداف غير مشروعة للجماعة».

وقال ديفيد كول المحامي الذي يمثل الثمانية عن مركز الحقوق الدستورية في نيويورك في بيان «انه قرار مثير للجدل».

ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم وزارة العدل للتعقيب.

وقال تقرير المحكمة ان ادارة الهجرة والجنسية تسعى لترحيل الثمانية مؤكدة «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منظمة ارهابية وشيوعية دولية».

والثمانية هم عياد بركات ونعيم شريف وخضر حميدي وميشيل شحادة وبشر عامر وشقيقاه ايمن وامجد عبيد وجميعهم فلسطينيون علاوة على زوجة حميدي الكينية جوليا مونجاي.

الجيش الاسرائيلي يطالب فلسطينيي القدس بالخدمة العسكرية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان الجيش الاسرائيلي بدأ مؤخرا بارسال اوامر تجنيد واستدعاء للخدمة العسكرية لفلسطينيين من سكان القدس الشرقية المحتلة ممن حصلوا على الجنسية الاسرائيلية.

وذكرت اسبوعية (كول معير) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان فلسطينيين من سكان القدس الشرقية ممن طلبوا وحصلوا على الجنسية الاسرائيلية بدأوا يتلقون في الآونة الاخيرة اوامر تجنيد للجيش الاسرائيلي وهو اجراء يعتبر الاول من نوعه منذ احتلال اسرائيل للمدينة في العام 1967.

وقالت الصحيفة ان اوامر استدعاء كهذه للخدمة العسكرية الالزامية في الجيش الاسرائيلي وصلت مؤخرا الى شبان متجنسين بالجنسية الاسرائيلية من ابناء احدى الطوائف المسيحية القاطنين في القدس القديمة المحتلة.

واضافت ان ثلاثة شبان على الاقل من خريجي المدرسة الارمنية تسلموا مثل هذه الاوامر.

وقال عدد من وجهاء وابناء الطائفة الارمنية في القدس الشرقية انهم فوجئوا ودهشوا ازاء وصول اوامر التجنيد الاسرائيلية لعدد من شبان الطائفة المتجنسين (من حملة جواز السفر الاسرائيلي).

ونقلت الصحيفة عن احد الشبان الارمن الذين تلقوا اوامر كهذه ويدعى يعقوب كيركيان قوله انه يقوم منذ فترة من الوقت بجهود مضنية لاقناع المسؤولين في شعبة التجنيد في الجيش الاسرائيلي بالغاء امر التجنيد المرسل اليه لكنه لم يحصل حتى الان على جواب باعفائه. هذا فيما اكتفى المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي بالتعليق على الموضوع بالقول ان ابناء الطائفة الارمنية في القدس القديمة غير ملزمين بالتجند في الجيش.

استطلاع للرأي: الاسرائيليون مستاؤون من ادارة نتنياهو

■ القدس - اف ب: افاد استطلاع للرأي نشر الجمعة ان اكثر من اسرائيليين اثنين من اصل ثلاثة مستاؤون من طريقة ادارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للازمة التي نجمت عن استقالة وزير المال دان مريدور.

فقد اعرب 68 % من الذين شملهم الاستطلاع عن استيائهم لطريقة ادارة نتنياهو لهذا المسألة، فيما ابدى 23 % ارتياحهم، وامتنع 9 % عن ابداء الرأي.

كما ان 52 % من انصار اليمين الحاكم انتقدوا ايضا تصرف نتنياهو، فيما ابدى 40 % ارتياحهم، وامتنع الباقون عن ابداء الرأي.

وتجدر الاشارة الى ان الازمة انتهت بعد سلسلة من التطورات المثيرة بتعيين ياكوف نئمان، لكنها خلفت عواقب خطيرة داخل الاغلبية.

وقام بهذا الاستطلاع للرأي معهد مستقل على شريحة تمثل 500 شخص لدى السكان اليهود، ويبلغ هامش الخطأ في هذا الاستطلاع 4 %.

اصابة ثمانية في كشمير في احتجاجات على ملصقات الخليل

■ سريناغار (الهند) - رويتر: قالت الشرطة وشهود عيان ان ست نساء متظاهرات وشرطيين اصيبوا في كشمير الجمعة اثر اشتباك الشرطة مع مسلمات تظاهرن احتجاجا على وضع ملصقات مسيئة للاسلام في الخليل.

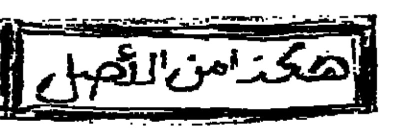
وفي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير التي يغلب المسلمون على سكانها اطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع واستخدمت العصي لتفريق مئات النساء اللاتي خرجن الى الشوارع احتجاجا على وضع الملصقات على متاجر بالخليل الشهر الماضي.

وتواجه امرأة يهودية السجن 26 عاما لوضعها الملصقات التي اثارت موجة اضطرابات في الخليل.

وحملت المتظاهرات في سريناغار لافتات كتب عليها «لا يمكن ان نسكت على الاساءة للنبي محمد».

نائب اسرائيلي يجتمع بشخصيات فلسطينية

المحكمة تمنع الزوج السابق لسارة نتنياهو من نشر رسائله وتسجيلاته الحميمة معها



جدل في الصحف الاردنية حول قرار الاخوان مقاطعة الانتخابات ومحاكمة الجندي احمد الدقامسة واليافطات المناهضة لاسرائيل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين

كان قرار الحركة الاسلامية الاردنية بمقاطعة الانتخابات العامة ابرز الاحداث التي عايشتها الصحافة خلال الايام الاخيرة، فقد انشغلت جميع الصحف بمتابعة القرار واستحقاقاته على الواقع السياسي الموضوعي. وخضع القرار للكثير من التحليل والاستنتاج وايده بعض الكتاب ورفضه البعض الآخر، واحتلت قضية الخلاف حول تأسيس حزب مسيحي جديد المرتبة الثانية من حيث المتابعات الصحافية، فيما تراجع بشكل واضح الاهتمام الصحافي بعملية السلام وزاد حيز الشكوى والسخرية من مواقف اسرائيل المتعنتة، وقفزت الى الواجهة موضوعات ذات طابع محلي من ضمنها اغلاق بعض الاسبوعيات بسبب عجزها عن تصويب اوضاعها وفقا لقانون المطبوعات الجديد، والازمة المتوقعة بالادوية في السوق المحلية، وتعثر مشروعات السلام المشتركة.

وتعرض قرار الاخوان بالمقاطعة للادانة من جانب العديد من السياسيين والكتاب، لكن بعض المطلين طلبوا من الحكومة عدم التسرع في قراءة القرار قراءة سياسية متوازنة، وفي هذا الباب كتب طاهر العدوان رئيس تحرير يومية «العرب اليوم» يقول لن اقف مصفقا لقرار المقاطعة، لكني لن افرك يدي فرحا لن يريد ان يرى في القرار شيئا عابرا لا قيمة له، وانه بالامكان ايجاد مرشحين اسلاميين، وكفى الله المؤمنين شر القتال.. وهذا القرار يجب ان يؤخذ على انه جرس انذار بوجود خلل ما وسواء اكان هذا الخلل داخليا في اكبر حزب في البلاد، او في العلاقة بين هذا الحزب والحكومة والدولة، فان الواجب دراسة الموضوع بجدية كبيرة حتى تكون القرارات الحكومية حكيمة اولا، ووطنية ثانية، وهدفها البحث عن صيغة للتفاهم اخيرا، وغير ذلك سنكون امام بداية ازمة داخلية لا نريدها ابدا.

وقال العدوان ان حالة من الفجيعة العامة تسود الشارع، وتجعل كل شيء غير مفهوم، وغير قابل للتفسير. وكأن المطلوب من الناس ان تلغي عقولها ومشاعرها، وتتجاهل ايديولوجياتها على اساس ان ما يجري هو الصحيح دائما، وحذر الكاتب الحكومة من مغبة تجاهل قرار الاخوان او العمل على ترتيب امور اخرى من شأنها تأجيج الصراع الداخلي في جسم الاخوان.

وفجأة اوقف القيادي الاخواني السابق زياد ابو غنيمة حملته المناهضة لقيادة الاخوان، وحذر في مقالة نشرها في يومية «الاسواق» وعلى الصفحة الاولى من اعتبار قرار المقاطعة من جانب الجماعة اعلان حرب على الحكومة، ودافع ابو غنيمة عن القرار معتبرا ان له دوافع واسباب ومقدمات عديدة، وقال «اول مقتضيات الموضوعية في محاكمة الحكومة للقرار ان تبعد من تفكيرها اي محاولة لتصوير قرار المقاطعة وكأنه اعلان حرب من جانب الجماعة ضد الحكومة، او كأن الجماعة ترمي بقفاز التحدي في وجه الحكومة لاستدراجها الى المواجهة والصدام، وان المصلحة الوطنية الحقيقية تقتضي ان يحاكم هذا القرار محاكمة متوازنة بعيدة عن التشنج، واساءة الظن، وتحميل القرار ما لا يحتمل، وذلك بالبحث عن الاسباب والدوافع التي ادت للقرار».

وقال الكاتب الاخواني ان القرار اتخذ بعد فترة مخاض كبيرة وشاقة وعسيرة استمرت اشهرا من المداولات والنقاشات الداخلية، والقرار يندرج في اطار الاعراف الديمقراطية التي مارستها الجماعة، وعمرها من عمر الاردن، واكد ان اهم دوافع القرار تلك التي تراكمت بعد سنوات توقيع اتفاقية وادي عربة.

وفي السياق ذاته اعتبر الكاتب الصحافي الاسلامي سميح المعايطة في تحليل نشرته له «العرب اليوم» ان حديث الاخوان عن امكانية التراجع عن قرار المقاطعة اذا التزمت الحكومة بتنفيذ عدة شروط اعلنتها الجماعة ليس اكثر من تعبير عن ايجابية سياسية لدى قيادة الاخوان هدفها التخفيف من آثار القرار، ومحاولة تجنب سلبياته. وقال المعايطة ان موافقة الحكومة على الشرط الذي يتحدث عن اجراء انتخابات نزيهة ستفسر على انها اقرار مسبق من الحكومة بالاتهام الموجه لها من قبل الاسلاميين بالرغبة في تزوير الانتخابات.

وحتى مساء الجمعة ما زالت الاوساط السياسية والصحافية مشغولة بقرار الاخوان مقاطعة الانتخابات، وكانت الصحف قد فردت مساحات واسعة من صفحاتها لمتابعة ردود الفعل المحلية الواسعة على القرار، حيث نشرت اللقاءات الموسعة مع القيادات الاسلامية والحزبية المختلفة التي طلبت في الاغلب الاعم من الاخوان التراجع عن القرار حفاظا على المصلحة العامة للبلاد، لكن الصحف اهتمت بالمقابل بالادانة الواسعة على صعيد رجال الدين المسيحي لمحاولة رجال اعمال تأسيس الحزب الديمقراطي المسيحي، حيث عبأت الجماهير المسيحية ضد هذه الفكرة التي اعلن صاحبها انه سيمضي قدما بتنفيذها مهما وصل حجم الاعتراضات، فيما اكد وزير الداخلية نذير رشيد في تصريح نشرته له يومية «الدستور» ان وزارته لم تستقبل حتى الان طلبا رسميا للحصول على ترخيص للحزب المذكور.

وشهدت قضية الجندي الدقامسة، وعملية التطبيع مع اسرائيل المزيد من الجدل الصحافي، وتحديدا عندما انتقد الكاتب سلطان الحطاب في «الرأي» وهو من اشد المتحمسين للعلاقات مع اسرائيل ظاهرة اللافتات التي تعارض دخول اليهود لمحلات الاردنيين، وعندما طلب الكاتب محمد الصبيحي من الجميع الاهتمام بالقضايا الوطنية والاقليمية الملحة والهامة بدلا من التركيز على الامور السخيفة.

الصبيحي قال في احدى مقالاته «احداث المنطقة ومستقبل العراق والعملية السلمية، والاحلاف التي تتبلور.. قضايا تشكل اولويات اردنية خالصة، بينما ننشغل نحن هنا في الداخل ونرهق انفسنا، ونفرق شملنا في قضايا ثانوية كقضية الدقامسة، والصراعات الحزبية، والمناورات الجانبية، في الوقت الذي نحن احوج ما نكون فيه الى تكاتف الجبهة الداخلية، والتعاون من اجل ترتيب امورنا، وقد ان الاوان لتجاوز الخلافات الثنائية والتركيز على سلامة الجبهة الداخلية، ونحن بحاجة الى اجراء الانتخابات النيابية بمشاركة كافة القوى السياسية، والى توثيق التعاون والتشاور بين جميع مستويات العمل السياسي». وردا على الكتابات الصحافية التي تدين احمد الدقامسة كتب المناضل البعثي البارز حاكم الفايز ردا تحت عنوان «على رسلكم ايها السادة كتاب الاعمدة» يطلب من بعض الكتاب وقف هجومهم على الدقامسة، وادانته والتعريض به وبمن آزره» وقال الفايز «هذا الهجوم يدفعني للشك بان بعض الكتاب قد دفع دفعا الى ما كتبه، والدقامسة في النهاية مواطن اردني وعربي ومسلم خرج عن طوره بقوة السفه والبلطجية وبذاءة اللسان، مع حركات من اجسام واطراف مبتذلة، وهو انسان كغيره له حدود للتحمل، والصبر، وكظم الغيظ، وليس بعيدا ليتحمل اكثر من طاقته التي انفجرت تلك اليوم».

وعلى هامش عودة الجدل حول التطبيع حذر الكاتب باسم سكجها عبر مقالته في «الدستور» من بروز ظاهرة انيس منصور في الاوساط الصحافية الاردنية، وطلب من نقابة الصحافيين اعلان القائمة التي وعدت باعلانها لاسماء الصحافيين الذين قاموا بتطبيع العلاقات مع اسرائيل، وقال سكجها: ما يجري في عمان يوحي بان السفارة الاسرائيلية ليست وحدها ممثلة الدولة العبرية في الاردن، وقد يكون الكاتب الذي انتقد وضع ملصقات ضد اليهود حسن النية او لا يكون، لكن ما يهمنا ان هذا الكاتب وضع نفسه في صف واضح مع الخارجية الاسرائيلية التي رفعت الصوت عاليا، وجيشت الاعلام في لعبة يهودية معروفة، ولذلك قد يأتي يوم يكون مطلوبا منا فيه ان نوافق على ان الانباط كانوا يهودا، او انهم كانوا عمالا لدى مهندسين يهود. وقال الكاتب: «صحوة الثقافة المصرية على نفسها حصلت بعد خمسة عشر عاما من التطبيع، ولهذا نخشى ان نمر بالتجربة ذاتها، فنرى غير انيس منصور اردني، ولا تأتي الصحوة ابدا.

وفي الاطار ذاته تضامنت الصحافة الاردنية مع رسام الكاريكاتير المحلي جلال الرفاعي الذي وضعته الحكومة الاسرائيلية على القائمة السوداء واعتبرته من المعادين للسامية في الاردن، وكانت عدة صحف اسرائيلية قد نشرت رسومات الرفاعي المعارضة للسلام وانتقدته باعتباره من رموز العداء للسامية، واعتبر الكاتب عريب الرنتاوي في مقالة نشرتها «الدستور» ما حصل مع الرفاعي وسام شرف على صدره، وقال «طلها الصدفة المحضة ان تتزامن الحملة الاسرائيلية على زميلنا الرفاعي مع الذكرى الخامسة والعشرين لاستشهاد الكاتب المبدع والمناضل غسان كنفاني، وهذه الحملة تنبع من ادراك اسرائيلي عميق للتحولات التي يشهدها الرأي العام الاردني ضد السياسة الاسرائيلية وضد التطبيع مع دولة تطيح سياساتها المتغطرسة بفرص التعايش والسلام. وهي لذلك تتبع الهجوم الاحترازي لاخماد الاصوات الانتقادية اللاذعة للممارسات الاسرائيلية، لكن ما لا يدركه الاسرائيليون ان حملتهم ضد الرفاعي تعتمد اسلحة طالها العفن، والعث، فاللاسامية بضاعة كاسدة انتهت صلاحيتها في دول المنشأ، فكيف يمكن ترويجها في سوق سامية اصلا، او بالاحرى سامية ابا عن جد».

وقال الرنتاوي «الرفاعي فيما كتب او رسم كان لسان حال الاردنيين جميعا، وصوتهم، وضميرهم» والحملة الاسرائيلية الوقحة عليه وسام يتصدر الاوسمة التي حصدها طوال تاريخه الفني الطويل».

ونشرت «الدستور» ايضا مقالة للرفاعي سخر فيها من القرار الاسرائيلي بوضعه على القائمة السوداء، وقال لا يشرفني ان اكون على قائمتهم البيضاء.

ومن جانبها تعاملت الصحافة الاسبوعية التي يتضاءل عددها تدريجيا بسبب قانون المطبوعات الجديد مع قرار مقاطعة الاخوان للانتخابات باعتباره محاولة ذاتية للانتحار السياسي وفقا لتعبيرات اسبوعية «شيحان» التي قالت «ان الموت السياسي هو التعبير الادق عن حالة الاسلاميين بعد قرار المقاطعة». وركزت اغلبية الاسبوعيات التي صدرت على قضية الفتاة المسيحية التي وجدت مقتولة في مدينة الفحيص قرب عمان بعد ان تزوجت رجلا مسلما دون علم ذويها.

وركزت اسبوعية «الحدث» على تبادل الاتهامات بين النواب المسلمين والمسيحيين في البرلمان على خلفية قصة الفتاة المذكورة، ونشرت «البلاد» النص الكامل لشريط كاسيت سجلته الفتاة لاهلها قبل وفاتها بايام، وطلبت منهم عذرها لانها اضطرت للزواج من الرجل المسلم الذي احبته وكانت هذه القضية قد اثارت على الصعيدين البرلماني والصحافي. وتابعت «البلاد» بدورها الاتصالات الاردنية ـ الاسرائيلية الجارية حاليا للاتفاق على اقامة مشروعات مشتركة منطقة الباقورة بعد الحادثة الشهيرة التي وقعت فيها قبل شهور، وقالت الصحيفة ان القوات المسلحة الاردنية والاسرائيلية اجرت تدريبا مشتركا على عملية انقاذ مشتركة للرهائن في احدى الحافلات في منطقة الباقورة، ونشرت الصحيفة تقريرا ذكرت فيه ان الحملة الوطنية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل انحسرت وضعفت بعد ان تراجعت المسألة بسبب الخلافات بين القيادات الحزبية.

هل يؤمن الأردنيون من أصل فلسطيني بالنظام الأردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: عاد مرة أخرى عبد الهادي المجالي الأمين العام للحزب الوطني الدستوري الى طرح قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن منذ عام 1948، حيث اثار قبل فترة ليست ببعيدة قضية انتمائهم للأردن، والتي اثارت حفيظة قطاعات كبيرة من الناس على اختلافهم.

وقال عبد الهادي في محاضرة أقيمت في احدى ضواحي عمان يجب ان لا ننكر مطلقا العلاقة بين الأردنيين من أصل فلسطيني وفلسطين، هذه هي المشكلة التي تخلق الحساسيات، ما هو هذا الوضع؟ هل الأردنيون من أصل فلسطيني أردنيون يؤمنون بالنظام الأردني والدستور؟ أم هم جالية فلسطينية في المستقبل للدولة الفلسطينية؟ هذه الاسئلة هي التي تخلق حساسيات.

ورأى المجالي ان موضوع اللاجئين غير مطروح على ساحات التفاوض في قيام الدولة الفلسطينية والتفاوض يجب ان يكون على اللاجئين بصفة عامة. ويضيف اتحدث عن شعب الدولة الفلسطينية التي ستصبح وقلنا من هو شعب الدولة الفلسطينية، أقرب الناس هم أهلها في الضفة الغربية وابعد الناس هم أهل الـ48، ولم نقل يجب ان يكون هؤلاء شعبها أو غيره. وتساءل المجالي هل الأردني من أصل فلسطيني يريد ان يكون فلسطينيا؟ والمشكلة لدينا وجود دوائر فلسطينية على الأرض الأردنية وهذه الدوائر تتعامل مع القضية الفلسطينية افقيا، فأنا ضد هذا الكلام وهو ما يولد الاحتكاك، نريد الدوائر الصغيرة من الدائرة الاردنية كلها تعلو لصالح القضية الفلسطينية ولن لا يكون الاتصال افقيا.

أما عن قضية التطبيع الشعبي فيقول المجالي لا أحد يستطيع ان يجبر أحدا على التطبيع والموقف الرسمي لا يضغط بهذا الاتجاه، لكن لا يجوز ان تضغط أي فئة شعبية ضد التطبيع، واذا كان كل الاردنيين لا يريدون التطبيع فلن يطبعوا، مشيرا الى ان الحكومة لا تفرض على أحد ان يطبع.

وقال: نحن في الحزب الوطني الدستوري أصدرنا بيانا بارتباط التطبيع مع التزام اسرائيل في الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين وانا لم يوافقوا يمكن ان نعيد النظر كحزب.

واكد المجالي ان أمن وصيانة الاردن هي مسؤولية الجميع، مشيرا الى ان هناك شرائح في المجتمع تعمل ضد السلطة وتطالب بتعددية السلطة وتريد للنظام ان يزول وتجلس مكانه، ونحن ضد هذا بغض النظر عن كونهم أردنيين من أصل فلسطيني أو من أصل أردني، والاداء يقاس بالعمل الوطني وليس بالأصل والفصل، ولو نظرنا الى البرلمان الأردني نجد نوابا أردنيين من أصل فلسطيني وأردنيين من أصل أردني والتكتلات التي نعملها تضم أردنيين من أصل فلسطيني، حيث نجدهم وطنيين أكثر من الاردنيين من أصل أردني. أما عن قضية المخيمات فيقول المجالي نحن في الحزب نتمنى ان يطرح سكان المخيمات مرشحين عنهم وسندعم أي مرشح عن المخيمات يرشح نفسه باسم الحزب الوطني. لكن على ان لا يمثلوا القضية الفلسطينية في البرلمان الأردني.

وقال المجالي زرت مضارب البدو في بئر السبع الذين يعيشون في منطقة الرصيفة (شرقي البلاد) والقطرانة (جنوبي البلاد)، حيث يقولون عن أنفسهم انهم أردنيون لكن نحن لا نعامل معاملة الاردنيين والواجب ان يزال هذا حتى على مستوى الرياضة بين نادي الوحدات الفلسطيني ونادي الفيصلي الاردني أتيت بهذه الأمثلة لأقول ان هناك مشكلة ويجب ان نعترف بها حتى نصل الى حل لها، ولذلك اعتقد ان طرح هذا الموضوع صحي بخلاف ما يعتقد الاخرون.

مؤشرات الحوار الصريح في محاكمة حشاني

الجزائر: ثبات في الموقف مع دلائل على قرار سياسي وراء منطوق الحكم

باريس ـ «القدس العربي»:

كانت وقائع محاكمة عبد القادر حشاني، احد زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ، ومن يوصف بالقيادي الثالث، في «الجبهة» حافلة بالمؤشرات على ان قرارا رئاسيا سياسيا، كان وراء صدور الحكم بالمنطوق الذي صدر به، ليغادر الرجل سجنه الى منزله.

ومما يجعل القرار السياسي، بشأن الرجل ـ وربما مع توجهات حكومية ازاء ما يمثله حشاني ـ ذا اهمية كبيرة، هو ان مغادرة حشاني الى منزله، لم تترافق مع موقف «تائب» او «منقلب» مثلما حدث في حالات اخرى مع قياديين اخرين.

فضلا عن ذلك فان تعمد بعض القوى العسكرية النافذة، ضرب حشاني واهانته، في «قصر العدالة» يؤشر على ان القرار السياسي الكامن وراء منطوق الحكم على حشاني ومن ثم الافراج عنه، ما يزال مختلفا حوله بين القوى المتنفذة في مؤسسات السلطة، وان التوجه الرئاسي، بهذا الشأن، يقابل بالمعارضة من بعض القوى المؤثرة، بل ان هذه القوى، تجاوزت الاعلان عن رفضها في كواليس السلطة وداخل اطر النقاشات «الداخلية» فبادرت الى عملية الضرب المتعمد لحشاني، في «قصر العدالة» نفسه، تعبيرا عن استعداد هذه القوى للمجاهرة بمواقفها حتى وان بدت السلطة كلها، من خلال هذا التجاوز، ذات سلوك مزدوج، وحتى ـ كذلك ـ بعد ان استكملت الدولة بناء مؤسساتها الدستورية، على انقاض الوضعية التي تجاوزها الجيش من العام 1991.

وبفضل «اكتمال بناء المؤسسات الدستورية» كانت المحاكمة تتسم شكلا بالمناخ الطبيعي، اذ غصت القاعة بالحاضرين من المحامين والصحافيين ورجالات الاحزاب والنواب في «المجلس الشعبي الوطني» الجديد وكان من بين هؤلاء بن يوسف بن خده ولويزة حنون وزملاء حشاني القدامى في «الجبهة» علي جدي وخالد بن اسماعيل. وكان الاجراء الاول، للمحكمة، هو بمثابة تنبيه مشهود ومسموع، للحاضرين جميعا، بان ثمة اعتداء على مسار المحاكمة من خلال التعرض لعبد القادر حشاني بالضرب، اذ وافقت المحكمة فورا على وقف الجلسة لخمس دقائق «لكي يسترد المتهم حشاني انفاسه».

سألت المحكمة حشاني: هل لك طلبات حول الاعتداء؟! فاجاب الرجل فورا: كلفت هيئة الدفاع باتخاذ الاجراءات اللائقة وبعد مداولات بين النائب العام ومحامي الدفاع، طلب حشاني بحث «الاهانات التي تعرض لها الصحافيون الموقوفون معه» فوافق النائب العام، ثم وقف كاتب الضبط ليقرأ التهمة الموجهة الى عبد القادر حشاني، وهي محاولة تحريض مؤسسة الجيش على التمرد. فوقف المتهم ليقول ان البيان المشار اليه في لائحة الاتهام جاء محصلة لاحداث ولا يمكن فهمه الا في سياقه. «ان ميزة الحكم هي الانقلاب على الشرعية، وهو ما حدث في بداية الاستقلال لرئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة، وعاشت البلاد هذا الوضع لاكثر من ربع القرن، حيث كانت المعارضة السياسية توصف بالخيانة، وكل زعماء الاحزاب السياسية تربوا في سجون النظام»!

وبتلاوة التهمة الثانية، وهي «تحريض وسيلة اعلامية على نشر اخبار مغرضة»، اتيح لحشاني الرد فقال «البيان جاء كنتيجة للنظام القمعي الذي عايشته البلاد ورموزها التاريخية وليس هناك من سلطة غير الجيش، اما النشاط السياسي للاحزاب فقد عرف احتشاما من قبل السلطة، وسميت الاحزاب جمعيات ذات طابع سياسي، قبل ان تتحول هذه الاخيرة الى اختراق للقانون وكانت التعددية قد مكنت الفارين من العودة الى الوطن..» وهنا قاطعه رئيس المحكمة: ارجو ان تسرع في كلامك. فرد حشاني: كان الاجدر ان تسرعوا انتم، بعد مكوثي خمس سنوات ونصف السنة بدون محاكمة! فعقب رئيس المحكمة على هذه الملاحظة بان المحكمة ليست هي المسؤولة، فرد حشاني: انا اعرف ان الدولة هي المسؤولة والمحكمة جزء من جهاز الدولة. فاستطرد رئيس المحكمة: المحكمة ليست جهازا للدولة بل هي مستقلة وانا اتعبك الكلام فلا تكثر الحديث، واذا اردت الراحة تحدث وانت جالس. وهنا ضحك حشاني فاضحك القاعة معه وتناول جرعة من سائل مضاد لحموضة المعدة.

وسرد حشاني تاريخ تشكيل الجبهة الاسلامية للانقاذ واهدافها، بلغة والفاظ وتعبيرات غير متأثرة بفترة السجن وبالتطورات التي حدثت، وتعرض في هذا السرد الى تجاوزات السلطة ومظالمها وصولا الى القول: «وفي كانون الاول (ديسمبر) 1991 ادى الشعب الجزائري واجبه الانتخابي بكل حرية، وقد حدث الانقلاب على خيار الشعب، ورغم ذلك اصدرنا البيان رقم 5 دعونا فيه الى عدم الانسياق وراء الاستفزازات» وكشف حشاني النقاب عن جزء من حوار لاحق مع السلطة «اتفقنا على استعدادنا للتنازل للخروج من الازمة ولمصلحة البلاد».

ويعود رئيس المحكمة الى استفسار حشاني حول واقعة تعرضه للضرب في «قصر العدالة»، فيرد حشاني بحزم: «لقد تعرضت للضرب والذي ضربني هو زروال (يقصد الرئيس الجزائري نفسه)» فيتدخل رئيس المحكمة لتذكيره بان مثل هذا القول سيجلب له تهمة شبيهة بالتهمة التي تنظر فيها المحكمة، فيضحك حشاني قائلا: «المسؤول هو زروال وليس بالضرورة ان يكون هو صاحب الامر» وقد فسر المراقبون هذه الاشارة بانها محاولة ذكية من حشاني لتأليب رئيس الجمهورية على القوى التي تعدت عليه في سياق المحاكمة وفي مناخ القرار السياسي، وتذكير الرئيس زروال بالآثار السلبية لسلوك هؤلاء على البلاد. واضاف حشاني ضمن هذه النقطة ملاحظات اشاد من خلالها برجال الشرطة التابعين للداخلية، لكنه ابقى في حديثه على وجود شيء اسمه السلطة ويقصد بها القوى المتنفذة. وقال: «ان الظالم الوحيد والمعتدي الوحيد هو السلطة».

ثم استطرد: «ان الذي يحاكم اليوم ليس حشاني وانما الشعب، وكنت انوي عدم الحضور لاني ارفض ان يحاكم الشعب باسم الشعب» واختتم حديثه حول هذا الموضوع بقراءة آيات من القرآن الكريم والتذكير باحاديث نبوية.

وكان رابط الجأش، وعند لفت انتباهه ـ مثلا ـ الى لحظات الوقوف والجلوس وغيرها من المراسم، صرح مبتسما: «للمرة الاولى اقف امام محكمة ولا اعرف التقاليد». ومضت المحاكمة بين سؤال وجواب، وادلى حشاني بعبارات مختصرة تنم عن ثبات موقفه، من بينها: «النظام، وبدل تحييد الجيش، ادخله في الصراع السياسي» ـ «اتصلنا بمسؤولي الجيش وكانت هناك قرائن توحي بالعمل على تأزيم الوضع» ـ «لا بد للجيش ان ينحاز للشعب بدل الطغمة، باعتبار ان الشعب عدده ومدده» ـ «انكركم بان السلطة وجهت الجيش لقتل الشعب، حصل ذلك في احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 وقسنطينة 1986 وتيزي وزو والعفرون وقد اعترف الرئيس الشاذلي بذلك وقال انه يتحمل المسؤولية» ـ «من اهم وظائف الجيش هو حماية ابناء الوطن والوحدة الترابية واستقلال البلاد. ويؤسفني ان تضرب اسرائيل الفلسطيني بالرصاص المطاط ونضرب نحن في (سجن) سركاجي بالسلاح وتخرج الجثث في اكياس القمامة» ـ «بالنسبة لتعريف الطغمة، هناك اشكال للتعريف في اللغة العربية، تعريف الصفة وتعريف الفعل. انا اعرفها في الفعل ولم اتركها مبهمة وخلال مراحل التحقيق قلت هذا وقد عرفتها كذلك بالصفة، وهي كل جهة مادية او معنوية، ظاهرة او باطنة، في السطو على خيار الشعب، واي مسؤول لم يتحد شرع الله ليس من الطغمة، وكل جهة اعتبرت الشعب قاصرا وجب على الشعب معصيتها». وفي هذا السياق، وجه النائب العام سؤالا الى حشاني: للمادة 40 من الدستور اخرجت من رحمها الاحزاب السياسية، ونفس الاشخاص الذين اوجدوا الحرية كيف يعودون لتقليصها، كيف يصبح اولئك الذين اعطوكم الشرعية «طغمة» لماذا؟! رد حشاني: «ليس في بطني اثنين لكي اخاف الذين اعطونا الشرعية ليسوا طغمة الذي اعطى الشرعية لجبهة القوى الاشتراكية هو نضالها والشيء نفسه بالنسبة لحزب العمال وابناء الدعوة الاسلامية الذين كسبوا الشرعية في السجون، وقد تعزز دورنا بعد ذلك بالعمل للصالح العام، ونحن نرفض نزعة مناء» وقال له النائب العام: «معروف عن الجيش انضباطه، وعندما تقول له تخل عن اوامر قيادتك التي هي في حسب قولك طغمة حاكمة تحترف الاستبداد والعلو في الارض..» رد حشاني: «ليست هناك اشكالية الشعب سلحهم لحماية ارضه والدفاع عنه». وعلى الرغم من سخونة الحوار وصراحته، كانت المحاكمة تتجه وفق خط مرسوم، ينتهي باعادة حشاني الى منزله، توطئة لمناخات يصعب قياسها منذ الان.

الشعراوي يفتي بأن من يرى الرسول بالمنام يصبح من صحابته.. واتهامات بكتابة آية تحض على كراهية النظام

اتهام اسرائيل بتخليق حيوان السلعوة واطلاقه على المصريين.. واستمرار الخلافات في اوساط المسلمين والاقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع المحافظين الجدد وتوجيهاته اليهم بان ينزلوا الى الشارع وسط الناس ولا يكتفون بالجلوس في مكاتبهم. وهو ما ابرزته صحف الحكومة بينما ابرزت «الوفد» قضية لحوم البقر التي ارسلت من بلجيكا الى مصر وهي التي فجرتها وتستمر في متابعتها، اما «الشعب» فاختارت التركيز على قضية مستأجري الاراضي الزراعية، واستعمال الامن القوة ضدهم والاستعدادات لمزيد منها. ونشوب حريق دمر مكتب وزير الري الجديد بسبب ماس كهربائي، والقبض على عصابة تتاجر في الدماء لحساب مستشفى في الدقي، واستعدادات المنتخب القومي لكرة القدم لمباراته مع السنغال في كأس الامم الافريقية، ووضع ضوابط لخطة بيع عدد من محطات البنزين للشباب بقروض من الصندوق الاجتماعي وتصريحات للوزراء والمحافظين الجدد عن خططهم القادمة، ووصول اثنين وسبعين الف سائح الى مطار القاهرة في شهر حزيران (يونيو) الماضي واستمرار مداهمات الشرطة لمزارع البانجو والبلطجية مع استمرار عمليات البلطجة والاغتصاب ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى خمسة وثمانين مليون جنيه والحكم في قضية عبد الوهاب الحباك يوم الاثنين المقبل، وقيام وزارة الصحة بحملة تفتيشية شاملة على حظائر المواشي في كل المحافظات لاكتشاف المريض منها واعدامه.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن التعديل الوزاري والمحافظين وثورة يوليو. والمولد النبوي الشريف وقضايا عربية وداخلية عديدة.

تغيير

بالنسبة للتغيير الوزاري فسنكتفي بالاشارة الى ابرز ما رسم ونشر، فقد كان كاريكاتير «الوفد» في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «التعديل الوزاري» لاثنين يجلسان على مقهى والجرسون يقول لهما «اجيب لكم حاجة تشربوها، ولا كفاية المقلب اللي شربتوه؟!» بينما واصل احمد رجب في «الاخبار» سخريته منه فقال في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «في اسبرطة القديمة كان تعيين الوزير يتم بثلاث مراحل. اختيار الوزير ثم حلف اليمين ثم تركيب التوجيهات للوزير».

بينما كرر سمير رجب في «الجمهورية» قوله بان هناك تغييرات اخرى تحدث اذا حدث قصور من بعض الوزراء او المحافظين واكد قائلا «عموما فليتذكروا. (وزراء ومحافظون) بان التغيير عملية مستمرة لا ترتبط بميعاد».

يوليو

ومن الهجوم على التغيير الوزاري الى استمرار «الوفد» في هجومها ضد ثورة يوليو سنة 1952 او زعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهي هجمات تتكرر بنفس الفاظها دون تغيير منذ ثلاث وعشرين سنة حتى الان، ويبدو انها ستظل كذلك لعشرات قادمة من السنين، فكتب الدكتور رمزي ميخائيل للحلقة الثامنة من دراسته بعنوان «الهزيمة، كيف، ولماذا» قال في نهايتها «ومن مآسي القدر ان كل الاعمال والمغامرات الناصرية كانت فردية في اسبابها ودوافعها وادارتها. جماعية في تحمل خسائرها ففي النهاية خلف الرئيس وراءه شعبا فقيرا خائفا. وجيشا مهزوما ومهموما ودولة منقوصة السيادة، مكسورة الارادة مفقودة الحرية كما ترك كومة من الشعارات البراقة التي لم تكن يوما قابلة للتنفيذ او مصحوبة بالرغبة فيه».

وكنا قد قلنا ان صاحبنا هذا سبق له ونشر هذه المقالات في جريدة «الاحرار» منذ سنوات عديدة مضت عندما كان زميلنا وحيد غازي رئيسا لتحريرها وقبل صدور جريدة «الوفد»، مع ادخال تعليقات هنا وهناك.

اما مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فلم يأت بدوره بجديد، وهو يتهم الثورة بالعمالة لامريكا، وان كان يشمل باتهاماته النظام الحالي ايضا، فقال «وكانت الطامة الكبرى هي انقلاب 1952 والنظام العميل لامريكا الذي تقلد الحكم منذ هذا الوقت وسلب حق الشعب في انتخاب حكامه وقام بتزوير كل الانتخابات التي اجراها بدون استثناء وقام بتخريب كل ما هو قائم في مصر بما في ذلك الانسان المصري الذي حطم النظام نفسيته بالقهر والظلم والسجن والاعتقال ورأى الشعب المصري المنافقين يصلون الى سدة الحكم ويسومونه سوء العذاب».

شرطة وصحافة

والى المعارك والهجمات والردود، حيث واصلت «الشعب» حملتها ضد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وكانت قد استأنفتها منذ حوالي شهر بعد هدنة طالت بعض الشيء، وقالت ان سبب استئنافها لجوء الوزير الى رفع دعاوى قضائية عديدة ضدها بواسطة ابنائه يتهمونها بالسب والقذف في حقهم، فنشرت رسمين كاريكاتيريين لعلي الشرقاوي الاول ممسكا بشومة في يده اليسرى والثانية تتساقط منها الدماء ويقول في حديث «واجب اطمئنكم ان دم الفلاحين اللي سال في المنيا لا يمكن ان يسيل في اي محافظة ثانية لاننا بعد كده حنستخدم الغازات السامة»، والثاني تمثال للوزير ممسكا بكرباج في يد وشومة في الاخرى وبجواره تعريف يقول «عثر على هذا التمثال في مبنى بجوار لاظوغلي وهو من العصر الذي لم يقصف فيه قلم ولم يحجر على رأي». ونشرت «الشعب» ايضا الحلقة الثانية من مسلسل بعنوان «يوميات سجن طره» كتبها الصحافيان علاء البحار وخالد يونس اللذان قبض عليهما فترة بتهمة الانتماء لجماعة الاخوان المسلمين، ومما قالاه «وكان اغرب واطرف اتهام ورد بمذكرات عباقرة امن الدولة هو ما جاء بشأن احد «المختطفين» معنا من انه قد ضبط بحوزته آيات قرآنية واحاديث نبوية تحض على كراهية نظام الحكم! وهكذا انتهت التحقيقات تماما في هذه «المهزلة» للسماة «قضية» منذ العرض الثاني لنا امام النيابة لتكون رحلاتنا المريرة بعد ذلك من سجن مزرعة طرة الى مقر نيابة امن الدولة من اجل سماع قرار تجديد الحبس 15 يوما اخرى دون ان نعرف على ذمة ماذا؟ وقد انتهت التحقيقات وكلنا له محال القامة وعمل معروفان وبعضنا تقدمت نقابته بضمان احضاره الى النيابة اذا لزم الامر كما حدث من نقابتنا ـ نقابة الصحافيين ـ ورغم ذلك استمر تجديد الحبس ـ وهكذا رأينا الحبس الاحتياطي يتحول من اجراء وقائي الى اجراء عقابي بلا منطق ولا مبرر».

ونقل الهجوم على الشرطة فؤاد فواز في «الوفد» وان كان قد هاجم ايضا نقابة الصحافيين والنقيب الجديد لانه لم يتصد للشرطة بالقوة اللازمة دفاعا عن الصحافيين الرياضيين الذين تم ضربهم بعنف اثناء مباراة الاهلي والزمالك لكرة القدم وقدمت النقابة بلاغا بها للنائب العام فقال فواز «انشغال الناس بنتائج لقاء القمة الكروية ونسوا او تناسوا ما فعله رجال الشرطة في استاد القاهرة ضد رجال الصحافة عندما انهالوا معهم عساكر الامن المركزي، اسوأ مخلوقات الله على الارض الذين يندفعون ويضربون بدون عقل او انسانية على اناس عزل سوى من اقلامهم! وطبعا اشاوس الشرطة الذين قادوا موقعة ام المعارك ضد الصحافيين بمنتهى الشراسة حتى ينالوا رضا قائدهم الذي كان يجلس في المقصورة يتابع جنرالاته الذين اظهروا شطارة ومهارة ضد الصحافيين ـ عملا بالمثل القائل «اسد علي وعلى المسجلين خطر نعامة» انا لا اعرف لماذا كل هذا الحقد والضغينة من بعض ضباط الشرطة ضد رجال الصحافة ـ هل هي عقدة القلم بمعنى ان هؤلاء الذين دخلوا كلية الشرطة بمجموع لا يزيد على 52 % ويكرهون القلم ويكرهون لن يروا فردا يمسك بقلم ـ هل هي عقدة التفوق ـ على اساس ان المهيب الركن قائد العملية، الاستاذ جايب 50 % والصحافي الذي انهال عليه صفعا وركلا جايب 85 % هل يدفع الصحافي ثمن تفوقه».

مبيدات وسلعوة

وتعرضت اسرائيل وعناصر في مصر معا للهجوم بسبب مشاكل داخلية والعودة لاتهامها بالتسبب في الكوارث التي تنهال على المصريين من فشل كلوي وكبدي وامراض معدية وايدز وتصدير امراض للاراضي الزراعية وتخريب كل شيء في مصر، وكانت هذه الحملة قد هدأت ويبدو انها ستعود مرة اخرى بسبب اكتشاف محاولة قام بها مستورد اسمه صلاح الدين باستيراد مبيدات حشرية من اسرائيل تشكل خطرا على الصحة العامة، وهناك حظر على دخولها مصر، وعلى استخدامها عالميا، وكتب عنها جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» مقالا بعنوان «حرب السموم» قال فيه «اذا كان صحيحا كل ما قيل عن قيام اسرائيل ـ عن طريق عملائها في مصر ـ بتوريد مواد كيماوية لتخريب الزراعة الوطنية، وتدمير صحة الانسان المصري ـ وكان اصدقاء اسرائيل في مصر يسارعون الى نفي هذه الحقائق، ويصفونها بانها مزاعم واكاذيب لتشويه سمعة الدولة العبرية، وافساد العلاقات الحميمة معها، واحباط الجهود المشكورة التي تبذلها اسرائيل لرفع مستوى المصريين! ان حرب السموم لن تهدأ.. وستظل اسرائيل تهدي الينا سمومها طالما وجدت في مصر اعوانا يبيعون ضمائرهم بابخس الاثمان.. وقد لوحظ في السنوات الاخيرة ارتفاع نسبة الاصابة بالامراض المعوية والفشل الكلوي، وقيل في تعليل ذلك ان الكيماويات والمخصبات المسمومة التي تصدرها لنا اسرائيل تسري في خلايا النبات، ثم تتسلل الى اجسامنا عن طريق الغذاء سواء كان نباتيا او حيوانيا! كان الله في عون شعبنا الذي تكالب عليه المرتشون والنهابون ومصاصو الدماء.. فحينا يجلبون الينا لحوما مصابة بجنون البقر ـ وحينا يجلبون لحوما مخصصة لطعام الكلاب.. وها هم يستوردون مبيدات حشرية وكيماويات مسمومة ظنا منهم ان الشعب المصري يلتهم كل شيء ويستوعب اي طعام يقدم اليه».

واذا كانت اسرائيل تفعل في الزراعة كل هذه الدواهي بسبب تقدمها العلمي الكبير، فليس مستبعدا عليها ان تصدر الينا حيوان السلعوة الذي ظهر فجأة في الصعيد والبحر الاحمر والقاهرة والزقازيق وباقي المحافظات القريبة من الحدود الشرقية مع اسرائيل، وان يظهر هذا الحيوان الغريب فجأة لبعض المصريين ويقتلهم اذا لم تتم نجدتهم بسرعة.. وغرابة تكوين هذا الحيوان توحي بان اسرائيل وراء تخليقه من صفات وراثية من حيوانات عديدة ليكون له هذا الشكل والتأثير، وهو ما انتهى اليه في «الوفد» احد محرريها وهو اسامة هيكل فقال: «ولنحاول ان نفسر هذه الظواهر كلها في صورة احتمالات... فاما ان هذا الحيوان كان مختفيا عن الانظار، وخاملا لقرون طويلة وهذا امر مستبعد! واما ان يكون هذا الحيوان مخلقا بعلوم الهندسة الوراثية، وتم القاؤه على السواحل المصرية الشرقية والشمالية كنوع من انواع الحرب البيولوجية التي تعتمد اساسا على علم الهندسة الوراثية.. وهذا اقرب الاحتمالات.. اذن فمن صاحب المصلحة في ذلك؟ اغلب الظن ـ ان لم يكن كل الظن ـ ان اسرائيل ـ وهي الدولة المتفوقة جدا في مجال الحرب البيولوجية والهندسة الوراثية معا ـ هي التي توصلت الى التركيبة الوراثية الشاذة، وباعتبارها دولة جوار واعتبارها دولة حرب فلماذا لا تكون قد القت لنا هذا الحيوان الغريب على حدودنا في محاولة لاختباره علينا؟! هو مجرد احتمال.. ولكنه يحتاج للدراسة».

الرسول والمولد

وننتقل مع اسرائيل وافاعيلها ومؤامراتها الغريبة التي لا تنتهي وبمناسبة السلعوة التي خلقتها، وهي من فصيلة الكلاب، فقد ربط بينها وبين جريمة اللصق الذي هاجم نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الدكتور السيد رزق الطويل في مقال له بالصفحة الدينية بـ«الاخبار» بعنوان «يتطاولون على النبي لان امته فقدت هيبتها» قال فيه «مطمئنا من سالود من الصحافيين «اطمئنوا على مكانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى عظمته في نفوس اولي الالباب، فهي عظمة لا تطاول ومجد باذخ يستعصي على ذوي الوقاحة والبذاءة، وكما قال العرب: هل يضر السحاب نباح الكلاب؟ غير اني اتصور امتنا المسلمة وهي في موقعها العاجز والمتردي ينقصها ان اسرار هذا التطاول على خير الانبياء وخاتمهم، ذلك لانها امة فقدت هيبتها فلم يعبأ احد بغضبها، وهي مطالبة باسترداد هذه الهيبة وبخاصة في هذه الايام التي تتوفر فيها على الاحتفال بذكرى ميلاد المولود العظيم، فماذا نحن فاعلون؟».

وفي الصفحة الدينية بـ«الجمهورية» قام عبد اللطيف فايد بتوبيخ المسلمين من ترديي احوالهم لانهم تخلوا عن تعاليم الرسول في الاستعداد للعدو بالايمان مما ادى الى هزيمتهم امام اسرائيل، واما حين حاربوا تحت صيحة الله اكبر في اكتوبر عام 1973 فقد انتصروا ثم عادوا الى خيبتهم مرة اخرى والتي قال عنها فايد «وحدث ان استراح المسلمون بعد ذلك، ولم يفطنوا الى الدروس، وكانت مسيرة السلام اذا تمت فستحقق انتصارا على المدى البعيد، ولكنهم مع مسيرة السلام لم يستعدوا لمسؤولياته، وكانت النتيجة لهذه الراحة عند المسلمين وهذا الاسترخاء الذي ركنوا اليه وظنوا به ان العداء مع الصهيونية قد انتهى هو الدافع لهذه الصهيونية ان تنكث بالوعود وان تمزق اوراق العهود، بل ان تدعي انها ماتت. ذلك يحدث في الايام التي تحتفل فيها بذكرى المولد النبوي، وهي احتفالات تعني التعلق بالشخص وليس التعلق بالشخصية، ولن تكتسب هذه الاحتفالات معناها ليتحقق النصر على كل الجبهات الا بالاحتفال بالشخص والشخصية معا».

وننتقل مع الرسول الكريم واللصق اللعين الذي اثار ايضا غضب محمد العزبي في «الجمهورية» ومما آل اليه المسلمون وابدى تشككه في محاولات اثارة الحماس والغضب حوله بينما لا يملك المسلمون القدرة على الحرب فتكون النتيجة ان ينشغلوا باللصق وينسوا قضية القدس ومحاولات تهويدها، وتدب الخلافات فيما بينهم واضاف العزبي «لذلك كان تهييج مشاعر المسلمين دولة حتى معروفة ما هو الرد مجرد اثارة وخطب عنترية وكلمات غير مسؤولة تنتهي بنا الى ما يفعله «الشيعة» كل عام في مناسبة تخليهم عن اهل بيت رسول الله فيجتمعون يحملون سيوفهم ويضربون بها رؤوسهم ويتصورون انهم بذلك يكفرون عن ذنوبهم».

صحابة

وبمناسبة الرسول وذكر مولده، فقد افتى الشيخ محمد متولي الشعراوي بان من رآه في المنام يصبح من صحابته عليه الصلاة والسلام وقد قال ذلك في الصفحة الدينية بـ«المساء» ردا على سؤال للدكتور محمد وهدان عن رأيه في الذين يقولون انهم يرون الرسول في اليقظة فقال «شوف... من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام.. اصبح صحابيا، لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ومن رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي... وفي رواية اخرى «ومن رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة» اذن فمن رأى رسول الله مناما.. فهو صحابي، اما من قال انه يرى رسول الله في اليقظة فحجته عليه هو وكل ما خالف الناموس حجته على من شهده ورآه... وانا لا اصدق هذا، والا فقل لي... كيف يراه؟ واريده ان يعلمني انا ايضا كيف اراه واكلمه في اليقظة.

جماعات وقضاة

وننتقل في دائرة القضايا الخاصة بالتيار الاسلامي في «الشعب» ومقال احمد بهاء الدين شعبان بعنوان «فرصة تاريخية لحقن الدماء» دعا فيه الى وضع نهاية للصراع بين النظام والجماعات الاسلامية بعد بيان الجماعة الاسلامية عدم استخدام العنف. وقال «ولتحقيق هذه الغاية، فانني كتقدمي مصري وطني، يشعر من اعماقه بأسى حقيقي لاستمرار نزيف دماء ابناء الوطن في غير موقعه، او وقته، اناشد المسؤولين ان يستجيبوا فورا لمبادرة قيادة «الجماعة الاسلامية» واناشد باقي التجمعات «الجهادية» ان تحذو حذو «الجماعة الاسلامية» في الانضمام الى هذا الاعلان التاريخي، ولكي يثبتوا جميعا ان المصريين وقت المحنة يظهرون اعظم ما فيهم وانقى ما باعماقهم، ويتجاوزون الجراح والآلام من اجل صالح الوطن وخير الامة».

اما جمال سلطان فكتب مقالا بعنوان «مراجعات فكرية مع قاض غضبان» هاجم فيه القاضي حسن شكري بمحكمة جنوب القاهرة بسبب حيثيات حكمه في القضية المرفوعة من الشيخ يوسف البدري وآخرين ضد مجلة «روز اليوسف» وحكم بتغريمه مالا وطالب الدولة بوضعه مع غيره من المتطرفين في مصحات نفسية لعلاجهم واشاد بالمجلة وبحرية الصحافة والصحافيين وحقهم في نقد الشخصيات العامة، ولم يعجب ذلك سلطان فقال عن القاضي «القاضي حرص على توجيه الصحافيين الى التزام الموضوعية في النقد وفسرها هو نفسه بانها «البعد عن التهكم والسخرية» ثم افاجأ بانه يمارس اقسى الوان التهكم والسخرية عندما وصف اصحاب الدعوى بانهم متخلفون عقليا ويحتاجون الى مصحة للامراض النفسية لعلاجهم من امراضهم الفكرية واخشى ان يكون القاضي قد وضع نفسه بذلك في زاوية الاتهام بعدم الموضوعية وفق المنطق الذي اثبته هو نفسه في حيثيات حكمه. كذلك فانه مما افزعني في هذه الحيثيات، ان القاضي تحمس بشدة عند الحديث عن حرية الرأي والتعبير المكفولة دستوريا للمواطنين كافة، وذلك عند حديثه عن الافكار العلمانية ثم دعا الى الحجر على اصحاب الافكار الاسلامية بشكل حاد وعصبي والحقيقة ان ما اثار حزني واسفي ان يتدخل القاضي برأيه في قضايا اخرى منظورة امام القضاء في غمرة اندفاعه في الدفاع عن مجلة «روز اليوسف» حيث قال عنها بالحرف الواحد «كان لها الفضل في كشف الكثير من الانحرافات الخلقية والادارية والمالية، فهي صاحبة مقال فضيحة على النيل وما تلاه من تحقيقات ومحاكمات وايقاف عن العمل وهروب الى الخارج من ابطال تلك الفضيحة، وهي صاحبة مقالات نواب القروض وما تلاها من بيانات وتحقيقات جرت في مجلس الشعب والمدعي العام الاشتراكي وانتهى الامر باحالة هؤلاء النواب للمحاكمة، ومنهم اعضاء مجلس الشعب.

والقضايا التي يتحدث عنها القاضي هنا، هي قضايا منظورة الآن امام القضاء، بل ان المجلة نفسها طرف في الخصومة القضائية لبعضها، ولم ينته الحكم فيها بادانة المجلة في نهاية المطاف وتبرئة الاخرين».

الضد

والى الكويت واتجاهها لتغيير سياستها نحو دول الضد وهو ما ادى بـ«الناس» الى تحبيذها في تعليق بالصفحة الثانية وتقول في نهايته «نتمنى من الكويت ان تصفو العلاقات بين الاقطار العربية الشقيقة فالاخطار الحالية المحيطة بنا تحتم علينا بحاجة الى العمل الجماعي لا الفردي واذا لم نأخذ زمام المبادرة ونعالج الاخطاء بحكمة وصبر فان الوقت ليس في صالحنا وقد نندم وقت لا ينفع الندم! تحية للكويت الشقيقة، مرحبا بانضمام العربي يجلس «العدو» مرحوبا في مكانه لا يشاكس او يرسل بالتهديدات او حملات من وسائل تضعفه».

اختاره حزب الله لاقامة خلية فدائية في فلسطين ونجح في الوصول الى القدس

مقداد لا يندم على فشل محاولته الاولى لتدبير عملية تفجير في اسرائيل

■ بالنسبة لقادة جهاز العمليات والاستخبارات في حزب الله كان، هو الامل الكبير، حيث ارادوا بواسطته اقامة شبكة تخريبية المنتظمة في شرقي المدينة والمناطق - وبالنسبة لموظفي الاستقبال في الفنادق التي اقام فيها كان اندرو نيومان، سائحا سائحا بسيطا، تجول، مع آلة التصوير، في شوارع تل ابيب والقدس، صور وتصور، وبالنسبة له شخصيا كان رسولا لتنفيذ مهمة، بحث عن مواقع لعمليات كبيرة. وبالنسبة للشاباك تحول الى كنز معلومات عن المنظمة الشيعية العسكرية. وبالنسبة للاطباء في هداسا كان حالة صعبة من المهم جدا انقاذ حياته ليس اخلاصا لقسم ابوقراط، بل من اجل ان يستطيع المحققون الاسرائيليون التحقيق معه. انه حسين مقداد رجل حزب الله الذي تمكن من ان يدخل الى البلاد مواد ناسفة في جهاز راديو واصيب بجروح بالغة حين انفجرت العبوة الناسفة بين يديه في غرفته في فندق لورانس في شارع صلاح الدين شرقي القدس في 12 نيسان (ابريل) 1996.

ويحتجز مقداد الان في مركز اعتقال تحت حراسة مشددة، اعمى، مبتور الساقين وبيد واحدة، وانفه مهشم وسمعه مصاب بالخلل، من يريد يستطيع ان يؤمن ولو للحظة بمبدأ الثواب والعقاب. انه لا يستطيع ان يفعل شيئا بدون مساعدة، وهو مدين بحياته للاطباء في هداسا والاطباء الاسرائيليين الاخرين الذين عالجوه. هو نفسه يعترف بذلك. قبل وقت انتهى التحقيق معه وتعد النيابة العامة لائحة اتهام ضده.

ولم تقتصر عملية متابعة خطواته واستعادة تمثيلها على الشاباك والنيابة العامة بل امتدت ايضا الى مخرج الافلام الوثائقية داني سيلون الذي ابدى اهتماما شديدا بما قام به مقداد. ويذكر انه لو لم يفجر نفسه لتحول الى رعب في الدولة. وسيعرض الفيلم الذي اعد عن مقداد في الخريف في القناة الثانية وهو مليء بالاكتشافات الجديدة التي تنشر هنا لاول مرة.

مقداد من مواليد قرية لاسا شمال بيروت هاجر مع عائلته الى المدينة الكبيرة، في الثانية عشرة من العمر مع الكثير من المهاجرين الذين غادروا القرى واستقروا في الاحياء الاسلامية غربي المدينة. وفي بيروت انهى دراسته الثانوية والتعليم العالي وحصل على شهادة البكالوريوس في ادارة الاعمال. وكان رئيس كتلة الطلبة التابعة لحزب الله اثناء دراسته الجامعية وازداد ميله الديني. واعتاد الصلاة يوم الجمعة في مسجد الشيخ حسين فضل الله الزعيم السابق لحزب الله. وبصفته احد ابناء الطائفة الشيعية فقد كان انضمامه الى منظمة حزب الله خطوة طبيعية تماما. واستطاعت المنظمة استغلال قدراته وتم ضمه الى قسم المالية في المنظمة.

ولكن مقداد لم يكتف بفحص وتدقيق حسابات ميزانية الحركة، وكذلك لم يكتف بمنصب المسؤول عن النشاطات الاجتماعية لحزب الله في بيروت، لقد تطلع الى اكثر من ذلك. ربما كان قادة جهاز العمليات لاحظوا قدراته واهتماماته. وقرر رئيس الجهاز، عماد مغنية، تسليمه مهمة اقامة قاعدة لحزب الله في اسرائيل.

ليس من الصعب اكتشاف الاسباب التي دعت الى اختيار مقداد فهو شخص هادئ الاعصاب، يتحدث الانكليزية، وحسن المظهر. واعتقدوا في حزب الله انه ليس من الصعب على رجل كهذا ان يتسلل الى اسرائيل اذا توفرت له الوسائل المناسبة والمطلوبة.

وهذه الوسائل هي جوازات سفر مزيفة، شخصية متنكرة، قصة ناجحة للتغطية، ورجل اتصال في شرقي القدس. ولم يتم النظر الى الاعتبارات العائلية. حيث لم يكرس مقداد ومستخدموه اي اهمية لحقيقة ان ابنته البكر لم تكن قد تجاوزت السنة من عمرها.

لجتاز مقداد تدريباته العسكرية في البقاع اللبناني، هناك تدرب مدقق الحسابات لاول مرة على انواع مختلفة من المواد الناسفة واجهزة التفجير والصواعق. وكان بين مدربيه ايرانيون. وحين انهى التدريبات عاد الى بيروت وامر بالحفاظ على سرية مهمته.

في شباط (فبراير) 1996 استدعي مقداد الى القائد المدعو ابو محمد الذي قال له مهمتك هي ان تدخل اسرائيل مع مواد ناسفة سنوفرها لك، في اسرائيل ستقيم شبكة الحركة وستبقى على اتصال مع رجال جهاز العمال المتواجدين في اوروبا، وكلف بتنفيذ العملية الاولى «التي ستزعزع اسرائيل» كما وصفها ابو محمد.

تلقى مقداد المواد الناسفة من مسؤوله الذي حرص، كما يبدو بمساعدة السفارة الايرانية في بيروت، على ان يوفر له جواز سفر برازيليا باسم تنكري. اضافة الى ذلك قدم له شرحا تفصيليا عن كيفية تشغيل المواد الناسفة والعبوة التي كلف بتركيبها، وحصل على مواد ناسفة من نوع C.4 وكان مقداد قد عرف هذه المادة خلال تدريباته، وبالامكان اعداد اشكال رخوة من هذه المادة تساعد في اخفائها داخل اجهزة مختلفة. وفي سياق الايام القادمة سيتضح ان عملية الاخفاء تمت بخبرة عالية.

كان من المفروض اخفاء المادة الناسفة التي حصل عليها مقداد في راديو - ساعة منبه حصل عليها ايضا اثناء تجنيده. وفي لحظة العملية بدل اشعال جهاز الراديو كان من المفروض ان يوفر الجهاز التيار الكهربائي للمادة المتفجرة. حينها لا يكون بمقدورنا الاستماع الى صوت الموسيقى بل سنسمع صوت انفجار هائل. وهذا الراديو تنقل مع مقداد في طريقه الطويل من بيروت الى القدس.

المحطة الاولى لمقداد عند خروجه من بيروت كانت دمشق. هناك في المطار الدولي في المدينة استقل طائرة في رحلة بعد الظهر الى فيينا في النمسا، كان في انتظاره هناك احد كبار حزب الله في اوروبا الذي اخذ منه جواز السفر البرازيلي وسلمه جواز سفر بريطانيا. ومع استبدال الجواز حصل مقداد على اسم جديد. هو الثالث. ومن الان فصاعدا اصبح اسمه اندرو نيومان.

وواصل مقداد نيومان رحلته بين نقاط الالتقاء مع اعضاء حزب الله في اوروبا. وكانت محطته القادمة زيوريخ التي وصل اليها في القطار. وطلب منه ان يبقى في فندق رجينا في حي النوافذ الحمراء في المدينة. والفندق من فئة ثلاث نجوم واكتشفت فيه لاول مرة الصفة التي اثار اليها كل من التقاه وهي البخل. وربما بعبارة اخرى التوفير. اذ لم يدخل مقداد الفندق الا بعد ان نجح في تخفيض اجرة الغرفة بعشرة بالمئة.

ولكن كل من يتابع حركات مقداد في كل الاماكن التي اقام فيها تكتشف قدرته على تضليل من حوله بشأن هدفه القادم وبشأن المكان الذي قدم منه. ويتذكر مدير فندق فولترشوخ في زيوريخ ان مقداد قال في المكالمة الهاتفية التي طلب خلالها غرفة انه يتحدث من مطار المدينة. ولم يكن ذلك صحيحا. لقد تحدث من محطة قطار. وقبل ان يغادر طلب من شوخ عنوان وكيل رحلات سياحية وترك الانطباع بانه يعتزم شراء تذكرة سفر. ولم يصل ابدا الى هذا الوكيل واراد فقط التضليل. وكذلك، يبدو، ان مغادرته الفندق قبل يوم من نهاية الموعد الذي ابلغ عنه في قسم الاستقبال استهدف التضليل ايضا.

ولكن، كما يبدو، لم يكن هناك من يتعقب مقداد في هذه المرحلة، وفي الوقت الذي امضاه في زيوريخ التقى مع ابي محمد وتجولا معا على ضفاف البحيرة في المدينة.

وتدرب كلاهما على الشخصية الجديدة لمقداد بصفته نيومان، مدقق الحسابات البريطاني. ولم يعرف بعد ما اذا كان مستخدمه قد قال له ان نيومان الحقيقي فقد جواز سفره اثناء رحلته الى فرنسا وكذلك لم يعرف ما اذا كان قد علم على ان يحذره «لا تسافر في شركة العال بل في سويس - اير».

اشترى تذكرة ذهابا وايابا من وكالة للسفر قريبة من الفندق. وفي المساء كما يبدو تذوق قليلا من خيرات المدينة. عشرات الفتيات يتجولن قرب الفندق يعرضن اجسادهن للسياح. وحسب احدى الافادات، لم يتمنع عن قضاء ليلة مع احداهن. «هذه المرة الاولى التي اخرج فيها من لبنان».

قال في مقابلة صحافية «كنت منفعلا». وبنظرة الى الوراء، وبالنظر الى وضعه الجسدي الان، فان المراة التي امضى معها ليلة هي المرة الاخيرة التي عرفها.

غادر الفندق في الصباح باتجاه المطار دون ان يترك اي انطباع خاص، كما قال مدير الفندق لرجال الامن السويسريين الذين حققوا معه.

في مطار زيوريخ تجري اعمال تفتيش دقيقة نسبيا ولكن عملية اخفاء المادة الناسفة داخل الراديو اثبتت نجاعتها. ولم يتم اكتشاف المادة الناسفة. وساعد الهدوء النفسي لمقداد في ذلك. وصعد الرجل وعبوته الناسفة الى الطائرة.

في 4 نيسان (ابريل)، في الساعة الثالثة وعشرين دقيقة بعد الظهر هبطت الطائرة في مطار بن غوريون. وصعد مقداد الى سيارة الباص التي ستنقله هو وباقي المسافرين الى قاعة المسافرين الداخلين. قدم جواز سفره الى الرقابة. ونظرت الشرطية من خلف الغرفة الزجاجية نظرة عابرة الى الصورة ونظرة عابرة اخرى الى مقداد ووقعت على الجواز وصادقت على دخوله الى اسرائيل لثلاثة اشهر. جمع مقداد اشياءه واستقل سيارة اجرة الى تل ابيب. وتم الجزء الاول من العملية بنجاح.

اقام مقداد في فندق سيتر على بعد قليل من ديزنغوف سيتر. الوقت: نسان (ابريل) 1996 بعد شهر من العملية القاتكة في الشارع والتي اسفرت عن مقتل 13 شخصا واصابة 130 بجروح من قبل منتحر مسلم. ولكن مقداد لم يفكر بهذا فقط. انه يرى نفسه كسائح. وقال مرة اخرى لـسيلون الذي اجرى مقابلة معه: «هذه المرة الاولى التي اكون فيها خارج البلاد في تل ابيب، وفكرت ان ازور القدس والمسجد الاقصى». ويذكره الصحافي «لكنك لم تكن سائحا» اجاب «صحيح، كنت في مهمة».

كما قلنا سلفا، مقداد يقتصد في المصروف. تجادل مع سائق سيارة الاجرة على الاجرة واستطاع ان يوفر شيكلين من السعر. وهذا لا يميز الانتحاري، ربما يميز مسؤولا ماليا لمنظمة سرية. وفي القدس سافر الى الشطر الشرقي، الى شارع صلاح الدين - وفي فندق لورانس استأجر غرفة في الطابق الثاني - غرفة رقم 27.

وفي القدس جاب الشوارع على هواه. وزار المسجد الاقصى واخرج الكاميرا وطلب من احد المصلين تصويره على خلفية المسجد الاقصى. حين يعود الى بيروت سيكون معه ما يستطيع ان يطلع رفاقه عليه. انها القدس التي يقسمون ان يحرروها من العدو الصهيوني. وفي ساعات الفراغ يستلقي على سريره ويطالع كتابا بالعربية. «هذه الحقيقة تدل على بداية تقويض الانضباط الذاتي لديه؟ ذلك لانه في الفندق ايضا قدم نفسه على انه بريطاني».

في شرقي القدس التقى رجل اتصال فلسطيني عشية الانفجار. وهذا الرجل، كما هو معروف، كان عضوا في احدى المنظمات الاسلامية. ومن القدس اتصل مقداد اكثر من مرة مع مسؤوله ابو محمد في زيوريخ. وحتى لو تنصت احد على المكالمة، لما فهم عم يدور الحديث، حيث استخدما رموزا متفقا عليها سلفا.

12 نيسان (ابريل) 1996 كان يوم الجمعة. غداة يوم ميمونا. وما زالت تكريات العمليات التخريبية حية في اذهان سكان المدينة. في الساعة 7,30 صباحا سمع انفجار كبير في شارع صلاح الدين - هذا الموقع غير متوقع لحدوث عمليات. وكان الافتراض الاولي ان الحديث يدور عن انبوب غاز. ولكن الذين صعدوا الى الغرفة التي وقع فيها الانفجار شاهدوا جهاز الراديو الذي وضعت فيه المواد الناسفة، وتغير اتجاه التحقيق تماما. وتحول مقداد الذي كان سائحا بريطانيا الى مشبوه. ونقل الى المستشفى لتلقي العلاج، وكان الهدف هو ان يستطيع الكلام، والسؤال الاساسي كان هل له شركاء وهل هناك عبوات جاهزة وكيف نجح في دخول اسرائيل وماذا كان الهدف؟

وحتى حين استطاع مقداد الكلام لم يعط اجوبة شافية على كل الاسئلة وبقيت هناك اسئلة كثيرة بدون جواب. كيف غادر سكان الغرف المجاورة غرفهم في ساعة الصباح الباكر حين وقع الانفجار؟ هل كان ثمة من عرف ان هناك انفجارا سيقع في الفندق؟ هل من الممكن ان يكون الانفجار قد وقع نتيجة خطأ بشري؟

ثمة الكثير من الوقت لان يفكر مقداد بالتحول الذي جرى له. من مدقق حسابات الى مخرب، من رجل سليم النية الى مبتور الاطراف. من رب عائلة الى سجين معزول. هو لا يقول بوضوح انه نادم. «دفعت الثمن» يقول. من ناحيته فان الثمن الباهظ هو الذي ستدفعه ابنته فاطمة، حيث يتحدث عنها تتزلق دمعة حراء من طرف عينه المفقودة ويقول «اصعب اللحظات في حياتي هي اللحظة التي غادرت فيها العائلة، ليس لحظة الانفجار. ليس لحظات التحقيق. لقد احببت طفلتي حبا جما. اتذكر كيف كنت اطعمها بنفسي، كيف كانت تلقي برأسها على كتفي. كيف كنا نخرج معا للتنزه، اشعر بالحزن حين اذكر بذلك». ويعد هذه العبارات من الصعب عليه أن يبرر مصداقية العمليات التي خطط لها. انه يدعوها «اعمال غير جيدة». ويضيف: «يضايقني الحديث عن ذلك ولكن يجب ان نفكر ما هو السبب... ما هو الواقع». الان يبدو ان لديه الوقت للتفكير تحديدا بالنتائج. بالنسبة له وبالنسبة للمحيط.

ميلي كوهين
(كول هعير) 1997/7/11


صبحي الطفيلي

هنغبي يواصل استغلالها لتحقيق مآربه السياسية

تقرير مراقبة الدولة لم يحسم الجدل حول تصرف براك عقب حادثة تساليم

■ بيان مراقبة الدولة مريم بن بورات حول ما تعرض له جنود فرقة قيادة الاركان في قاعدة «تساليم» في تشرين الثاني (يناير) 1992 يعتبر امرا غير اعتيادي، اذ ليس من المعتاد ان يقوم مراقب الدولة بنشر بيانات خاصة في المسألة المطروحة للتحقيق، وقبل ان يتم استكمال التقرير بشأنها. وهكذا تكون مراقبة الدولة قد استجابت لتوجهات قائد الاركان السابق اهود براك في بيانها هذا وللضغوط الشعبية على ما يبدو.

لقد اقدمت بن بورات على صياغة بيانها بشأن هذه المسألة بصورة خاصة ومميزة، ويتوجب قراءة ما بين سطوره ايضا حتى تحصل على اجابات على المسائل الاخرى المثارة، واذا كانت مراقبة الدولة قد قالت في مؤتمرها الصحافي الذي عقدته في 5/7 الماضي وبعد نشر تقريرها السنوي الـ47 انها حائرة ومترددة بشأن ما اذا كان عليها ان تتناول مسائل سلوكية بعد الحادثة فانها قد حسمت هذه المسألة من خلال بيانها الصادر اول امس من الناحية الفعلية.

لقد قالت بشكل واضح وصريح بأنها لن تفحص المسائل السلوكية، اي كيفية التصرف بعد الحادثة، الا ان مسألة التصرف هذه لم تكن الا واحدة من المسائل التي اثيرت حول القضية. وبالنسبة للمسائل الاخرى تحديدا وفر بيانها هذا اجابات غير مباشرة ولكنها واضحة بشكل كاف. الاسئلة الثلاثة التي طرحت على جدول البحث اثر الاتهامات التي وجهت لقائد الاركان السابق هي: هل حقا لم تتم معالجة الجرحى كما يجب؟ وهل هرب قائد الاركان فعلا من المكان قبل اخلاء الجرحى كما اتهمه تساحي هنغبي وزير العدل في حكومة نتنياهو الذي كان يتحدث في حينه باسمها من على منصة الكنيست اثناء التصويت على حجب الثقة؟ واخيرا كيف تصرف قائد الاركان فور الحادثة وقبل ان غادر المكان؟

بالنسبة للسؤالين الاولين اتخذت مراقبة الدولة خطوة لا سابق لها عندما طرحت حقائق من خلال شهادات قامت الشرطة العسكرية بالحصول عليها من المصابين ومن اللواءين عميرام ليفين واوري ساغي.

في هذا البيان ايضا ذكرت اقوال الاطباء الذين كانوا هناك كما تم ايراد اقتباسات من تقرير النائب العسكري الرئيسي حول الحادثة، وبناء على هذه الاقتباسات كانت المعالجة الطبية جيدة وفعالة، كما ان مروحية قائد الاركان لم تغادر قبل اخلاء الجرحى، هذه الشهادات عززت من قبل ضابطين كبيرين فيما بعد وهما قائد الاركان الحالي امنون شاحك واللواء شموئيل اراد الذي كان في المكان هو الاخر. لا بل ان المراقبة تشير الى تناقضات اثيرت في اقوال المصابين التي صدرت بعد الحادثة بسنتين ونصف، الا انها لا تتطرق لمسألة تغييرهم لشهاداتهم.

وان كان تساحي هنغبي يواصل القول بعد نشر هذه المسائل في بيان مراقبة الدولة بأنه لا يتراجع عن اقواله التي تلفظ بها في الكنيست فانه يكون قد ورط نفسه بالكذب وانه لمن المذهل ان نسمع مثل هذا الامر من وزير العدل.

في المسألة الثالثة، اي تصرف قائد الاركان خلال معالجة الجرحى، تركت مراقبة الدولة علامة استفهام وابقت الجدل مفتوحا ولم تحسن مع براك صنعا. ويتبين من بيانها هذا انها قد تحدثت معه في الامر، وقد علم ايضا انها تقابلت مع الشخصين الاخرين المشاركين في القضية.

رد براك كان قاطعا وحازما: «لقد تصرفت كما يتصرف قائد الاركان، وكان علي ان اتمركز في ربط الاطراف مع بعضها». موقفه هذا بحد ذاته من قبل رجال جيش بارزين في الخدمة النظامية والاحتياطية ومنهم اللواء يسرائيل طال. لاحدى الامهات الثكلى قالت بأن قائد الاركان هو انسان، وليس قائد اركان فقط، هذه الملاحظة قد تكون ضارة، الا انها لا تتطرق الى ما قام به قائد الاركان بالفعل اثناء معالجة الجرحى، وماذا كان سيحدث لولا انه فعل ما فعله بما في ذلك تقريره لرئيس الحكومة.

بيان مراقبة الدولة قد يكون مخففا للجدل الا انه لم يضع له حدا، وهذا الامر حتما سيتأكد اكثر في حال التقدم بالتماس للمحكمة العليا ضد مراقبة الدولة على قرارها بفحص التصرف في الميدان بعد الحادثة، في المستقبل سينشر ايضا التقرير التام الذي سيتناول مسألة اتخاذ القرارات والمسؤولية في المناورة الفتاكة، وفي العملية التي كان المتوجب ان تحدث بعدها، ومن المشكوك فيه ان كان تقرير مهني في هذا الشأن سيتضمن فقط استخلاصات ايجابية بخصوص المشاركين في القضية، وان كان الامر كذلك حقا، فان الجدل سيتصاعد مرة اخرى، وطالما كان الجدل مهنيا موضوعيا ولا يتوجب ان نخشاه، ولكن ان انضم هنغبي الى العائلات الثكلى مع هدفه السياسي من المسألة سيخسر الجميع، فهو لا يقلق بهم وانما يهمه فقط ان يقفز على ظهورهم للوصول لغايته المشكوك فيها.

ورغم كونه وزير العدل الا انه غير قادر على تمثيل منظمة جودة الحكم، ولا العائلات الثكلى التي تود استيضاح ابعاد هذه القضية المؤلمة كما يجب، ومن الافضل لها ان تبتعد عنه.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/7/11

صفحة جديدة

(معاريف)

دايان امر بهدمها عقب حرب يونيو

لاجئو منطقة اللطرون ينظمون حملات لارغام اسرائيل على القبول بعودتهم لقراهم

■ احتلال جيب اللطرون في حزيران (يونيو) 1967 لم يحظ في حينه بتغطية اعلامية اذ تجحت المؤسسة الرسمية الاسرائيلية في تلك السنوات وخلال سنوات طويلة بعدها باخفاء قصة احتلال قرى جيب اللطرون الثلاث، عمواس ويالو وبيت نوبا، وطرد سكانها وهدم بيوتها.

وبناء على تقارير وردت لاحقا عن الامم المتحدة كان هناك 1420 لاجئا من عمواس و 1489 من يالو و2335 من بيت نوبا من بين مجموع 180 الف لاجئ في حزيران (يونيو) 1967.

بعد الحرب بشهر نشرت الاسبوعية الفرنسية الكاثوليكية «تيموان كريتيان» (شهادة مسيحية) مقاطع من يوميات راهبة فرنسية اسمها ماري تيريز كانت قد زارت المنطقة بعد ان هدمت قراها، ووصفت خلالها ما رأته من مشاهد دمار وخراب واشارت كيف ان تراكتورات الكيبوتسات المحيطة قد سارعت الى حراثة اراضي هذه القرى.

خلال اتفاقيات وقف اطلاق النار مع الاردن بعد حرب الاستقلال، تحدد في منطقة اللطرون جيب يمتد على طول الحدود اعتبر «منطقة مهملة» والقطاع الذي كان بجانب اللطرون اصبح مركز الصراع، اذ خاض الطرفان هناك حرب تراكتورات وتبادل اطلاق النار. اللواء عوزي نركيس كتب في كتابه «القدس واحدة» بأنه اثر احتلال اللطرون «تمت استعادة اللطرون الذي كان بمثابة الشوكة في اجسادنا لسنوات طويلة وهو بالتالي لن يعاد الى العرب حتى ان اضطررنا العودة لخطوط 1967».

الكاتب الصحافي اموس كينان خدم في حرب حزيران (يونيو) كجندي في هذه المنطقة، وشاهد بأم عينه ما حدث في قرية بيت نوبا، وبعد تسريحه من الجيش كتب تقريرا حول ذلك تناقلته الايدي، هذا التقرير لم ينشر ابدا في اية وسيلة اعلامية، وقام جندي احتياط اخر هو يوسف هوكمان من كيبوتس هارئيل بتوثيق الطرد والهدم في عمواس، الا انه احتفظ بالصورة التي التقطها لسنوات طويلة ولم يقم بنشرها فارضا على نفسه «رقابة شخصية».

ثلاثون سنة مرت منذئذ، وقد اقيم على اراضي بيت نوبا موشاف مبوء حورون، اما اراضي عمواس فقد اقيم عليها منتزه كنداء، وعمواس بالمناسبة مذكورة في كتاب المكابين «اذ حيث قاتل ليسياس هناك واحرز احد اهم انتصاراته، بعدها بيع سكانها على يد كاسيوس (احد الذين اغتالوا يوليوس قيصر) كعبيد في السنة 44 قبل الميلاد. وقد ذكرت عمواس ايضا في العهد الجديد على انها المكان الذي التقى به المسيح مع اثنين من انصاره بعد ان بعث حيا».

المزارعون الاسرائيليون يقومون اليوم بفلاحة اراضي هذه القرى بينما لم يتنازل ابناؤها العرب واحفادهم عن الامل في العودة اليها واحيائها من جديد، واليوم يقطن لاجئو هذه القرى في اماكن مختلفة من الضفة وخصوصا في رام الله والقضاء، وكذلك في الاردن، كما عقد اجتماع لابنائها في هذا الشهر في بيتونيا لاستعادة ذكرياتهم عن تلك الايام.

محمد عبد الرحمن حمد، ولد قبل 64 عاما في بيت نوبا، يقتصر تعليمه الرسمي على ثلاث سنوات، لكنه موسوعة في تاريخ اللطرون ويعرف اسم كل قطعة ارض في المنطقة، في منتصف الاربعينات شارك مع والده في اعمال المسح التي قام بها البريطانيون ايام الانتداب، وحسب اقوال لاجئي القرى الثلاث كان يعيش فيها حتى عام 1967 نحو 12 الف ساكن كلهم من المسلمين، وكانوا في غالبيتهم مزارعين والقليل منهم عمل في الحكومة الهاشمية والجيش والشرطة، واضافة الى المزروعات والاشجار عملوا في تربية الابقار والضأن والجمال، في قرية بيت نوبا مثلا كان حسب اقوال عبد الرحمن 11 الف راس ماشية، «اليهود الذين احتلوا قريتنا لم يواجهوا اي مقاومة ولم تجر على ارضنا اي معركة. قبل دخولهم الى المنطقة انسحب منها الجيش الاردني، وبقايا وحدة الكوماندو المصرية التي كانت في المكان، لم تشكل اي خطر، مع ذلك قتل عدد من افراد قريتنا، ومن بين القتلى يقول عبد الرحمن كانت خالته الكفيفة، فاطمة احمد حمد، ومحمد علي بكر الذي اطلقت عليه النيران وهو يقرأ القرآن، وبواسطة اعمال القتل هذه يعتقد عبد الرحمن ان اليهود ارادوا تشريد السكان. حين دخلت الدبابات الاسرائيلية الاولى الى القرية اعتقدنا انها دبابات عراقية، وفقط حين اطلقوا المدافع باتجاهنا ادركنا انها دبابات اسرائيلية، كان الجنود الاسرائيليون يصرخون بالسكان: روحو الى الملك حسين وحسب عبد الرحمن طرد الجنود سكان القرية وابعدوهم الى الشرق، وخرج المنفيون خرجو مع ممتلكاتهم سيرا على الاقدام وبعضهم حفاة، ووالدته فاطمة سليمان حمد التي كانت حينذاك تبلغ السبعين من عمرها حملها، اي عبد الرحمن، على كتفها، واجتازوا بيت لقيا وبيت سيرا وخربة ام صباح وعين عريك، وعندما اقترب الفارون من رام الله لاقاهم رئيس البلدية آنذاك نديم الزرو بشاحنات من خلال مكبر الصوت تدعوهم للعودة، وبالفعل عادوا على اعقابهم الا انهم قوبلوا بالرصاص الاسرائيلي ما ان وصلوا الى مداخل بيت نوبا.

وما ان مرت عدة ايام حتى سمع اهالي القرى الثلاث البلدوزرات الاسرائيلية تهدم بيوتهم فتوجهوا الى القنصل الامريكي في القدس والى رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري حتى يتحدثوا مع وزير الدفاع ليوقف هدم البيوت، الا ان موشيه ديان رفض طلبهم هذا.

جمال زياد (ابو خالد) ابن السابعة والاربعين كان يقطن في يالو، (يالو هي ايالون) وهي قرية اقدم من عمواس، بل وتوجد بها بقايا لجدار كنعاني، ويقدر ابو خالد مساحة قريته مع القرى المجاورة بـ40 الف دونم. كان لوالديه منها 7 دونمات ونصف. وبعد دخول الجنود الاسرائيليين وطردهم للسكان غادر ابو خالد الى الاردن، الا انه عاد للضفة بعد سنة، ورغم فرض الاغلاق على المناطق الا انه يواظب هو وابناء اسرته على زيارة قريته يالو ومعهم امه العجوز.

ابو خالد يدعي ان اسرائيل الحقت قرى اللطرون وضمتها اليها، والبرهان على ذلك حسب رأيه هو انه عندما استبدل هويته في عام 1982 كتبوا له فيها بدل عبارة مولد في يالو، عبارة مولد في - اسرائيل. وهذا ما فعلوه مع عدد كبير اخر من ابناء القرية واحفادهم. احمد عيسى (ابو العلاء) كان عمره 12 عاما عندما نشبت الحرب، وهو منذ سنوات ينشط في لجان اعادة لاجئي قرى اللطرون، وتسكن عائلته منذ 28 عاما في بيت سيرا واخيرا في بيتونيا، ويذكر ابو العلاء ضابطا اسرائيليا من الحكم العسكري واسمه موشيه عمار كان مسؤولا في رام الله عن الشؤون الاجتماعية، وقد حاول اكثر من مرة اغراء عائلته واغرائه بالمال وامور اخرى من المغريات من اجل الانتقال للسكن في مناطق بعيدة اذا اعتقد حسب رأيه ان سكناهم قرب قراهم سيجعلهم يتمسكون بالعودة اليها والحنين لرؤيتها، الا انهم لم يتنازلوا ولم يستجيبوا له.

كما حدث ابو العلاء بانه في السنوات التي سبقت اوسلو عملت اللجان بشكل سري، واجرت اتصالات مع اللاجئين الذين كانوا يعيشون خارج المنطقة، ولكن غداة توقيع اتفاق اوسلو كف هؤلاء من نشاطاتهم، وعندما توجهوا للسلطة الفلسطينية قالوا لهم هناك ان مشكلتهم ستطرح على طاولة المفاوضات في التسوية الدائمة.

في كانون الثاني (يناير) 1996 وابان اجراء انتخابات المجلس التشريعي وضعت السلطة بناء على طلب اللاجئين صندوق اقتراع خاص على اراضي بيت نوبا ليصوتوا سابقا هناك، وهم يقولون لسنا على استعداد لان نكون الضحايا الوحيدين لحرب 1967.

زميله ابو خالد يقول انه سمع بان اسرائيل قد تكون مستعدة لاعادة القرى الثلاث شريطة ان تكون خالية من سكانها، ويضيف قائلا: «عندما سمعنا في وسائل الاعلام بأن ممثل السلطة في المباحثات يحيى عبد الرازق تحدث عن «مبوء حورون» على انه نقطة ارتكاز جغرافية، اوصلنا له ملاحظة علنية بان هذه القرية التعاونية موجودة منذ 29 سنة فقط، بينما كانت قرانا موجودة هناك منذ الاف السنين».

بيتونيا موجودة في المنطقة «ب»، اما منطقة اللطرون ففي منطقة «ج»، ومن الناحية العملية تتعامل اسرائيل مع المنطقة هناك وكأنها قد ضمت لاسرائيل، وغداة التوقيع على اتفاق اوسلو، وسع سكان موشاف مبوء حورون، اراضيهم من خلال تحريك الجدار كما قاموا باغلاق الاراضي التي توجد عليها مقبرة بيت نوبا، التي كان سكانها حتى من قبل اربع سنوات يتوجهون اليها بحرية ولكن ذلك لم يعد ممكنا الان بعد اقامة الجدار الامني.

قبل عدة سنوات وقبل بدء شق طريق باب الواد - موديعين اعلنت الادارة المدنية في الصحافة الفلسطينية عن ذلك لتقديم الاعتراضات، وقد تقدم عدد من سكان بيت نوبا ويالو باعتراضاتهم وذكروا ضمنها بانهم يطالبون باخلاء الارض من الكرافانات التي وضعت بجانب مبوء حورون، ومنع الابقار من الرعي في المقبرة، والتوقف عن اقتلاع الزيتون واستخدام حجارة البيوت المهدومة لبناء الجدران والمدرجات في المنتزه.

في منطقة عمواس يوجد قبران لابي عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل اللذين ماتا حسب قول ابو العلاء من وباء الطاعون الذي لحق بالمنطقة في زمن الامويين.

في حزيران (يونيو) 1967 كان يوسف هوكمان، ويبلغ عمره الان 59 سنة عضوا في كيبوتس هارئيل جنوبي اللطرون وكان قد استوطن هناك بعد قدومه من الارجنتين والتحاقه بنواة هشومير هتسعير.

في نهاية ايار (مايو) 1967 وقبل بدء المعارك بعدة ايام سرقت من الكيبوتس 50 راس ماشية وقد كانت الاثار تتجه نحو الجدار الفاصل، وفي اليوم الاول للحرب علم ان وحدة مقاتلين مصرية تموقعت في المنطقة وبلغت 100 مقاتل، قتلهم جنود جيش الدفاع فقتل عدد منهم وانسحب الباقون مع فلول اللاجئين.

ونظم مركز الامن في الكيبوتس مجموعة مسلحة توجهت الى عمواس للعثور على الماشية واشتبكت مع المصريين وقتلت اثنين منهم وقام هوكمان الذي رافقهم بتصوير مشاهد القرية الجميلة ليتبين له بعد ذلك انه اخر صورة لها قبل القيام بهدمها. بعد ذلك بيومين سمع عن هدم عمواس فتوجه للتصوير، وقام بتوثيق المشاهد من خلال عدسته.

هوكمان احتفظ بهذه الصورة في السر لعدة سنوات، ولم يتحدث عنها وفي اطار اليقظة السياسية في نهاية السبعينات التي وصلت كيبوتس هارئيل وكيرم شلوم ومع نشاطات التضامن مع الفلسطينيين التي نظمتها حركة «حوار» شارك هو كمان في معرض صور عما يحدث في المناطق، وفي عام 1978 قام زعران من اليمين بتخريب المعرض الذي اقامه في بيت «معام» في القدس، وعلى هذه الخلفية نضجت عنده فكرة اخراج صور عمواس من الجارور. وفي تلك السنوات كان هوكمان يعرف شاعرة فلسطينية اسمها سميرة الخطيب من شرقي القدس، قامت بالقاء محاضرة في الكيبوتس، فقام هو كمان بعرض الصور عليها واقترح اقامة معرض تشارك فيه بقصائدها الى جانب الصور، وقد تحمست للفكرة الا انها لم تتحقق. بعد ثلاث سنوات، في عام 1981، قام هوكمان بعرض صورة عن عمواس في معرض الكيبوتس مع كتابات لسميرة الخطيب، الا ان صوره لم تثر اي صدى كان.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/7/11

لا يعارض مشاركة شارون في صياغة القرارات السياسية

نتنياهو ينفي تكليف رجال اعمال امريكيين بالاتصال بالقيادة السورية

■ يختتم بنيامين نتنياهو الشهر الاطول في فترته كرئيس للوزراء مع شعور بالقوة والارتياح، هذا الشهر الذي بدأ بالمؤتمر الاقتصادي في قيساريا وباستقالة وزير المالية دان مريدور انتهى الان بأداء وزيرين جديدين ولاء القسم، نتنياهو الذي لا يبحث عن الخصام مع أي احد رد على اسئلتي باجابات قصيرة.

■ البروفيسور نئمان سيحتاج الى دعمك بشكل كبير لانه بدون حزب وانت اصبحت حزبه الوحيد؟

■ وانه لحزب جيد جدا وسيجد مني كل الدعم، هذا بالاضافة الى مكانته الاعتبارية وتجربته.

■ كيف توصلت لفكرة اقتراح المنصب على شارون؟

■ لقد فعلت ذلك بعد ان رفضه نئمان الذي كان خياري الاول، بينما كان شارون خياري الثاني.

■ ليس هناك اختلاف على قدرات نئمان كوزير مالية، ولكن ألم تلاحظ ان الكثيرين يختلفون حول أهلية شارون للمنصب؟

■ انا لم اشك في اهليته للمنصب، وقد برهن عن نفسه في السنة الاخيرة كليبرالي نشط، وقد تحادثنا كثيرا حول مسائل اقتصادية اعدادا لدخوله لوزارة المالية، وقد كان مستعدا ان يسير مع تقليصات الميزانية والاقتصاد الحر بشكل جلي وقاطع.

■ هذا المنصب اغلق امامه بسبب اسحق مردخاي ودافيد ليفي؟

■ لقد طرح الوزراء عدة مرشحين، وانا لن اتطرق لما ارادوه.

■ هل ضغط الامريكيون ضد تعيين شارون؟

■ لا اساس لذلك من الصحة، انا كنت سأرفض ضغطهم هذا بكل حزم.

■ هل كان لاختيار شارون اعتبارات سياسية، فهل اردت مثلا ان يساعدك في احياء العملية السياسية مع الفلسطينيين؟

■ لا، لقد اردته في المالية لأسباب اقتصادية صرفة.

■ والان لقد شعر هو الاخر بالاهانة فهو ليس بوزير مالية ولا يشارك في اتخاذ القرارات السياسية؟

■ انا لا ادرج الناس حسب هذا المعيار، اي الشعور بالاهانة، وسيكون شارون مشاركا عندما يتطلب الامر ذلك.

■ دان مريدور وغيره يقولون انهم فقدوا الثقة بك، والمقربون من شارون يقولون نفس الشيء؟

■ لقد تحول هذا الامر الى موضة، فمن لا يحصل مني على ما يريد يعلن انه فقد الثقة بي.

■ انا لماذا استقال مريدور بالفعل، أوليس السبب وجود مؤامرة من خلف ظهره لازاحته من قبلك ومن قبل محافظ بنك اسرائيل؟

■ لم اقم بحياكة اية مكيدة، بل كان هناك خلاف في الرأي بينه وبين محافظ بنك اسرائيل الذي ايدت موقفه بشكل مهني.

■ هل خففت عنك استقالة مريدور؟

■ لقد حاولت حتى اللحظة الاخيرة ان اثنيه عن قراره.

■ رغبتك في تقليص العجز تتعارض مع اتفاقك مع غيشر، وقد اجري حساب يقول بأن الاتفاق سيكلف المالية مليارات الدولارات، فمن اين ستأتي هذه المبالغ؟

■ هذا هراء، الاتفاق تعبير عن نوايا عامة فقط، وما ورد به سيبحث في اطار الميزانية، وهو جزء من خطتنا الاجتماعية في الليكود.

■ الا تتعارض هذه الخطة الاجتماعية مع وجهة نظرك الليبرالية، فهناك تناقض بين السوق الحر والعدالة الاجتماعية؟

■ لا تناقض، فكلما كان الاقتصاد حرا كلما كان اكثر ازدهارا، وهناك اطراف منفعية تسعى لكبح عملية اطلاق الاقتصاد وتحريره.

■ حتى بثمن البؤس الاجتماعي؟

■ هناك طبقات يصعب عليها ان تكيف نفسها بسرعة مع المنافسة الشاملة، ويتوجب ان تقدم لها المساعدة، وهناك على الدوام مسنون واطفال ومرضى يحتاجون مد يد العون.

■ أوليس بالامكان القيام بجولة التعيينات بشكل اسرع، الجمهور سخر من الحكومة التي تنشغل بالتعيينات؟

■ الجولة كانت قصيرة، والان بعد ان انتهت اخذت تصلني ردود فعل ممتازة من المواطنين والائتلاف وحتى من المعارضة.

■ ولكن جماهيريتك في الحضيض وصورتك قد تضررت وشاؤول عمور قام بشتمك؟

■ لقد نفى ذلك.

■ احقا، اريئيل شارون غاضب عليك ودان مريدور خرج من حكومتك؟

■ يصعب مكافحة الصورة الجماهيرية في فترة قصيرة، والناس سيقتنعون بقيادتي بعد ان يروا انجازاتي في السياسة والاقتصاد، والتعيينات ستساعد في ذلك، وايضا عمل الطاقم الجماعي والتوافق معي على ان تضخيما اعلاميا قد حصل للخلافات في الحكومة.

■ اي تضخيم، فقد رأيت بنفسك مؤتمر ليفي الصحافي؟

■ اولم تحصل مثل هذه الازمات سابقا، فقد كانت على الدوام احتكاكات بين الخارجية ومكتب رئاسة الوزراء في كل الحكومات منذ قيام الدولة، والامر الجديد هو التعاون بيني وبين ليفي تحديدا.

■ انت تقصد في المستقبل؟

■ وفي الماضي ايضا، ولم يسبق ان عمل رئيس حكومة ووزير خارجية بهذا القرب مثلنا، وقد كان ليفي يعرف كل شيء.

■ انا لماذا شعرت بالاهانة من اتهامات ليفي؟ الاخرون من حولك يشعرون بالاهانة مرة تلو الاخرى وانت لا تشعر بالاهانة منهم ولا مرة؟

■ عندما اشعر بها سأقول لك.

■ لا تقل لي قل للوزراء بصوت مرتفع حتى يسمعك الشعب؟

■ انا افضل ان اعرب عن مشاعري في الغرف المغلقة فقط، فلتدخل الى هناك لتشاهد بأم عينيك.

■ بما ان التحقيقات في تصرف براك لم تنته بعد فان هذه القضية لا تزال تحوم فوق رأسه، وهناك ادعاءات شديدة من العائلات الثكلى ضده وادعاءات اخرى مضادة ايضا.

■ هل كان خطاب هنغبي ضد براك الطلقة الاولى في حملتك الانتخابية ضده؟

■ كلا، مطلقا وكل هذه النظريات ولدت في الاعلام، وانا في العادة اقرأ عن الخطط السرية لكتب رئيس الوزراء في سطور الصحف.

■ هل شعرت بالاهانة من اقوال براك في معرض رده على هنغبي عندما قال بأن شقيقك يوني كان سيخجل منك؟

■ لم يكن عليه ان يقول ذلك، ولا حق لأي احد في استغلال مصاب الاخرين لاهدافه الخاصة.

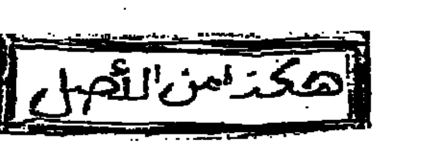
■ هل ستكون انت وبراك صديقين؟

■ براك سارع لاصدار حكمه علي قبل ان يصدر قرار المستشار القضائي للحكومة، وانا لا اريد ان اصدر حكمي عليه بدون فحص دقيق، وقد كنا في الماضي اصدقاء، وقد نكون في المستقبل.

■ رجل الاعمال الامريكي رون لورد يعتبر احد اصدقائك فهل صحيح انه التقى بتكليف منك مع شخصيات سورية؟

■ لقد جرت مقابلات بينه وبين السوريين وسأسر ان اسمع منه عن محتواها، ولكنه لم يعمل بتكليف مني، وانا لا استخدم رجال الاعمال في بعثات دبلوماسية سرية.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/7/11



لمناسبة مرور عشرة اعوام على وفاته:

جان جينيه: من «مذكرات لص» حتى مجازر صبرا وشاتيلا

باريس - «القدس العربي» -
من شاكر نوري:

منذ عشرة اعوام توفي الكاتب الفرنسي جان جينيه في احد الفنادق الصغيرة في الدائرة الثالثة عشرة من باريس. وبهذه المناسبة، احتفلت فرنسا بتراث كاتبها الذي لم تعبأ به اثناء حياته، باصدار كتبه وعدد من المجلات المختصة به واقامت المعارض وعقدت المؤتمرات الادبية حول ابداعه. ومنذ وفاته صدر للكاتب مجموعة من الكتب، سيرتان، مقالة حول فنه السينمائي، مجموعتان من الدراسات، مجموعتان من النصوص التي نشرت بعد موته، وكتاب حوارات اجراه مع الكاتب الراحل بيرنار بوارو - دلبيش، وهوبرت فيشت، وكتاب مراسلات مع مارك باربيزات، ومسرحيتان لم تنشرا عثر عليهما بعد وفاته، وكذلك سيناريو فيلم كان قد كتبه و(اليوم) حول الرسام رامبرانت.

خوان غويتسولو في (ممالك ممزقة) ومحمد شكري في (جان جينيه وتينسي وليامز في طنجة) رويا شهادتيهما عن الكاتب الراحل.

اضافة الى ان عددا من الكتاب الهامين كتبوا عنه بهذه المناسبة امثال: هادريان لاروش، البير ديشي، ادموند وايت، باتريك شاموسو، الطاهر بن جلون وغيرهم.

لماذا رفض جينيه كتابة سيرته اثناء حياته؟

مثلما قامت (مكتبة الادب الفرنسي) التابعة لجامعة باريس السابعة، بجمع ارشيف الكاتب الراحل لوي - فيرنيناد سيلين، حاولت ان تقوم بالمبادرة ذاتها مع حالة الكاتب الراحل الاخر جان جينيه الا انه لم يمنح موافقته لأي مؤسسة او اي كاتب لكتابة سيرته الحياتية والادبية اثناء حياته. وينكر الكاتب البير ديشي بأن: معرفتنا عن حياة جينيه كانت ضعيفة، ولم يكن يهتم باسطورته سوى المعجبين بالكاتب وبعض المختصين. ولذلك قام هذا الباحث بتحقيق حول قرية (مورفان) في مقاطعة (اليني) حيث امضى جينيه طفولته. وبالتدريج بدأت معرفته تغتني. ولكن حالة جينيه حالة خاصة من بين جميع الكتاب ذلك لانه لم يكن يتنعم بعائلة ولا بمنزل مستقر. ومن المعروف ان دار نشر غاليمار الشهيرة تحتفظ ببعض مخطوطات كتبه وان عملت على نشرها كلها تقريبا.

والسؤال المطروح الان:

اين ذهبت المخطوطات الاخرى للكاتب التي اعترف بوجودها غالبية النقاد الفرنسيين. البعض منها سقط بين جاك غيران وبعض الافراد الاخرين. ويقرر الباحث البير ديشي بان بعض مخطوطات الكاتب الراحل قد زيفت والبعض الاخر اعترف بها جينيه بنفسه. مخطوطة كتاب (مذكرات لص) قام باعارتها احد المجهولين لـ (IMEC) «معهد مذكرات الطبعة المعاصرة» الذي لم يسمح بعرضها الا في مناسبات نادرة. ويضيف البير ديشي «ان لهذه المخطوطات اهمية فائقة لدرجة ان قيام المضاربات بشأنها، وجينيه كاتب من اعز الكتاب مثل سيلين وآرتو، وجامعة - اوستن - في تكساس تملك مخطوطات لجينيه اكثر من اي جامع مخطوطات فرنسي مثل مخطوط «نوتردام الازهار» ورسائل جينيه الى كوكتو. اما المؤسسات الفرنسية فهي غير معنية بهذه النصوص. جينيه قام بنفسه بتنظيم هذه المضاربات. وقد شاعت الاسطورة ان يقوم جينيه باعطاء مخطوطة - نوتردام الازهار - الى جان كوكتو الذي سرق منه المخطوطة واعاد بيعها اليه» وبطبيعة الحال، فان اسعار مخطوطات جينيه اختلفت اثناء حياته وبعد وفاته. فقد تم بيع مخطوطة مسرحية (الخادمات) بسعر 10 الاف فرنك فرنسي وسرعان ما وصل سعرها الى 300 الف فرنك بعد مرور سنوات قليلة.

وبعد وفاته باشهر وصل سعر المخطوطتين لكتاب (مذكرات لص) الى 1.7 مليون فرنك فرنسي.

ومما لا شك فيه ان روايات جينيه اهملت على حساب مسرحياته، وحسب ما يفكر الباحث البير ديشي: فان موضوعة المثلية الجنسية اثرت على تناقص اهتمام الجامعات باعماله اكثر من مديحه للجريمة والسرقة. كما ان كتاب سارتر عن جينيه اطلق شهرته الواسعة في الافاق.

رغم ان اساتذة الجامعات كانوا يقراون كتاب سارتر عنه في حين يهملون قراءة جينيه نفسه.

يضاف الى ذلك قيام كبار المخرجين المسرحيين امثال لوي جوفيه، روجيه بلان، بيتر بروك، وانطوان بورسبلييه باخراج مسرحياته على خشبة المسرح. كما ان اقدام دار نشر غاليمار على نشر اعماله الكاملة عمل على تخليدها في التاريخ.

واما السيرة التي كتبها عنه الكاتب الامريكي ادموند وايت فقد ساهمت في اعادة تأهيل اعمال جينيه. اما ظهور اعماله في طبعات (بلياد) الشهيرة فوضعته في مصاف اهم كتاب القرن العشرين قاطبة. وتبقى بعض مسرحياته مفقودة مثل مسرحية Heli-ogabale التي ظهرت في احد المزادات العلنية وهناك مسرحية (دون جوان) التي كتبها جان جينيه ما تزال هي الاخرى غير معروفة للقراء. وهناك عمل لم يظهر لحد الان وهو الرسائل الثلاثمئة التي كتبها جينيه الى مترجمه ومدير اعماله الامريكي بيرنارد فريشتمان. وهناك مشروع آخر قيد الدرس والنشر وهو اليوم صور عنه وعن السيرك الغجري.

الادب والسياسة

ان قراءة متمعنة لكتابات جان جينيه وربطها باحداث العصر تكشف الى اي مدى كان هذا الكاتب معنيا بالسياسة، بمفهومها العميق وليس السطحي بطبيعة الحال. فعندما اعلنت السوريالة حل نفسها بنفسها في عام 1968. قرر جان جينيه معالجة الاوضاع الاجتماعية من خلال اثارة السياسة. فقد كانت ثمة علاقة او رابطة سرية بين الكاتب والحركة السوريالية وهي الهم المشترك في السعي لتحطيم السلطة. واخر عمل نشر اثناء حياته كان في عام 1983، يصف فيه بطاقة الهوية الوردية والتي اطلق عليها (دفتر قيد رقم 1155) وقد نشر هذا النص ضمن كتابه (العدو المعلن)، غاليمار 1991.

ويستعرض في هذا الكتاب سجل قيد رجل مغربي ولد في السنة ذاتها التي ولد فيها جان جينيه.

ومن الواضح ان الكاتب قد طور هذه الفكرة في كتابه (الاسير العاشق) واعطاها بعدا شموليا. فالمجال الحيوي لهذا الكاتب كوني بالدرجة الاولى يشمل امريكا والشرق الاوسط، بجميع اصناف بشره وسكانه من الفلسطينيين والسود والمهاجرين - في تموز من عام 1984، وجد جان جينيه نفسه في الاردن في قرية عجلون، عند ام فلسطينية ابنها يدعى حمزة: وهنا يمضي الكاتب ليلته. وكانت زيارته الاولى الى المعسكرات الفلسطينية من اكتوبر 1970 حتى ابريل 1971، ضمنها ثلاثون يوما من ايام رمضان قام فيها بمئة وثمانين لقاء، ويكتشف البلد الصديق. وهنا تتحول هذه الجولة في خيمياء الكاتب من الاوضاع الانسانية الى الحقائق السياسية. ولم يكن من الغريب ان يجد الكاتب نفسه في مهد البشرية حتى يتأثر بالروح الميتافيزيقية. في صبرا وشاتيلا، واثناء الحرب الاهلية وغزو اسرائيل للبنان: ففي 19 ايلول 1982 وفي الساعة العاشرة صباحا، نزل جان جينيه الى المخيمات الفلسطينية، حاملا معه روح الكاتب ورغبته في التعبير عن حقيقة هذا الشعب. ومن المعروف ان الكاتب منذ ان كتب عن (الالوية الحمراء) في صحيفة (اللوموند) في ايلول من عام 1977، بعنوان (العنف والقسوة)، ظل صامتا. وقبلها في عام 1974 كتب عن المهاجرين والعنصرية. كما ان رفضه لتوقيع البيان الشهير الـ 121 كاتبا في (ايلول 1960) لرفض الخضوع في حرب الجزائر، يكشف عن الحدود غير الملتئمة بين فترتين تاريختين. وفي تلك الفترة كان قد انجز لتوه ثلاثيته المسرحية الشهيرة (الشرفة) 1956 و(الزنوج) 1958، و(الحواجز) 1961. انها مرحلة انتهت في حياة هذا الكاتب لتبدأ مرحلة جديدة.

الزنجي الابيض

مما لا شك فيه ان جان جينيه ظل لفترة طويلة بعيدا عن فهم حتى كبار الكتاب.

وسوء الفهم كان جزءا لا يتجزأ من عالم هذا الكاتب. الكاتب باتريك شاموزو يقول «انني قرأت جينيه عندما كنت مستعمرا، زنجيا ومناضلا ضد الاستعمار، وكانسان ينحدر من الجنوب، ويواجه ظلال الغرب». وقد عرف الكاتب بمواقفه الشجاعة في غيتو هارلم، ووقوفه ضد حرب فيتنام، ومساندته للفلسطينيين في معسكراتهم، وتعاطفه مع المهاجرين في احياء (غوزت دور) الباريسية، وهكذا يستخلص باتريك شاموزو بان جينيه «كان زنجيا يرفض الاستعمار» وقد وقف الكاتب ضد كل اشكال الهيمنة وفرض القوة.

«مقاتل في الحروب المنسية» جعلته سنوات السجن يكتشف الحرية، ويعيش العزلة بكل حذافيرها، اذ كان شريدا، متسكعا، ينتقل من فندق الى اخر ويذهب بعيدا في قلب التعاسة. ولذلك فهو لم يكن فرنسيا بالمعنى الضيق لكلمة الوطن، بل كان لا يمتلك بلدا، او لغة، او عرقا، ودون اب، ودون اسطورة مؤسسة، ودون اله، بل كان يتسكع بين تلك الاماكن والمفاهيم ويمنحها المعنى والعمق. وكان يتطلع جان جينيه الى الالتقاء بالثقافات الاخرى، يستوحي منها كل القيم التي يفتقد اليها في المجتمع الغربي، ولذلك اتجه نحو فلسطين، والمغرب وغيرهما بحثا عن الحرية، ليعبر عنها بقوة وعنف. ولعل اهم ما في هذا الكاتب من صفة لا تتوفر عند الكتاب الاخرين ان عزلته الرهيبة جعلته قريبا الينا.. وموضوعاته، المثلية الجنسية، السرقة، السجن يدل ان تنفر القارىء جعلته يتعامل معها بروح نسبية.

الطاهر بن جلون خاطب جان جينيه قائلا له: «اتعرف يا عزيزي بانك مدفون في ارض تقع ما بين بيت قديم للدعارة ومبنى السجن؟ وكان قبر الكاتب الا يفترق عن عوالمه الحميمة حتى في القبر! لقد اختار الكاتب مدينة العرائش المطلة على المحيط الاطلسي لتكون مثواه الاخير، تقربا من صديقه المغربي محمد وابنه عز الدين الذي رأى فيهما تلك القرابة الروحية التي افتقدها عند الفرنسيين.

جان جينيه

مما لا شك فيه ان نشأة جان جينيه بين طفولته الممزقة، وبيت الاصلاحية والسجن والتشرد والهامشية جعلت من ادبه جمرات متوهجة على الدوام. فقد خلق ادبا متميزا قل نظيره. اما موقفه من المثلية الجنسية فقد كانت تتغير حسب تغير نظرة المجتمع الفرنسي، ولكنها لم تكن بالنسبة له سوى بؤرة للتمرد على كل ما جاء به المجتمع من علاقات قديمة متوارثة. ففي رواياته، وهي ليست كثيرة يقدم لنا العلاقات (السادية - المازوشية) بشكل مسرحي، حيث جربها في بيوت الاصلاحية والسجون. وكان الوحيد من بين السجناء الذي ينظر الى تلك العلاقات، التي كثيرا ما تكون مشحونة بالعنف، نظرة مغايرة. وقد كانت المثلية الجنسية جزءا من حياة عاشها الكاتب اثناء مراهقته، وخصوصا في بيوت الاصلاحية والسجون التي كانت تمارس بالقوة الا ان هذا المراهق، كاتب المستقبل، كان يجد فيها متعته، وخصوصا ان جان جينيه كان رومانسيا يبحث عن الحب. ففي عمر الثامنة عشرة عندما كان يؤدي خدمته العسكرية في دمشق، احب حلاقا في السادسة عشرة من عمره، وتلك كانت اول قصة حب يعيشها الكاتب. فهذه العلاقات كانت مرتبطة عنده بالاحاسيس على الدوام. ويعترف في نهاية حياته قائلا: «انني لم اعش ابدا الجنس في حالته النقية». لكنه كان ينجذب، على الدوام، نحو المثلية الجنسية، ولهذا كان يتحمل صحبتهم. وهذا ما يفسر ارتباطه بزوجة واطفال لوسيان سينيمو، على اعقاب الحرب. وقد تبنى فيما بعد ابنه (جاكي).

ولا بد ان نفهم بان جان جينيه لم يكن منحدرا من عائلة برجوازية بل كان مجرد لص سابق، ومتسكع وابن مؤسسة الاعانة الاجتماعية، على حد تعبير الكاتب الامريكي ادموند وايت. ولهذا كان يمجد (الشر) في اعماله. وكان (ابا روحيا) لاصحابه الاقل عمرا منه. وهكذا نجد بان علاقاته لم تكن منفصلة عن حياته الاجتماعية، والعلاقة الوحيدة في هذا الميدان كانت مع احد الايطاليين الذي غادر من اجل غني انكليزي، وكتب جينيه نصا عن هذه التجربة القاسية السوداوية ونشرها في مجلة (الازمنة الحديثة) في عام 1954.

ولكن جان جينيه عالج عمق هذه العلاقات وسوداويتها بالفن الذي خصصه لمعالجة موضوعته المفضلة: الموت.

كما كتب في رسالته الى جان - بول سارتر الذي اراد ان يضع في حياته كل طقوس الموت. ولابد من الاشارة الى ان الكاتب لم يشترك في اية تظاهرة تخص شؤوننا داخلية وذلك لانه منذ سنوات السبعينات، وكما اشرنا الى ذلك سابقا، كرس نفسه للقضية الفلسطينية ولم يعد يعير اهتماما للسياسة الفرنسية الداخلية.

وبطبيعة الحال، ان جان جينيه لم يكن يخفي نوازعه في المثلية الجنسية. انجيلا ديفيز اكدت بان هذا الكاتب حمل الى حركتها عناصر جادة حول الهوية الجنسية. وكثير من النقاد اعتبروا روايته (نوتردام الازهار) عملا انثويا، لانه اكد فيها الكاتب على ان (الانوثة) ليست حقيقة بايولوجية بقدر ما هي دور اجتماعي بامكان اي انسان القيام به. ففي عام 1983 كتب جان جينيه قائلا: «بانني لم اكتب كتبي من اجل تحرير المثليين بل من اجل تذوق الكلمات، وتذوق كتابة الفوارز وحتى كتابة التنقيط. وكذلك تذوق العبارة». في هذا السياق وبهذا المعنى ينبغي فهم اندفاعات هذا الكاتب لان التفسير البسيط والاحادي الجانب لمبدع كبير مثل جان جينيه يوقع صاحبه في الفهم الخاطىء لعملية الابداع الادبي، التي هي خليط من كل الهواجس والمتنوعات والحقائق.

اعادة نشر مجلة «التطور» بعد نصف قرن:

استعادة موقف الاستنارة وتكامل البعدين الاجتماعي والانساني

د. محسن خضر *

■ لماذا نستعيد درس مجلة «التطور» الان بعد اكثر من نصف قرن من احتجابها. حسنا فعلت مجلة «الكتابة الاخرى» باعادة طباعة اعداد مجلة «التطور» التي صدرت سنة 1940 واحتجبت بعد سبعة اعداد في نفس العام.

ان «التطور» التي اصدرتها جماعة الفن والحرية ورأس تحريرها المثقف الرفيع انور كامل تمثل ظاهرة منفردة في التاريخ الثقافي المصري..

عبر درس «التطور» عن التواصل مع قيادات الفكر العالمي من ناحية، كما عبرت عن ضيعة القوى المحافظة بكل تيار فكري جديد وجريء.

كما انها قد تعبر من منظور ثالث عن الثقافة الفرنسية في النشاط الثقافي المصري في هذه الفترة، وخاصة ان وافد الكتابة المصرية في الادب الفرنسي المعاصر خصب ومؤثر يضم ادموند جابس وجورج حسنين، والبير قوصيري، واندريه شديد. وربما نتوقف عند جورج حسنين بمفرده باعتباره نتاج الزلزال السريالي الاوروبي في مصر، وهو المعبر الامين عن حركة ادبية - فكرية - فلسفية استهدفت تحرير الفن من الرواية ذات الطابع العائلي او الطابع التقليدي، كما كان في طليعة المثقفين المصريين الذين ناضلوا بشجاعة لتحرير الفكر والحلم والخيال من كل المعوقات، وكان دور جورج حسنين في تعريف المصريين بالفكر والثقافة الفرنسية، كما اثرى الحركة السريالية الفرنسية ذاتها باعتراف اندريه بريتون نفسه.

وكانت مساهمة جورج حنين سنة 1939 في تأسيس جماعة «الفن والحرية» تبشيرا بتحرر الابداع من التوجهات السياسية والايديولوجية، كما ساهم بالكتابة في مجلات اخرى مهمة: «دون كيشوت» و«التقدم المصري» و«المرأة الجديدة» و«القاهرة» و«المجلة الجديدة» و«الاسبوع المصري» وغيرها. (راجع العدد الخاص بالفرانكفونية المصرية مجلة ابداع، ديسمبر 1996).

ونعود الى مجلة «التطور» مجلة جماعة الفن والحرية، والتي كان القانون الاساسي لها يتحدد في: الدفاع عن حرية الفن والثقافة، ونشر المؤلفات الحديثة، والقاء محاضرات وكتابة خلاصات عن كبار المفكرين في العصر الحديث، وايقاف الشباب المصري على الحركة الادبية والفنية والاجتماعية في العالم.

وتكونت الجماعة في 9 يناير سنة 1939.

وتعبر المجلة عن خطابها في افتتاحية العدد الاول الصادر في يناير سنة 1940 حيث تقول «نحن نؤمن بالتطور الدائم والتغير المستمر. نحن نقاوم الاساطير والخرافات.

وتكافح القيم المتوازنة التي وضعت لاستغلال قوى الفرد في حياته المادية والروحية».

ونلاحظ ربط خطابها بوضعية تخلف المجتمع المصري في ذلك الوقت، وكذلك بغياب العدالة الاجتماعية، وهو ما يعبر عن وضع المجتمع المصري قبيل ثورة 1952، وهو خطاب يتماهى مع خطابات اخرى وخاصة صبحي وحيدة، في كتابه «المسالة المصرية»، وطه حسين في «مستقبل الثقافة في مصر» وتوفيق الحكيم في «عودة الروح» ونجيب محفوظ في الثلاثية.

تواصل افتتاحية العدد الاول التأكيد على الحالة المصرية وقتها فترى «نحن نعتقد ان المجتمع المصري بحالته الراهنة مجتمع مريض فاقد للاتزان. فمقاييسه الخلقية مختلة، واوضاعه الاجتماعية والاقتصادية مختلة، واثر هذا الاختلال نراه واضحا في اعراض الاخلال المتفشية في عناصر القوة فيه.

فالشباب المتعلم من جهة يقضي وقته في الاحلام العريضة نتيجة لما يعانيه من كبت لميوله ونزعاته، وسواد الشعب من جهة اخرى يعيش في اشنع حالات الفقر والبؤس والمرض نتيجة لانعدام روح العدالة في النظم التي يخضع لها».

خطاب «التطور» لا يتصور الفن والادب قفزا فوق الواقع، وتعاليا عليه، وهو ما وقع فيه توفيق الحكيم في تبنيه لاتجاه العبث في مسرحيته «يا طالع الشجرة» في نفس الوقت الذي كانت تبني فيه مصر شمولها الاشتراكي خلال الحقبة الناصرية في النصف الاول من الستينيات، ولذا فان التوازن بين نقد الواقع والانفتاح على حركة الثقافة العالمية تميز اغلب اعداد مجلة «التطور» ففي نفس العدد الاول نقرأ حول نقد الواقع المصري «جولة في الاحياء الفقيرة» و«دعوة للتفكير في حالة المجتمع المصري» و«حول الغاء البغاء» وفي نفس الوقت نقرأ من فرويد وبول الوار ونيقولا كالاس، كما يكتب كامل التلمساني «نحو فن حر» يدعو فيه الى ايجاد فن قصري حر عميق يعبر بوضوح وجلاء تام عن مركز الفرد وآماله واحلامه وكذلك الامه المادية والروحية في حياتنا الحاضرة كما تنشر المجلة قصة لالبير قوصيري، وقصائد لماري كفاديا وصمويل كنتروفتش.

ويجيء العدد الثاني يعكس الثقة في الذات ووضوح الرأي، وتحقق المجلة هذا التوازن بين المحلي والاجنبي، وبين الابداعي والفكري، ولا تتخلى المجلة عن جرأتها، فتخاطب «كالايقاظ كالنيام والاحياء كالموتى» ونقرأ معالجات لمشكلات الجهل، والبغاء، وتدعو الى تربية جنسية وثقافة جنسية، وتدعو الى موقف السخط «اولى بنا ان ننشىء مدرسة لكي نعلم فيها هذا الشعب كيف يسخط وعلام يسخط: على هذه العقود والقيم الجامدة. فالسخط هو الناحية السلبية للمطالبة بالحرية والحياة».

كما توجه المجلة دعوة للكتاب والمفكرين للتفكير في حالة المجتمع المصري مناشدة اياهم البحث عن الوسائل لرفع مستوى الايدي العاملة الفقيرة والمريضة. كما تفتح قضية الاختلاط بين الجنسين، وظواهر الانحلال الجنسي، وتعدد الزوجات وموضوع البغاء.

وتنقل المجلة عن سياسي مصري قوله ان مجلة التطور تسبق العقلية المعاصرة بعشرين سنة». ويؤكد جورج حنين في افتتاحية المجلة تحت عنوان اختراق المراحل على ارتباط مسائل الحرية والسلم والخبز. فلا قيمة للحرية عند الرجل الذي ينقصه العيش والسلم. ولا قيمة للخبز اذا اختلط بالاستعباد، ولا قيمة للسلم لرجل فقد الخبز والحرية».

وتؤكد المجلة في اكثر من صفحة على خطابها وتعلن عن نفسها في شعارات داخل اطارات بارزة «مجلة التطور تحارب الرجعية وتثور على القديم، وتدافع عن حقوق الافراد وتنادي بحق المرأة في الحرية والحياة».

ومن كتاب العدد الثاني: جورج حنين ونظمي لوقا ورمسيس يونان وعلي كامل وزكي سلامة وانور كامل وحسن محمود وكامل التلمساني والبير قوصيري وعصام الدين حفني ناصف وفيصل سهندر كما تترجم مسرحية «هذه الارض ارضنا» للكاتب البولندي وليم كوزلنكو، ونلاحظ ان مترجمها هو حسن محمود وهو الاسم الحركي لمحمود حسن العرابي سكرتير الحزب الشيوعي المصري، وتترجم لمقطع من «فصل في الجحيم» لرامبو.

تواصل «التطور» خطابها التحريضي في العدد الثالث حيث يوجه انور كامل نداءه المستفز في افتتاحية العدد «نحن لا نريد منك ان تتبعنا وانما نريد ان تشق معنا الطريق».

ويؤكد في مكان اخر من المجلة على حرية المرأة، ويشتبك مع موقف الازهر وبعض الجمعيات الدينية والاحزاب السياسية في محاصرتها لحرية المرأة والانتقاص منها، داعيا المرأة ان تنتزع حريتها بنفسها. كما يكتب عبد الحميد الحديدي في نفس الغرض تحت عنوان (ذكور في وإناث).

فينتقد الثقافة الذكورية وتدني اوضاع المرأة المصرية كما يشن انور كامل حملة شرسة على رجال الدين الذين يراهم اصحاب صفحة سوداء في التاريخ. ووقفوا عقبة في مواجهة التقدم واصما اياهم بالرجعية. كما تساند طه حسين في حملة البرلمان ضده توليه وظيفة مراقب الثقافة العامة نظرا لما عرف عنه من نزعات واراء ضد تقاليد البلاد واخلاقها ودينها معلنا «نحن مع طه حسين الى ان نقضي على كل القوى التي تحاول ان تخلق لنا في القرن العشرين عصورا وسطى جديدة».

ويكتب جورج حنين عن الرومانسية الالمانية الحالمة في حين تترجم المجلة مسرحية لولستوي «سببها جميعا». وهي مسرحية في فصلين وتؤكد المجلة في اطار جانبين على ان «الفن كالخبز والجنس، ضرورة يجب ان تكفلها الدولة لكل فرد فيها».

كما تنشر نصوصا لاحمد رشدي وكنتروفتش وجورج حنين وتعود في العدد الرابع لتؤكد على خطابها الاجتماعي معتبرة ان «دور الدولة ان تكفل الخبز لكل فرد فيها»، ويخط انور كامل طريقا لهذا الهدف وهو «الاجر العادل على العمل المنتج الذي يقوم في الشعب، فلا احسان في منطق العدالة ولا هبة ولا صدقة، وانما عمل واجر عادل على هذا العمل».

كما تنتقد المجلة تقرير اللجنة المالية بمجلس النواب عن مشروع الميزانية تحت عنوان «فوضى النظام الاجتماعي» موجهة نقدا لاذعا للملاك الرأسماليين الزراعيين، معتبرة ان انتشار الفقر في مصر، والجهل والمرض يعود الى فوضى نظام توزيع الدخل، وعدم عدالته معتبرا ان «الدولة التي لا عدالة فيها خير لها الا تكون».

وتضع في اطار جانبين بخط بارز عبارة «خلقت العراقيل لتكتسح».. وتدعو الى حق المرأة في الانتخاب.

كما نقرأ مساهمات في هذا العدد والاعداد التالية لاسماء حديثة: محمد صادق - دراج، وعبد العزيز فهمي هيكل، وانور شتا، وفتاح، وزاهر غالي.

وتقدم المجلة في عددها السادس بيان «باسم الكتلة الشعبية العاملة، تطالب الحكومة فيه بالعديد من الاصلاحيات، وهي تكشف عن الوجه التقدمي لجماعة «الفن والحرية»، وللمجلة، وتتصل مع مطالب الحركة الوطنية وحركة الفكر الاجتماعي، وهي التي ستلتقي مع حركة التغيير في المجتمع المصري في الاربعينات ومطلع الخمسينيات لتصل زخمها مع تفجر ثورة يوليو 1952، والتي لم تأت من فراغ. بل توجت هذه الارهاصات، والجدل، والروافد مما يؤكد على الطابع التراكمي للتغيير والثورة.

من بين الاصلاحات التي تطالب بها لعمال الزراعة: جعل الحد الادنى للاجور عشرة قروش في اليوم، وتخفيض ايجار الارض وضريبة الاطيان لصغار المستأجرين والملاك وتوفير الرعاية الصحية ومياه الشرب لهم. كما تطالب لعمال الصناعة بالاعتراف بنقاباتهم، وجعل الحد الادنى عشرين قرشا في اليوم وجعل الحد الاعلى لساعات العمل 48 ساعة الاسبوع وتقديم الرعاية الصحية لهم. كما تدعو الى مجانية التعليم الابتدائي والزاميته، والاخذ بنظام التأمين الاجتماعي الاجباري، وتخفيض الضرائب على السلع الشعبية.

وترفع المجلة شعار «ايا عمال مصر اتحدوا تعبيرا عن الموقف التقدمي لها..

ومن الغريب ان ضغوط الرقابة ادت الى احتجاب التطور بعد سبعة اعداد عن صدورها وترد عبارة لوكيل وزارة الداخلية «اكتبوا ما تشاءون ولكن ضعوه تحت دش بارد قبل ان تنشروه».

ونجحت ضغوط القوى الرجعية في ايقاف المجلة. حيث صادرت عددين كاملين، ونصف عددين اخرين. وهكذا وضعت الرقابة حدا لهذه التجربة الطليعية لصحافة الفكر في وقت مبكر من تطور المجتمع المصري اعادة طباعة «التطور» من قبل مجلة «الكتابة الاخرى» ومحررها انعام هشام فشطه ودعم من جهات اخرى مساهمة في احياء الذاكرة الثقافية. وبلورة الخط الحداثي في الثقافة المصرية. واحياء قيم العقلانية والاستنارة والتجدد وخاصة في مزجها التكاملي بين البعد المحلي والانساني في المكون الثقافي المصري. وهو ما يدعونا ان نحتفي بتجربتها. ونستعيد درسها ونضعه في سياقه العام. وحركة التطور المصري.

* كاتب اكاديمي من مصر

قص

من كتاب: «بوككو وموككو»

علي السوداني*

[إلى عبد الوهاب البياتي]

وجيء بي مكبلا بالحديد. وجيء على قميصي بدم كذب. قيل هذا الذي رأى كل شيء، هذا الذي اغوى ابنة السلطان وحنّى اصابعه بدم البكارة.

وجيء بي مكبلاً بالحديد،

قيل هذا الذي يضوع المسك من جسده، ويصير فخاخا تتبختر في شوارع المدينة وأزقتها المختبئة خلف فضائحها المتوالدة.

وجيء بي مكبلاً بالذهب، رائياً كل شيء، غاوياً ابنة السلطان، أضوع مسكاً، احمل على راحي سبعة فخاخ، ستة لي والسابع للشرطي الذي يسحلني.

حدثت الحرب فصرت عنقا لمدفع ينبح في الليل ويغص في لجة النهار.

نامت الحرب، فصرت عضوا في عائلة من عشرة اعناق.

حزمة على رصيف الميناء،

حزمة متحدة على ظهر شاحنة حارة،

ثم:-

أعناق تتوزع على ارصفة المدينة وامعائها.

انا للكهرباء،

هو للهاتف،

آخر لنقل المياه الثقيلة،

واحد يقاسمُ ثاني السخرية من يافطة مثقبة

تئن من دعارة الكلام.

كلما دقت الحرب، هرعنا الى السطوح، ولوّحنا

لها تلويحة البدء.

كلما رنّ جرس باقلوف، تسلقنا جحورنا لاصطياد

جبنة العادة.

الحرب تدق دون تلويحات،

وبافلوف ما زال يحمل جرسه، يهزه بعنف،

كمدير مدرسة ابتدائية عتيق، لكن الجرذان

تتخلف في جحورها الخاوية، في محاولة مدهشة

لاخصاء قوة العادة.

في كل يقظة، اتحسس رأسي البائخ لاجد اربع ليرات

ذهبيات، يصورن الشمس ويعدن ببيضات قادمات،

اتعاجز واتركهن يغزلن اخر نيول الشمس.

اقف على ساقي وانزل للمرآة قليلا كي احتفظ بطولي.

الليرات الذهبيات الاربع يلعبن كل صبح فوق رأسي،

ويتكاثرن كالاراتب، والمرآة تتزحلق كل يوم لتنتشل بقايا

قامتي الغائصة.

اصطدت صباح اليوم فراشة منداة بسبعة الوان

وضممتها الى متحف للحنطات الذي يحاول ابتلاع غرفة

معيشتي.

في الفجر، في ذروة

اذانه، زارتني سبع

فراشات منداة بسبعة

الوان، يهزجن بحماس منفر. حملتني على اكتافهن كنعش

يائت ورمتني بفم النار المتثائبة.



* كاتب من العراق يقيم في عمان

ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب:

نسعى للقضاء على تزوير الكتاب في الاسواق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

المهندس ابراهيم المعلم، ناشر خلفا عن سلف يشعر بجلال هذه المهنة وقيمتها العالية التي اضافت الكثير الى الثقافة العربية، وحافظت على شكل الكتاب العربي ومضمونه بين الكتب التي تنتجها الثقافات الاخرى.

يرأس ابراهيم المعلم الاتحاد العام للناشرين العرب، واتحاد الناشرين المصريين، هذا الى جانب رئاسته لدار «الشروق» بالقاهرة وبيروت، التي تعد من دور النشر المهمة التي يملكها القطاع الخاص، وتحتل مكانتها بين قريناتها، ويكفي حصوله على عدد من الجوائز من معرض القاهرة ومعرض فرانكفورت الدوليين للكتاب، الى جانب جوائز اخرى من معارض الكتاب العربية تعد دليلا على ذلك.

تخرج ابراهيم المعلم في كلية هندسة القاهرة ـ قسم هندسة ميكانيكية ـ عام 1969، ولكن جذبته مهمة النشر التي ورثها عن والده محمد المعلم، الذي كان احد الاصوات المسموعة في هذه المهنة على المستوى العربي، وقد اهله هذا الميراث للقيام بالنهوض باتحاد الناشرين المصريين والعرب، والمشاركة في الفعاليات الثقافية العربية دفاعا عن حق الكتاب في الوجود وان يكون متوافرا بين القراء العرب بلا حواجز او جمارك او قيود.

■ وعن الخطط المستقبلية لتيسير الكتاب العربي يقول ابراهيم المعلم:

■ الخطط في اتحاد الناشرين العرب مستمرة، والسعي من اجل تنفيذها دائم، واول مبدأ هو حماية حقوق المؤلفين والناشرين والحفاظ عليها، والتنسيق بين المعارض العربية للكتاب، وتحسين شروطها وتوحيدها، خاصة ان هذه المسألة تثير الكثير من الخلافات، وتحديدا مع معرض القاهرة الدولي للكتاب، باعتباره المعرض العربي الوحيد، بل في العالم، الذي يأخذ من الناشر العربي اكثر من الناشر المصري، في حين تتعامل كل المعارض العربية مع الناشرين بشكل موحد، ولو اراد اي معرض من معارض الكتاب في العالم، ان يقرر اي ميزة في التفرقة بين الناشرين، فعادة ما يقرر نسبة خصم للناشرين الوطنيين، لكن سعر الايجار والاشتراك واحد لكل الناشرين، هذا في الوقت الذي نعلن فيه للجميع ان معرض القاهرة هو بيت المثقفين العرب، وانه اكبر واهم معرض عربي للكتاب، وعندما يأتي ناشر عربي يشترك نحدد له سعرا اكبر من بقية الناشرين المصريين وعليه ايضا ان يدفع بالدولار، في حين يدفع الناشر المصري بالجنيه، والمفروض في ظل التعامل الحر ان تكون العملية موحدة في الشروط وفي الاشتراك، بالاضافة الى ان الهدف من هذا المعرض لابد ان يكون واضحا، وهل نبغي من المعرض ان نأتي باكبر قدر من المكافآت والحوافز والارباح من اشتراك الناشرين، ام ان الهدف هو اتاحة الفرصة لاكبر عدد من الناشرين للعرض في هذا المعرض، واهمية طرح هذا السؤال تكمن في الخلاف المستمر بين هيئة الكتاب المصرية وهيئة المعارض الدولية التي تؤجر ارض المعارض لهيئة الكتاب اثناء فترة المعرض، والخلاف حول السعر المرتفع في تأجير الاجنحة، والهيئتان تابعتان لحكومة واحدة، لكن بلا اتفاق، ولابد ايضا ان نراعي في الارقام التي تعلن عن حجم الناشرين وحجم العناوين والكتاب المشاركة في المعرض، ولابد ان تكون الارقام طبيعية، اذ نفاجأ عادة بان المسؤولين في هيئة الكتاب يعلنون عن اشتراك 2500 ناشر، واقل ناشر في العالم سيحصل على اربعة اجنحة في المعرض، وايجار الجناح الواحد في فترة المعرض يصل الى 2500 جنيه، وعلى الاقل المعرض لابد ان يحتوي على عشرة الاف جناح لتغطية عدد الناشرين الذين تعلن عنهم هيئة الكتاب، وحصيلة ايجار الاجنحة لهذا العدد من الناشرين لن تقل عن 25 مليون جنيه، هذا للمصري لان الناشر الاجنبي يدفع اكثر، وبعد ذلك تبدأ الهيئة في تحصيل 500 جنيه اضاءة، و500 جنيه للتهوية، و500 نظافة من كل ناشر، وحصيلتها تصل الى 15 مليون جنيه، فاين كل هذه المبالغ، وبعد ذلك يعلنون عن الزائر رقم 5 مليون ـ وبالطبع نحن لسنا في حاجة الى هذه الارقام.

■ وما حدود التنسيق بين اتحاد الناشرين وهيئة الكتاب في معرض القاهرة؟

■ المشكلة ان معرض القاهرة للكتاب مشاكله طويلة وتكاد تكون مزمنة، رغم انه ثبت انه اهم واكبر معرض للكتاب في الوطن العربي، ولسنا في حاجة الى ترديد انه اكبر ثاني معرض للكتاب في العالم، بعد معرض فرانكفورت، ونضع انفسنا في ارقام تنقصها الدقة ولا تضيف شيئا، المهم ان نكف عن التباهي بالارقام والكم، ونركز على الكيف، فالهدف الاساسي والحقيقي لعرض الكتاب هو الكتاب وليس الندوات الثقافية التي تقيمها الهيئة، والمؤكد ان هذه الانشطة الثقافية والفنية المصاحبة للمعروض، الغرض منها هو جذب الجمهور للمعرض، لكن مايحدث انه يتم التركيز على هذه الانشطة المصاحبة، وينسى الجميع الكتاب الذي هو هدف المعرض الاساسي، ويطغى الاهتمام بهذه الانشطة على الاهتمام بتيسير الكتاب وعرضه بشكل لائق وتيسير الزيارات والاجنحة والاضاءة والتهوية ونظافة المعرض، وعدم نشر الكتاب وعرضه في اكثر من مكان، ولابد ان يكون هناك تطوير في المعرض نفسه، وان تكون هناك شروط واضحة، وان يتولى المتخصصون مسألة عرض الكتب في المعرض، في ظل الايمان بالتخصص، اذ ليس مطلوبا من موظفي هيئة الكتاب ان يفهموا في كل حاجة الى جانب مهمتهم وهي نشر الكتب، ويكفي ان اشير هنا الى ان الانشطة المصاحبة للمعرض تأخذ كل الاهتمام والدعاية، وهو ما لا يهم الناشر والقارىء على السواء، وحتى عناوين الندوات ليس لها علاقة بموضوع الكتاب، اما الضيوف فهم ابعد ما يكونون عن اي علاقة بالمعرض، بل في المعرض الماضي عقدت ندوات ليسرا وليلى علوي ولاعبي الكرة، وهو ما ليس له علاقة بجمهور المعرض، ولا جمهور المعرض يحتاج الى هذه النوعية من الضيوف والمثمونين، اما الضيوف العرب فكثيرا ما تتم دعوة عدد من المثقفين العرب اقل في ثقافتهم من مثقفين مصريين لم يأخذوا فرصتهم في عرض افكارهم، ولن يكلفوا هيئة الكتاب تذاكر طيران واقامة، بل هم انفسهم الذين تتم دعوتهم كل سنة، ولابد ان يكون هناك ترشيد، وان يتم اختيار المشاركين من خلال لجنة موثوق فيها، وان يأتي الاهتمام بالمثقفين العرب الذين يثرون المعرض، وتكون دعوتهم فخرا لهم، حتى لا يكون المعرض مفتوحا لكل من هب ودب.

القراءة للجميع

■ هناك مشاكل في مشاركة الناشرين المصريين في مهرجان القراءة للجميع الذي ترعاه السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ـ ما هذه المشاكل وكيفية حلها دعما لمشاركة اكبر من الناشرين في هذا المشروع الهام؟

■ اريد ان أؤكد على ان مشروع القراءة للجميع مهم جدا، نظرا لان مشكلة الثقافة الحقيقية تكمن في ان الناس اصلا لا تقرأ، وهذا المشروع يشجعهم على القراءة، مما يدفعنا ـ كناشرين ـ الى احتضان هذه الحملة وتشجيعها والعمل على استمرارها وتطويرها وتعميقها وازدهارها، كما ان اتحاد الناشرين المصريين له موقف رسمي من هذه الحملة، والتي اعتبرها اهم حملة لتشجيع القراءة وتوفير الكتاب بسعر مدعوم بين ايدي المصريين، واعلن الناشرون المصريون انهم مع هذه الحملة، مطالبين بمشاركة اكبر لهم، وقدرة على العطاء، باعتبار هذا المشروع مشروعا قوميا.

ولكن منطق الامور يوضح ان الهدف من هذا المشروع هو توصيل الكتاب بشكل ميسر ومختار بعناية في فروع المعرفة المختلفة، الى كل البيوت المصرية، ومنطق الامور يفرض وجود لجنة عليا لاختيار عناوين هذه الكتب التي تدخل كل بيت، وان تراعي الاسس المضبوطة لمهنة النشر، وان يمثل الناشرون في هذه اللجنة، حفاظا على حقوقهم وحقوق المؤلفين، وان يشارك كل الناشرين المصريين في هذا المشروع، الآراء للعناوين المنشورة، وان يتم التجهيز لهذه الاصدارات في وقت كاف، لان العملية ليست سلق بيض، هذا الى جانب اقامة معارض شعبية طوال اشهر الصيف لهذه الاصدارات، وان يستمر الموضوع طوال السنة، وان يتم توزيع اصدارات مكتبة الاسرة من خلال المكتبات الخاصة، تشجيعا للقراء على دخول هذه المكتبات، دون الاقتصار توزيعها على باعة الصحف.

■ لكن دار الشروق تشارك في اصدارات مكتبة الاسرة فكيف يتم التعاون؟

■ نحن رفضنا كل ما تفرضه هيئة الكتاب، وحددنا ضرورة ان نطبع الكتب التي يختارونها وسبق ان نشرناها بالشروط والمقاييس الخاصة باصدارات مكتبة الاسرة، حفاظا على حقوق الناشرين وايضا حقوق المؤلفين الذين يتعاونون معنا، واذا كان لابد من الاختصار حسب المواصفات التي تحددها هيئة الكتاب، فلابد من العودة الى المؤلف صاحب الكتاب او موافقة ورثته، وان نشير الى هذا التلخيص حتى يعرف القارىء ان هذه الطبعة مختصرة وخاصة بمكتبة الاسرة بلا خداع ـ كل هذه الشروط حددناها وابلغنا بها المسؤولين عن المشروع، ضمانا لنجاحه واستمراره.

قضايا الكتاب

■ هناك مؤتمر يعقده اتحاد الناشرين في الفترة القادمة حول قضايا الكتاب، ما محاور هذا المؤتمر وموعد انعقاده؟

■ في الغالب سيكون قبل معرض القاهرة الدولي للكتاب والمقرر افتتاحه في 7 فبراير القادم، وهناك عدة مؤتمرات وليس مؤتمرا واحدا، لترسيخ وارساء العلاقة الناجحة بين المؤلف والناشر، وان يكون لاتحاد الناشرين موقف موحد من الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، لانه حتى الان هو الجهة الوحيدة التي تسعى في هذا الموضوع على المستوى العربي، مطالبين بالتشريعات التي تراعي هذه الحقوق، ولاول مرة اتخذ الاتحاد خطوات فعلية في معاقبة المزورين، وفي انهاء اشتراكهم في عدة معارض عربية للكتاب، وفي حرق الآف النسخ من الكتب المزورة، وكان ذلك في معرض بيروت الاخير للكتاب، لمؤلفين عرب واخرى لمؤلفين اجانب بعد ما ثبت تزوير بعض الناشرين لها.

ايضا هناك اكثر من لقاء مع اتحاد الكتاب وبعض الجهات المسؤولة في الحكومة العربية، للتحرك حفاظا على حقوق المؤلفين والناشرين، خاصة انها حقوق اصبحت معروفة ومتفقا عليها في اوروبا وامريكا.

■ لكن تهمة التزوير تصيب الناشرين في الاساس فكيف تتم المحاسبة والحفاظ على الحقوق؟

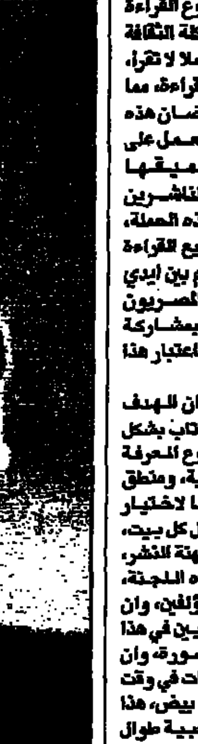
■ هذه تهمة خاطئة، نعم هناك بعض الناشرين يعتمدون على هذه الحقوق، كما يوجد كتاب يعتمدون على حقوق الكتاب الاخرين، فهم يترجمون دون ان يقولوا انهم مترجمون، ويقتبسون دون ان يشيروا الى ذلك، ويبيعون الكتاب الواحد لاكثر من ناشر، وهناك جهات حكومية تشتري كتبا مزورة، وصحفا قومية تترجم كتبا دون اشارة او اذن مسبق، كل هذه المشاكل لابد من حلها، حتى لا نقف كثيرا امامها واصبحت من الامور البديهية في العالم كله الان.

■ وكيف ترى الاضرار التي تسببها عملية التزوير والقرصنة على صناعة الكتاب العربي؟

■ المؤكد ان مهمة النشر وحركة التأليف والابداع، في مصر والعالم العربي، اصيبت في السنوات الاخيرة بآفة خطيرة، ازدادت وتفشت بما اصبح يهدد مهنة النشر في اساس وجودها تهديدا جسيما، وبما يؤثر على حركة التأليف والابداع والازدهار الثقافي اسوأ تأثير، فهي تحرم المؤلفين والمحررين والفنانين من العائد الطبيعي المنتظر للجهد والعلم والخبرة والوقت والجهد والابداع، الذي يقتنصه المزور والقرصان ويحرم هؤلاء، ليس فقط من العائد المادي الذي يعوضهم عما بذلوه والذي يشجعهم على الاستمرار فحسب، بل يحرمهم جميعها ايضا من العائد الادبي الذي يتحقق جزء كبير منه، بمعرفة مدى انتشار ابداعهم وكم نسخة بيعت بالفعل، وهو ما لا يمكن معرفته او الاستدلال عليه بالنسبة للمؤلف والناشر الشرعي، لان المزور يبيع الافا من النسخ سرا دون علم او بيان، مما يزيد المؤلفين احباطا، ولا يمكنهم من التفرغ لمزيد من التأليف والابداع، فينصرفون تماما عن التأليف او على اقل تقدير يصبح التأليف وظيفة ثانية غير ثابتة في اوقات الفراغ، هذا في الوقت الذي يعتمد فيه القراصنة المزورون على الناشرين في التجربة والاختيار والمخاطرة، في تحمل كافة المصاريف الادارية والفنية، وفي اعباء وتكاليف شراء الحقوق والاخراج والرسم والطباعة والدعاية والاتصال والترويج، ثم يترك المزورون للناشرين كل العناوين التي لم تحقق الرواج المنشود ويستأثرون بما تحقق وتأكد رواجه وثبوت الطلب عليه دون اي تكلفة مسبقة، وبالطبع هذا امور تصيب الناشرين في مقتل، وهو ما يؤثر بالسلب على حركة النشر عموما، لانه يتسبب في احجام الناشرين عن نشر الاعمال الكبيرة، او تشجيع المؤلفين والمواهب الجديدة، وهو الامر الذي لا يتأتى الا في حالة حماية مهنة النشر وتحقيقها لعائد يحفزها على ذلك.

■ وهل تتم مواجهة كل هذا بالمؤتمرات؟

■ بالطبع لا.. لان المؤتمرات التي يعقدها اتحاد الناشرين في هذا الاطار هي لتحريك القضية ومحاولة سد المنافذ امام المزورين، لكن تبقى الاهمية في هذه المواجهة في الاقتناع الكامل باهمية قضية التزوير على جميع المستويات، وان يترسخ في ضمير المجتمع مدى خطورة تلك الجريمة على الابداع والثقافة والاقتصاد، وان نسعى الى التعاون مع كل الجهات المعنية في الدفاع عن حقوق الملكية الادبية والفنية، والسعي لسن تشريع جديد في البلدان العربية يشدد العقوبة بما يتناسب مع فداحة الجرم، وتكوين الادارات اللازمة لتطبيق هذه القوانين وملاحقة التزوير واشكاله المختلفة، وتنظيم دراسات خاصة لرجال النيابة والقضاء لاحاطتهم بخطورة وابعاد هذه القضية، الى جانب التوقيع على المعاهدات الدولية التي تحمي حقوق الملكية الادبية والفنية، فهذه المعاهدات تمثل خط الدفاع الاول عن هذه الحقوق والتصدي للمزورين في البلاد الاخرى.



ابراهيم المعلم (القدس العربي)

للعراقي صبحي حسن:

«الفراغ»: مسرحية تملأ الفراغ

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

هناك حقيقة يعرفها كل المعنيين بالمسرح وتتمثل في غياب النصوص العربية، لذلك نرى اغلبية المخرجين يستعينون بنصوص لمؤلفين من العالم ويقدمونها اما مترجمة بالكامل او يقتبسون منها، وهناك من يقوم بـ (تمصير) او (لبننة) او (تعريق) او (تونسة) هذه النصوص مثلا، والدليل على ما نقول لا يحتاج الى برهان ـ بل انها الحقيقة.

[2]

وعندما يحاول كاتب من هذا البلد العربي او ذاك ان يسد بعض الفراغ في مجال النص المسرحي العربي المكتوب فان عمله يجد دعما وتشجيعا كبيرين. هكذا قوبلت تجارب الراحل محمود دياب في مصر ثم الفريد فرج وسعد الدين وهبه وغيرهم. كما قوبلت تجارب يوسف العاني وعادل كاظم ومحي الدين زنكنة وقاسم محمد وآخرين في العراق. كذلك عصام محفوظ في لبنان وعز الدين المدني في تونس وسعد الله ونوس في سورية.

.. والقائمة تطول.

ونرى ان هذه «الشحة» في النصوص المكتوبة يقابلها هذا التقدم المذهل في تقنية المسرح العربي والامثلة التونسية ـ التي تابعتها عن كثب في السنوات الاخيرة ـ تتصدر انجازات المسرح العربي في هذا المجال ممثلة باعمال مخرجين كبار امثال فاضل الجعايبي ومحمد ادريس وفاضل الجزيري والمنصف السويسي ونور الدين الورغي وحمادي المزي وغيرهم.

[3]

وفي العراق شاهدنا ظاهرة المخرج ـ المؤلف (وهو ما نشاهده في تونس ايضا) واذكر هنا مخرجين من امثال صلاح القصب وفاضل خليل وسامي عبد الحميد وآخرين.

ثم ينضاف لكتاب المسرح اسم (جديد) واقول جديدا بنوع من التجاوز لان الرجل ليس بجديد على المسرح بل هو من حاملي همه القدماء واعني به الصديق صبحي حسن.

هذا الرجل أحب المسرح منذ بدايات شبابه واندفع في حبه ممثلا ومناصرا ومساهما في تكوين فرق ومشاريع انتاج مسرحيات، وهو في كل ما فعله من اجل المسرح لم يجعل منه وسيلة عيش بل ظل في حدود (الهواية). ولكنها الهواية التي اصبحت (محور) حياة.

واعتقد ان (المسافة) الصغيرة بينه وبين الاحتراف هي التي جعلته ينظر الى ما يجري بكثير من الموضوعية، موضوعية تفرضها وتوجدها هذه العلاقة المتأنية الصافية بين الهواية كحلم وبين الدخول في تفاصيل هو في غنى عنها.

ان المسرح يحتاج الى (انصار) و(داعمين) بقدر ما يحتاج الى عاملين بشكل مباشر ومنخرطين بالكامل فيه. اذ ان لكل من الفئتين دورا من الممكن ان تأتيه وتقوم به.

[4]

في الصيف الماضي جاء صبحي حسن الى تونس وهي المرة الاولى التي يزورها فيها، جاء تونس وهو معبأ بالانطباعات والقراءات حول المسرح التونسي التي حملها له اصدقاؤه من كبار مخرجي وممثلي العراق الذين سبق لهم ان زاروا تونس.

وكان صبحي حسن ـ وهو صديق الستينات العراقية الفائرة بكل ما فيها ـ يسأل عني وانا الذي لم اره منذ اكثر من عقدين من السنوات.

وعندما التقينا اخبرني انه جاء يحمل معه نصين مسرحيين من تأليفه وقد ارتأى ان يطبعهما في تونس اعتزازا منه بالحركة المسرحية في هذا البلد العربي ذي القلب الكبير.

مسرحيته الاولى (السؤال) هي اعادة كتابة لـ (اوديب) ولا اريد ان اتحدث عنها لان هناك شهادات مرفقة مع النص سجلها نخبة من اهم رجالات المسرح العراقي (صدرت عن دار المعارف ـ سوسة 1997).

اما المسرحية الثانية وعنوانها (الفراغ) فقد حملني مسؤولية تقديمها، وبعد ان قرأتها وجدت ان كتابة تقديم لها اصبحت واجبا نظرا لتميز هذا النص وقوته في فترة جفاف النصوص المسرحية العربية وغيابها.

ولا ادعي انني على علم بكل تفاصيل ما يجري في المسرح ـ كما هو الشأن مع الرواية والقصة القصيرة ـ ومع هذا فانني فوجئت بهذا المستوى من الكتابة الصافية التي جمع فيها صبحي حسن ما بين المامه بحرفية المسرح ـ كممثل وحامل هم ومتابع ـ وبين قراءاته ومتابعاته التي لم يتوقف عنها رغم انشغالاته كرجل اعمال يدير عددا من المشاريع الاقتصادية الناجحة.

[5]

ان صبحي حسن وان حاول ان يرمي باحداث مسرحيته هذه الى الماضي الا ان مسرحيته ظلت مسرحية معاصرة، لقد اسقط كل ما في الماضي من هموم وخاصة مشكلة المواطن امام الحاكم الفرد، وهو موضوعنا العربي المؤرق. اسقطه على الحاضر الذي نعيشه عيش من يصطلي بنار متقدة، او من قطعوه ووضعوه في جحيم مقلاة لا تنطفىء نارها.

ان حاكما تموت نساء دولته ويصل به الامر حد الادعاء بانه قادر على خلق ارحام للرجال حتى يلدوا بديلا عن النساء اللواتي حل فيهن الفناء لهو نكتة بقدر ما فيه من فيض ادعاء وعماء هما وليدا ديكتاتوريته التي لا رادع لها، وبالتأكيد انه لا يستطيع تنفيذ ما ادعاه وان عقم شعبه هو من عقم دولته ومن غبائه وغروره هو.

ان صبحي حسن قد كتب مسرحيته هذه بشكل رائع يعيد للنص المسرحي دوره ومرجعيته الاساسية امام غياب النص في مسرحيات النص التي لا تقول شيئاً بل تترك مشاهدها امام احتمالات وتأويلات واستنتاجات قد لا يكون لها اي مكان في المسرحية التي شاهدها، وربما كانت في حقيقتها مجرد فرجة ليس الا.

ان هذا النص الجميل والمتقن من شأنه ان لا يظل بين دفتي كتاب وان للمعنيين لابد وان يلتقطوه، يكتشفوه، ليقدموه لجمهوريات متعطشا لمسرح النص، لمسرح المعنى.

■ مقدمة مسرحية (الفراغ) للكاتب العراقي صبحي حسن التي ستصدر قريبا عن دار المعارف ـ سوسة (تونس).

الفنان أحمد معلاّ والهاربون من المتاهة:

الوجود مسرح والجموع أتت لتمثل دورها!

اكرم قطريب *

■ ها هو احمد معلا يحيرنا من جديد ويزرع فينا الشك بكل المدن الآسرة، والقلق ازاء خرابنا ونهاراتنا العمياء، وهي تتلى اجراسا ونواقيس خيبات.

ـ ماذا يريد هذا الفتى الهارب بسحاباته واجنحته الشمعية نحو جسور اللهب، وتحت اية اقواس سيقيم؟

ـ سليل نذور وشموس تنام على الحواف، يؤرخ الظلمة بريشة النهار، ممسكا بالغواية وهي تسرف بثمالاتها

اعلى من السلالم

ادنى من الحطام

يغرف من طباع الفجر طيورا حمقى تتلمس خلاخيلها المنسية في العري وضوء الاشياء.

ـ ما الذي يؤالف بين الجدران غير الصمت؟

ـ يدخل في لهب ليرعى قطعان العيون المذهولة وهي تتمرأى، تتلفت، وتتكسر مخذولة في مقامها المقنع وقد كشف ستره وبانت قسمات الوجوه المطفأة تحت سعف النخلة الادمية.

ـ كان المكان دمشق، والليل 97/3/25، وحشودة بشرية توافدت الى مخدع العدم، لتتقصى في احشائه جرحا له شكل سرير.

ـ وتتساءل السر الذي يدفع بهذا النفير لان يصدق نهرا اعزل يجدف بيديه... و

خطواته اجنحة

انها قدرة احمد معلا على الحلم وقنص شحناته الحية، والالحاح عليه ممارسة اعلى نزواته ورغباته، مشاكسا، مشاغبا، يغريه اقتراف ما نبذته الواح الوصايا، متهجيا كلمة السر في جسد «الفرات» المتمدد النائم قرب الشمس.

ويقول: لي لون دمه وسجاياه

ـ اين اللوحة الحقيقية او الاصلية في هذا المشهد القيامي؟

ستائر تشبه ليلا ثاجيا اعمى، وكانها هنا تضفي على ملامح اللوحات والمكان والجموع صفة الاشتراك العضوي الحار فيما بينها وهي تصوغ او تشاهد او تتقاسم عالمها المنهار، الضائع، والمهزوم.

ـ طقوس في اعماق ظلام ارضي، جماجم على رؤوس الرماح، تعري وخطيئة، وجسور خديعة، طاولات محلفين، رهبان، شعائر، مصلون وكتب مقدسة، نصب لالهة او لب محترقة، معونون، وضحايا مقيدون في معبد اثيني عظيم، سجن ازلي كسجن الالهة «تارتاروس» لعنات، حاشية ملوك وامراء وسبايا.

وثمة هاربون ايكاروسيون من المتاهة

تتساند الجموع كـ«عميان بروجيله» لتسقط في طرض عمياء بغير قرار، متصادمة لاهثة، حائرة، ملعونة، وساخرة، تواجه موتا هيروغليفيا نادرا يؤلخي بين القاتل ودم المقتول على مرأى من شهود الظلام، وعسس السديم.

ـ اي غرابة كامنة في هذه الكائنات الصقيلة، المتضادة، المنحوتة، وهي تقف في باب الربابنة العالي؟

ـ جوقة ارضية بلا اقنعة، حلقات دراويش هائمة ومستسلمة وخائرة.

أية ادوار منحها، وفي اي صور ستنفخ؟

ـ المكان هائم، معلق ومفتوح: لا هو بالمكان الارضي السفلي، كما انه ليس مكانا سماويا علويا، وهو الاثنان معا.

ـ اية ملهاة تستحكم بمملكة الابيض والاسود؟ واية فاجعة ستكتب هدنة الخير مع الشر؟

من هذه البانوراما المشهدية تفترق لوحة احمد معلا عالمها واضاءها وعصيانها ـ ناهيك عن التجسيد النحتي للشخوص والظلال وهي تتبادل افلاكها وتكويناتها حسب ايقاعية عصب اللون الذي يفردها، كما تعيل مفرداته للتكسر، والحدة، والشطح، والتقطيع المبتور، والسرعة، والهيام، والرغبة ـ وكأنه يبحث ويتشرد ويهيم وراء الصورة الضائعة والمنهوبة للعالم، منجرفا وراء خطوط ورغبات اللون اللاواعية، وتبصراته النفسية العميقة.

ـ انها لوحة هدم وكشف وتأسيس جمالي تصوغ وعيها الوجودي والتشكيلي بالوعي والانخطاف معا، مزاوجا بين نقيضين لا يمكنها الالتقاء الا في ثنائية اللونية المتجوقة وراء معصيتها وهي تحتفي بنهب الاقاصي الجالسة في الجهات.

ـ وما يثير الانتباه تلك التأثيرات الفتوصية، وقد تستحضر حركة الريشة وانفعالها لديه ذلك البعد النفسي في لوحة محقل القمح والغربان، لفنسنت فان كوخ، او هياج الجموع المحتشدة في لوحة «اعدام الثوار» للفنان الاسباني غويا، او بعض تشكيلات مايكل انجلو النحتية، او جداريات رافايللو سانزيو العظيمة. جميعها انصبت في محرق بهي، عصي، وغامض: /ـ غرافيك حسي ذو جذور قائمة على العنف والتهالك/

اخيرا: لماذا جعل احمد معلا صالة العرض عبارة عن كتلة فضاء مسرحي حيث (الديكور، الستائر السوداء المسدلة، الضوء الخافت، الموسيقى، توزيع الجداريات، الحصى الاسفلتية، الشموع وهي تسبح في حوض ماء يعكس ظلال جداريتين، والمتفرج/ الممثل كجزء تكويني مكمل لهذا الفضاء) وكأن شخوص اللوحة هي الانعكاس الجلي للجموع البشرية وهي تسير، او تتحرك، او ترتطم وفق مساحة هذا النفق، او البهو المؤدي الى جحيم او فردوس مفترضين.

ـ الوجود مسرح او منصة، ترى اي مسرح يكون؟

هنا اتت الجموع لتمثل دورها الطبيعي، التلقائي دون افتعال، ولتتقاسم (النص المرسوم/ المكتوب) ولتكون شريكة في حقل ازاحة الاقنعة.

ـ فاية مفاتيح يملكها الصم وبين يديه، وتحت مهمازه يخلع الجسد ظلاله، ليخلد الى ربهة هاوية قاتمة ومقنعة؟

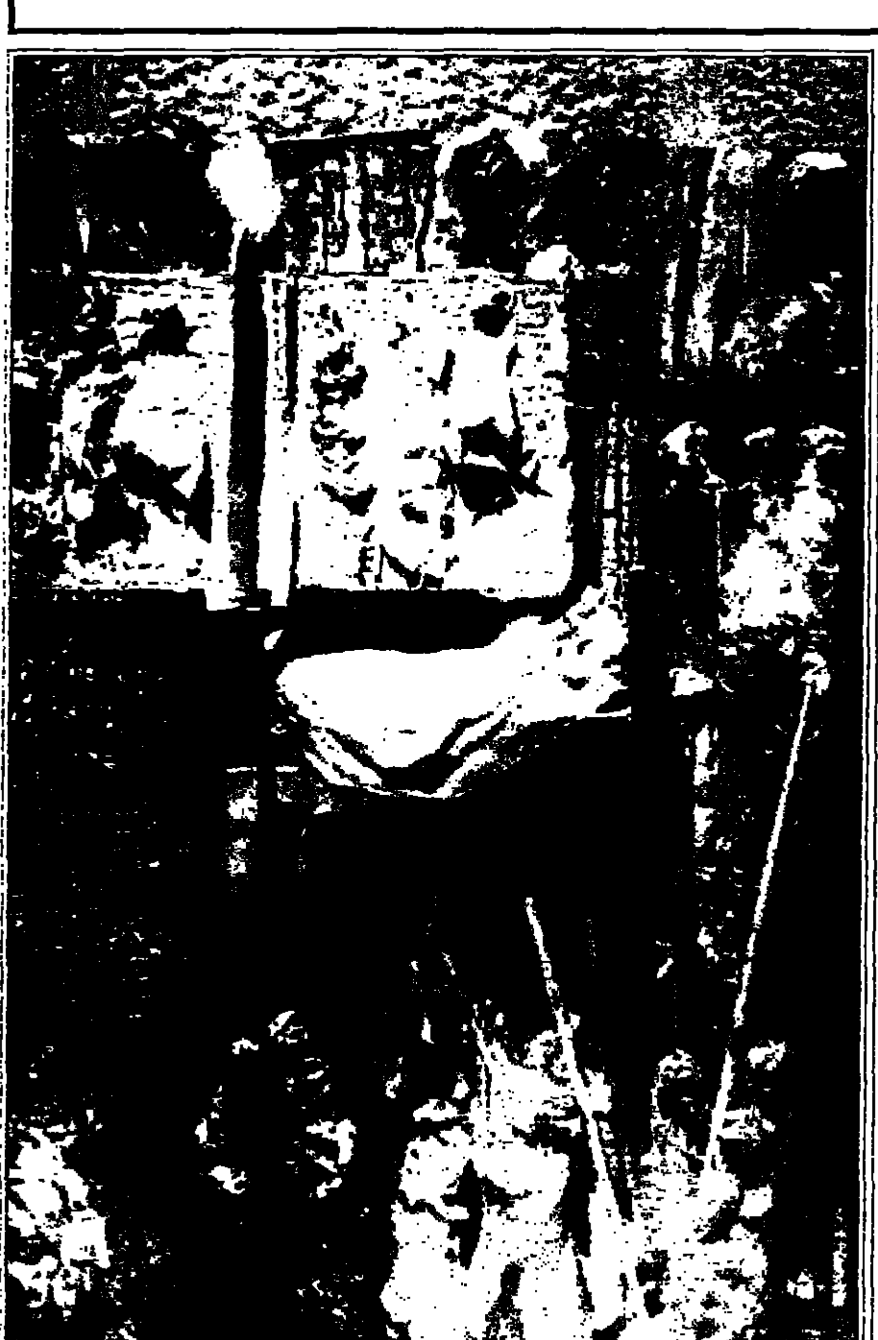
وثمة من يرمي سخريته
في منكها‌اااه
أو
مهرجٌ مختبطٌ يقفزُ
ليقع
في
حضن الملك.

■ كان المعرض دتحية الى سعد الله ونوس.

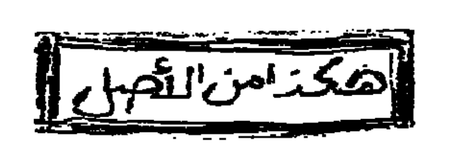
* شاعر من سورية



احمد معلا



من اعمال الفنان معلا



بمناسبة مشاركتها في فيلم «قبلة الثعبان»:

كارمن شابلن: اصبحت ممثلة لانني خجولة!


في لقطة من فيلم «قبلة الثعبان»

كارمن شابلن

باريس ـ «القدس العربي»:

كارمن شابلن هي حفيدة شارلوت ابنة نجم الكوميديا العالمي شارلي شابلن وبطلة فيلم (قبلة الثعبان) اول فيلم للمخرج فيليب روسيلو. ان قصة عائلة شابلن مع السينما قصة قديمة. والجمهور يعرف جيدا جيرالدين ودولوريس وكارمن.. النجمة الجديدة التي كانت تحلم بالشاشة السينمائية منذ عمر السادسة عشرة. وهي الان في عمر الثالثة والعشرين. تلعب دورها الكبير. ولم تكن كارمن تطلق على جدها (بابي) او (بيبي) كما جرت العادة عند الصغار بل تسميه باسمه الاول (شارلي). وهي تقدم رأيها عنه بكل بساطة: «بالنسبة لي لم يكن ممثلا بشاربين وعصا ولكنه شيخ محبوب» وفي منزله الواقع في (فيفي) بسويسرا، لم تكن عائلة شابلن، ومن ضمنها كارمن، تشاهد افلامه الكبيرة مثل (الازمنة الحديثة) و(الدكتاتور) بل كانت تتمتع بالتفرج على الافلام العائلية للصورة بكاميرا (سوبر 8) التي قضت عليها افلام الفيديو. وتضيف كارمن في معرض ذكرياتها عن جدها العبقري قائلة: «كان يدللنا ولكنه مات عندما كنت في السادسة من عمري».

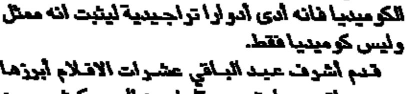
وكارمن، حفيدة شارلي شابلن، هي ابنة ميكائيل الابن الاكبر من زواج شابلن من اوونا اونيل. وبعد ان قامت بادوارها التمثيلية الاولى حيث لعبت دورا في (الملك لير في نيويورك) اخر افلام شارلوت. وميكائيل الذي التقى مؤخرا بباتريسيا، وهي عارضة ازياء تنتمي الى جذور ايرلندية، يقرر ان يترك كل شيء ويبدأ حياته من جديد، ويستقر الزوجان في مزرعة (مونتسيغو) ويبدأ في صناعة جبن الماعز. تقول كارمن: «لدي والدان يتميزان بحياتهما البوهيمية». وسرعان ما انجبا خمسة اطفال. ولم يكن يشغل بال الفتاة الصغيرة سوى فكرة واحدة وهي ترك مقاعد الدراسة. وتعلق كارمن بنفسها على ذلك قائلة: «كانت لدي رغبة ان اصبح ممثلة ولكن بالنظر لشروط حياتنا العائلية لم اكن اتجرأ على الافصاح بذلك. ولذلك وافقت على اقتراح وكالة تشغيل عارضات الازياء في العمل كعارضة ازياء. ولكني شعرت بان هذه المهنة ليست لي لانني لم اكن اشعر بالارتياح». وهكذا قررت كارمن ان تخوض عالم التمثيل من خلال متابعة دروس مدرسة (فلورنت) تقول كارمن: «كنت خجولة للغاية. وكان عدد الطلبة مزدحما للغاية بحيث كنت احبذ ان اذوب وسط هذا الجمع الغفير. لا اشعر بانني عاجزة من اجراء خجلي».

وقد ظهرت لاول مرة على الشاشة في فيلم (الليلة المقدسة) اخراج نيكولاس كلوتس، لكن تم قطع المشهد التي تمثل فيه اثناء المونتاج. ومثلت في الفيلم الثاني (حتى اقاصي العالم) اخراج فيم فيندرز ومن ثم مثلت في فيلم اندريه تشينيه (موسمي المفضل) وفي معظم الافلام المذكورة لم تكن كارمن تمثل سوى المشاهد الصغيرة والادوار الثانوية الا انها اخذت فرصتها الكبيرة في فيلم (قبلة الثعبان) التي اظهرت فيه موهبتها. وتقول عن الشخصية التي مثلت دورها: «كنت ارغب بتمثيل هذا الدور. ان (تيا) شخصية تتمتع بجمال خاص، انها مترددة احيانا ولكنها تعرف ما تريد. وما يجعلها مجنونة انها ترى جميع الناس مجانين من حولها».

وكارمن تعيش حاليا في شقة باريسية مع اختها دولوريس وهي ممثلة ايضا كما تخطط كارمن شابلن ان تقيم في شقة لندنية. تقول «الناس اكثر استرخاء هناك» على حد تعبيرها لكنها تحب (فيفي) في سويسرا التي تستوحي منها الافكار. وهي لا تريد ان تبتعد عن عائلتها كثيرا خصوصا جيرالدين وزوجها كارلوس سورا. وربما لانها تمتلك المشاعر العائلية الوثيقة لا تريد ان تؤسس عائلة خاصة بها. وهي سعيدة لانها محاطة بعدد كبير من الاخوات والاخوة.

يستعد لبطولة فيلم مع مخرج جديد:

أشرف عبد الباقي: الجمهور يعتبرني واحدا من افراده!

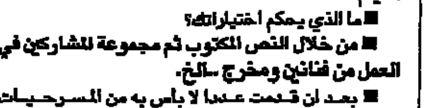

القاهرة من هيام الذهبي:

ثبت الممثل الكوميدي أشرف عبد الباقي أقدامه في الساحة الفنية كواحد من أبرز الكوميديين وذلك منذ انطلاقته المسرحية في مسرحية «خشب الورد» قبل أعوام والتي قام ببطولتها محمود عبد العزيز والهام شاهين.

وبعدها انطلق عبد الباقي في عالم الكوميديا من خلال أدواره الكثيرة سواء مسرحيا او سينمائيا او تلفزيونيا وكانت أحدث أعماله مسرحية «باللو» في العام الماضي والتي بلغ فيها قمة النضج الفني.

وعلى غير أبناء جيله الذين دخلوا الفن عن طريق الكوميديا فانه أدى أدوارا تراجيدية ليثبت انه ممثل وليس كوميديا فقط.

قدم أشرف عبد الباقي عشرات الافلام أبرزها «سيداتي سادتي» و«قليل من الحب كثير من العنف» و«ميت فل» و«الارهاب والكباب» و«ايس كريم في جليم» وأخيرا انتهى من تصوير فيلم «بيتزا... بيتزا» للمخرج مازن الجبلي الذي دخل المجال الفني للمرة الاولى ويشاركه البطولة حسين عبد الامام وعلاء ولي الدين وجيهان فاضل وجيهان سلامة وتدور أحداثه حول المشاكل التي تواجه الشباب في اطار كوميدي ساخر.


اشرف عبد الباقي مع أبطال فيلم «بيتزا بيتزا» الذي أنجز مؤخرا.

■ ما الذي دفعك للعمل مع مخرج يدخل للمجال السينمائي للمرة الاولى في فيلم «بيتزا.. بيتزا»؟

■ اولا لتشجيع الاجيال الجديدة من السينمائيين ثانيا الفكرة جيدة وتحمل هدفا جميلا هو تشجيع الشباب للخروج الى المدن الجديدة اضافة الى ان الشباب يكون أكثر تحمسا ولذلك فانني متفائل جدا بهذا الفيلم.

■ ما الذي يحكم اختياراتك؟

■ من خلال النص المكتوب ثم مجموعة المشاركين في العمل من فنانين ومخرج ..الخ.

■ بعد ان قدمت عددا لا بأس به من المسرحيات والأفلام والمسلسلات التلفزيونية في أي مرحلة أنت الان؟

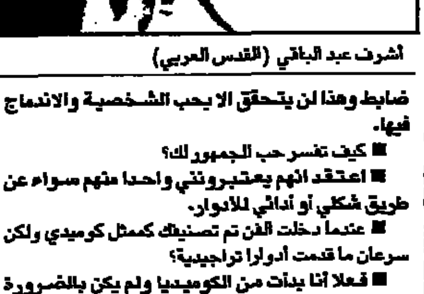
■ ما زلت في بداية الطريق رغم انني قدمت عددا من الأعمال الفنية المهمة على الأقل بالنسبة لي، منها «ما زال النيل يجري» و«الصبر في الملاحات» و«النورس والصقور» أما الأفلام فهناك عدد لا بأس به منها «الارهاب والكباب» و«ايس كريم في جليم» و«ميت فل» و«سيداتي سادتي» وغيرها كثير.

■ في اي مرحلة أنت الان؟

■ أنا حاليا في مرحلة الاختيار، من قبل كنت أقبل ما يعرض علي لمجرد التعارف والانتشار ولكن هذه المرحلة أختار بدقة الاعمال التي أقدمها.

■ الان هل تمثل بحرفية أم تتدرج لدرجة الذوبان في الشخصيات التي تؤديها؟

■ أحاول الاندماج طبعا ولا أمثل ابدا بحرفية، فالحرفية للموظف الذي يعمل على الكومبيوتر أو غيره أما الممثل فيجب أن يقنع المشاهد انه مجرم او مهندس او دكتور او ضابط وهذا لن يتحقق الا بحب الشخصية والاندماج فيها.


أشرف عبد الباقي (القدس العربي)

■ كيف تفسر حب الجمهور لك؟

■ اعتقد انهم يعتبرونني واحدا منهم سواء عن طريق شكلي أو أدائي للادوار.

■ عندما دخلت الفن تم تصنيفك كممثل كوميدي ولكن سرعان ما قدمت أدوارا تراجيدية؟

■ فعلا أنا بدأت من الكوميديا ولم يكن بالضرورة ان اكون ممثلا كوميديا وقد اثبت ذلك من خلال ادواري في «المواطن مصري» و «ايس كريم في جليم».

■ وماذا عن تعاملك مع رأفت الميهي؟

■ الحقيقة ان رأفت الميهي مقتنع بأشرف عبد الباقي كممثل وليس باعتباره كوميديا. فقدمت معه «سيداتي سادتي» و«قليل من الحب كثير من العنف» و «ميت فل» أنا مع رأفت الميهي أترك نفسي لتوجيهاته لأنه يعرف امكاناتي جيدا وأنا واثق فيه تماما.

■ هل أنت راض عن كل ما قدمته في السينما والمسرح والتلفزيون؟

■ نعم، أنا راض عنها جميعا حتى لو كانت بعض الاعمال قد اضرتني ولم تفدني لأنني استفيد من الضرر الذي وقع علي منها ولا اكررها.

ستة رجال ينتظرون للزواج من ملكة جمال العنب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم القاهرة خلال الاسابيع المقبلة اول دعوى قضائية من نوعها رفعتها سيدة تطالب بالانفصال عن زوجها لانه رفض ان يسمح لها بارتداء الحجاب بعد ان ظلت متبرجة طوال الاعوام الماضية.

وتدعي السيدة التي تتمتع بجمال مثير ـ سماح عبد الله ـ وسبق لها ان حصلت على لقب ملكة جمال العنب منذ اعوام من مسابقة اجرتها احدى الشركات المنتجة للعطور وادوات المكياج انها تزوجت من طبيب يعمل في احدى المستشفيات الاستثمارية بعد قصة حب استمرت عدة اعوام وسافر بعد الزواج للعمل بدولة خليجية وفور عودتهما لاحظ الزوج تغير زوجته حيث اصبحت كثيرة الشرود وتقضي اوقات طويلة في الصلاة وقراءة القرآن فاجأته ذات يوم بارتداء الحجاب والملابس الفضفاضة وتوقفت عن استخدام جميع انواع المساحيق المخصصة لتجميل البشرة. كما توقفت عن مشاهدة التلفزيون ورفضت الخروج معه للاماكن العامة والاختلاط في المجتمعات التي بها رجال.

وعلى الفور امرها الزوج بخلع الحجاب والعودة لسابق حياتها والاهتمام بنفسها وارتداء الملابس العصرية، لكن الزوجة رفضت الانصياع لطلب زوجها واكدت له انها لن تعود لطريق الضلال مرة اخرى بعد ان شرح الله صدرها للهدى والنور ثم طلبت منه الانفصال فرفض ان يطلقها، وتوجهت لاحد المساجد القريبة من منزلها بحي الدقي بالجيزة لاستشارة امام الجامع الذي نصحها بالتشبث بالحجاب وعدم خلعه واستدل بالحديث النبوي الشريف (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

كما اكد الشيخ الذي يدعى ابراهيم عبد القادر امام احد مساجد الجمعية الشرعية ان الحجاب فرض على المرأة وعليها ان تؤديه لكي تنجو من عذاب الله يوم القيامة.

وطالبها بالدعاء لزوجها في الصلاة كي يهديه الله ويشرح صدره للايمان ويبعده عن طريق الشيطان.

وقد اصر والد سماح على ان يصطحبها لمنزله للاقامة معه بعد ان اساء زوجها معاملتها وحاول ان ينتزع عنها الحجاب بالقوة.

وقام ابن عمها وهو مهندس يدعى رفعت مصطفى بزيارة زوجها وحاول الاصلاح بينهما لكن الزوج اصر على موقفه ورفض ان يسمح لملكة جمال العنب بارتداء الحجاب. وفور علم عدد من شباب الحي الذي تسكنه الزوجة بمشكلتها تقدموا لابيها حيث حاول كل منهم ان يحصل على وعد من الاب بخطبتها فور طلاقها على ان يتم عقد الزواج فور انتهاء فترة العدة التي اشترطها الشرع قبل ان تتزوج المطلقة مرة اخرى.

وتلقت الزوجة ستة عروض بالزواج لكنها رفضت مناقشة اصحابها حيث لا زالت تأمل بان يهدي الله زوجها ويسمح لها باستئناف الحياة بالحجاب.

ومن بين العروض الخمسة التي تلقتها سماح عرض من احد ائمة المساجد التابعة لوزارة الاوقاف وتم تعيينه حديثا وقد اكد لوالدها المدرس بالمعاش ان يدعو الله ان توافق الابنة بعد طلاقها على الارتباط به لانها ذاقت طعم الهدى وفضلت الاخرة ورضوان الله على الحياة الدنيا وزينتها.

كما تلقت ملكة جمال العنب عرضا من لاعب كرة سابق باحد اندية الدرجة الاولى وقد تقدم لها عن طريق ابن عمها ويمتلك اللاعب مشروعا تجاريا يدر عليه ارباحا كثيرة ومن بين العروض الاخرى التي تلقتها سماح عرض من طبيب تربطها به صلة قرابة وعرض اخر من مدرس لغة انكليزية توفيت زوجته في حادث سيارة قبل عام.

وبينما استعانت سماح بعدد من الشهود للادلاء بشهاداتهم امام المحكمة عن المعاملة السيئة التي تتلقاها من الزوج ورفضه ان يسمح لها بالحجاب. يطمح الزوج الطبيب ان يحكم القضاء لصالحه وترفض المحكمة انفصال الزوجة عنه وقد حاول عدد من الجيران والاهل اقناعه بان يسمح للزوجة بالحجاب لكنه يؤكد دائما لهم انه منبهر بجمالها ويريد ان يشاهدها الناس بدون الحجاب ويسمح لها فقط بارتداء الملابس الطويلة والتي لا تكشف ساقيها لانه على رأيه يغار عليها.

ويشعر الزوج بالغضب الشديد من عروض الزواج التي تنهال على زوجته قبل انفصالها عنه ويردد بانه قد يتشاجر مع هؤلاء الخطاب الذين سيذهبون فرادى للمحكمة من انتظار الحكم الصادر عنها وقد وصل عددهم لستة اشخاص اكبرهم سنا في الخامسة والاربعين وهو رجل اعمال واصغرهم في الثامنة والعشرين!

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 أخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 موجز الاخبار، 10,05 المسلسل العربي ـ هنا تتفتح الزهور، سميرة احمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل، 11,00 موجز الاخبار، 11,05 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي ـ ابي عفوا، عبد الرحمن العقل وسميرة أحمد وباسمة حمادة، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل المدبلج/متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فوازير 97 ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي/بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/عتريس مراتي، شادية وعماد حمدي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسة والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متنبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك.

الفضائية التونسية

10,30 القرآن الكريم، 10,45 صور متحركة، 12,00 اعمال في البال، 12,45 اعادة قناة 21، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,45 البيت السعيد، 14,30 نشرة الصم، 15,00 روائع السرك العالمي، 16,00 المجلة المغاربية، 16,30 الفضاء اليومي للاطفال، 17,00 سلسلة زورو، 17,30 المسلسل العربي، 18,30 النشرة المسائية للانباء، 18,45 النشرة اليومية للمهرجانات الصيفية، 19,15 تونس السياحة، 20,15 برنامج السهرة وومضات، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,15 صيف 97، 23,30 اخر الانباء، 00,45 سهرة مسرحية.

اوربت الاولى

00,00 فيلم رجل لهذا الزمان (عادل امام وحسين الشربيني)، 2,00 فيلم الدنيا حلوة (شادية وكمال الشناوي)، 4,00 فيلم الشيخ حسن (حسين صدقي وهدى سلطان)، 6,00 فيلم ابتسامة واحدة لا تكفي (نور الشريف ويسرا)، 8,00 فيلم منيحة الشرفاء (يوسف شاهين وهيام)، 10,00 فيلم وداعا الى الابد (حياة قنديل ومحمود المليجي)، 12,00 فيلم الحركة ابو حديد (فريد شوقي وليلى طاهر)، 14,00 الفيلم الكوميدي فتحية والمرسيدس (احمد بدير واحمد رياض)، 16,00 فيلم خادمة ولكن (الهام شاهين ومصطفى فهمي)، 18,00 فيلم اسكندرية ليه (محسن محي الدين ونجلاء فتحي)، 20,00 فيلم كيد العوالم (جالا فهمي ومحمود حميدة)، 22,00 فيلم حبيبة الكل (صباح وفهد بلان).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ جهاد الخازن (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ افاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج دنيا الجمال ـ ازياء نيويورك، 15,30 الجانب الاخر ـ معالي زايد، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,40 برنامج حوار مع هيكل ـ الجزء الحادي عشر، 20,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان ـ جورج جرداق وهي بيلوني، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 برنامج دنيا الجمال ـ ازياء نيويورك، 00,00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,45 برنامج كتاب، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,35 الكلمات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج ثلاثة، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود.

على أمل الحصول على تأشيرات للمشاركة في الدورة العربية الثامنة

الرياضيون العراقيون ينتظرون على حدود لبنان

■ المصنع (لبنان) ـ رويتر: وصل 97 رياضيا عراقيا الى نقطة المصنع على الحدود بين سورية ولبنان الجمعة الا أن من المستبعد منحهم تأشيرات لدخول لبنان للمشاركة في دورة الالعاب العربية التي تبدأ السبت.

وقال اصيل طبري رئيس البعثة العراقية انهم ما زالوا ينتظرون ردا يوضح ما اذا كان سيسمح لهم بدخول لبنان مشيرا الى ان ضباط الامن العام على الحدود لم تصلهم تعليمات نهائية من السلطات السياسية اللبنانية.

وكان طبري يتحدث للصحافيين عقب اجتماع مع قائد وحدة الامن العام عند نقطة التفتيش الحدودية.

غير ان ضابطا بأمن الحدود اللبناني قال لرويتر ان لبنان لن يمنح تأشيرات دخول للرياضيين العراقيين الذين وصلوا في نحو الخامسة والنصف صباحا بتوقيت غرينتش الى نقطة المصنع الحدودية.

وقرر لبنان استبعاد العراق من الدورة بعد تهديد الكويت والمملكة العربية السعودية بمقاطعتها اذا شارك فيها العراق.

واصطفت أمام المكاتب الحدودية عند نقطة العبور الحافلات الثلاث التي وصل فيها الرياضيون والتي الصقت عليها صور الرئيس صدام حسين ولافتات كتب عليها «بعثة العراق الى دورة الالعاب العربية» و«الفريق الوطني العراقي».

وانتظر الرياضيون بزيهم الازرق في الحافلات بينما دخل رئيس البعثة اصيل طبري الى مكتب الامن العام.

وتشمل البعثة العراقية فرق الكرة الطائرة وكرة القدم والملاكمة وملاكمة الارجل. واستبعدت قرعة مباريات كرة القدم والكرة الطائرة التي اجريت يوم الاثنين في بيروت الفريقين العراقيين.

وقال طبري انهم يحملون ما يكفي من وثائق الدعوة الرسمية التي بعثت بها وزارة الرياضة اللبنانية الى العراق للاشتراك في الدورة مشيرا الى انهم سيوزعونها على الصحافة اللبنانية.

وتجاهل العراق قرار لبنان باستبعاده وارسل بعثة رياضية الى الحدود السورية اللبنانية انتظارا للحصول على تأشيرات دخول. وكانت البعثة وصلت ليل الخميس الى سورية.

وخيم الخلاف الدائر بشأن مشاركة العراق على الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تبدأ السبت وتستمر حتى 27 تموز (يوليو).

واعرب عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الذي وصل الى بيروت الخميس عن اسفه قائلا «ما زلنا للاسف اسرى الاستقطاب الناجم عن حرب الخليج. ونحاول كلما امكن حسم أو تقليص حجم هذه المشاكل».

وقال للصحافيين بعد اجتماع مساء الجمعة مع فارس بويز وزير الخارجية اللبناني «ولكن عندما لا نستطيع ان نفعل هذا فان علينا ان نلتزم ببذل جهد اكبر لتحقيق هذا الهدف في المستقبل».

ولم ينجح عبد المجيد في اقناع السلطات اللبنانية بالسماح بتمثيل عراقي رمزي في الدورة وقالت مصادر لبنانية قريبة من اللجنة التنظيمية يوم الثلاثاء ان الرياضيين العراقيين لن يحصلوا على تأشيرات لدخول لبنان.

وقال طبري ان من المقرر وصول 63 رياضيا عراقيا اخر على مجموعتين الى لبنان يومي 18 و19 تموز (يوليو).

وقطع لبنان الذي تربطه علاقات وثيقة مع الكويت العلاقات الدبلوماسية مع العراق عام 1994 بعد قتل معارض عراقي في بيروت.

وتتهم الكويت العراق بانه ما زال يحتجز حوالي 600 كويتي اسرهم اثناء حرب الخليج وهي تهمة ينفيها العراق.

وكان العراق والكويت ضمن 20 دولة من المقرر اشتراكها في الدورة التي تستمر اسبوعين.

وساهمت الكويت والسعودية بنسبة كبيرة من تكاليف اعادة بناء المدينة الرياضية في بيروت التي تسع 50 الف متفرج وتكلفت 50 مليون دولار. وساهمتا ايضا بملايين الدولارات في اعادة اعمار لبنان.

ودمرت المدينة الرياضية في غارة شنتها الطائرات الحربية الاسرائيلية ابان غزو لبنان عام 1982.

الرئيس الهراوي يعلن افتتاح الالعاب السبت

■ بيروت ـ اف ب: يفتتح الرئيس اللبناني الياس الهراوي في الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (17,30 ت غ) من مساء السبت الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان.

وتجري مراسم الافتتاح في حضور الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ورئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد. فضلا عن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورؤساء وفود الدول المشاركة.

يذكر ان نحو 3 الاف رياضي من 18 دولة سيشاركون في 20 لعبة خلال الدورة التي تستمر حتى 27 تموز (يوليو) الحالي.

ويصل الى بيروت السبت رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش لحضور حفل افتتاح الدورة العربية الرياضية الثامنة التي ينظمها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي بدعوة من رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

ويستقبل الرئيس اللبناني الياس الهراوي في القصر الجمهوري سامارانش الذي سيتوجه بعد اللقاء الى المدينة الرياضية لحضور حفل افتتاح الدورة.

ويعقد سامارانش صباح الاحد مؤتمرا صحافيا في فندق «فاندوم» في بيروت يحضره المدير العام للشباب والرياضة اللبناني مدير الدورة زيد خيامي واعضاء اللجنة المنظمة ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية العميد سهيل خوري واعضاء من اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الدولية والعربية وممثلون عن اربع دول مرشحة لاستضافة اولمبياد 2004 وهي ايطاليا واليونان وجنوب افريقيا والارجنتين.

ويزور سامارانش بعد المؤتمر الصحافي الحريري قبل ان يغادر بيروت بعد الظهر.

وضع نهاية لتكهنات اعتزال البطولات الدولية

بيكر يشترك في بطولة امريكا للتنس

■ نيويورك ـ رويتر: وضع الالماني بوريس بيكر نهاية لتكهنات ان اشتراكه في بطولة ويمبلدون الاخيرة سيكون اخر اشتراك له في بطولات كبرى باعلان دخوله بطولة امريكا المفتوحة للتنس.

وكان بيكر (29 عاما) قال بعد هزيمته في دور الثمانية امام الامريكي بيت سامبراس ببطولة ويمبلدون ان هذا هو اخر اشتراك له في البطولة الانكليزية التي فاز بها ثلاث مرات.

وقال بيكر انه ادرك انه لا يمتلك «المطلوب لمواصلة الطريق والفوز ببطولة كتلك».

وسيحاول بيكر الذي فاز ببطولة امريكا المفتوحة عام 1989 الفوز ببطولة كبرى اخرى على الاقل الشهر المقبل في فلاشنغ ميدو.

وقال جاي شنايدر مدير بطولة امريكا المفتوحة «انني سعيد جدا بان بوريس سيشترك مرة اخرى على الاقل ببطولة امريكا المفتوحة.. فقد ظل جزءا لا يتجزأ من البطولة طوال 12 عاما الماضية».

وخرج بيكر من الدور قبل النهائي ببطولة امريكا المفتوحة عام 1995 بعد هزيمته امام اندريه اغاسي. ولم يشترك في بطولة العام الماضي لاصابة في رسغه الايمن.

ويغلق باب الاشتراك في البطولة التي تبدأ 25 اب (اغسطس) يوم الاثنين المقبل.

فوز فريدريكسون في الدور الثاني لبطولة السويد

وفي باستاد (السويد) فاز السويدي باتريك فريدريكسون في الدور الثاني ببطولة السويد المفتوحة للتنس.

وفاز فريدريكسون على مواطنه ماركوس سارستراند 6 /4 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الاسباني كارلوس كوستا على الالماني مارسيلو كراكا 6 /3 و6 /4.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الايطالي رينتسو فيرلان 7 /6 و1 / 6 و7 /5.

وتغلب السويدي ماغنوس نورمان على الروماني ادريان فوينيا 6 /3 و3 / 6 و7 /6. وتغلب الامريكي جيف تارانغو على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 6 /3 و6 /4.

وفي نيويورت (رود ايلاند) صعد الهندي لييندر بايس الى الدور قبل النهائي ببطولة نيويورت لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 255 الف دولار. وفاز بايس في دور الثمانية على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /3 و7 /6.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الارميني سارجيس سارجسيان على الاسترالي ساندون ستول 6 /3 و7 /5.

فوز فيلوكا في الدور الثاني ببطولة سويسرا

وفي شتاد فاز الاسباني خوان البرت فيلوكا في الدور الثاني ببطولة سويسرا المفتوحة للتنس.

وفاز فيلوكا على الشيلي مارسيلو ريوس 6 /3 و7 /6.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الاسباني اليكس كوريتخا على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /2 و3 /2 بعد انسحاب الفرنسي بسبب الام في ذراعه.

وتغلب الالماني نيكولاس كيفر على الامريكي ريتشي رينبيرج 7 /5 و6 /3.

بوريس بيكر

3 الاف لاعب ولاعبة من 19 دولة يتنافسون في 20 رياضة

بيروت ـ من محمد حمادة:

تمر مرور الكرام مهرجانات افتتاح كثيرة خاصة بالدورات الرياضية الكبرى، والامر لن ينسحب بالتأكيد على المهرجان الذي تفتتح به الدورة الرياضة العربية الثامنة مساء السبت (الساعة 17,30 بتوقيت غرينيتش) في المدينة الرياضية الجديدة لانها مناسبة ليؤكد لبنان على حق شبابه في التخطيط لمستقبله وتمسك شعبه وجيشه بالارض وتجديد ولائه للعروبة.

ويرعى المهرجان رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ومعه رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ورئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، وسيحضره نحو 50 الف متفرج على رأسهم رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش وعدد من الوزراء والنواب ومسؤولين سياسيين ورياضيين عربا واجانب.

مهرجان دورة العرب الثامنة رسالة وليس مجرد فقرة روتينية، وسيكون حجر الاساس فيها. بعدها سيتفرغ الرياضيون لحصد الميداليات اعتبارا من الاحد. وسيتنافس نحو 3 الاف لاعب ولاعبة من 19 دولة في 20 رياضة حتى 27 تموز (يوليو) الحالي، وقد يهتم الجميع باعتلاء منصات التتويج لكن لبنان سيسبق الجميع الى اعتلاء الدرجة الاعلى على المنصة في حال ترجمت حركات الابدان ما يختصر في الفكر من معان بواسطة نحو 5 الاف من رجال الجيش وطلاب المدارس.

لقد منح لبنان الضوء الاخضر لتنظيم الدورة قبل خمس سنوات على هامش الدورة السابعة في سوريا فذهل الجميع لان البنية التحتية الرياضية مدمرة. ومع ذلك، تمسك اللبنانيون بالفرصة النادرة لانها الوحيدة التي ستختزل الزمن، زمن انتصاب المنشآت الرياضية من جديد. ولولا الدورة الثامنة بالذات لبقيت المدينة الرياضية في منطقة بئر حسن جثة هامدة. وبالتالي ترفض المدينة الرمز ان تكون جمادا، وما تتضمنه من معان يجعل منها روحا.

وليس مهما ان الملحقات الخاصة بالمدينة لم تكتمل، لان الاستاد الرئيسي يفي بالمطلوب آنيا. وقد رأى الامين العام للاتحاد العربي عثمان السعد في حديث لوكالة فرانس برس ان توزيع المسابقات على مدن متعددة واختيار أمكان اقامة قريبة من ملاعب المسابقات عنصر من اهم العناصر التي تميز دورة كل لبنان ودورة «التحدي».

وتوقف اللبنانيون عند اسم المدينة الجديدة حتى صار الاسم منعطفا، وعند اسم مغنية كانت مقررا ان تغني ثم رفضت، وتوقف الجميع لمتابعة تطورات وقوف الوفد العراقي عند نقطة المصنع الحدودية اللبنانية... وقد تكون هناك مطبات متعددة الالوان والمسببات. ومع ذلك هناك اصرار على ان تطفو حلاوة معاني الدورة على اي اعتبار اخر.

وللمهرجان لنحو ساعتين ونصف، يبدأ مع النشيد الوطني، ويتضمن عرضا في التشكيلات ينفذها 300 تلميذ واخر لحملة الاعلام (294 علما) وثالثا للوفود المشاركة على ان يكون الوفد اللبناني اخر العنقود لانه يمثل الدولة المضيفة: الجزائر والبحرين وجيبوتي ومصر والاردن والسعودية والكويت وليبيا والمغرب وموريتانيا وعمان وفلسطين وقطر والسودان وسورية وتونس والامارات واليمن ولبنان.

وسيقوم الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ورئيس الاتحاد العربي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز ورئيس اللجنة المنظمة العليا جان عبيد (وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة اللبناني) برفع علم الدورة، وسيلقي مدير الدورة زيد خيامي المدير العام للشباب والرياضة كلمة ترحيب قبل ان يحذو حذوه كل من جان عبيد والامير فيصل وعبد المجيد والهراوي الذي سيفتتح الدورة رسميا. وسيؤدي بطل الوثب العالي جان كلود رباط قسم اللاعبين (اقسم بالله العظيم ان اشترك في هذه الدورة محافظا على الاخوة العربية وعلى الروح الرياضية وملتزما بانظمة الدورة والله على ما اقوله شهيد). وسيؤدي ايضا حكم رفع الاثقال محمد الطبش قسم الحكام (اقسم بالله العظيم ان اشترك في تحكيم هذه الدورة محافظا على الاخوة العربية وعلى مبادىء وروحية التحكيم الرياضي ملتزما بانظمة التحكيم والله على ما اقوله شهيد). وتتضمن الفقرة الاولى من المهرجان الفني بانوراما عن لبنان والعلم العربي، ويظهر في البداية على شاشة عملاقة طفل من لبنان يشكل خريطة العالم العربي قبل ان تتحول الى بساط ريح. ثم يطير الطفل في اجواء التاريخ في رحلة حول اهم معالم التاريخ العربي والانجازات العربية قبل ان يعرج في زيارة خاطفة على جميع الدول العربية ويعود بعدها الى لبنان في جولة عامة.

وسيعود الجميع بالذاكرة الى المدينة الرياضية القديمة ليشاهدوا مجموعة من الاحداث العامة التي مرت عليها، ومن خلالها يسمع دوي انفجارات قنابل طائرات العدو الاسرائيلي التي استهدفت المدينة ودمرتها.

ويعد العدوان يظهر طفل في وسط الملعب الاخضر يضيء شمعة الامل لغد مشرق ويعرض في الوقت عينه على الشاشة تمثال نصب الشهداء ومن خلال حركة الليزر يرتفع الطفل مع شمعته الى مستوى شعلة التمثال ليوقدها.

ثم تدخل مجموعة من 1000 فتاة لتأدية رقصة انبعاث البشر من خلال تشكيلات بثياب زاهية، وسيشكلن حمامة كبيرة ترفرف على ارض الملعب عنوانا للسلام.

وسيؤدي 864 عنصرا من الجيش بثياب بيضاء مجموعة تشكيلات ومعهم 144 صندوقا خشبيا لرسم خارطة عملاقة للبنان. ومع بروز الخارطة سيدخل 50 عنصرا بثياب سوداء يمثلون العدو الاسرائيلي فينفصل الجزء المحتل في جنوب لبنان عن الخارطة. ويلي ذلك دخول 500 عنصر بثياب بيضاء وحمراء يمثلون شعب لبنان الذي يطالب بوحدة الارض والمصير. ومع اعادة توحيد لبنان تظهر مجموعة من الناس على الشاشة تؤدي قسم الولاء للوطن. وسيطل لبنان على المستقبل من خلال اشعة الليزر التي ستركز على الاعمار، وستتضمن الفقرة كلمة القاها رئيس الجمهورية في السابق حول التطلع الى المستقبل والامل بغد مشرق. وسيؤدي 800 شاب وشابة وهم يرتدون الازياء العربية المختلفة رقصات من الفولكلور العربي مدة كل منها دقيقة واحدة، وسيختتم المهرجان بفقرة فولكلورية لبنانية يؤديها الف راقص وراقصة.

بحث تقليص الدوري الانكليزي الممتاز الى 18 ناديا

■ لندن ـ رويتر: قالت صحف ان مسؤولي الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم يبحثون تقليص عدد الاندية المشاركة من 20 ناديا الى 18.

ونقلت الصحف عن بيتر ليفر الرئيس التنفيذي للدوري الممتاز قوله ان الاندية الكبيرة ربما تنسحب ايضا من بطولة كأس المحترفين في محاولة لتحسين وضع انكلترا على المستوى الاوروبي.

وقال ليفر بعد اجتماع مع الاندية الانكليزية التي اشتركت في بطولات اوروبية هذا الموسم «ربما نضطر في النهاية لعمل الامرين».

والقى كثيرون من مدربي اندية الدوري الممتاز بمسؤولية ضعف مستوى الاداء الانكليزي في البطولات الاوروبية في السنوات الاخيرة على عاتق جدول اللقاءات المحلية المضغوط.

ويريد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان تقلص انكلترا عدد الاندية المشاركة في بطولة الدوري الممتاز الى 18 ناديا بما يتفق مع الوضع في بقية اوروبا. وقالت صحيفة «الغارديان» ان هذا سيسمح بمزيد من التوسيع لبطولة كأس اوروبا.

واضافت الصحيفة أن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يبحث تقليل عدد الاندية الانكليزية المسموح لها بالمنافسة على مستوى اوروبا ان لم يقلل الدوري الانكليزي الممتاز عدد انديته.

ميدلسبرة يقبل التفاوض بشأن انتقال رافانيلي

■ لندن ـ رويتر: وافق نادي ميدلسبرة الذي هبط من الدوري الانكليزي الممتاز على التفاوض مع ناد انكليزي آخر بشأن انتقال المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي.

وقالت خدمة النادي التليفونية للمشجعين ان ميدلسبرة وافق على السماح للنادي الذي لم ينكر اسمه بالتحدث مع رافانيلي بشأن انتقال.

واشار تقرير الى ان الانتقال ينطوي على رسوم تتراوح بين سبعة ملايين وتسعة ملايين جنيه استرليني (11,7 و15,1 مليون دولار).

وقالت الخدمة التليفونية «واكد ميدلسبرة انه قبل عرضا من نادي لم يسمه وصرح له بالتحدث مع فابريتسيو رافانيلي للاتفاق على شروط الانتقال».

وتدور توقعات ان يترك المهاجم الايطالي ميدلسبرة منذ هبوط النادي. وما زالت ثلاث سنوات باقية في عقد رافانيلي مع ميدلسبرة.

وترتبط التكهنات بنادي ليفربول.

وباع ميدلسبرة يوم الثلاثاء لاعب خط الوسط البرازيلي جونينهو الى اتليتيكو مدريد مقابل 12 مليون جنيه استرليني (20,2 مليون دولار).

واشترى ميدلسبرة يوم الثلاثاء لاعب خط الوسط الانكليزي بول ميرسون من نادي ارسنال مقابل خمسة ملايين استرليني (8,5 مليون دولار).

ديلي فالدس ينضم الى اوفيدو الاسباني

وفي مدريد اكد نادي ريال اوفيدو الاسباني انه ضم المهاجم اليمني خوليو سيزار ديلي فالدس من نادي باريس سان جيرمان.

وسيعود ديلي فالدس (30 عاما) للعب مع مدرب اوفيدو الجديد اوسكار واشنطن تابيريز.

وقضى الاثنان موسمي 1993 و1994 معا في نادي كالياري الايطالي.

وديلي فالدس ثاني لاعب جديد يضمه تابيريز خلال يومين بعد ان ضم حارس المرمى الارجنتيني خوسيه ماريا بوليوياسيتش من نادي تنيريف الاسباني.

وفي بريمن (المانيا) وقع مهاجم المنتخب الالماني السابق بيرند هوبش عقدا انضم بمقتضاه الى نادي رينيه الفرنسي من نادي فيردر بريمن الالماني.

ووقع هوبش (29 عاما) الذي انضم الى بريمن عام 1992 من نادي ليبزيج بالقطاع الشرقي لالمانيا عقدا مدته عامين مع رينيه.

ريال مايوركا الاسباني يعين الارجنتيني كوبر مدربا

و قال نادي ريال مايوركا الاسباني ان الارجنتيني هيكتور كوبر سيتولى تدريب الفريق.

وينضم كوبر الى النادي الذي صعد الموسم الاخير الى دوري الدرجة الاولى الاسباني من نادي لانوس في الارجنتين.

وكوبر تاسع مدرب جديد ينضم الى اندية دوري الدرجة الاولى العشرين منذ انتهاء الموسم في 23 حزيران (يونيو).

ومن المرجح بقاء توميو بومبارت سلف كوبر بالنادي مسؤولا عن مهمة تدريبية اخرى.

فوز الكويت على اثنيكوس القبرصي وديا

■ نيقوسيا ـ اف ب: فاز منتخب الكويت على فريق اثنيكوس القبرصي 4 ـ صفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب اثنيكوس ضمن استعداد الاول للدورة العربية الرياضية الثامنة التي لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي.

وسجل عادل يوسف في الشوط الاول وعبد الله العصيمي وناصر السوحي ويوسف الدوخي في الشوط الثاني اهداف الكويت.

وغادر المنتخب الكويتي الذي انهى معسكرا تدريبيا استعدادا للدورة، قبرص امس الى بيروت فبلدة زغرتا الشمالية حيث يقيم هناك لخوض منافسات المجموعة الثانية التي تضم منتخبات موريتانيا وسورية والامارات العربية المتحدة وتجرى مبارياتها على ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس الساحلية.

ويشار الى ان المنتخب الكويتي يخوض الدورة العربية بفريق من الصف الثاني مدعوما ببعض لاعبي الفريق الاول الذي يستعد للدور الثاني من التصفيات الاسيوية لمونديال 98.

وستلعب الكويت مباراتها الاولى في الدورة ضد موريتانيا الاحد المقبل.

حوافز نقدية للالمان الفائزين بميداليات في الدورة الشتوية

■ بون ـ رويتر: قال الاتحاد الالماني للرياضة ان من يحصل من الرياضيين الالمان على ميدالية ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية الشتوية العام المقبل سيمنح مكافأة نقدية اضافية قدرها 30 الف مارك (17 الف دولار).

وسيحصل الفائز بميدالية فضية في الدورة التي ستقام في ناغانو باليابان على مكافأة قدرها 20 الف مارك (11300 دولار) بينما سيحصل الفائز بميدالية برونزية على 15 الف مارك (8500 دولار).

ويقدم معهد دعم الرياضة الالمانية المكافآت.

وقال ارمين بوميرت المدير بالاتحاد الالماني للرياضة ان البعثة الالمانية الى دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في شباط (فبراير) المقبل ستضم ما يتراوح بين 130 و150 رياضيا.

الدولار يعادل 1,763 مارك.

الصين تسجل رقما عالميا سادسا في رفع الاثقال

انسحاب العداء مايكل جونسون من لقاء شتوتغارت لألعاب القوى

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: اعلن العداء الامريكي مايكل جونسون حامل ذهبيتي 200 م و400 م في اولمبياد اتلانتا 96 وبطولة العالم 95 انسحابه من لقاء شتوتغارت الالماني الدولي المقرر الاحد.

واوضح كلايد هارت مدرب جونسون ان الاخير لا يزال يعاني من الام في ظهره وساقه «وهو لم يتعاف كليا بعد ولا يريد بالتالي المخاطرة».

ويأمل جونسون (29 عاما) في ان يحصل على بطاقة دعوة للمشاركة في بطولة العالم لالعاب القوى التي ستقام في اثينا من 1 الى 10 آب (اغسطس) المقبل، والا فانه سيعود الى المضمار في لقاء زيوريخ (سويسرا) في 13 الشهر المقبل.

وكان جونسون اصيب خلال مشاركته في سباق 150 م الذي اقيم في تورونتو (كندا) مطلع حزيران (يونيو) الماضي.

وفي بكين قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) الجمعة ان الصين سجلت سادس رقم عالمي لها في رفع الاثقال في ثلاثة ايام عندما قامت تشين شياو مين برفع 107,5 كيلوغرام نتر في منافسات السيدات وزن 64 كيلوغراما بالبطولة الاسيوية لرفع الاثقال.

واضافت شينخوا ان تشين حطمت رقم النتر العالمي السابق البالغ 106 كيلوغرامات الذي سجلته مواطنتها لي هونغ يون في ايار (مايو) 1996 وفازت في مسابقات فئة وزنها الثلاث ...

ورفعت تشين (20 عاما) بعد تحطيم الرقم العالمي 127,5 كيلوغرام ليبلغ اجمالي مجموعتها 235 كيلوغراما.

وقالت الوكالة ان رافعي الاثقال الصينيين سجلوا ستة ارقام قياسية في الايام الثلاثة الاولى للبطولة المقامة في مدينة يانغتسو الصينية الجنوب شرقية.

وكانت الصينية يانغ شيا سجلت رقمين عالميين يوم الاربعاء عندما رفعت 93,5 كيلوغرام نتر ليبلغ اجمالي مجموعتها 207,5 كيلوغرام في منافسات السيدات وزن 54 كيلوغراما بينما سجلت مواطنتها ليو شيوهوا رقما عالميا في منافسات السيدات وزن 54 كيلوغراما برفع 115,5 كيلوغرام.

وحطم الصيني وان جيانهوا في وقت سابق رقم النتر العالمي برفع 163 كيلوغراما في محاولته الثالثة وفاز بالذهبيات الثلاث لمنافسات الرجال وزن 70 كيلوغراما.

وكانت الصينية شينغ فين حطمت ايضا يوم الثلاثاء الرقم العالمي للسيدات وزن 46 كيلوغراما برفع 105,5 كيلوغرام.

ماسانا لن يشترك في بطولة العالم لألعاب القوى

وفي مدريد قال الاسباني فالنتين ماسانا بطل العالم السابق في مسابقات المشي مسافة 20 كيلومترا الجمعة انه لن يشترك في بطولة العالم التي تقام في اثينا الشهر المقبل.

وفاز ماسانا (27 عاما) الذي قال انه لا ينوي الاشتراك في اي بطولات دولية هذا العام بالميدالية الذهبية في سباق 20 كيلومترا ببطولة العالم في شتوتغارت وبالميدالية الفضية في بطولة غوتنبرغ قبل عامين.

وفاز بالميدالية البرونزية في دورة اتلانتا الاولمبية العام الماضي.



بطل الدراجات الفرنسي سيدريك فاسور فاز ببطولة فرنسا للدراجات (رويتر)

هنري لاعب موناكو يتهم ريال مدريد بتزوير توقيعه

■ موناكو ـ رويتر: يزعم تيري هنري لاعب نادي موناكو الفرنسي ان ريال مدريد زور توقيعه على وثيقة يقول فيها انه وافق على الانضمام الى النادي الاسباني.

وقال هنري بيانشيري مدير عام نادي موناكو «ان ما اكده لنا اللاعب دائما هو ان الاسبان زوروا توقيعه».

واضاف «من هنا بات يقع على عاتق الاسبان تقديم الاثبات».

ونقلت الصحف الاسبانية عن هنري في وقت سابق هذا الاسبوع قوله ان ريال مدريد الذي يؤكد ان اللاعب وقع مذكرة تعاقد تمهيدية في كانون الثاني (يناير) زور توقيعه.

وقال بيانشيري ان موناكو لم يجر اتصالا مع هنري منذ توجهه مع المنتخب الفرنسي الى ماليزيا للاشتراك في بطولة العالم للشباب التي انتهت مطلع الاسبوع الماضي. وهنري في اجازة حتى 15 تموز (يوليو).

وتابع «على اي حال وفيما يخصنا فاننا مرتبطون معه بعقد موقع في 6 كانون الثاني (يناير) 1997، ويرتبط تيري بعقد كناشيء مع موناكو حتى عام 1998».

ويزعم ريال مدريد لقاء هنري في نيس في كانون الثاني (يناير) وانه وقع على اتفاق معهم. ولم يتضح ما اذا كان هنري بمفرده او بصحبة وكيل او احد اقاربه.

واضاف النادي الاسباني انه سجل الوثيقة لدى الاتحاد الاسباني لكرة القدم في 13 كانون الثاني (يناير).

اوتيرو ينتقل من بلنسية الى ريال بيتيس

مدريد ـ رويتر: قال نادي بلنسية الجمعة انه باع خورخي اوتيرو مدافع منتخب اسبانيا لكرة القدم الى نادي ريال بيتيس.

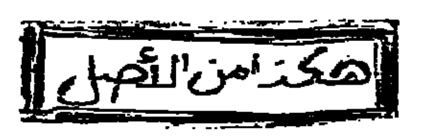
ولم يعط النادي تفاصيل عن الاتفاق. ولعب اوتيرو (28 عاما) تسع مرات مع المنتخب الاسباني ويلعب مع بلنسية منذ عام 1994.

متفرقات من ملاعب العالم

● وقع البرازيلي مارسيللو كونتالفيش دوليفيرا (26 عاما) عقدا مع ايك سولنا السويدي لمدة ثلاثة اعوام ونصف العام. وكان دوليفيرا يلعب مع فريق جاز بيورنبورغ الفنلندي العام الماضي.

● قرر المسؤولون في نادي فلومينينزي البرازيلي اقالة المدرب الاوروغوياني هوغو دي ليون بعد مرحلتين فقط من انطلاق الدوري المحلي، وذلك تحت ضغط جمهور النادي الغاضب للنتائج السيئة التي حققها الفريق حيث خسر 1-4 امام بالميراس وصفر-1 امام كروزيرو دي ميناس جيرايس بالرغم من ان هذا الاخير خاض اللقاء بتسعة افراد منذ الشوط الاول.

● اكد مدرب منتخب البرازيل ماريو زاغالو ان المهاجم رونالدو الذي يمضي حاليا اجازة مع خطيبته سوزانا فيرنر في جزر الكاريبي سيخوض المباراتين الوديتين امام كوريا الجنوبية واليابان في 10 و13 آب (اغسطس) المقبل في سيول وطوكيو على التوالي.



لبنان: ارتفاع مؤشر الأداء الاقتصادي

■ بيروت - رويتر: أفاد احدث تقرير لمصرف لبنان المركزي صدرت الجمعة ان الاداء الاقتصادي للبنان ارتفع في شهر ايار (مايو) الى اعلى مستوى له منذ سبعة اشهر.

وقال المصرف ان مؤشره للاداء الاقتصادي صعد الى 173,7 نقطة من 170,3 نقطة في الشهر السابق وعن 164,8 نقطة في ايار (مايو) من العام الماضي.

واضاف التقرير ان الاداء الاقتصادي حافظ على اتجاهه الايجابي منذ اذار (مارس) الماضي.

والمؤشر الذي يتخذ من عام 1993 سنة اساس تساوي 100 نقطة يضم 12 بيانا اقتصاديا منها الواردات والصادرات وانتاج الكهرباء واداء المطارات والموانئ. ولم يكشف المصرف عن تفاصيل كل بيان على حدة ويشكك بعض الاقتصاديين في قيمة المؤشر.

وركود حركة البناء

■ بيروت - رويتر: قال مصرف لبنان المركزي الجمعة ان حركة البناء اللبنانية شهدت ارتفاعا طفيفا في شهر ايار (مايو) عنها في الشهر السابق محسوبة على اساس تسليمات الاسمنت في حين تراجعت المساحات التي حصلت على تراخيص بناء بدرجة كبيرة على اساس سنوي.

واضاف البنك في احدث تقاريره ان مساحات الاراضي الحاصلة على تراخيص بناء من جمعية المهندسين في بيروت وطرابلس انخفضت بنسبة 34,1 في المئة في ايار (مايو) 1997 بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

وقال البنك في تقريره السابق ان الاتجاه السالب في حركة البناء يرجع الى اختلالات في السوق وندرة قروض الاسكان.

وبلغت حصيلة الرسوم العقارية 21,8 مليار ليرة لبنانية بارتفاع 10,8 في المئة عن العام الماضي.

الدولار يساوي 1542 ليرة لبنانية.

الامارات تقرض باكستان 300 مليون دولار

■ أبوظبي - رويتر: قالت صحيفة (خليج تايمز) الصادرة بالانكليزية الجمعة انه من المتوقع ان تحول دولة الامارات العربية المتحدة الى باكستان قريبا 300 مليون دولار كقرض ميسر متوسط الاجل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة المالية الباكستانية قوله «تمكنا من الحصول على القرض بفائدة تزيد 1,5 في المئة على سعر ليبور» المعمول به بين بنوك لندن. وقال المسؤول ان بلاده تتوقع الحصول على القرض من الامارات هذا الاسبوع. وتعمل باكستان على التحول الى الاقتراض متوسط الاجل بدلا من القروض قصيرة الاجل.

ارتفاع الاستهلاك الأوروبي للطاقة

■ بروكسل - ا ف ب: افاد تقرير نشره المكتب الاحصائي للمجموعات الاوروبية (يوروستات) ان استهلاك اعضاء الاتحاد الاوروبي للطاقة ارتفع بنسبة 3,6 % عام 1996 وبلغ ما يعادل 1,3 مليار طن من النفط.

واضاف التقرير ان اكثر من نصف (48,2 في المئة) الطاقة المستهلكة من قبل الدول الخمس عشرة تم استيراده في 1996 كما في 1995. وتسجل البرتغال اضعف استهلاك للطاقة (ما يعادل 1,78 كلغ من النفط للفرد الواحد) اما اللوكسمبورغ فتسجل اعلى استهلاك (8,15 كلغ للفرد الواحد). وقد بلغ متوسط استهلاك الفرد في الاتحاد الاوروبي 3,65 كلغ في 1996.

انخفاض مؤشر اسعار المنتجين الأمريكيين

■ واشنطن - رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية ان مؤشر اسعار المنتجين الامريكيين هبط في حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 0,1 في المئة عن مستواه في ايار (مايو). وزادت اسعار المنتجين باستثناء المواد الغذائية والطاقة بنسبة 0,1 في المئة عن ايار (مايو). وهبطت اسعار المواد الخام بنسبة 3,3 في المئة بالمقارنة مع الشهر السابق، في حين زادت اسعار الطاقة 0,7 في المئة والبنزين 0,4 في المئة في الفترة نفسها.

وشهدت اسعار النفط الخام اكبر انخفاض لها منذ كانون الثاني (ديسمبر) عام 1993 فهبطت بنسبة 14,1 في المئة في حزيران (يونيو) عن مستواها في ايار (مايو).

واستقرت اسعار مواد البناء على مستواها في الشهر السابق، في حين ارتفعت اسعار السيارات بنسبة 8,3 في المئة في حزيران (يونيو) وهبطت اسعار المواد الغذائية 0,9 في المئة، وزادت اسعار التبغ 0,1 في المئة.

78% من سيّاح اسرائيل يزورون الضفة الغربية
مدينة نابلس الفلسطينية ثروة سياحية تعاني الاهمال

نابلس - من أمين أبو وردة:

تجتذب المناطق السياحية الفلسطينية في الضفة الغربية نحو 78 في المئة من مجموع السياح الاجانب الذين يزورون اسرائيل، وبالرغم من ذلك ما زالت السياحة الفلسطينية تعاني من ضعف شديد في الامكانيات والقدرة على استيعاب الكم المتزايد من السياح المتقاطرين على الاراضي الفلسطينية.

وتقول دراسة سياحية اجريت حديثا انه يمكن وصف السياحة الفلسطينية بـ«الناقصة» لانها لا تتضمن الاقامة في فنادق او تؤدي الى انفاق متزايد نتيجة العوز الشديد في المرافق.

وترى سهير القاضي مديرة التخطيط والتطوير في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية ان الصناعة السياحية من اهم روافد الدخل القومي في بلدان عديدة وان العمل على تطويرها في الاراضي الفلسطينية لتنمية الاقتصاد الوطني اصبح ضرورة قومية ملحة في مثل هذه الظروف.

وكانت اسرائيل نشطت اعلامها السياحي في اعقاب حرب حزيران (يونيو) عام 1967 لمضاعفة عدد السياح مستغلة المميزات السياحية للاراضي العربية التي احتلتها ابان الحرب لا سيما في الضفة الغربية التي تمتاز بكونها مركزا للسياحة الدينية في نظر اتباع الديانات السماوية الثلاث.

وتشير الارقام الاحصائية الى ان السياحة الى اسرائيل تحسنت في السنوات اللاحقة بشكل كبير وتجلى ذلك في ارتفاع عدد السيّاح وارتفاع صافي الدخل الناجم عنها.

وتقول القاضي في دراسة قدمتها الى مؤتمر آفاق الاستثمار السياحي في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية «ان المدينة الفلسطينية تعتبر ثروة سياحية من حيث خصائصها ومزاياها الطبيعية وتمتاز بحكم عراقتها التاريخية وما شهدته من حضارات متتابعة بتوفير كم هائل من الآثار المتميزة والمتنوعة».

وأوضحت الدراسة ان المدينة متمتاز بموقع جغرافي متوسط، يربط شمال فلسطين بجنوبها مع مناخها الخاص الذي تتضح فيه معالم الفصول الاربعة، فضلا عن التنوع المناخي والجغرافي الكبير «ما يشكل بانوراما رائعة تجذب السياحة الداخلية والدولية».

ونوهت الدراسة الفلسطينية الى ان الظروف الطبيعية المختلفة في منطقة نابلس الجغرافية المحدودة المساحة تشكل ثروة طبيعية «نحن بأمس الحاجة لاستغلالها وللاستثمار المجدي فيها».

وعددت الدراسة الميزات السياحية التي يمكن في حال استثمارها والتخطيط لها ان تشكل رافدا دائما للتنمية الوطنية، وهي على النحو الآتي:

- مزايا دينية: مثل الطائفة السامرية وبئر يعقوب والمقامات الاسلامية المختلفة التي يوجد منها في منطقة نابلس ما يقارب 160 اثرا اسلاميا.

- مزايا تاريخية: اذ تعتبر نابلس من أقدم المدن في العالم، حسبما يستدل من آثار مدينة شكيم الكنعانية والآثار الرومانية العديدة الموجودة فيها وفي سبسطية والبلدة القديمة.

واعتبرت الدراسة منطقة نابلس متحفا تاريخيا اثريا، داعية الوكالة الدولية للثقافة والعلوم والتربية «اليونسكو» لوضعها على لائحة التراث العالمي الذي يجب الحفاظ عليه وترميمه.

- مزايا ترويحية وترفيهية: حيث تتوفر الطبيعة الجميلة والمتنوعة مثل جبل جرزيم ووادي الباذان والفارعة واحراش عصيرة وبرقة وغيرها ما يوفر نقاط جذب لانشاء متنزهات وقرى سياحية.

ورأت الباحثة الفلسطينية في دراستها انه لتشجيع الاستثمار السياحي في مدينة نابلس يجب توفير ما يلي:

- محليا: ايجاد هيئة لتشجيع الاستثمار السياحي وتنميته لجذب المستثمر ودعمه وتسهيل معاملاته بكل ما لديه من امكانيات، وان يمثل في هذه (الهيئة) القطاعان العام والخاص. وكذلك تطوير البنية التحتية للمدينة من طرق وانارة وهواتف وغير ذلك اضافة الى توفير سبل الراحة للسياح من فنادق ومطاعم ومتنزهات.

كما اقترحت الدراسة في هذا الاطار اقامة فعاليات توعية بأهمية الاستثمار السياحي ووضع خطة للاعلام السياحي مع خرائط ومواد دعائية، الى جانب توفير قروض طويلة الاجل بالتعاون مع المصارف أو انشاء صندوق يهتم بتوفير قروض الاستثمار في المشروعات السياحية.

ودعت سهير القاضي في الدراسة الى تشجيع الصناعات الحرفية التقليدية واحيائها وانشاء شركة نقل سياحي بمواصفات عالمية، وتدريب العاملين في المجالات السياحية لتغطية نقص الخبرة الفنية. وكذلك بناء كلية فندقية في منطقة الشمال ووجود خطة تطويرية شاملة للسياحة بالتعاون بين القطاعين العام والخاص.

- على مستوى السلطة الفلسطينية والدول المجاورة: اقامة مشروعات سياحية مشتركة وتكثيف الجهود في الترويج ووضع استراتيجيات تسويقية اقليمية، اضافة الى تشجيع مكاتب السياحة في فلسطين والدول المجاورة على طرح نابلس ضمن برامجها السياحية. وطالبت القاضي في دراستها بتنظيم رحلات تعريفية لرجال الاعلام والشركات السياحية الاجنبية للمناطق السياحية في نابلس، وبتوفير اعفاءات ضريبية تتلاءم مع اعفاءات الدول المجاورة من اجل جذب الاستثمار في فلسطين بالتنسيق مع وزارة المالية والسياحة والتجارة والاقتصاد. وتشير احصاءات محلية الى ان دخل فلسطين من السياح الوافدين يساوي 7 في المئة فقط من اجمالي دخل السياحة في اسرائيل، وان دخل اسرائيل لعام 1995 بلغ نحو 3,3 مليار دولار. ويشكك خبراء في مدى الفائدة المرجوة من تطبيق خطط سياحية للاراضي الفلسطينية كالمقترحة في ظل التضييق الاسرائيلي والحصار المستمر.

بدء مهرجان للتسوق في القدس اليوم

■ القدس - ا ف ب: تبدأ السبت في مدينة القدس فعاليات «مهرجان القدس للتسوق» الذي يستمر لمدة اسبوعين.

وسيتضمن هذا المهرجان حملات تسويقية يقوم خلالها اصحاب المحال التجارية والفنادق في القدس الشرقية المحتلة باجراء تخفيضات كبيرة على الاسعار، اضافة الى نشاطات ثقافية مختلفة تجري على مدار ايام المهرجان.

وتشرف على المهرجان هيئة تحضيرية تضم بيت الشرق وممثلين للفعاليات التجارية والاقتصادية والسياحية في المدينة. وبالتنسيق مع المجالس المحلية الفلسطينية في اسرائيل. واوضح رامي طهبوب المسؤول في بيت الشرق وممثله في اللجنة التحضيرية لفرانس برس ان «الهدف من المهرجان هو اختراق العزل المفروض على المدينة منذ اربع سنوات وربطها بمحيطها الفلسطيني والتصدي لمحاولات تهويدها وتنشيط الدورة الاقتصادية فيها».

ويعتبر الفلسطينيون ان اسرائيل تريد فرض أمر واقع يقوم على عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وربطها اقتصاديا واداريا بشكل واقعي بالدولة العبرية.

وادى الاغلاق المحكم الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية من حين الى آخر الى تضرر وضع القدس كمركز اقتصادي وتجاري للمناطق الفلسطينية، واصاب مختلف قطاعاتها الانتاجية بحالة من الركود والشلل.

ويتوجه المهرجان بشكل خاص للفلسطينيين داخل اسرائيل الذين يبلغ عددهم حوالي 800 الف نسمة بسبب تمكنهم من الوصول الى مدينة القدس.

ودعت لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في اسرائيل في بيان اصدرته السلطات المحلية والمنظمات الاجتماعية والسياسية الى حشد اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين في اسرائيل للمشاركة في المهرجان.

وسيتم في اطار هذه النشاطات مهرجان للاغنية يشارك فيه المطرب التونسي لطفي بوشناق والمطربة الجزائرية حورية عائشي والفرقة المغربية «جيل جيلالة».

الاتحاد الأوروبي يقلص مساحة الاراضي المخصصة لزراعة الحبوب لخفض الانتاج

بروكسل - من بيتر بلاكبيرن:

اقترحت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي ترك اراض تزيد مساحتها عن مساحة بلجيكا ولوكسمبورغ معا خالية من زراعات الحبوب في العام المقبل.

وسيتعين على زارعي الحبوب الذين يرغبون في الحصول على دعم مالي من الاتحاد الاوروبي ترك نسبة خمسة في المئة من اراضيهم الزراعية دون زراعة خلال الفترة بين تموز (يوليو) عام 1998 وحزيران (يونيو) عام 1999 وهي نفس النسبة المقررة للموسم الزراعي الحالي. وتبلغ مساحة الاراضي غير المزروعة بذلك نحو مليوني هكتار. ومن المقرر ان تترك 2,5 مليون هكتار اخرى دون زراعة وفقا لخطة تطوعية منفصلة.

وقال جيرارد كيلي المتحدث الزراعي باسم اللجنة الخميس «يتفق ذلك مع مطالب وزراء زراعة الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في الشهر الماضي ولكنه لا يأتي استجابة لهذه المطالب».

وطالب وزراء زراعة الاتحاد الاوروبي بالاجماع في الشهر الماضي بعدم تغيير نسبة الخمسة في المئة من الاراضي المتروكة بلا زراعة، غير ان المفوض الزراعي فرانز فيشلر رفض التسرع في اتخاذ القرار قائلا انه يحتاج الى المزيد من بيانات المحاصيل قبل اتخاذه.

وقالت فرنسا اكبر مصدر للحبوب في الاتحاد الاوروبي ان انخفاض نسبة الاراضي المتروكة سيسمح للمزارعين باستغلال امكانياتهم الانتاجية وتعزيز وضع اوروبا في السوق العالمية.

لما المانيا التي كانت ترغب اساسا في زيادة النسبة الى عشرة في المئة فقالت ان بامكانها توفيق اوضاعها مع الاقتراح.

ووصف مسؤول من منظمة المزارعين بالاتحاد الاوروبي الاقتراح بانه «نبأ طيب» مؤكدا ان البرلمان الاوروبي يتعين ان يوافق عليه هذا الشهر حتى يتمكن المزارعون من التخطيط لزراعة الخريف.

وقالت اللجنة ان ترك النسبة دون تغيير سيساعد على توازن العرض والطلب ويشكل صمام امان ضد الجفاف والمشكلات الجوية الاخرى. واوضحت في بيان ان ذلك امرا ضروريا «للابقاء على امكانيات الانتاج دون... تكديس فوائض من المخزونات».

واشار كيلي الى ان التقديرات الاولية لعدة جهات تظهر انخفاضا طفيفا في محصول الحبوب الى ما بين 197 و200 مليون طن في عام 1997.

وتوقعت رابطة تجار الحبوب في الاتحاد الاوروبي الجمعة ان يبلغ محصول الاتحاد من الحبوب 197,29 مليون طن في العام 1997 - 1998 بالمقارنة مع 201,54 مليون طن في العام السابق.

وقال كيلي ان الاستهلاك قد يزيد في عام 1997 - 1998 بعد ارتفاعه الكبير في الموسم الماضي مضيفا ان من المتوقع انخفاض اسعار الحبوب.

كذلك من المتوقع ان تنتعش الصادرات بعد ان زادت الشحنات المدعومة عن ثلاثة امثال حجمها السابق الى 27 مليون طن في 1996 - 1997.

وتماشيا مع مطالب وزراء الزراعة اقترحت اللجنة مد عقوبات على مخالفة نسبة الاراضي المتروكة دون زراعة لمدة عام اخر حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1998. كما اقترحت تخفيف العقوبات على متجاوزي المساحات المسموح بزراعتها من الاراضي المعتمدة على الري الدائم.

صندوق النقد الدولي يرحب بقرار الفلبين تعويم عملتها

■ واشنطن - مانيلا: قال ميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي الجمعة انه يرحب بالاجراء الذي اتخذه بنك الفلبين المركزي للسماح بمرونة اكبر لاسعار الصرف والذي ادى عمليا الى هبوط قيمة عملتها (البيزو).

وقال كامديسي في بيان انه سيوصي مجلس ادارة صندوق النقد الدولي بالموافقة على طلب الفلبين مد العمل بتسهيل القروض المقدمة من الصندوق الى مانيلا. واضاف قوله «انه سيطلب من مجلس الادارة تقديم تسهيلات قروض اضافية الى الفلبين».

وقال البنك المركزي للفلبين صباح الجمعة «انه سيسمح للبيزو بالتحرك في نطاق اوسع مقابل الدولار، بما يتمشى مع احوال السوق التي تغيرت تغيرا كبيرا».

وقال البيان «من المتوقع ان يزيل هذه الحوافز المضاربة على البيزو ويسهل خفضا تدريجيا لاسعار الفائدة بما يتفق ومتطلبات الاقتصاد من اجل نمو اقتصادي متواصل».

ولم يوضح البنك ما هو النطاق الذي سيسمح به لتحرك البيزو.

وجاء قرار البنك المركزي الفلبيني بالسماح للبيزو بالتحرك في نطاق اوسع مقابل الدولار في اعقاب عمليات بيع مكثفة للعملة على مدى الاسبوعين الماضيين. وادى ذلك الى استنفاد سريع لاحتياطيات البلاد من العملات الصعبة ودفع الى زيادة اسعار الفائدة الى مستويات قال المحللون انها ستضر بالاقتصاد.

ويأتي ذلك بعد خطوة مماثلة قامت بها تايلاند لتخفيض قيمة عملتها (الباهت) في الاسبوع الماضي ورغم النفي المتكرر من جانب السلطات الفلبينية لاعتزامها تخفيض قيمة العملة.

واصدر الرئيس فيدل راموس بيانا ايد فيه خطوة البنك المركزي قائلا «هذا الاجراء المتعلق بسعر الصرف يؤكد مجددا التزام حكومتنا ببذل ما في وسعها للابقاء على معدل نمو اقتصادي مطرد والسيطرة على التضخم وتوفير فرص عمل عن طريق العديد من الاساليب منها حماية احتياطياتنا الدولية».

واضاف «هذا القرار الحاسم من جانب المجلس النقدي يحمي المكاسب الاقتصادية لشعب الفلبين من تأثيرات الظروف الصعبة الراهنة السائدة في اسواق المنطقة».

واقر البنك المركزي كذلك بانه لم يعد قادرا على ضخ الدولارات في السوق.

وانخفض سعر البيزو بنسبة 11,5 في المئة الى 29,45 بيزو للدولار قبل ان يوقف اتحاد البنوك في الفلبين التعاملات. وهذا ادنى مستوى له منذ ايلول (سبتمبر) عام 1993.

وتفيد احدث بيانات البنك المركزي ان احتياطيات العملات الاجنبية تراجعت بمقدار 2,5 مليار دولار الى 10 مليارات دولار فقط منذ اذار (مارس) الماضي عندما بدأت الازمة المالية في تايلاند في التأثير على الاقتصاد الفلبيني.

وتباينت ردود الافعال على قرار البنك المركزي الذي رحب به رجال الاعمال لانهاء الارتفاع الحاد في اسعار الفائدة في حين قال مصرفيون ان البنك المركزي فقد مصداقيته تماما.

وقال جيمي بانجانيبان من بنك اوف امريكا في مانيلا «السلطات ابدت تماسكا كبيرا في موافقتها على السماح للبيزو بالانخفاض بشكل تدريجي منظم... ولكنها اليوم حطمت هذه المصداقية. هذا الاجراء سيكون انتكاسة حقيقية للسوق في انظار العالم».

ومن الانتكاسات المتوقعة تأثير ذلك على الشركات الفلبينية التي يتعين عليها سداد خمسة مليارات دولار من القروض بالعملات الاجنبية.

ويتعين عليها الان دفع المزيد من العملات الوطنية لسدادها.

وزادت اسعار الفائدة لليلة واحدة الى اكثر من الضعف لتبلغ 32 في المئة خلال الاسابيع القليلة الماضية ووصل سعر الاقراض الاساسي الى مستوى 21 في المئة.

واضاف بانجانيبان «اننا سعداء لان البنك المركزي قرر السماح لقوى السوق بتحديد الاسعار... فلم يكن بامكانه حماية البيزو في ظل اسعار الفائدة المرتفعة لان اسعار الفائدة على القروض من البنوك التجارية ارتفعت الى 21 في المئة من 13 في المئة».

ويخشى مراقبو اسواق العملات ان تكون عملات عدد من الدول الاسيوية التي توصف بأنها اقتصاديات صاعدة عرضة لهجمات المضاربين الذين يتوقعون انخفاضها.

السعودية تستورد من كوريا الجنوبية 1,8 مليون برميل بنزين لسد العجز المحلي

سنغافورة - من مارغرين سوي:

تعتزم شركة سانغيونغ الكورية الجنوبية تصدير 1,8 مليون برميل من البنزين للسعودية اكبر مصدر للنفط في العالم غير ان تجارا قالوا ان هذه الصفقة لا تحل مشكلة فائض العرض في اسواق اسيا.

ويقدر المحللون ان تخلص هذه الصفقة السوق الاسيوية من جزء فقط من فائض انتاجها.

وقال تاجر بنزين «على الاقل ستغادر بعض الشحنات اسيا مما سيخفف من الضغوط... ولكني لا اعتقد ان يكون لها اثر كبير على سوق في هذه الحالة».

ويقدر مركز الشرق والغرب للطاقة الذي يقع مقره في هاواي ان يوفر انتاج اسيا 75 الف برميل يوميا من الفوائض خلال عام 1997.

واعلنت شركة سانغيونغ اويل ريفاتينغ الجمعة انها ستصدر البنزين الى شركة ارامكو السعودية على مدى ستة اشهر تبدأ في تموز (يوليو) الجاري.

وتملك ارامكو وهي اكبر شركة نفط في العالم من حيث حجم الاحتياطيات حصة 35 في المئة في المصفاة الكورية التي تبلغ طاقتها الانتاجية 443 الف برميل يوميا وتمدها باغلب احتياجاتها من النفط الخام.

وقال متحدث باسم سانغيونغ «نقيم علاقة وثيقة مع ارامكو منذ عام 1991 وهذه الصفقة لن تغير الكثير بل ستساعد على بقاء العلاقة».

وقال كذلك ان الاتفاقية هي اول اتفاقية طويلة الاجل لتصدير البنزين تبرمها الشركة كما انها اول تعاقد باجل لها مع دولة منتجة للنفط.

وبالنسبة للسعودية ستساعد هذه الصفقة على تصحيح عدم التوازن في انتاجها للبنزين. ويتركز اغلب الطلب السعودي على البنزين في الرياض والمنطقة الشرقية ذات الكثافة السكانية العالية غير ان انتاجها يتركز في الساحل الغربي.

ولدى ارامكو خطة تتكلف ثلاثة مليارات دولار لتحديث مصافيها الكبيرة لتواكب ارتفاع الطلب المحلي غير ان الاستيراد مجد اقتصاديا بدرجة اكبر.

وتستهلك السعودية ما بين 200 الف و220 الف برميل يوميا من البنزين غير ان من المتوقع ان يرتفع الطلب الى 260 الف برميل يوميا بحلول نهاية العقد الحالي.

وتقول مصادر نفطية ان ارامكو تستورد البنزين عادة من البحرين المجاورة غير انها حصلت كذلك على بعض احتياجاتها من اسواق اسيا.

الاقتصاديون يحذرون من تعرض عملات الاقتصاديات الاسيوية الصاعدة لازمات

هونغ كونغ - من فيليب رايس:

يرى الخبراء الاقتصاديون الآسيويون أن الأزمة التي تعصف بالعملات الآسيوية الواحدة تلو الأخرى، هي مؤشر الى نهاية حقبة بالنسبة للقوى الاقتصادية الصاعدة، وأن انعكاساتها ستكون كبيرة على البنى الاقتصادية لهذه الدول وعلى السوق النقدية الدولية.

ففي موازاة التذبذب الكبير للعملة التايلاندية (باهت) الذي انتهى الى خفض كبير لقيمتها، اضطر المصرف المركزي الفيليبيني صباح الجمعة تحت ضغط الأسواق المالية الى توسيع هامش تقلب أسعار البيزو الفيليبيني الذي سرعان ما تراجعت قيمته بنسبة 12 في المئة.

وحذا بنك اندونيسيا المركزي حذو مصرف مانيلا المركزي اذ وسع هامش تقلب سعر صرف الروبية من 8 الى 12 في المئة. ويتوقع معظم المحللين أن تشمل الخطوة المقبلة من هذا النوع الرينغيت الماليزي.

وقال كينيث كورتيس كبير خبراء الاقتصاد في مجموعة «دويتش بنك» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ «انها البداية فحسب. ما رأيناه الى الآن ليس سوى مفرقعات صغيرة تمهد للالعاب النارية الكبيرة». ولاحظ أن نحو 12 من عملات الدول الناهضة في آسيا وأوروبا الشرقية وامريكا الجنوبية فقدت أو ستفقد الرابط بينها وبين العملات الصعبة التي تشكل الاحتياطات المالية، وهي عموما الدولار الأمريكي. وأضاف «سيأتي دورها كلها». متوقعا أن تشمل هذه الظاهرة عملات كل من البرازيل وبولندا وليتوانيا وغيرها، فضلا عن العملات الآسيوية.

وتابع «ان هذه الدول كلها اتبعت حرفيا نصائح صندوق النقد الدولي فربطت عملاتها بالدولار وباتت كلها تتمتع بالسمات اياها: عجز كبير في الحسابات الجارية ومشكلات في السياسة الداخلية وعيوب بنيوية».

وقد مولت كل هذه الدول نسب نموها المرتفعة بواسطة قروض مصرفية مضمونة بأصول مبالغ في تقديرها، ومن دون أن تضع اي ضوابط لتدفق رؤوس الأموال الأجنبية المتحركة. ورأى نيل سايكر مدير قسم الأبحاث الاقتصادية الاقليمية في شركة سوكفن-كروسبي نيل سايكر «هذا يعني أن فوائض كثيرة سجلت في اطار موجة النمو الكبيرة».

وقال مايكل تيلور مدير الخبراء الاقتصاديين في مؤسسة اندوسويز دبليو آي كار «انها نهاية حلقة الاقراض برمتها، وهي حلقة تميزت باللجوء الى شراء الدولار بسعر مخفوض لتمويل النمو». وتابع «لا يحصل ذلك الا مرة كل عشرة أعوام أو 15 عاما». واعتبر كينيث كورتيس «انها خطوة جديدة نحو نهاية منطقة الدولار في آسيا».

وكانت ازمة البيزو المكسيكي عامي 1994 و1995 سلطت الضوء على مخاطر التمويل بواسطة القروض الأجنبية القصيرة الأجل، سواء كان مصدرها القطاع العام أو القطاع الخاص. فقد ادت الخلافات السياسية والتدهور السريع في سعر صرف العملة المكسيكية الى دفع المكسيك نحو ازمة سيولة، مما اضطر صندوق النقد الدولي نزولا عند طلب الولايات المتحدة، الى وضع خطة انقاذ بلغت كلفتها 50 مليار دولار. وعلق كينيث كورتيس «بالفعل ما نراه في آسيا هو المرحلة الأخيرة من الأزمة المكسيكية».

فما يحصل في تايلاند يشبه ما حصل في المكسيك، والفصل الأخير منه هو سعي بانكوك الى مساعدة مالية خارجية قد تصل الى 20 مليار دولار، بهدف مواجهة أزمة السيولة التي ترتسم في الأفق.

وتوقع كورتيس أن تقود اليابان هذه المرة عمليات الانقاذ. وبالفعل ذكرت وكالة جيجي برس اليابانية صباح الجمعة أن طوكيو تستعد لتقديم مساعدة مالية قصيرة الأجل وطويلة الأجل لتايلاند. وتعتزم طوكيو حض مصرف التنمية الآسيوي، وهو منظمة متعددة الاطراف تعتبر اليابان الطرف الأقوى فيها، على التحرك في السياق نفسه.

فتايلاند ستحتاج الى المال. وقدّر كينيث كورتيس أن الأزمة المالية الراهنة ستكلفها ما يوازي 15 في المئة من اجمالي ناتجها القومي، في حين أن المكسيك دفعت ثمن أزمتها قبل عامين ما يوازي 20 في المئة من ناتجها. وسيستخدم قسم كبير من هذه الأموال لاعادة بناء النظام المصرفي الذي تركت الأزمة انعكاسات سلبية كبيرة عليه.

ورأى مايكل تايلور أن «هذه الدول كلها ستحتاج الى رؤوس أموال أجنبية كبيرة لاعادة بناء أنظمتها المصرفية».

وسيكون لزاما على هذه الدول أن تدفع الثمن من خلال تعديل تشريعاتها اللينة جدا وقبول الوجود المباشر للمؤسسات المالية الأجنبية. وقال نيل ساكر أن هذه التشريعات يجب أن تتشدد في شكل كبير، وأن السوق المصرفية يجب أن تفتح أمام المنافسة الأجنبية لوضع حد لنظامها الاحتكاري. وعلى هذه الدول أن تضع تنظيما نقديا آخر. وشرح سايكر الوضع بالقول «مع الوقت ستحذو حذو اندونيسيا، اي انها ستعتمد هامش تقلب اسعار واسعا، وحذو سنغافورة في ضبط دخول رؤوس الأموال القصير الأمد».

والطوابير تعود للاصطفاف امام محطات البنزين بنيجيريا

■ لاغوس - رويتر: قال سكان ان طوابير السيارات التي تنتظر لساعات امام محطات بيع البنزين في لاغوس عادت الى الظهور صباح الجمعة بعد اسبوع من لجوء نيجيريا الغنية بالنفط الى الاستيراد لانهاء نقص في الوقود.

واضافوا ان الطوابير تزايدت بشكل مطرد منذ ليل الخميس عندما نفد البنزين في بعض المحطات بالمدينة التي يسكنها ستة ملايين نسمة.

وقالت السلطات ان هناك وقودا يكفي لاغوس لبعض الوقت وارجعت تلك الطوابير الى عمليات شراء مذعورة. وقال متحدث باسم شركة تسويق المنتجات البترولية التابعة لشركة النفط الحكومية المسؤولة عن امدادات الوقود «ليس هناك ما يدعو الى الانزعاج».

واضاف ان هناك مخزونا يكفي عدة ايام فضلا عن شحنة جديدة زنتها 60 الف طن وصلت الخميس لكن لم يمكن تفريغها في لاغوس لان رصيف مرفأ اطلاس كوف صغير بدرجة لا يمكن السفينة من ان ترسو عليه.

ومضى قائلا ان السفينة جرى تحويلها الى مرفأ بوني في جنوب شرق نيجيريا وانه سيجري ارسال محتوياتها الى لاغوس بواسطة سفن ساحلية تحمل عشرة آلاف طن في المرة الواحدة.

وطلبت الشركة شراء 33 شحنة من المنتجات البترولية من اوروبا للتسليم بين الشهر الماضي وايلول (سبتمبر) المقبل وتقول نيجيريا انها ستحاول فيها اصلاح مصافيها النفطية الاربع.

ونيجيريا هي اكبر منتج للنفط في افريقيا وتبلغ طاقة مصافيها الاربع 445 الف برميل من النفط الخام في اليوم لكنها تعمل بجزء صغير من طاقتها الانتاجية بسبب تدهور منشآتها.

وكالة الطاقة الدولية تنتقد قرار المانيا بيع قسم من احتياطيها النفطي

■ بون - لندن - رويتر: قالت متحدثة باسم وزارة المالية الالمانية ان مجلس الوزراء برئاسة المستشار هيلموت كول وافق صباح الجمعة على خطة لبيع احتياطيات نفطية حكومية في محاولة لخفض العجز في الميزانية.

وقال مصدر حكومي في وقت سابق ان الحكومة تأمل ان تجمع خلال العام الحالي 400 مليون مارك من المبيعات النفطية. وأضاف المصدر انه من المتوقع بيع الشريحة الاولى وتبلغ 2,8 مليون برميل في غضون أسابيع قليلة.

وقالت مصادر حكومية الجمعة ان بون تتوقع جمع 500 مليون مارك في العام المقبل من بيع جانب من الاحتياطيات.

وقالت مصادر في وقت سابق ان الحكومة الالمانية ستبيع اجمالي احتياطياتها الاستراتيجية البالغة 7,3 مليون طن بحلول نهاية 1999.

وقوبل هذا القرار باستنكار من جانب وكالة الطاقة الدولية التي مقرها باريس والتي انشأتها الدول الصناعية الرئيسية في اعقاب الارتفاع الحاد لاسعار النفط في عام 1974 لوقاية اعضائها الاربعة والعشرين من الازمات في المستقبل.

وقال روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة ان منظمته «تشعر بأسف بالغ للتقارير الواردة من بون بان الحكومة الالمانية قررت بيع نفط من احتياطيها البترولي الاستراتيجي».

واضاف «قرار بون الذي اوردته تلك التقارير اضافة الى سلسلة مبيعات امريكية في الاونة الاخيرة ومبيعات اخرى مرتقبة يضرب مثالا يؤسف له للاعضاء الاخرين في الوكالة الدولية للطاقة».

وبمقتضى التزامات احتياطيات الطوارئ الموقعة في عام 1975 فان اعضاء الوكالة ملزمون بالابقاء على احتياطي نفطي يساوي 90 يوما على الاقل من الواردات الصافية والافراج عن النفط في حالة حدوث اضطرابات حادة في الاسواق.

واذا باعت الحكومة الالمانية احتياطيها الاستراتيجي من النفط الخام بأكمله البالغ 7,3 مليون طن وهو خيار طرحه لاول مرة وزير الاقتصاد غونتر ريكسروت الشهر الماضي فان الاحتياطيات المحتفظ بها بالانابة عن شركات النفط الالمانية ستفي بالحد الادنى الذي تشترطه وكالة الطاقة الدولية.

والمانيا هي اكثر الاقتصاديات في اوروبا اعتمادا على النفط المستورد حيث تعتمد على واردات اجنبية في تلبية 97 في المئة من الاستهلاك. وفي العام الماضي استوردت 2,1 مليون برميل في اليوم من النفط الخام ونحو 650 الف برميل في اليوم من المنتجات المكررة مثل البنزين وزيت التدفئة.

ورغم ان اي تخفيف لسياسة امن الطاقة من شأنه ان يسبب متاعب لوكالة الطاقة الدولية، الا ان محللين قالوا ان رد الوكالة القوي على قرار المانيا يستهدف الاعضاء الاخرين الذين ربما يدرسون سبلا لجمع عائدات لكن مخزوناتهم النفطية قد تكون اقل وفرة. واضاف احدهم «وكالة الطاقة الدولية تسعى الى اثناء الدول الاخرى الاعضاء عن السير في نفس الطريق».

وقالت الوكالة ان بضعة اعضاء اخرين سمحوا لمخزوناتها بالانخفاض قليلا تحت مستوى 90 يوما وهو اتجاه اذا ترك بلا تقييد فانه قد يقوض برنامج امن الطاقة الذي نفذ لاخر مرة في حرب الخليج عام 1991.

وقال بريدل ان خطة للجنة بمجلس النواب الامريكي لبيع نفط قيمته 209 ملايين دولار من احتياطي البترول الاستراتيجي للولايات المتحدة العام المقبل في اعقاب ثلاثة مبيعات على مدى الثمانية عشر شهرا الماضية تبعث على قلق مماثل.

واضاف «في اعقاب ذلك الخفض فان وكالة الطاقة الدولية تقدر ان احتياطي البترول الاستراتيجي للولايات المتحدة سيعادل اقل من 70 يوما من الواردات الصافية».



رئيس البنك المركزي الالماني هانس تيتماير خلال اجتماع لمجلس الوزراء الجمعة شارك فيه

مساهمو يوروتانيل يقرون برنامجا لانقاذ الشركة من الافلاس

■ باريس - ا ف ب: وافق المساهمون في شركة يوروتانيل التي تستثمر النفق المار تحت المانش باغلبية ساحقة مساء الخميس على خطة ابعدت خطر الافلاس عن الشركة.

وكان ممثلو الشركة والمصارف الدائنة قد توصلوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى اتفاق حول برنامج اصلاح مالي للشركة. تبناه المساهمون بـ 99% من الاصوات. واعلن الرئيس الفرنسي للشركة باتريك بونسول عن سروره لنتيجة التصويت. وقال «علينا ان ننجز الكثير من الاعمال، خصوصا بدء العمل بمشروع الانقاذ في نهاية هذه السنة. لقد طوت يوروتانيل الصفحة ونأمل ان تكون الصفحة التالية مشرقة».

ويبقى ان على المصارف الدائنة الـ 174 التصديق بالاجماع على مشروع الانقاذ في ايلول (سبتمبر) المقبل قبل ان يدخل حيز التطبيق بمفعول رجعي منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

ومن المفترض ان يكون التصديق على المشروع شكليا لتتمتع بعده يوروتانيل على مدى سبع سنوات بتسهيلات في التسديد على ان تنخفض ديونها من 70 مليار فرنك فرنسي الى 32 مليارا بفضل حل مالي معقد.

فحتى سنة 2003 ستقدم المصارف شروطا مالية تتيح للشركة الانطلاق مجددا على أسس اكثر سلامة لكن المصارف لن تقبل الغاء قسم من الديون بل تمديد فترة تسديدها وخفض الفوائد عليها.

وستصبح المصارف مساهمة في يوروتانيل بنسبة 45,5 %، مما يقلص الى حوالي النصف حصة المساهمين الحاليين. وبعد ذلك يصبح تعامل المصارف مع الشركة بالفوائد العادية.

الحكومة المصرية تخفض الرسوم الجمركية على الواردات بنسبة 5%
دون اعلان خشية اغضاب رجال الصناعة المحليين واحزاب المعارضة

■ القاهرة - رويتر: خفضت الحكومة المصرية الرسوم الجمركية على الواردات بمقدار خمس نقاط مئوية بالنسبة لمعظم السلع الاستهلاكية في اطار برنامجها لتحرير التجارة.

وقال مسؤولو الجمارك في مطار القاهرة انهم بدأوا في تطبيق الرسوم الجديدة من صباح الجمعة على الركاب القادمين من الخارج ومعهم اجهزة تلفزيون ومبردات (ثلاجات) واجهزة منزلية اخرى.

وكانت الحكومة قالت انها ستخفض الرسوم الجمركية في تموز (يوليو) وقال مسؤولو الجمارك ان تفاصيل التخفيضات تظهر في قرار جمهوري.

لكن كما هو الحال في الجولة السابقة من التخفيضات في ايلول (سبتمبر) فان الحكومة لم تعلن عنها لاسباب من بينها ان تلك التخفيضات لا تلقى ترحيبا من المصنعين المحليين واحزاب المعارضة.

والتخفيضات في الرسوم الجمركية جزء من برنامج لتحرير الاقتصاد وافق عليه صندوق النقد الدولي. وهي تتزامن مع استعدادات لاجتماع لمجلس ادارة الصندوق بشأن مصر سيعقد في واشنطن في السادس عشر من الشهر الحالي.

وسيدرس مجلس ادارة الصندوق تقريرا فصليا داخليا ثانيا عن الاداء الاقتصادي للحكومة المصرية. ولن تؤثر نتيجة الاجتماع على اي تمويل لان مصر لا تحتاج الى اموال من الصندوق لكن الموافقة مهمة لسمعة مصر بين المستثمرين الاجانب.

وقال مسؤولو الجمارك ان الحد الاقصى للرسوم الجمركية على السلع غير الكمالية انخفض الى 50 في المئة من 55 في المئة. وانخفض المعدل التالي للرسوم الى 40 في المئة من 45 وللمعدل الذي يليه الى 35 في المئة من 40 ولم يحدث تغيير في المعدلات الاقل من ذلك.

وقال خبير اقتصادي طلب عدم نشر اسمه «انها تخفيضات متواضعة نوعا ما».

وكما حدث في ايلول (سبتمبر) فان خفض الرسوم الجمركية لم يشمل السيارات. وتعارض شركات تجميع السيارات بمصر بقوة خفض الجمارك على السيارات بحجة انها صناعة حديثة العهد بشكل لا يمكنها من المنافسة في هذه المرحلة من نموها.

وزادت سلسلة من التخفيضات للرسوم الجمركية على مدى الاعوام القليلة الماضية فاتورة واردات مصر بشكل كبير، لكن الصادرات المصرية لم تنمو بشكل يكبح العجز التجاري.

وفي الربع الاول من 1997 وهي اخر فترة تتوافر ارقام عنها بلغ حجم العجز التجاري مليارين و337 مليون دولار مقارنة مع مليارين و122 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعادة ما لا تغطي عائدات الصادرات سوى ثلث تكلفة الواردات.

وتعوض مصر الفارق باستخدام التحويلات النقدية للمصريين العاملين في الخارج وعائدات السياحة وعائدات قناة السويس.

وفي ايار (مايو) قال عبد الشكور شعلان عضو مجلس ادارة صندوق النقد الدولي والذي يمثل مصر والدول العربية الاخرى في مجلس ادارة الصندوق ان العجز التجاري ليس بالخطورة التي يبدو عليها. واضاف ان معظم الواردات سلع رأسمالية للاستثمار.

واضاف شعلان ان زيادة الواردات لا تبعث على الانزعاج مادامت تساعد على النمو ومادامت انها تتزامن مع زيادة في الصادرات. ويجادل الخبراء الاقتصاديون لصندوق النقد الدولي بان انخفاض اسعار الواردات على المدى الطويل سيجعل المصدرين المصريين اكثر قدرة على المنافسة. ويقولون ان هذا سيساعدهم على ان يكونوا اكثر نجاحا كمصدرين.

لكن قطاعات كثيرة من الرأي العام المصري ما زالت تؤمن باهمية ابدال الواردات والاعتماد على الذات.

ومن غير المتوقع ان يدرس مجلس ادارة صندوق النقد اداء الحكومة المصرية في مجال التخصيصية حيث تسير بخطى مطردة لكنها غير مثيرة هذا العام.

ونقل عن شعلان قوله في ايار (مايو) ان الحكومة اعطت التزاما بتخصيص عدد من الشركات الكبيرة بحلول موعد اجتماع تموز (يوليو)، لكنه ولم يحدد تلك العدد.

ويحث الاصلاحيون على تخصيص مشروع ضخم لاظهار ان الحكومة جادة فعلا في التخلي عن السيطرة المباشرة على النشاط الاقتصادي.

وفي وقت سابق من هذا العام قال مسؤولون انهم يعدون لتخصيص احد بنوك القطاع العام الاربعة الكبيرة. وقال يوسف بطرس غالي الذي تولى منصب وزير الاقتصاد هذا الاسبوع لرويتر الشهر الماضي ان الاستعدادات لخصخصة بنك ما زالت مستمرة لكنه لم يقدم اي اطار زمني.

الشركة التونسية للكهرباء والغاز تقر ميزانية مجموع انفاقها 392 مليون دولار

■ تونس - يو بي اي: اعلنت الشركة التونسية للكهرباء والغاز انه تم تحديد ميزانيتها للعام الحالي وفق التوجهات والاهداف العامة للمخطط التاسع للتنمية (97-2001)، حيث رصدت لهذه الميزانية اعتمادات تقدر بـ392 مليون دولار.

وقالت الشركة ان الهدف الاساسي من هذه الاستثمارات هو ربط 90 الف مشترك جديد بالشبكة الكهربائية، من بينهم 34،5 الف بالمناطق الريفية، الى جانب مد 2200 كلم من الخطوط الكهربائية ذات الضغط المتوسط و3300 كلم من خطوط الضغط المنخفض.

وقالت النشرة التي تصدرها الشركة انه من المنتظر ان يتم خلال العام الحالي ربط 8260 مشتركا جديدا بشبكة توزيع الغاز الطبيعي، ومد حوالي 240 كلم من انابيب الغاز المصنوعة من «البوليتيلان».

وذكرت النشرة ان العام الحالي سيشهد تطور النسبة الاجمالية لتنوير المدن الى مستوى 91 % فيما ستكون هذه النسبة بالمناطق الريفية في حدود 80 %، كما سترتفع نسبة الارتباط بشبكة توزيع الغاز الطبيعي الى حدود 12 % من عموم البلاد.

واكدت الشركة ان محطة رادس (15 كلم شرق العاصمة) لتوليد الكهرباء حظيت بقسط هام من اعتمادات ميزانية الشركة للسنة الحالية يبلغ نحو 131 مليون دولار يمثل قيمة كلفة الجزء الاول من المحطة البالغ اجمالي كلفتها 300 مليون دولار والمقرر انجازها خلال العام المقبل.

اعمال فعاليات الشراكة الاوروبية المتوسطية تبدأ اليوم في العاصمة الاردنية

■ عمان - يو بي اي: تبدأ العاصمة الاردنية عمان اليوم السبت اعمال فعاليات الشراكة الأوروبية المتوسطية التي تقام في الأردن لأول مرة بتنظيم من مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية ومفوضية الاتحاد الاوروبي وبمشاركة حوالي الف رجل اعمال من 26 دولة اوروبية ومتوسطية وبرعاية ولي العهد الاردني الأمير الحسن.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية ان الفعالية التي تستمر ثلاثة ايام بمشاركة 148 شركة اردنية و352 شركة اوروبية ومتوسطية منها 22 شركة اسرائيلية تهدف الى زيادة فرص التعاون بين هذه الشركات ومساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة لتطوير وزيادة مبيعاتها عن طريق ابرام العقود ونقل التكنولوجيا من قبل الشركة الاوروبية الزائرة والمشاركة في الفعالية.

يذكر ان العمل ببرنامج فعاليات الشراكة الاوروبية من قبل المفوضية الاوروبية بدأ منذ عام 1987 كجزء من سياستها تجاه الدول الاوروبية والمؤسسات التجارية فيها لتطوير المناطق الاقل حظا في الاتحاد الاوروبي عن طريق تشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة من مختلف دول أوروبا لاقامة علاقات تجارية مع نظيراتها في هذه المناطق.

وتجمع الفعالية شركات الدول المضيفة للفعالية من دول حوض البحر الابيض المتوسط التي ليست عضوا في الاتحاد الاوروبي مع الشركة الزائرة من دول الاتحاد الاوروبي.

129 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية المباشرة توجهت لدول العالم الثالث العام الماضي

جنيف - من روبرت أيفانز:

قالت الامم المتحدة الجمعة ان نصيب الدول النامية من تدفقات الاستثمارات الاجنبية العالمية المباشرة زاد في العام الماضي الى 129 مليار دولار ليبلغ 37 في المئة من الاجمالي.

غير ان البيانات التي اصدرها مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) اظهرت انه على الرغم من نمو الاستثمارات الاجنبية المباشرة للعام الخامس على التوالي الا انها شهدت تباطؤا حادا عن نسبة نموها التي بلغت 34 في المئة في عام 1995 الى سبعة في المئة فقط عام 1996.

واضافت الوكالة ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية المباشرة وهي متوسط التدفقات الداخلة والخارجة المسجلة، لم يتجاوز 350 مليار دولار بزيادة 25 مليار دولار.

ولم تورد الاونكتاد تفصيل بيانات كل دولة على حدة انتظارا لنشر تقريرها السنوي المفصل عن الاستثمارات الاجنبية المباشرة المقرر صدوره في ايلول (سبتمبر) المقبل.

غير انها اوضحت ان بيانات عام 1996 اكدت اتجاهين اساسيين ان الاندماجات وعمليات الشراء عبر الحدود هي القوة الدافعة وراء الاستثمارات الاجنبية المباشرة وان الدول النامية ستزايد دورها بدرجة كبيرة في تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة من الجانبين سواء كمتلق او كمستثمر.

واضافت الوكالة ان الدول النامية لم يزد فقط نصيبها من الاستثمارات الاجنبية المباشرة الذي بلغ 30 في المئة من الاجمالي او 100 مليار دولار في 1995 بل ان معددا محدودا من هذه الدول صعد كمستثمر كبير في الخارج.

والاسهام المتزايد لهذا العدد المحدود من الدول والتي ذكر في دراسات سابقة انها اقتصاديات اسيوية مثل سنغافورة وماليزيا رفعت نصيب الدول النامية من الاستثمارات الاجنبية الخارجية المباشرة الى 51 مليار دولار او 15 في المئة من التدفقات.

وكان تقرير الاونكتاد في العام الماضي قد اوضح ان اغلب الاستثمارات الاجنبية المباشرة في العالم الثالث توجه الى عدد قليل من الدول الاسيوية حيث حصلت الصين على 35 مليار دولار من 65 مليار دولار وجهت الى المنطقة عام 1995.

سماح سوليدير للأجانب بالمشاركة بملكيتها وشراء بنك عودة مصرفا آخر يرفع أسهمها

■ بيروت - رويتر: واصلت اسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) ارتفاعها الذي طال انتظاره في بورصة بيروت للاوراق المالية الجمعة متجاوزة حاجز 12،5 دولار الذي لم تصل اليه منذ 20 شهرا وسط طلب كبير.

وتابع سهم بنك عودة كذلك صعوده المستمر منذ ستة اشهر فارتفع الى مستوى قياسي بلغ 28،5 دولار بعد انباء عن شرائه بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط.

وارتفع مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0،64 في المئة الى 180،42 نقطة. وزاد مؤشر ليسبي العام 0،92 في المئة الى 93،99 نقطة في حين صعد مؤشر بلوم العام 3،44 في المئة الى 1074،75 نقطة.

واثارت انباء صدرت الخميس عن ان سوليدير سترفع القيود على ملكية الاجانب والبنوك والشركات المحلية لاسهمها هذا الارتفاع في اسهمها من الفئتين.

فقد ارتفع كل من السهمين نصف دولار مدعوما بموجة من الطلب بدأت في اوائل الاسبوع. وبلغ اجمالي الطلب على اسهم سوليدير في جلسة القطع الاولى الجمعة 630952 سهما مقابل عرض بلغ 186015 سهما. وتم بيع الكمية التي عرضت في جلستي القطع وبلغت 242973 سهما.

وكان انشط سهم في البورصة هو سهم بنك عودة الذي ارتفع 0،875 دولار الى مستوى قياسي بلغ 28،5 دولار بالمقارنة مع 27،625 دولار الخميس بارتفاع 90 في المئة عن سعر اصداره البالغ 15 دولارا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واعلن بنك عودة الخميس انه اشترى بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط المتوسط الحجم مقابل 50 مليون دولار وتبلغ اصول البنك 253 مليون دولار وحصته في السوق 0،85 في المئة ولديه ثمانية افرع في لبنان.

وجرى تداول شهادات الايداع الدولية لبنك عودة بسعر 29،5 دولار في بورصة لوكسمبورغ الجمعة.

واستقر سهم بنك بيروت على 4،5 دولار مع طلب كبير وانخفض سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20،75 دولار من 21 دولارا.

ولم يجر تداول على اسهم الشركات الصناعية الاربع المدرجة في البورصة وهي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض واترنيت ويونيسيراميك.

الرئيس الجديد لبورصة القاهرة شريف رأفت يسعى لتحويلها الى أداة تسهم في زيادة الاستثمار

القاهرة - من ميرال فهمي:

سهولة وسرعة الدخول الى السوق والخروج منها هو شعار الرئيس الجديد لبورصة الاسهم المصرية شريف رأفت الذي تلقى تعليمه في كندا وعمل مديرا استثماريا ويعد تعيينه في هذا المنصب قبل اسبوعين نقطة تحول في تاريخ البورصة الحديث.

وكانت الحكومة تعين في هذا المنصب على مدى عقود موظفين حكوميين عادة ما يفتقرون الى الدراية الكافية بعمليات السوق، لذلك يمثل تعيين رأفت (51 عاما) بارقة امل جديدة.

وقال شرين القاضي نائب رئيس شركة برايم انفست هذا دليل على ان الحكومة تسير في الاتجاه الصحيح... انها تعين اهل الخبرة وليس اهل الثقة».

وتحمل مكتبة غرفة مكتبه الواسعة بمقر البورصة في وسط القاهرة بكتب عن الاسواق الصاعدة والاسواق الاكثر استقرارا. ويقول ان هدفه الفوري هو زيادة الشفافية وتحديث البنية الاساسية لتسهيل الاستثمار في البورصة.

وقال رأفت في حديث لرويتر مساء الخميس «حضرت مؤتمرا في الفترة الاخيرة وسمعت خلاله ان افضل ما في مصر هو حضارتها التي ترجع الى 4000 الاف عام مضت، ولكن اسوأ ما فيها هو بيروقراطيتها التي ترجع الى مثل هذا التاريخ ايضا». واضاف «يتعين ان نسهل لجراءات الاستثمار في السوق وان نغير النظام القائم وبنيته الاساسية. اننا نحتاج الى المزيد من المكاشفة والتعليم والشبان اللامعين».

ومضى يقول «اذا اقمنا السوق على اسس جيدة فسننجح ولكن اذا حاولنا اصلاح القائم قد ينتهي بنا الامر مثل العديد من الاسواق الصاعدة التي لم تحقق نجاحا». ورغم ان البورصة تعمل بنظام آلي ولديها نظام لتسوية الصفقات، الا ان السماسرة يقولون ان التعاملات تستغرق اياما ومجهودا كبيرا لاتمامها فمعلومات الشركات لا تكون متاحة في الوقت المناسب، والقواعد الثقيلة على التعاملات لا تطبق بحزم.

ورغم ان المستثمرين المحليين والاجانب تقبلوا هذه المشكلات حتى الان الا ان رأفت يحذر من انها تعوق نمو السوق.

ويقول «اذا كان مستثمر مستعد لاستثمار 20 مليون جنيه في السوق وهو يعلم ان الامر سيستغرق ستة اشهر لدخول السوق وستة اشهر للخروج منها، فهو بالتأكيد سيكون مستعدا لاستثمار ثلاثة امثال هذا المبلغ لو علم ان الامر لن يستغرق سوى بضعة ايام».

واضاف «يتعين ان يكون لدينا سيولة اكبر وقواعد وجزاءات. نحن لا نرغب في فرض قيود تخنق السوق ولكن يتعين وضع بعض المبادئ في مواضعها».

وما زال يتعين على رأفت الذي يرى المتعاملون انه ثوري وطموح تنفيذ العديد من افكاره.

ويقول رأفت ان كل ما يسهل المعاملات في السوق ويكون في مصلحة المستثمر يتعين تطبيقه، وان ذلك لا ينطبق فقط على البورصة بل يمتد الى برنامج التخصيص الذي يعد عماد السياسة الاقتصادية للحكومة.

فهو يعتقد ان الحكومة يجب ان تتخلص من المزيد من حصص الاغلبية التي تملكها في الشركات العامة من اجل جذب المؤسسات الاستثمارية اللازمة لاعطاء السوق عمقا اكبر.

وتساءل قائلا «لماذا تشجع الضعفاء من صغار المستثمرين وتضيق على الاقوياء مثل المؤسسات التي ستبقى وتطور البورصة... يتعين ان نعطيها الاولوية وان تزيد السيولة».

واضاف ان الحكومة يتعين كذلك ان تحسن وسائل عرضها لطرح الاسهم من اسلوب الاعلانات في الصحف الحكومية، ورفع مستوى توصيل هذه العروض الى الناس عن طريق تأسيس وحدات سمسرة صغيرة داخل البنوك الحكومية وفروعها. وتشمل اهدافه طويلة الاجل ابعاد البورصة تدريجيا عن دورها في بيع ما تطرحه الحكومة من اسهم وجعلها مجالا تزيد فيه الشركات الخاصة رؤوس اموالها. ويتوقع كذلك ان تصبح البورصة اداة لتوجيه الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى داخل البلاد.

ويرى السماسرة ان الافتقار الى اسهم جديدة من الاسباب الرئيسية وراء هبوط المؤشر العام للبورصة الى اقل مستوى له منذ خمسة اشهر قبل اسبوعين.

وقال رأفت «مصر من الدول التي وقعت على اتفاقية منظمة التجارة العالمية وشركات القطاع الخاص المعتادة على حماية الدولة لها عن طريق التعريفات الجمركية سيكون عليها تحسين اوضاعها ويمكنها استخدام البورصة في زيادة رؤوس اموالها».

واضاف «اذا اراد شخص تأسيس مصنع جديد يمكنه جمع المال عن طريق البورصة. وذلك سيسهم بشكل ما في زيادة اجمالي الناتج المحلي».

ويخلف رأفت عبد الغني جامع المصرفي في بنوك القطاع العام الذي استقال من منصبه بعد شهرين ونصف شهر فقط من تعيينه لاسباب صحية.

وبدأ رأفت حياته العملية في منتصف السبعينات مع شركات سمسرة امريكية مثل كيدر بيبودي وموسلي، ثم انتقل الى كونكورد انترناشيونال لادارة الاستثمارات التي يقع مقرها في نيويورك.

وهو حاصل على درجة الماجستير في التمويل من جامعة مكجيل في مونتريال بكندا.

افتتاح مشروع لبرنامج الغذاء العالمي بسورية

■ دمشق - يو بي اي: افتتح في محافظة اللاذقية في سورية مشروع برنامج الغذاء العالمي الذي يقضي بزراعة 170 الف هكتار وتحويلها الى بساتين فاكهة.

وكانت تشكلت لجنة عمل لدراسة هذا المشروع الذي خطط لجميع المحافظات السورية.

وقال مدير المشروع علي عز الدين ان هذا المشروع يتفق مع الخطة الخمسية للدولة ومع برنامج الامم المتحدة الغذائي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الارياف وتخفيف فروق الدخل بين الارياف والمدن، وتحويل المناطق والاراضي الفقيرة الى اراض مروية صالحة للاستثمار.

ارتفاع أرباح شركة التوكيلات الملاحية السورية الى 14 مليون دولار

■ دمشق - يو بي اي: قال مدير عام شركة التوكيلات الملاحية في مدينة اللاذقية السورية انه بلغ اجمالي موارد القطع الأجنبي للشركة لعام 1996 نحو 14 مليون دولار مقابل 12 مليون دولار لعام 1995 في حين بلغت في عام 1994 نحو 9 ملايين دولار.

واضاف الدكتور عماد الاسد في تصريح نشرته الصحف المحلية الجمعة ان هذه الارباح تحققت لقاء عمولات اجور شحن، ومراقبة حاويات، وتحصيل اجور حراسة سفن، وفواتير تموين، ورسوم وكالة ناقلات وملاحة، وبدل تناول بضائع واجور زوارق وسيارات، وتأخير تفريغ حاويات، وايرادات سنوات سابقة، وغيرها من النشاطات التي تقوم بها الشركة.

ايران توافق على بناء مصفاة نفط في موزمبيق

■ لندن - يو بي اي: ذكر تقرير صحافي صدر الجمعة في طهران ان وزير المصادر والطاقة الموزمبيقي جون وليام كاكشاميل وقع الخميس مع نظيره الايراني غلام رضا آغا على مذكرة تفاهم مشتركة تقوم بموجبها ايران ببناء مصفاة نفط في موزمبيق.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الى الوزير الموزمبيقي قوله اثناء حفل التوقيع على المذكرة ان الجانبين اجريا جولات عديدة من المحادثات حول انشاء مصفاة النفط في بلاده بمساعدة ايرانية.

وكان من نتائجها الزيارة الناجحة التي يقوم بها الوفد الموزمبيقي لطهران، مشيرا الى ان بلاده ستجري لاحقا محادثات مع بلدان وشركات اجنبية بهدف التعاون معها في تمويل المشروع.

كما نقلت الوكالة عن الوزير اغا زاده قوله ان الاستثمارات الرأسمالية للمشروع ستأتي من تلك البلدان والشركات، الا انه لم يذكر اسماء تلك البلدان او الشركات او حجم تلك الاستثمارات.

الولايات المتحدة تدعو الدول النامية لتعديل سياساتها الاقتصادية لجذب مزيد من الاستثمارات

■ واشنطن - ق ب: دعا مسؤول أمريكي رفيع الحكومات في الدول النامية الى ادخال تعديلات جوهرية على سياساتها بهدف جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية، وتمكين اقتصادياتها الوطنية من النمو والتطور.

وقال فيكتور ماريرو ممثل الولايات المتحدة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في جنيف ان «التحدي الرئيسي الذي لا يزال ماثلا امامنا هو مساعدة جميع الدول النامية على ايجاد الطرق الكفيلة باجتذاب هذه الموارد سعيا وراء تحقيق هدفها المتمثل في التنمية المستديمة».

واضاف ماريرو في كلمة القاها في اجتماع المجلس عقد في جنيف «ان توفير البيئة المواتية للتنمية المستديمة يعتمد على توفر البيئة المواتية دوليا ومحليا»، مشيرا الى أن النظام المالي العالمي تغير بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية ومنوها الى ان تدفق رؤوس الاموال الخاصة اصبح اكبر بخمسة أضعاف من المساعدات الرسمية.

وتدل معطيات اوردها البنك الدولي الى ان تدفقات رؤوس الاموال الخاصة على الدول النامية زادت من اقل من 50 مليار دولار عام 1990 الى نحو 250 مليار دولار عام 1996.

واكد ماريرو أن المفاوضات التي تجري حاليا في اطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بشأن التوصل الى اتفاق متعدد الاطراف بشأن الاستثمار تعتبر في غاية الأهمية للدول النامية والمتقدمة.

واشار الى أن الاتفاق سيوفر اطارا دوليا واسعا للاستثمار الدولي بمعايير عالية تخص تحرير أنظمة الاستثمار وحمايته وايجاد لجراءات فعالة لفض النزاعات التي تنشأ في هذا الاطار.

وينص الاتفاق على منع المصادرة او التأميم سوى لأغراض تتعلق بمصلحة الجمهور وبطريقة غير تمييزية بعد دفع تعويض كاف فوري للطرف المتضرر، كما يدعو الى حرية التحويل الاستثماري للأموال، بما في ذلك الأرباح ورأس المال وحقوق الملكية، اضافة الى منع فرض متطلبات أداء معينة تؤدي الى تقويض الاستثمار. ومن المقرر أن يتم فتح باب الانتساب الى هذا الاتفاق امام دول من خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، شريطة أن تكون هذه الدول قادرة ومستعدة لتبني معاييره العالية. وستقوم الدول الأعضاء في الاتفاق بتوجيه اشارة الى المستثمرين المحتملين بأنها ترحب بالاستثمارات الأجنبية ومستعدة لمعاملة اصحابها بطريقة منصفة.

وأوضح المتحدث الامريكي أن بلاده ترى أن «العولمة وحماية البيئة يمكنهما، أن يسيرا بشكل متواز سواء كان ذلك فيما يتعلق بالتمويل أو نقل التقنية أو التغير المناخي أو المياه، أو المحيطات والغابات».

وأشار الى حصول مراجعة خمسية شاملة لاعلان ريو دي جانيرو (قمة الأرض التي عقدت في ريو دي جانيرو عام 1995) وهي القمة التي صدر عنها برنامج عمل ينطوي على الكثير من التحديات للسنوات القادمة، وهو برنامج سيكون تطبيقه عاملا رئيسيا في توفير البيئة المواتية للتنمية المستديمة.

وأعرب عن اعتقاده بأن مساعدات التنمية الرسمية الثنائية أو المتعددة الاطراف ما زالت عنصرا مهما للعديد من الدول النامية. وقال انه «حين تكون هذه المساعدة فعالة، فانها تساعد الحكومة المعنية في اعداد القدرة والبنية التحتية اللازمتين لدعم اقتصاد سوق مزدهر».

الجنيه الاسترليني يتجاوز حاجز الثلاثة ماركات

لندن - من رون أسكيو:

صعد الجنيه الاسترليني الجمعة فوق مستوى ثلاثة ماركات لاول مرة منذ ستة اعوام ونصف العام مع انسياق المتعاملين وراء اغراء احتمالات رفع اسعار الفائدة البريطانية وهو ما دفع الدولار ايضا الى اعلى مستوياته في ست سنوات.

واغلقت البورصات الاوروبية ايضا على مكاسب كبيرة مدعومة بدفعة اضافية من بداية قوية لبورصة وول ستريت في نيويورك.

وكانت اكبر مظاهر الاثارة في اسواق العملات حيث صعد الاسترليني الى مستوى 3،001 مارك لاول مرة منذ اكتوبر تشرين الاول (اكتوبر) 1990 متوجها صعوده على مدى عام ارتفع فيه بنسبة 30 في المئة امام العملة الالمانية.

واشار المتعاملون الى ان الصعود لقي مقاومة قليلة من بنك انكلترا (المركزي) وقالوا انه لم تبد بعد اي علامات على اي تدخل من جانب البنك المركزي البريطاني لوقف تقدم الاسترليني الذي يعتبر ضارا ببعض قطاعات التصدير.

وكانت خيبة الامل المبدئية في الاسواق من ان رفع سعر الفائدة البريطانية الخميس اقتصر على ربع نقطة مئوية قد تلاشت سريعا مفسحة المجال لتوقعات بان زيادات اخرى في الطريق.

وقال ستيف هاناه مدير البحوث الاقتصادية في شركة اي بي جي «عاد السوق الى رشده وادرك أن زيادة سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية الخميس لا تمنع زيادات اخرى وربما تكون اكبر». واضاف «من الصعب ان نرى الاسترليني يتراجع حتى ولو من مستوى ثلاثة ماركات».

وساعد الاسترليني على الصعود امام مجموعة كبيرة من العملات القلق من الا تكون العملة الاوروبية الموحدة المزمعة بقوة المارك وحقيقة ان الجنيه غير مرتبط بالمارك في آلية سعر الصرف الاوروبية.

وساعد صعود الاسترليني امام المارك على دفع الدولار لاعلى نحو فنيكين الى 1،7705 مارك قرب اغلاق الاسواق الاوروبية وهو اعلى مستوياته منذ اب (اغسطس) 1991.

واشار محلل مصرفي امريكي الى تجاهل المتعاملين لتحذيرات مسؤولي البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) بشأن الضعف الزائد للمارك.

وقال تايس كنوتسين الاقتصادي في شركة فيرست شيكاغو بلندن «اذا لم يفعل البوندسبنك شيئا لوقف الارتفاع المتواصل للدولار امام المارك فوق هذه المستويات فيمكن ان نرى المارك يهبط بدرجة كبيرة امام جميع العملات، وهو ما لن ينسجم على الاطلاق مع دعواتهم العلنية الى اسعار صرف مستقرة».

وتلاشى سريعا الدعم الذي لقيه المارك من تصريحات هانز تيتماير رئيس البوندسبنك الذي قال ان صعود الدولار من مستوياته المنخفضة امام المارك الذي بدأ عام 1995 قد انتهى الان وان البوندسبنك يرغب في ان يدخل المارك قويا الى الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية.

وفي اسواق الاسهم تعافت بورصة فرانكفورت لتحقق مكاسب قوية بعد ان كانت هبطت بنسبة اثنين في المئة تقريبا الخميس. وقال متعاملون انهم يرجحون استمرار الصعود مع بقاء الظروق مثالية.

وارتفع مؤشر داكس بنسبة 1،2 في المئة الى 97،404 عند اغلاق جلسة التعاملات في قاعة البورصة، لكن مؤشر ايبيس قفز في تعاملات الكمبيوتر اللاحقة الى 4074،30 نقطة وهو مستوى اغلاق قياسي جديد.

ودعم الدولار القوي صعود بورصة فرانكفورت نظرا لأثره الطيب على الفرص المستقبلية لقطاع التصدير. وزاد من تفاؤل المستثمرين اسعار الفائدة المنخفضة وعدم ارتفاع التضخم مع نمو الاقتصاد.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن سبعين سنتا الى 319،50 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 15 سنتا الى 18،11 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	1,6940
استرليني	0,5903	[illegible]
مارك الماني	1,7710	3,0030
فرنك فرنسي	5,9781	10,1284
فرنك سويسري	1,4581	2,4702
ين ياباني	113,0000	192,7900

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	4800	32
نيويورك	7940	33+
[illegible]	19835	121+
فرانكفورت	4041	40
باريس	2942	12+
[illegible]	3661	40

* في منتصف التعاملات

تونس ومصر تبحثان اقامة منطقة حرة

■ تونس - ا ف ب: تبحث مصر وتونس في اقامة منطقة حرة تلغى منها الحواجز الجمركية في حلول السنة 2006، بحسب جدول اعمال لجنة التنسيق التابعة للتعاون التونسي المصري التي اجتمعت الخميس.

واكد مصدر مصري ان المشروع الذي يبدأ تطبيقه تدريجيا في السنة المقبلة كان في صلب جدول اعمال الاجتماع الذي افتتحه صباح الخميس وزير الخارجية التونسي عبد الرحيم الزواري ونظيره المصري عمرو موسى الذي وصل الى تونس الاربعاء الماضي.

وسيكمل الطرفان البحث في هذا المشروع في شباط (فبراير) المقبل في القاهرة بمناسبة الدورة المقبلة للجنة المشتركة العليا للتعاون التي تنعقد على مستوى رئيسي وزراء البلدين.

وفي انتظار ذلك فان تونس ومصر ستبحثان في تحديد المصالح المشتركة وفي اقامة مشاريع مشتركة لمضاعفة التبادل التجاري حتى الوصول الى 300 مليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة، بحسب احدى اوراق عمل الاجتماع.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين كان في حدود 55 مليون دولار بحسب احصاءات 1996.

تأسيس شركة بحرينية-تونسية مشتركة للتأمين

■ المنامة - ا ف ب: ذكرت الصحف البحرينية الجمعة ان المجموعة العربية للتأمين (اريج) ومقرها البحرين اسست شركة تابعة لها في تونس باسم المجموعة العربية التونسية للتأمين (اتيج) برأسمال قدره 2،7 مليون دولار.

واضافت الصحف ان نشاط المجموعة العربية التونسية للتأمين سيتركز في مجال التأمينات المتعلقة بالمنشآت على ان تتوسع نشاطاتها فيما بعد لتشمل التأمينات الشخصية كالتأمين الصحي والتأمين على الحياة.

وسوف تمتلك المجموعة العربية للتأمين 49،5 % من اسهم الشركة الجديدة التي وصلت موجوداتها الى نحو 885 مليون دولار.

وتمتلك حكومات البحرين والكويت والامارات وليبيا شركة اريج التي تأسست في 1980 ومقرها المنامة.

ايران والامارات ونيجيريا تبلغ اوبك التزامها حصصها

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبكنا الجمعة ان ايران ابلغت أمانة منظمة أوبك انها انتجت 3،591 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) الماضي وطرحت هذه الكمية في الاسواق مقارنة مع حصتها البالغة 3،6 مليون برميل يوميا.

وأبلغت الامارات الامانة انها انتجت 2،218 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، لكن حجم المعروض من نفطها بلغ 2،155 مليون برميل في اليوم مقارنة مع حصتها البالغة 2،161 مليون برميل في اليوم.

وقالت نيجيريا انها انتجت 1،9 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) وبلغ حجم المعروض من نفطها في الاسواق 1،865 مليون برميل يوميا دون تغيير عن حصتها.

المركزي اللبناني يتدخل بسوق الصرف الاجنبي بائعا الدولار لدعم سعر الليرة

■ بيروت - رويتر: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل في سوق الصرف الاجنبي في بيروت في اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة بائعا للدولار بسعر بلغ 1543 ليرة لبنانية وهو الحد الاقصى لنطاق تدخل.

واضاف المتعاملون ان البنك المركزي تدخل عند 1543 ليرة من يوم الاثنين الى يوم الاربعاء لكنه لم يتدخل الجمعة عندما عاد المعروض من الدولار الى الظهور في السوق وقفز سعر العملة اللبنانية الى 1542،00 / 1542،75 في التعاملات بين البنوك.

وهذا هو الاسبوع الثاني الذي يتدخل فيه البنك المركزي عند الحد الاقصى لنطاق التدخل لبيع الدولارات. وباع البنك العملة الامريكية عند 1543،1 / 1543،5 ليرة الاسبوع الماضي.

وغير البنك نطاق التدخل على مدى الايام السبعة الماضية الى 1543،0 / 1543،5 من 1535،5 / 1543،0.

وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه لرويتر «امس وكل يوم قبل ذلك كنا نشتري الدولارات بسعر مصرف لبنان المركزي البالغ 1543،0 ليرة لكن اليوم كان هناك بعض المعروض من الدولارات في السوق ولهذا فاننا نتعامل دون سعر البنك المركزي عند 1542،10 / 1542،75». وقال متعاملون الاسبوع الماضي ان مشكلات سياسية تسبب زيادة الطلب على الدولارات.

واشاروا الى حملة عصيان مدني اطلقها رجل دين شيعي راديكالي في شرق لبنان وخلاف بين الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري على قيادة قوى الامن الداخلي وتفجر القتال في جنوب لبنان بين المقاومين الاسلاميين والقوات الاسرائيلية.

نتنياهو يعد بخفض العجز بالميزانية الاسرائيلية

■ القدس - رويتر: أصر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في مقابلة نشرت الجمعة على خفض العجز في الميزانية مثلما وعد من قبل وفي الوقت نفسه الوفاء بالاتفاقات التي أبرمها مع شركائه في الائتلاف لنزع فتيل الازمة السياسية.

وقال في مقابلة مع صحيفة (يديعوت احرونوت) «سنستثمر الكثير من الاموال الان في التعليم وخاصة في المدن النامية دون الخروج عن اطار الميزانية».

وكان نتنياهو سوى خلافاته مع شركائه في الائتلاف بتوقيع اتفاقات قالت صحف هذا الاسبوع انها ستكلف الدولة ثلاثة مليارات شيكل (845 مليون دولار) لتلبية مطاليبهم بزيادة الانفاق الاجتماعي.

وسئل نتنياهو عن تقديراته لما ستتكلفه الميزانية نتيجة للاتفاق فقال «هراء. الاتفاق مجرد تعبير عن نية عامة. كل شيء فيه سيناقش في اطار الميزانية».

واقترح مسؤولو الخزانة خفض الميزانية بمقدار أربعة مليارات شيكل في 1998 لخفض الضغوط التضخمية وتنشيط النمو الاقتصادي.

الدولار يساوي 3،552 شيكل.

كوكا كولا تطبق اصلاحا زراعيا بالبرازيل وتوطن الفي عائلة لزراعة سكر تحتاجه مصانعها

■ برازيليا - ا ف ب: تنوي شركة كوكا كولا تطبيق اصلاح زراعي في البرازيل لم تتمكن الحكومة البرازيلية من تنفيذه حتى الان، عبر توطين الفين من عائلات الفلاحين الذين لا يملكون اراضي في حقول قصب السكر في الامازون قرب ماناوس (شمال غرب البرازيل).

وقال مدير العلاقات الخارجية في كوكا كولا - البرازيل ماركو سيمويس، ان الشركة ستقدم كل الدعم الفني اللازم لانتاج قصب السكر وتتعهد بشراء كل محصول قصب السكر من هذه العائلات.

وسيغطي هذا الانتاج النقص في كمية السكر التي يحتاجها مصنع كوكا كولا الذي يحتاج الى حوالي ثلاثة آلاف طن من السكر في السنة يأتي معظمها من مصانع السكر الكبرى في ساو باولو لانتاج مليار ليتر من الشراب المكثف.

وذكر مدير المعهد الوطني للتوطين والاصلاح الزراعي ان مشروع كوكا كولا الذي ما زال قيد الدراسة مهم جدا لانه يمثل المسار الامثل لاصلاح زراعي يسمح للمزارعين في الارياف بزراعة الارض والتأكد من تصريف الانتاج.

وقال سيمويس «بالتأكيد ان كوكا كولا تتصرف بطريقة رأسمالية جدا فادخال المزارعين الريفيين في سوق العمل والانتاج سيجعل منهم مستهلكين محتملين لكوكا كولا».

جنرال الكتريك تحقق ارباحا قياسية

■ فيرفيلد - (كونتيكت) يو بي اي: اعلنت شركة جنرال الكتريك الامريكية العملاقة للصناعات الكهربائية انها حققت ارباحا قياسية خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغت 2،2 مليار دولار.

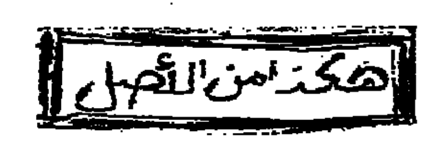
واوضحت البيانات المالية الفصلية الصادرة عن الشركة الخميس ان الايرادات ارتفعت لتصل الى 66 سنتا للسهم الواحد، اي بزيادة قدرها 13 سنتا عن الفترة نفسها من العام الماضي، وهو اعلى قليلا من توقعات محللي بورصة وول ستريت. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة جون ويلتش انه «مع بلوغنا منتصف العام نتوقع ان تكون الشركة على طريق تحقيق نتائج قياسية لمساهميها خلال العام الحالي».

واشارت بيانات الشركة الى ان هامش ايرادات التشغيل في بند المبيعات ارتفع خلال الفترة بنسبة 17 في المئة قياسيا بفترة المقارنة، وهي اعلى نسبة مبيعات فصلية حققتها الشركة حتى الان.

هبوط واردات النفط الايطالية بنسبة 3،4%

■ روما - رويتر: قال اتحاد صناعة النفط الايطالي في بيان الجمعة ان واردات ايطاليا من النفط الخام انخفضت 3،4 في المئة الى نحو 24 مليون طن في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف ان 31،1 في المئة من تلك الواردات جاءت من ليبيا بينما جاءت 18،3 في المئة من المملكة العربية السعودية و14،0 في المئة من ايران و10،5 في المئة من الاتحاد السوفييتي السابق.



جار الافيون مدافعون عن الحرية وعلى من احتلت بلادهم الاعتذار من المحتل!

لانسحاب البريطاني ومؤشرات الصراع العالمي المقبل بعد تسليم هونغ كونغ

بشير موسى نافع *

اغرقت الاجواء الاعلامية البريطانية والامريكية الى د ما طوال نهاية حزيران (يونيو) ومطلع تموز (يوليو) ا يسمى بمسالة هونغ كونغ. تحتل بريطانيا كما هو روف هذه الجزيرة الصينية منذ قرن ونصف من الزمان ون ان تعتبرها «مسالة» حتى اذا حان موعد اعادتها صين تحولت هونغ كونغ الى قضية كبرى للسياسة خارجية البريطانية وللموقف الامريكي من الصين والى تحان للصين نفسها. لم يطالب احد بريطانيا بالاعتذار ن احتلال هونغ كونغ او عن التاريخ البشع لقرار احتلال. بل اصبحت الصين هي المطالبة باعطاء توكيدات وربما حتى بالاعتذار عن سعيها لاستعادة جزيرة. وفي الساعات القليلة التي سبقت منتصف ليل 3 حزيران (يونيو) موعد نهاية السيادة البريطانية استعادة الصين لهونغ كونغ، عرضت شاشات التلفاز بريطانية والامريكية مشاهد لم يكن احد من مراقبي شأن العالمي توقع حدوثها في الاسابيع القليلة السابقة. مشاهد ان دلت على شيء فقد دلت على ان الامبريالية غربية، الامبريالية بشكلها المجرد والقبيح هي وباء لم شف منه الغرب تماما وان الدمار الذي الحقته بالانسان المجتمعات الغربية هو اعمق بكثير مما كنا نظن.

سيدة المجتمع البريطانية من سكان هونغ كونغ تعرب ن دهشتها المشوبة بالسخرية والمرارة من السيدات صينيات من ابناء الجزيرة اللواتي ظهرن مجللات الحلي والجواهر بما يفوق امكانات نساء موظفي لامبراطورية او رجال اعمال المهجر البريطاني. قاض بريطاني سابق في سلك قضاء الجزيرة يؤكد بايمان قاطع لى ان مستقبل هونغ كونغ تحت الادارة الصينية سيكون اتما، لان عجز الصينيين عن ادارة اقتصاد معقد باد لعيان في الفوضى والتدهور الذي تعاني منه الصين. ولم كد يخلو تعليق واحد في الدوريات ومحطات الاذاعة التلفزة البريطانية، بل وبعض كبريات الصحف المجلات الامريكية من التوكيد على الشخصية المستقلة هونغ كونغ، ومن الاشارة الى معارضة اهالي الجزيرة عودتها الى الصين. لم يتبرع احد بالطبع للتذكير بان من لطبيعي جدا ان ينعكس ثراء هونغ كونغ على بعض هلها، وان فن الادارة في الصين يعود الى خمسة الاف سنة على الاقل، وان الادارة الصينية لم تنجح في احراز واحد من اعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم حسب، بل نجحت ايضا طوال العقود الماضية في تجنيب مليار انسان مخاطر المجاعة، بدون ان تضطر لاستعمار او هب اي بلد اخر في العالم. وعندما خرج مئات الالوف من هالي هونغ كونغ للاحتفال بعودة جزيرتهم الى الوطن لأم عندما لم يجد «دعاة الديمقراطية» ومعارضو الصين ي الجزيرة اكثر من مئات من المناصرين في مظاهرتهم لاحتجاجية، لم نسمع من المعلقين والخبراء الذين حتشدوا على موجات البث المباشر العلمية اعتذارا واحدا.

الامبريالية كما لاحظ ادوارد سعيد لا توقع الاذى الضرر بالشعوب المستعمرة فقط بل توقع ضررا واذى المستعمر ايضا وان كان نمط الضرر واعراضه تختلف في حالتين الامبريالية، هذه الظاهرة غير المسبوقة في تاريخ الانساني كله، هي مشروع للاستغلال والنهب السيطرة وهي مشروع لتقويض الثقافات والتعددية في عالم وجر البشرية الى فقر احادية القيم والحضارة. لكن الامبريالية هي داء مستعص ايضا اصاب الروح انسانية في المجتمعات التي رعت وتبنت المشروع الامبريالي بالنشوة، بالكبرياء الزائفة وبالخروج عن حدود التعاطف الانساني اصابها بالعنف وغريزة السيطرة وبالتمييز العرقي والعنصري. وقد كان المشهد الامبريالي بالغا عندما اطرق كريس باتن اخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ محزونا في مقعده بعد ان القى خطابه الاخير في حفل التسليم وقد انفجرت كريماته بالبكاء كما بكى العديد من رجال ونساء الادارة البريطانية. حتى جاستن ويب مراسل نشرة اخبار التاسعة مساء في محطة تلفاز البي بي سي الاولى هذه المؤسسة البريطانية العريقة في موضوعيتها وحيادها، تولى تلخيص احداث التسليم لمشاهدي النشرة وكأنه يغطي مسيرة جنائزية قومية. خلف هذا الانعكاس الدراماتيكي للحظة نهاية الامبراطورية في الشرق الاسيوي اختفت ثلاثة جوانب بارزة لتاريخ المشروع الامبريالي لاستراتيجية الانسحاب الامبريالي وللاهداف الحقيقية وراء صناعة «مسألة» هونغ كونغ.

تعتبر عملية استيلاء بريطانيا على هونغ كونغ مثالا صارخا لبشاعة المشروع الامبريالي وللاسس الاخلاقية (او غياب الاسس الاخلاقية) التي حكمته. احتلت بريطانيا هونغ كونغ كما هو معروف في 1841 في لحظة من اكثر لحظات التوسع الامبريالي البريطاني ضراوة، عندما كان بالمرستون يقود سياسة خارجية بريطانية محورها ودافعها وهدفها بناء الامبراطورية. ان بالمرستون هو الذي قضى على مشروع محمد علي التجديدي وهو الذي انشأ القنصلية البريطانية في القدس باعتبارها الخطوة الاولى نحو زرع كيان يهودي في فلسطين وهو الذي حرك الاسطول البريطاني لحماية تجارة الافيون في اسيا رغم الاثار المدمرة للافيون على الانسان الصيني. كان التجار البريطانيون التابعون لشريحة الهند الشرقية (طليعة المشروع الاستعماري البريطاني في الشرق) ادخلوا الافيون الى الصين في نهاية القرن الثامن عشر من مناطق زراعته في منطقة البنغال. ورغم ضعف الامبراطورية الصينية فان ممثلي الحكومة والادارة الامبراطورية سارعوا الى محاربة الافيون فور ادراكهم للعواقب الوخيمة التي تركها على البنيان الاجتماعي والاخلاقي لمواطنيهم. وقد وصل الصراع بين المسؤولين الصينيين والتجار البريطانيين ذروته في ثلاثينات القرن الماضي عندما طرد الموردون البريطانيون من الاراضي الصينية وحرم ادخال الافيون نهائيا. ولكن هذا الموقف لم يثن عن عزم قطاع واسع من المهربين والتجار البريطانيين الصغار الذين قدر لهم ان يتحولوا خلال سنوات قليلة الى مؤسسين لبعض اهم الشركات التجارية والمؤسسات المالية المعروفة اليوم في سوقي هونغ كونغ ولندن مثل غاردين وماتيس. وفي 1839 عندما قام حاكم كانتون يجمع ما تمكن من مصادرته من الافيون واشعل فيه النار في وسط المدينة، هاجم الاسطول البريطاني قطعا بحرية صينية وطالبت بريطانيا الحكومة الصينية بافساح المجال لحرية التجارة، حرية تجارة الافيون مطلقة ما عرف بحرب الافيون الاولى التي استمرت حتى 1841. اضطر التجار والممثلون البريطانيون اثناء الحرب الانسحاب من ميناء كانتون التجاري الصيني والاحتماء بجزيرة هونغ كونغ الصخرية الصغيرة، التي اصبحت قاعدة لعملياتهم ضد الصين.

لم تكن الامبراطورية الصينية في منتصف القرن التاسع عشر قادرة على خوض حرب طويلة وقد انتهت حرب الافيون بتوقيع اتفاقية نانكينغ الشهيرة مع بريطانيا التي فتحت ابواب الصين للتجارة الخارجية تماما كما كانت الدولة العثمانية قبلها باربع سنوات قد اجبرت على توقيع اتفاق خفض الرسوم الجمركية الذي فتح اسواق الدولة للسلع الاوروبية وقوض كل احتمالات النمو الصناعي في المشرق العربي وتركيا. كانت النتيجة الثانية لهزيمة الصين في الحرب ان قبلت بالاحتلال البريطاني لهونغ كونغ. لقد استمر التراجع الصيني خلال العقود التالية امام بريطانيا سواء في حرب الافيون الثانية في ستينات القرن الماضي او في خضوعها لسلسلة من الاختراقات التجارية والاقتصادية البريطانية والاوروبية حتى اعطى الاحتلال البريطانية لهونغ كونغ وعدة جزر اخرى مجاورة وشبه جزيرة كولون الصفة الشرعية في 1898 باتفاقية نصت على استئجار بريطانيا لهذه المناطق لمدة 99 سنة. ان تاريخ الوجود البريطاني في هونغ كونغ هو في الحقيقة تاريخ ارتباط بريطانيا حكومة وامبراطورية وتجارا بنشر الافيون في الصين وانحاء اسيا الاخرى والسعي لتدمير البنيان الاجتماعي والاخلاقي الصيني من خلال فرض الادمان على عامة الناس. ولكن بريطانيا كما حاولت في استراليا وكندا وساحل امريكا الشرقي قامت منذ ذلك الحين بعملية غسيل مخ لذاكرة العالم فيما يتعلق بذلك الجزء من الصين. في البداية اطلقت بريطانيا على الجزء الصيني المحتل اسم المنطقة الجديدة وكان الجزيرة وجوارها قد خلقا من عدم او كأن الصينيين لم يقطنوها لالاف السنين قبل الاحتلال البريطاني. ومنذ ان بدا الازدهار الاقتصادي في هونغ كونغ في مطلع الخمسينات لم تعد السمة الصينية تذكر على الاطلاق واصبحت الجزيرة تقدم وكأنها قطعة من الابداع والنجاح البريطاني، بل وحتى لحظة الانسحاب البريطاني الاخيرة من هونغ كونغ حرص المعلقون البريطانيون على التوكيد على ان ازدهار الجزيرة «المعجزة» هو في جوهره نتاج لنزاهة الادارة البريطانية وسيادة القوانين البريطانية. ولكن حتى هذا البعد من اسطورة هونغ كونغ ليس الا وهما.

لقد بدأ ازدهار هونغ كونغ التجاري والمالي في مرحلة كانت بريطانيا فيها تعاني من ازمة اقتصادية خانقة، بل ومن حالة انهيار اقتصادي وقيمي على مستوى واسع. خرجت بريطانيا من الحرب الثانية منتصرة ولكنها خرجت مفلسة ايضا. وقد اضطرها الدخول الامريكي العاصف الى الساحة الدولية، وهبوب رياح الحرب الباردة الى انسحابات متواصلة من الامبراطورية ابتداء من الهند جوهرة التاج البريطاني. وفي لحظة الازمة والتراجع العالمي للدور البريطاني كانت بريطانيا السياسية والثقافية على السواء قد افتقدت بوصلتها التاريخية ولم تعد قادرة على اكتشاف دور جديد لها.

ان معجزة اقتصادية لم تقع في اي من جزر الكاريبي البريطانية لا في الخمسينات ولا بعد ذلك رغم ملاصقتها لاكثر الاسواق الرأسمالية حيوية الا وهي السوق الامريكية. فلماذا اذن وقعت هذه المعجزة في هونغ كونغ وفيها فقط؟ السبب بالطبع هو الصينيون ورأس المال الصيني وليس الادارة البريطانية ادى نجاح الثورة الشيوعية في الصين في 1949 الى هروب عشرات الالاف من التجار والصناع وكبار الرأسماليين الصينيين من الوطن الأم الى الجزيرة وقد اطلق هذا التكدس الكثيف لرأس المال والكفاءات حركة نمو وبناء لقاعدة خدمات لا مثيل لها في معظم الشرق الاسيوي. وان كان لبريطانيا من دور فقد كان هذا هو دور المستفيد الرئيسي من الازدهار غير المتوقع والمفاجيء لاقتصاد هونغ كونغ بعد ان تحولت البنوك البريطانية وسوق مال لندن وشركات الاستثمار التي يملكها بريطانيون الى القنوات الاساسية لتدويل رؤوس الاموال المتدفقة على الجزيرة ومنها.

وبعد، فقد كان من المتوقع بعد وزر التاريخ والفوائد الاقتصادية بل وبعد تأمين الوجود الاقتصادي البريطاني باتفاقية 1984 الانغلو - صينية ان تنسحب بريطانيا من هونغ كونغ بهدوء وشرف. لقد انتهى عصر الامبراطورية منذ زمن طويل وكان من العبث ان تتشبث لندن بأرض صينية تاريخا وسكانا على السواء. ان هونغ كونغ ليست فوكلاند اخرى باي حال من الاحوال. كما ان الصين بحكمة سياسية بالغة اعترفت بالاثار التاريخية للاحتلال البريطاني الطويل واقرت القبول بمبدأ نظامين لبلد واحد مؤكدة بالتالي حرصها على استقلال الجزيرة الاقتصادي والقانوني لخمسين سنة اخرى بعد عودتها الى الوطن الأم. ولكن بريطانيا ابت ان تجعل انسحابها هادئا وعاديا ابت ان تضع نهاية مشرفة لحرب الافيون.

خضعت الجزيرة بسكانها الصينيين وطبقة المستعمرين البريطانيين فيها منذ احتلالها في 1841 لحكم بريطاني كان هو رمز الشرعية ومصدرها منه تصدر القوانين وبسلطاته تنفذ. ولكن الحاكم البريطاني الاخير لهونغ كونغ، السيد كريس باتن، سارع في 1994 بعد عشر سنوات على الاتفاق الانغلو - صيني وفي نصف الساعة الاخير للوجود البريطاني في الجزيرة الى اعلان مخطط لقيام حكم ديمقراطي على اساس من اجراء انتخابات عامة وتشكيل مجلس تشريعي. لم يكن مخطط باتن بالطبع يستهدف تنمية القيم الديمقراطية في هونغ كونغ فمثل هذا الهدف النبيل لم يخطر على بال الادارة البريطانية طوال قرن ونصف من الاحتلال والحكم المباشر ولم يكن هدفا واقعيا على اية حال ولم يتبق من الوجود البريطاني سوى عامين او ثلاثة اعوام ولكنه كان في الحقيقة مخططا لارباك الادارة الصينية المقبلة ولزرع طريقها بالمصاعب. وقد استخدم المجلس التشريعي الذي تم انتخابه وعقده في 1995، كما استخدم القمع الصيني لما سمي بالحركة الديمقراطية في بكين في 1989 لرفع اكبر علامات الاستفهام في وجه الحكومة الصينية عشية الانسحاب البريطاني من هونغ كونغ.

اعلنت الصين منذ 1994 رفضها لمخطط كريس باتن، وكان مضي الحاكم البريطاني قدما في مشروع تأسيس المجلس التشريعي مخالفا بشكل قاطع للاتفاقية الانغلو - صينية التي تنص على عدم اجراء اية متغيرات جوهرية في وضع الجزيرة بدون اتفاق الطرفين. ولم يخف على اي من الاطراف المعنية بالشأن الصيني او بهونغ كونغ منذ قيام المجلس التشريعي ان بكين لن تقبل به، وانها ليست في محل الاذعان للاهواء البريطانية. ورغم ذلك فقد اختار الممثلون البريطانيون والامريكيون وعدد من ممثلي الدول الاوروبية الاخرى في مراسم انتقال السيادة ان يقاطعوا الاحتفال الصيني في المجلس التشريعي المعين من قبل بكين. وكان الرئيس الامريكي ووزير خارجيته قد استقبلا زعيم للجموعة «الديمقراطية» في مجلس كريس باتن «المنتخب» قبل فترة قصيرة على موعد الانسحاب البريطاني، كما اطلقت التصريحات البريطانية والامريكية المنذرة بان مستقبل الديمقراطية في هونغ كونغ سيكون المقياس الذي يحكم مستقبل العلاقة بالصين. ولكن الحقيقة ان المجلس التشريعي المنتخب لم يكن الا وهما هو الاخر، وان الحركة «الديمقراطية» في هونغ كونغ ليست الا اسطورة اخرى في سلسلة الاساطير التي صنعتها بريطانيا لتاريخ احتلالها للجزيرة.

انقسم اعضاء مجلس كريس باتن التشريعي الى قسمين: الاول منتخب والثاني معين. ولكن الاعضاء المنتخبين لم يتم انتخابهم بشكل مباشر، وانما بطريقة غير مباشرة قابلة بطبيعتها للانحياز لاصحاب النفوذ في المجتمع، وهو ما سمح بصعود مجموعة من اصدقاء الادارة البريطانية الى المجلس. ما لم يذكره البريطانيون وحرصوا دائما على تغييبه ان المجلس التشريعي الذي اقاموه والذي جعلوا منه عقدة لمستقبل الجزيرة والصين معا لم يسمح له مطلقا منذ انشائه وحتى لحظة الانسحاب البريطاني بمناقشة القوانين او اقرارها واستمر باتن، كما كان كل الحكام البريطانيون من قبله في تسيير شؤون الجزيرة من مكتبه وباعتباره مصدر الشرعية والقانون. كما غاب ايضا ان المجلس الجديد الذي عينت بكين اعضاءه قد ضم في الحقيقة معظم اعضاء المجلس القديم الذي لم يستثن منه الا المجموعة المعروفة بولائها للادارة البريطانية (وهو امر كان يمكن ان يعتبر في ظرف اخر خيانة عظمى).

ان انجاز هونغ كونغ ووزنها في العالم لا يعود لاسهاماتها في حقل الفن والاداب، بل هو باختصار في تحولها الى مركز خدمات مالية وتجارية لمجموعة من الدول الاسيوية، اهمها على الاطلاق الصين نفسها. وبهذا فان الصوت الاعلى في مقاييس الاعتبار لا بد ان يكون صوت طبقة التجار والرأسماليين من سكان الجزيرة. وقد اعرب هؤلاء على الدوام وبشكل يكاد يكون قاطعا وشاملا عن معارضتهم لسياسات الادارة البريطانية ولألاعيب كريس باتن الديمقراطية، كما اعربوا عن تأييدهم للسياسات الصينية تجاه الجزيرة. يعرف هؤلاء التجار والرأسماليون ان ازدهار جزيرتهم قد ارتبط على الدوام برغبة بكين في ان تجعلهم وسيط الصين الى العالم، وان مقاطعة صينية للجزيرة ورجال اعمالها كان سيعيدها الى ما كانت عليه قبل 1950. ويعرفون ايضا ان الادارة البريطانية للجزيرة لم تنم مطلقا عن نوايا ديمقراطية حتى تصبح اقامة الديمقراطية هدف هذه الادارة في نصف ساعتها الاخيرة. ويعرفون فوق ذلك انه ان كان يمكن ان يسجل على بكين قمعها للحركة الديمقراطية في 1989 فان الادارة البريطانية لم تكن اكثر رحمة في الخمسينات والستينات ضد معارضيها من النشطاء السياسيين في هونغ كونغ.

احتلت بريطانيا هونغ كونغ لحقبة تزيد عن القرن ونصف القرن من الزمان وكان طبيعيا في ظل احتلال طويل كهذا ان تنحاز فئة من اهل البلاد لقيم المستعمر ونموذجه، لثقافته ونمطه ودينه. ان شريحة من ابناء هونغ كونغ قد اعتنقت المسيحية الانجليكانية وقامت بتغيير اسمائها الصينية الى اسماء اوروبية (ومارتن لي زعيم المجموعة الديمقراطية مثال بارز على ذلك)، واصبح الارتباط ببريطانيا بالنسبة لها نمط حياة كامل. ولا يشك احد في ان هناك توجها ديمقراطيا لدى قطاع من المثقفين الصينيين داخل الصين وداخل هونغ كونغ، ولكنه على اية حال توجه قطاع صغير لا يمكن ان يقاس في مواجهة الاغلبية الصينية السائدة والهائلة التي تعتقد ان هناك نموذجا صينيا خاصا وقيما صينية خاصة لا يمكن ان تتطابق مع الانموذج الغربي للحكم والحياة. يريد الصينيون بناء مجتمع ودولة على اساس من تقديس قيم العائلة واعطاء الاعتبار لهيكلية الاجيال والسن، وبناء نظام يعطي الاولوية لمفاهيم التفاوض الاجتماعي والاجماع السلمي لا الصراع والتصادم. وخلف ما يسمى بالمجموعة الديمقراطية في هونغ كونغ سعي لا للحفاظ على ازدهار الجزيرة وحريتها، بل على بقاء ارتباطها بالمحيط الغربي للاقتصاد والسياسة والقيم. ولكن احتفالات انتقال الجزيرة للسيادة الصينية كشفت بما لا يدع مجالا للشك ان اصدقاء كريس باتن في هونغ كونغ كانوا اقل بكثير مما حاول الاعلام الغربي ان يصورهم في الشهور القليلة الماضية وان الاغلبية العظمى من سكان الجزيرة كانوا سعداء بعودتهم الى وطنهم الام وثقتهم في حكمة سياسات بكين. ما ارادته بريطانيا من صناعة مسألة هونغ كونغ لا علاقة له بحرص لندن على نشر القيم الديمقراطية ورعايتها لا في هونغ ولا في الصين ولكنه في الحقيقة انعكاس لمسألة اكبر، المسألة الصينية.

نجحت بكين - كما هو واضح ومعروف - منذ منتصف الثمانينات في تحقيق انتقال سلمي تدريجي وهاديء من الحقبة الشيوعية واثار «الثورة الثقافية» المدمرة الى وضع صيني خاص وجديد. وقد اجتمعت في مشروع الانتقال الصيني روافد متعددة يعود بعضها الى مرارة ونجاحات الحقبة الشيوعية المادية، وبعضها الى الموروث الصيني الوطني عميق الجذور، والبعض الاخر الى تجربة العالم الحديث وانجازاته على مستوى الصناعة والتقنية والعلوم. ولا يخفى ان عملية الانتقال هذه لم تمر - ولن تمر - بلا تبعات وعواقب، سواء على المستوى الاجتماعي او الثقافي ولكن نجاحاتها حتى الان لا يمكن ان تقارن بالانهيار الاخلاقي والانتاجي في روسيا ولا في انتشار عصابات المافيا والمخدرات وصناعة الجنس في موسكو ومعظم مدن اوروبا الشرقية الاخرى. ولكن الانجاز الصيني الاكبر كان في مزاوجة الاستقرار الداخلي والحفاظ على التماسك الاجتماعي بمعدلات انتاج ونمو لم يعرفها العالم الحديث من قبل حتى تحولت الصناعات الصينية الى التحدي الاول للاسواق الامريكية والاوروبية حالة بذلك محل الصناعات اليابانية.

بيد ان الصين ليست مصنعا ومنتجا فحسب كما هي اليابان مثلا. ولكنها ايضا بلد مترامي الاطراف تقطنه واحدة من اكبر المجموعات البشرية واكثرها انسجاما ووحدة. وهي بلد استطاع بغيرة قياسية ان يحافظ على قراره المستقل وان يمتنع على محاولات الاختراق الغربي والسياسي. بلد يجري الان اضخم عملية تحديث عسكري لجيشه عرفتها اية مؤسسة عسكرية في قرننا هذا. واذ تشير التطورات الى احتمالات حقيقية لتحالف روسي - صيني، ورغبة متزايدة لدى قطاع واسع من السياسيين والصناعيين اليابانيين في اجراء مصالحة تاريخية مع الصين، فان المخاوف الامريكية والبريطانية من وراءها قد تصاعدت في وتيرتها. ان الادب السياسي الامريكي يجهز الرأي العام الغربي منذ عامين على الاقل لاحتمالات مواجهة غربية - صينية ويعيد البنتاغون حساباته منذ ما بعد حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة على اساس سيناريوهات تقع الصين في موقع القلب منها. وليست مسألة هونغ كونغ في حقيقتها الا الحلقة الاولى في صراع قد يفوق في ابعاده حتى الحرب الباردة ذاتها.

لقد استخدمت مسألة الحريات والديمقراطية كسلاح فتاك ابان الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، وفي اطار اخر وضمن سياق جديد سيعاد توظيف هذا السلاح ضد الصين. ان الصين دولة لا تحمل مشروعا امبرياليا مثل ذلك الذي حملته روسيا على الدوام، وليس لديها ميراث امبريالي كذلك الذي تحمله معظم البلدان الاوروبية في رحمها وعلى كاهلها التاريخي ولا بد بالتالي من ابداع وسائل جديدة لتقويض احترامها لذاتها وتقويض رؤية العالم لها. وكما تجري الاستعدادات الهوليوودية حاليا لاطلاق ثلاثة افلام دفعة واحدة تتناول تقديم صورة شيطانية لسياسات الصين في التبت. فقد جرت صناعة مسألة هونغ كونغ من اجل اضافة خطوط جديدة الى لوحة الشيطان الصيني التي تعد الان على جانبي الاطلسي. اليس غريبا ان تقدم لنا صورة تجار الافيون باعتبارهم مدافعين عن الحرية والديمقراطية وان يطلب ممن سلبت بلادهم الاعتذار عن استعادة ما احتل من هذه البلاد لاكثر من مئة وخمسين عاما؟!

* باحث عربي في التاريخ الحديث

لخطأ والصواب ومستجدات الساحة العراقية:

العراق في حاجة الى حكومة تكنوقراط وطنية وكفاءات حقيقية في مختلف الجوانب

سالم الواسطي *

كتب اسماعيل القادري مقالا في «القدس العربي» لغراء بتاريخ 24 نيسان (ابريل) 1997 تحت عنوان (مستجدات الساحة العراقية مرة اخرى ومحور رسالة برزان التكريتي الناقية) وهذه بعض الملاحظات والهوامش الاستفهامية تعقيبا على بعض مقاطع المقال، المذيل بصفة (سياسي عراقي مقيم في بريطانيا).

1 - يقول القادري (ان السلطة بيد الرئيس الذي لا يخطيء مطلقا) المقصود هنا (الرئيس صدام حسين) ولو راجع القادري مقال جريدة (الثورة) العراقية المنشور بتاريخ 4 نيسان (ابريل) 1991، وهي كما هو معروف جريدة حزب البعث الحاكم في العراق لقرأ فيه نصا (اي انسان او مسؤول اعتيادي لا بد ان يخطيء ولا عصمة الا لله الواحد الاحد وان الحاكم انسان حي يرزق ونستطيع ان نشاهد اخطاءه) نص المقال المنشور ص - 11 - الملف العراقي - لندن 1993.

هذا ما تقوله مطبوعة رسمية عراقية صادرة عن اعلى سلطة سياسية وحزبية في العراق يعني ان القيادة العراقية والرئيس صدام حسين لا تزعم انها كانت على صواب دائما وبالضرورة في اجتهاداتها ومواقفها وطروحاتها، (الصواب دائما، والفرد الذي لا يخطيء مطلقا) يبقى حكرا (على من لا يعملون وحدهم) ويبدو ان قادة للعارضات العراقية ومحترفي الكتابة السياسية العراقية في الخارج هم (وحدهم المعصومون من الخطأ) لانهم بكل بساطة (معارضات كلام) يقولون ما لا يفعلون.

وثانيا ان المواقف السياسية والفكرية ايا كانت مسائل نسبية واحتمالية تنطوي على (الخطأ والصواب). لقد قيل ان السياسة والتي هي (فن الممكن) كالتاريخ (مجرد رأي) وليست علما او رياضيات كباقي العلوم (ليس في التاريخ او السياسة واحد + واحد يساوي اثنين) في السياسة والتاريخ الذي هو (سياسة واحداث مضت وانقضت) اراء مختلفة حول تفاسيرها واحداثها فلا يقاس الحاضر على الماضي، فلكل زمان صفاته ومواصفاته وخصائصه ومزاياه وظروفه. والبشر يختلفون في ارائهم. والقادة والسياسيون بشر يخطؤون ويصيبون، وثمت فرق هائل بين الاختلاف حول القضايا الفكرية والسياسية وبين الاختلاف في الموقف حول العدوان على الوطن العراقي والموقف الوطني الذي كان من الواجب اتخاذه. الاختلاف في الاول هو اجتهاد يتطور بالاخذ والرد، والصمت والتسامح، مع الثاني لا يقع في خانة (الخطأ والصواب) بل هو تواطؤ وارتزاق حتى لا نقول عمالة وخيانة واضحة لمصالح الوطن بغض النظر عن هوية حكامه.

2 - يقتطف القادري فقرات من مذكرة منسوبة الى ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف برزان التكريتي (نفي وجود هذه المذكرة لاحقا كل من التكريتي ووزيري الاعلام والخارجية) وعند هؤلاء ومركز القرار في بغداد الخبر اليقين. يتحدث القادري عن (معاناة شعبنا النبيل المتمثلة باستمرار الدكتاتورية والقمع الداخلي والحصار الدولي وما يشكله الاثنان من اخطار مميتة على وحدة العراق ومستقبله) هذا كلام فيه منطق وموضوعية وواقعية، ولكن ينطبق على هذا الكلام المثل المصري (اسمع اقوالك تعجبني.. اشوف افعالك استعجب) ففي الساحة العراقية وكذلك الساحة العربية لم تكن السلطة وحدها دائما (مصدر القمع والخوف ومصادرة الحياة، وحق التعبير) بل لعبت اطراف متعددة في المجتمع العراقي ادوارا في القمع، وحجب حرية التعبير، والتعذيب والقتل، وما هو حاصل حاليا في شمال العراق (بين ابناء القومية الواحدة والمذهب الواحد ومن كان بالامس في الحزب الواحد) ابسط مثال على ذلك. واتذكر في هذا الخصوص مقولة مأثورة للإمام علي (من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه) ان رفع شعارات الديمقراطية والتعددية والتشدق والتمسح بها امر سهل جدا، ولكن العبرة في الممارسة والسلوك فالمعارض والمثقف السياسي الذي يندد ليل نهار (بدكتاتورية النظام العراقي وعدم ديمقراطيته وتعدديته ثم (يتزفز ويغضب ويثور شاتما اي نقد لطروحاته وكتاباته) يبرهن بجلاء عن نزعة دكتاتورية وهو في صفوف المعارضة التي تحولت بكل بساطة الى سلطة متجولة تمارس الارهاب الفكري ضد كل من يختلف معها خارج العراق) وابسط مظاهر هذا الارهاب الفكري في الساحة العراقية في بريطانيا ما تعرض له (بعض ابناء العراق على قلتهم في حينه) بسبب وقوفهم بكل وضوح وحزم ضد حرب تدمير العراق وحصار شعبه، وقد وصل هذا الارهاب الفكري حتى الى حد تحريض السلطات البريطانية ضد رافعي شعار رفع الحصار عن العراق بدعوى انهم (مرتزقة وعملاء صدام والنظام العراقي).

ان الدعوة الى حوار هاديء وعقلاني كما يدعو اليه القادري يجب ان تلازمه في الوقت نفسه (المصارحة ايضا) حتى لا يبقى هذا الحوار يدور في حلقة مفرغة بدون مضمون او معنى لقد شبع العراقيون (حوارات ومؤتمرات وبيانات ومقالات انشائية) وما يريده الجميع هو ممارسات عملية على ارض الواقع، ولكن الساحة العراقية في بريطانيا والتي تضم اكبر التجمعات العراقية في الخارج بداية هذا الحوار الذي تختفي من احد جانبيه اوصاف التخوين الشاملة - كما يدعو الى ذلك القادري.

3 - يتطرق القادري الى موضوعة (المطالبة بحل مجلس قيادة الثورة العراقي والمجلس الوطني الحالي واجراء انتخابات عراقية بحضور ورقابة عربية ودولية للشروع في اجراء اصلاحات دستورية حقيقية والبدء في تفكيك الازمة الداخلية سلميا وباقل الخسائر الممكنة) و(فقرة الانتخابات هذه منسوبة الى المذكرة المزعومة لبرزان التكريتي) يقول القادري ان بعض فقرات هذه المذكرة ومنها الفقرة اعلاه تدخل في برامج احزاب وتنظيمات عراقية معارضة في خارج العراق. شخصيا اتمنى قيام نظام ديمقراطي تعددي دستوري في العراق اليوم قبل غد لكن عمليا انا غير متفائل بذلك بسبب واقعيتي، وما عايشناه هنا في الساحة العراقية في بريطانيا ولحد الان، وهو عينة مصغرة للساحة العراقية في الوطن، وما هو حاصل في شمال العراق من اقتتال دموي وتقسيم للارض فجوهر الصراع في العراق الان هو ليس حول طبيعة نظام الحكم (بل الخوف من المجهول وامكانية العيش سوية بين اطراف الصراع، وخوف فئة من اخرى ايضا) وفي ظل الفيتو الامريكي على اي امكانية للحوار والتفاوض بين الاحزاب الكردية والسلطة المركزية، (المدخل الرئيسي لتفكيك الازمة الداخلية العراقية). وما عدا هذا يبقى - خيار الانتخابات - مجرد اصلاحات ديكورية. (وقد يكون من المفيد جدا في هذا السياق) اقتطاف بعض ما جاء في بحث قيم كتبه كل من فيليب س شميتر بروفسور في العلوم السياسية ومدير مركز الدراسات الاوروبية في جامعة ستانفورد، كاليفورنيا، وتيري آن كارل (بروفسور مشارك في العلوم السياسية ومدير مركز الدراسات الامريكية اللاتينية في المؤسسة نفسها) وهو بحث نشرته المجلة الامريكية المتخصصة في شؤون الديمقراطية (جورنال اوف ديموكراسي).

في عدد صيف عام 1991. يتحدث كاتبا هذا البحث عن مزايا واختلافات النظم الديمقراطية في مختلف انحاء العالم، ونقرأ نصا - في هذا المقال - عن (ما هو ليس ديمقراطية) جادلنا بان الديمقراطية لا يمكن ان تختزل الى اجراء (انتخابات بصورة منتظمة) او مساواتها بفكرة معينة عن دور الدولة. ثمة اغراء مفهوم لتحميل هذا المفهوم امالا اكثر من طاقته او التصور بان المجتمع بتحقيقه الديمقراطية سيكون قد حل كل مشاكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية والثقافية فمن سوء الحظ ان الامور الجيدة لا تجتمع بالضرورة كلها معا.

اولا: ان الديمقراطيات ليست بالضرورة اعلى كفاءة اقتصاديا من اشكال حكم اخرى، فان معدلات النمو الاجمالي والادخارات والاستثمار في ظلها قد لا تكون افضل منها في ظل لا ديمقراطيات. ثانيا: ان الديمقراطيات ليست بالضرورة اعلى كفاءة اداريا. ثالثا: ليس من المرجح ان تبدو الديمقراطيات اكثر نظاما او تستند الى اتفاق اوسع او تبدو اكثر استقرارا او اطوع للحكم من الاوتوقراطيات التي تحل محلها. ويختتم كاتبا البحث بالقول (ان اشاعة الديمقراطية لن تجلب بالضرورة في اعقابها نموا اقتصاديا او سلاما اجتماعيا او كفاءة ادارية او وئاما سياسيا او اسواقا حرة او نهاية الايديولوجيا.. ولا ريب ان بعض هذه الصفات يمكن ان يجعل توطيد الديمقراطية عملية اسهل، ولكن اليست من مستلزمات الديمقراطية ولا نتاجات مباشرة من نتاجاتها. وما ينبغي ان نعول عليه بدلا من ذلك هو نشوء مؤسسات سياسية تستطيع ان تتنافس سلميا لتشكيل حكومات والتأثير في السياسة العامة).

فما حصل في شمال العراق عام 1992 بالدعوة الى (الانتخابات بين الاحزاب الكردية لاقامة الديمقراطية) في انتخابات قيل انها (كانت حرة) بحضور عدد من المراقبين الغربيين قد ادت الى اقتسام حزبي طالباني وبارزاني السلطة والمكاسب في ظل غياب المؤسسات المدنية والاجتماعية فما هو موجود هناك من مؤسسات هو الاحزاب الشخصية والميليشيات والعشائر، وهذا ما ادى الى الاقتتال الدموي على (الموارد) فكيف يمكن الحديث عن انتخابات حرة في وسط العراق وجنوبه (والمعارضات العراقية العربية قادة وكوادر، وقواعد متواجدة خارج العراق)؟ وما دمنا بصدد الحديث عن الانتخابات الحرة والديمقراطية والتعددية والتذكير (ان هتلر وحزبه النازي وصل الى الحكم في المانيا في الثلاثينات عن طريق الانتخاب الحر والمباشر).

ان ما حدث ويحدث في العراق منذ الحرب ولحد الان من انهيار لم يكن انهيارا ثوريا وانما انهيارا اجراميا واقتصاديا واجتماعيا، وحينما ينشغل الناس بالتفكير بالضروريات لا يفكرون باي شيء اخر، مثل (الانتخابات او الديمقراطية) في تصوري كمواطن عراقي بسيط ان (المدخل الصحيح والرئيسي) لمعالجة الازمة العراقية الحالية وهي ازمة اقتصادية اجتماعية خانقة بالدرجة الاولى، هي في تشكيل حكومة (تكنوقراط وطنية، وكفاءات حقيقية في مختلف الجوانب) واعادة النظر في مقولة (الحزب فوق التكنوقراط) لاعادة الثقة الى الشعب العراقي في اهمية العمل السياسي (داخل وخارج العراق) وفي ضرورة وحيوية التعددية والمعارضة والاختلاف لحفظ التوازن. ان ما حققته اسيا الاقتصادية، الصين، فيتنام، واندونيسيا، من نمو اقتصادي واجتماعي وتطور مذهل في السنوات الاخيرة لم يأت عن طريق الانتخابات او التعددية او الديمقراطية، بل عن طريق الاستخدام الصحيح لموارد البلد، والفصل بين الجوانب (الفنية والسياسية) بل ان الصين وهي مثال حي لم تحقق اكبر طفرة اقتصادية سوى منذ عام 1988، بعد ما سمي في الغرب في حينه (مذبحة ساحة تيانامين في العاصمة بكين) بعد قمع دموي لتظاهرات الطلاب المطالبة بالديمقراطية، وابسط مثال على ما جاء اعلاه، ان نظام الحزب الشيوعي الواحد في الصين، الذي استغل موارد الصين، والكفاءات الاقتصادية والفنية المحلية، استطاع ان ينقل الصين كقوة عظمى الى منافسة الغرب وتفوق على الهند الديمقراطية التعددية بعشرات السنين في مختلف الجوانب الحياتية وفي مقدمتها المعدل السنوي للنمو الاجمالي لاقتصادها، وفي التعليم والصحة علما بان الصين بعكس الهند قد خرجت في عام 1949 من خضم حرب اهلية طاحنة واحتلال اجنبي ياباني قاس، لا يقاس بالاستعمار البريطاني للهند، الذي بالرغم من كل مساوئه قد خلق تراثا ثقافيا وسياسيا ديمقراطيا وعددا كبيرا وفعالا من العاملين في الخدمة المدنية تحت الاستعمار البريطاني وفي المستعمرات، الذين ملأوا الفراغ بدلا من الانكليز الى جانب عشرات القادة من ذوي الخبرة في العمليات الانتخابية او البرلمانية، فضلا عن ذلك فقد (توصل غالبية هؤلاء القادة الى الاعتقاد بان بمقدورهم ان يطبقوا هم بانفسهم ما كان الانكليز يعدونهم به كذبا وزيفا) ان ما تفتقده الساحة العراقية حاليا هو (وجود تراث سياسي ديمقراطي سواء في التاريخ للعاصر او القديم) وعدم وجود كتلة حاسمة عددية من انصار الديمقراطية التعددية الدستورية في الحكم او للعارضة بالرغم من رفع الجميع لشعار الديمقراطية التي يفسرها الكل وفقا (لمفاهيمه الخاصة) فضلا عن عدم امتلاك اطراف واسعة في المعارضة العراقية، لقرارها السياسي، وارتباطها بالدول الاقليمية وامريكا، وفوق كل هذا ان الطبقة المتوسطة في العراق والتي يعول عليها في مرحلة الانتقال الى المرحلة الديمقراطية التعددية قد تدهور مستواها الى الفقر وحد الانقراض بسبب الحصار وهي الفئة الاكثر ثقافة ووعيا سياسيا، وهي من الشروط الاساسية للديمقراطية السياسية التعددية والاجتماعية، ومن اللافت جدا ما تشهده الساحة العراقية من تزايد اعداد الاغلبية الصامتة العراقية (حزب الذين لا حزب لهم) الكارهين للسياسة - بصورة عامة - بسبب حالة اليأس والاحساس بعدم الجدوى التي صارت تلازم العراقي، مواطنا بسيطا او مثقفا، في ان اي جهد يبذله وفي اي خندق معارض، او موال، او مستقل هو مضيعة للوقت. ويفضل استثماره في مجالات اخرى، تعود عليه بالمنفعة، اقتصاديا او ثقافيا واجتماعيا، وكأن لسان حاله يقول كالمثل العراقي الشائع (حجي الصدك - حكي الصدق ما خلى لي صديق) وهو كناية عن رغبة الناس في سماع ما يروق لهم سماعه. وان كان باطلا - والكتابة قديمة تقول ان قول الحق لم يترك لي صديقا وكذلك قولهم الحقيقة مرة.. وخصوصا في الساحة العراقية. وكم كان محقا القيادي الشيوعي العراقي الراحل زكي خيري عندما كتب في مذكراته (صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم) ص 216 بقوله حرفيا (فلا يزال للزاج العراقي مزاجا بدويا يتحمل نار جهنم ولا يتحمل مثقالا من الهجاء والنقد) ان منكرات زكي خيري (للحدودة التداول جدا) لموقفه الواضح والصريح في شجب العدوان على العراق، والداعي الى رفع الحصار بدون قيود او شروط، واسلوبه في الكتابة البعيد عن التعقيد والمغالاة والكلمات الرنانة، وتبسيطه لاعقد الافكار مع الحفاظ على جوهرها (مع تحفظاتي واعتراضاتي على العديد من افكاره وطروحاته) هي التي تفسر بقاءه رأيا معزولا داخل حزبه الشيوعي العراقي وداخل عموم للعارضات العراقية وحتى وفاته في السويد في عام 1995. ويبدو ان الساحة العراقية ستبقى حكرا على السياسات ووعاظ السلاطين ومحترفي الكتابة السياسية.

4 - واخيرا يختتم القادري مقاله بقوله نصا (وكان العام 1979 وتسلم الرئيس صدام الرئاسة من الرئيس الراحل احمد حسن البكر (والتطهير) الفوري الذي شنه داخل القيادة القطرية والكوادر المتقدمة في الحزب الحاكم ومن ثم ابتداء الحرب العراقية الايرانية واستمرارها وتحولها من عراك على الحدود الى صراع على الوجود هو الحالة النوعية الجديدة التي تقدمت على حساب (التقاليد والقيم الحزبية الموروثة) وتعقيبا على هذا المقطع في مقال القادري وهو الاكثر حساسية واثارة في مقاله، للابساته وتضارب الروايات حوله وخصوصا (التطهير الفوري عام 79) اقتطف ما تسنى لي قراءته مؤخرا حول هذا الموضوع (كقاريء ومتابع وموثق لاحداث الساحة العراقية) والخطأ والصواب في الرواية يعود الى كاتبها، الصحافي والسياسي المعارض حاليا والبعثي سابقا الدكتور جليل العطية.

كتب جليل العطية مقالا بعنوان الجبهة في عدد الوفاق 269 تاريخ 97/6/12 نقرا في بداية المقال عن وجود تنظيم سري مواز داخل حزب البعث كان الكاتب العطية وعدد من شملهم (التطهير الفوري عام 79) ومن اعضائه منذ بداية السبعينات ومنهم عدنان الحمداني، وحسب العطية حرفيا (حظي عدنان حسين الحمداني باهتمام ورعاية صدام ارتقى الحمداني سلالم الدولة والحزب بشكل ملفت فشغل مسؤولية وزارتين خطيرتين، النفط والتخطيط وكان اخر منصب احتله قبل اعدامه في عام 1979 رئاسة ديوان الجمهورية بدرجة نائب رئيس وزراء) ويستطرد العطية بقوله نقلا عن الحمداني في لقاء له مع العطية (اعرب عن اسفه (الحمداني) لمشاركة الشيوعيين في الجبهة الوطنية مع حزب البعث. واخبرني ان تنسيقا يتم بين التنظيم والمرجعية الدينية في النجف. ولم اجرؤ على سؤاله عن التفاصيل).

ويختتم العطية مقاله بقوله حرفيا (واخيرا فلقد كشف الشيخ محمد رضا النعماني في كتابه الشهيد الصدر - سنوات المحنة وايام الحصار، الصادر في قم - 1996، تفاصيل الاتصالات بين التنظيم السري لحزب البعث والشهيد الصدر فاكد بان المرحوم الحمداني كان يتولى الاتصال بواسطة شخص كان يتردد الى الصدر وصفه بانه كان حليق اللحية متختما بالذهب واورد تفاصيل ذلك على الصفحات 197 - 200 من كتابه الذي يعد مرجعا مهما في تسجيل تاريخ الحركة الاسلامية في العراق) ان صحت رواية الدكتور جليل العطية التي اقتطفتها حرفيا فقد تفسر ملابسات ما سماه القادري (التطهير الفوري داخل القيادة القطرية والكوادر المتقدمة داخل الحزب الحاكم عام 79) علما بان الرئيس صدام حسين الذي انتمى الى حزب البعث منذ منتصف الخمسينات لعب الدور الرئيسي والفاعل في ايصال حزب البعث الى الحكم في 17 - 30 تموز (يوليو) 1968، وهو الذي اوصل الغالبية الساحقة من قادة وكوادر ومسؤولي حزب البعث حاليا وسابقا بعد 30 تموز (يوليو) 68 الى مواقع المسؤولية في الحكم. ولولا خبرات الرئيس صدام حسين التنظيمية، وقيادته العملية وحسب الكاتب والسياسي اللبناني المعروف كريم بقرادوني (اعطي موهبة القيادة والادارة وطالما سمعه اعوانه ان التنظيم باهمية العقيدة. ولا ينفصل عنها، ويملك القدرة على التخطيط والتنفيذ) ص 246 - كتاب لعنة وطن لكريم بقرادوني - هذه الموهبة والقدرة على التنظيم في بلد كالعراق قال عنه البرفسور حنا بطاطو في موسوعته عن العراق ص 458 الطبعة الانكليزية (صعوبة تنظيم العراقيين وجمعهم حول عمل مشترك)، لولا هذه الخبرات والموهبة لاطاح العسكر في العراق المتعطشين للسلطة دائما بحكم حزب البعث منذ امد طويل، كما اطاحوا بحكم البعث في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 63، وبكل سهولة بعد تسعة اشهر من الوصول الى الحكم بعد خلافات عاصفة بين قادة حزب البعث حينذاك. خلافات وطموحات شخصية وتصرفات طفولية غلفت شعارات اليمين واليسار - عام 70 كخلافات حزب البعث في سورية التي حسمها الرئيس حافظ الاسد.

وهنا ندرك معنى مقولة الرئيس صدام حسين عندما وقف في ندوة في بغداد عقدت في شهر ايار (مايو) عام 1970 ليقول بصراحة قاطعة (هذه الثورة وجدت لتبقى ووجدت لكي يكون حزب البعث العربي الاشتراكي قائدا لها) ص 248 كتاب صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، وتصريح برزان التكريتي في مقابلة له مع جريدة «الحياة» عام 1996 (اننا مستعدون للقتال حتى الموت دفاعا عن الحكم، ولكن المعارضة ليست مستعدة للموت لانها تريد ان تستلم الحكم وتحكم).

ان ما نشاهده في الساحة العراقية وفسيفساء الخلافات والصراعات ما بين تنظيمات وفصائل المعارضات العراقية، وبينها وبين القيادة العراقية والحكم، تدور صراعات رئيسية بين تيارات دولية واقليمية، يفاقم كل هذا (انقسام الاكراد على انفسهم في شمال العراق وتوزع ولاءاتهم على قبائل وعشائر ودول اجنبية وولاءات شخصية، واحتكار تمثيل الحركة الكردية) وفي مقابل الاكراد تنقسم التنظيمات الشيعية العراقية المعارضة ما بين الانتماء الفكري والسياسي لايران حسب نظرية (ولاية الفقيه: الولي الفقيه الواجب اتباعه وطاعته) التي وضعها الخميني. والولاء الوطني للعراق، كما دعا الى ذلك عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة سامي العسكري في صحيفة «الحياة» تاريخ 96/12/20 نص المقال المنشور بعنوان (الاسلاميون بين الانتماء الفكري والولاء الوطني) ويبدو من الردود العنيفة على هذا المقال في مجلة «النور» الصادرة عن مؤسسة الخوئي الشيعية في لندن، من قبل بعض قادة التنظيمات الشيعية العراقية في ايران، (مجلة النور العدد 71 - 73) تبين ان طروحات الولاء الوطني قبل الانتماء الفكري والسياسي لبعض التنظيمات الشيعية العراقية لم تحسم بعد، لصالح الولاء الوطني للعراق - وليس لايران وتجاهه بمعارضة قادة التنظيمات الشيعية العراقية المقيمة في ايران وهذا يعني ان (العراك العراقي - الايراني الذي ابتدأ على الحدود عام 1980 واطروحات الخميني حول تصدير ثورته الاسلامية واصراره على الاطاحة بالنظام العراقي، وتأسيس دولة شيعية في العراق بدلا من التفاوض وانهاء جوهر الصراع. ووجود اتباع لهذه الاطروحات داخل العراق حينذاك، ومنهم من قاتل الجيش العراقي اثناء الحرب) يعني بكل بساطة ايضا. ان العراك الايراني - العراقي كان منذ البداية (عراك على الوجود) وليس (على الحدود) كما كان منحصرا ايام (حكم الشاه) الذي نسج علاقات وثيقة وتحالفات مع البعض من رافعي شعارات الثورة الاسلامية في العراق حاليا حسب المصادر الموثقة والمعادية جدا للقيادة العراقية ومنها كتاب بالانكليزية (عراق صدام ثورة ام تخلف) الذي وضعت مقدمته النائبة العمالية البريطانية آن كلويد وما نشرته جريدة «القبس» الكويتية مؤخرا في حلقات من كتاب العارض حاليا وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العسكرية السابق هذا الكتاب بعنوان (هزائم صدام).. والحليم والنبيه تكفيهم الاشارة.

* عراقي مقيم في بريطانيا

رأي
خطوة ليبية
خروج الكو
اغنيا

رأي القدس

خطوة ليبية تستحق الدعم

كان السيد أبو زيد عمر دورده مندوب الجماهيرية الليبية في الأمم المتحدة محقا عندما أعلن الخميس في نيويورك عن عدم اعتزام بلاده الالتزام بالعقوبات الدولية المفروضة عليها، بعد ان تبين انها تستخدم كذريعة، ودون أي سند قانوني، أو أخلاقي، من قبل الولايات المتحدة لالحاق الأذى بشعب مسالم، كل ذنبه أنه عربي، ووقف الى جانب قضايا الحق والعدل في العالم.

فالسلطات الليبية فعلت كل ما تستطيع من أجل ايجاد مخرج لهذه العقوبات، وقدمت اقتراحات بمحاكمة المتهمين في انفجار لوكربي في دولة محايدة مثل سويسرا، وأمام قضاة اسكتلنديين، ولكن جميع هذه المقترحات قوبلت بالرفض التام.

وجاء تجديد مجلس الأمن الدولي للعقوبات مساء الخميس، وبعد ضغوط مكثفة من الادارة الأمريكية، ليؤكد مرة أخرى وجود نوايا مبيتة لابقائها الى الأبد، فلم يجر للمجلس أي نقاشات، ولم يستمع الى الحلول التي تقدمت بها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز لحل هذه الأزمة، وجرى التمديد بصورة آلية.

فلو كان المجلس يحرص فعلا على عدم الحاق الضرر بالشعب الليبي مثلما يقول المندوب الأمريكي، لوافق على الحد الأدنى من مطالب هذه المنظمات الاقليمية المحترمة، مثل التخفيف من الحظر الجوي، والسماح بالرحلات ذات الطابع الانساني مثل نقل الحجاج والمرضى والمعونات الطبية والبعثات الرسمية.

اننا نأمل بالتفاف عربي صلب خلف القرار الليبي بعدم الالتزام بالعقوبات، بحيث تبادر المطارات العربية الى دعوة الطائرات الليبية للهبوط والاقلاع منها بصورة طبيعية تماما مثلما تفعل طائرات الدول غير العربية بما في ذلك الاسرائيلية منها.

فمن غير المنطقي ان يكون هبوط طائرات الحجاج الليبية في المطارات العربية خلسة، ولمرة واحدة فقط، وكأنها تقل لصوصا أو مهربي مخدرات وليس أناسا مؤمنين خاطروا بحياتهم من أجل اداء فرائضهم.

وليس منطقيا أيضا أن تهبط خمس طائرات ليبية دفعة واحدة في مطارات النيجر ونيجيريا وتعود الى طرابلس وبنغازي في ظاهرة تحد نادرة للولايات المتحدة الأمريكية بينما تتهرب دول عربية عديدة من التزاماتها القومية والاسلامية بحجة احترام قوانين الشرعية الدولية.

ان النيجر الدولة الفقيرة المعدمة، التي تفتقر الى الطرق المرصوفة، هي التي يجب أن تحرص على ارضاء الولايات المتحدة وليست الدول العربية الغنية المتخمة. فالشركات الأمريكية هي التي في حاجة الى هذه الدول وأسواقها وليس العكس. وما يقال عن النيجر يقال عن نيجيريا وكل الدول الافريقية الأخرى.

اننا نتمنى ان نرى الطائرات الليبية تطير الى جميع العواصم العربية، ولتكن البداية اقامة خط جوي مباشر بين طرابلس وبغداد، وبين طرابلس والخرطوم، وبين طرابلس ودمشق، أي بين الدول المحاصرة أو التي تضعها الولايات المتحدة على قائمة الدول المساندة للارهاب.

الحصار الأمريكي على العرب لا يمكن ان يكسر الا بأيد عربية، ولتكن الجماهيرية الليبية هي السباقة، وعلى الأنظمة العربية ان تقدم لها كل الدعم والمساندة في موقفها المشرف هذا، والحياة وقفة عز أولا وأخيرا.



أي لبنان نريد؟

نقولا الفرزلي

■ لم يكن ينقص لبنان الا التبعية للكويت لكي تكتمل فصول الاختراقات التي تشهدها الأرض اللبنانية وتستهدف وحدته وسيادته واستقلاله وكرامته. فقرار الحريري بمنع اعطاء التأشيرات للفريق الرياضي العراقي يؤكد بما لا يقبل الجدل المخاوف التي طرحها النائبان نجاح واكيم وزاهر الخطيب وسواهما في جلسات المجلس النيابي الأخيرة.

لقد بذل رئيس الحكومة اللبنانية جهدا مضنيا في رده للدروس على النواب وكادت أن تنجح رغبته في التقاط المبادرة والارتداد على مهاجميه لولا ان جاء القرار الاخرق يفسد عليه كل شيء.

لو لم تكن العلاقات بين سورية والعراق على ما هي عليه الآن من عودة الى مسارها الطبيعي، ولولا ان كبار المسؤولين السوريين يحذرون بقوة من مؤامرة على الأمة العربية عبر محاولات استفراد العراق، لكنا قلنا أو قال سوانا ان الهيمنة السورية على القرار اللبناني هي التي أملت على رئيس الحكومة هذا التصرف البعيد جدا عن احترام الذات والذي لم تتخذ مثله الولايات المتحدة في ذروة غطرستها ولا اتخذته قطر والامارات وهما عضوان مؤسسان في مجلس التعاون الخليجي، فأمريكا استقبلت الوفد الرياضي العراقي في اتلانتا وكذلك فعلت قطر وأبوظبي.

لقد تصرف الحريري كأنه صاحب بيروت فعلا. فاقطاع المال مثل اقطاع الأرض واسوأ. ولو كان الرجل يقيم وزنا لأهل بيروت ولأهل صيدا بل لأهل لبنان جميعا لما كان اقدم على قراره المرفوض لبنانيا وعربيا. لو أجرى استفتاء في بيروت صائب سلام وعبد الله اليافي وصيدا معروف سعد ورياض الصلح، فهل كان وجد من يؤيد القرار المعادي لمصالح المواطنين وعواطفهم العربية الصادقة غير المأجورة وغير الملوثة بالمال.

ان الخضوع لضغط الكويت يعكس دونية سياسية وضعفا لا نظير لهما، ولولا معرفة الكويت بخوار النفوس التي اتخذت القرار لما اقدمت على الضغط خصوصا وانه كان الأولى بها ان تضغط على قطر أو الامارات. وهي لم تفعل أو انها فعلت ولم تلق نفوسا رخوة هناك ترضخ لضغوطها. وكذلك اذا ثبت ان السعودية هددت بالمقاطعة اذا حضر الوفد العراقي، يصح القول لماذا لم تقاطع دورتي قطر والامارات بل لماذا لم تقاطع الالعاب الأولمبية في اتلانتا.

بيروت التي كانت منارة العرب وموضع حبهم واعجابهم والداعية الأولى الى تضامنهم ووحدة كلمتهم تتفرد عن الصف العربي بشكل يدعو الى الارتياب والتساؤل: لحساب من هذا الخروج على المصلحة اللبنانية والعربية وتنفيذا لأي مخطط من المخططات العديدة المتكالبة على لبنان والأمة العربية يجري استبعاد العراق في مرحلة حرجة تطال الى جانب هذا البلد العربي الاساسي جارته وشقيقته سورية وهي تتعرض لضغوط مكشوفة لعزلها وتطويقها واستفرادها أيضا.

بينما كان الحريري يزور كندا وآسيا الوسطى وكوريا، كان نائب الرئيس السوري الاستاذ عبد الحليم خدام يزور العواصم العربية واحدة تلو الأخرى وينبه الى مخاطر التحالف التركي-الاسرائيلي على العراق وسورية ويحذر من عواقب السكوت العربي على هذا الخطر المستجد. وربما لبعده عن لبنان لم يسمع الحريري التحذير السوري من الخطر الداهم ولا شاهد الحفاوة الكبيرة بالوفد العراقي الذي نحرت له الخراف على جانبي الطريق، أو ربما بسبب ذلك سارع الى افتعال هذه الأزمة.

ان صفاء العلاقات العربية عموما، والعراقية-السورية خصوصا، هو الذي يثير حفيظة الذين تعودوا على الاصطياد في المياه العكرة. وهو بقدر ما يغضب هؤلاء يفرح ملايين العرب ويعيد الأمل الى النفوس التي كادت المآسي الأخيرة تدخلها منطقة اليأس وانعدام الرجاء، ولا يستطيع المرء ان يعزل قرار الحريري بمنع الرياضيين العراقيين من دخول لبنان عن هذا المناخ المعادي للعروبة ولبنان.

ان تجربة العمل العربي في الأربعين سنة الماضية لا تزال ماثلة في اذهان الذين عاشوا هذه الحقبة وشاركوا فيها بعقولهم وقلوبهم، والعبرة الأهم المستخلصة من هذه التجربة هي انه كلما اقتربت الصهيونية من نظام ما ابتعدت سفينة هذا النظام عن الشاطئ العربي، والعكس صحيح فكلما هاجم الصهاينة وحلفاؤهم واجراؤهم نظاما عربيا ما أدركنا ان هذا النظام هو أقرب ما يكون الى ضمير هذه الأمة العربية ووجدانها. من هذا المنطلق لم نفاجأ بقرار حرمان لبنان من مشاركة الوفد الرياضي العراقي في الفرحة بخطوته الجديدة على طريق التعافي والسلامة. فالمؤامرة التي دمرت لبنان ما تزال قائمة حتى ولو اتخذت اشكالا جديدة.

الموضوع الذي طرحه قرار الحريري خطير وينبغي الا نتوقف عنده من زاوية واحدة فقط بل يجب ان ننظر اليه من أكثر زواياه عمقا وهي أي لبنان نريد وأية بيروت يبنون الآن. منذ خمسين سنة وأكثر والوطنيون اللبنانيون يرفضون فكرة هونغ كونغ التي تعود الآن الى الواجهة من خلال العقلية الحاكمة حاليا. رفض اللبنانيون هونغ كونغ عندما كانت وحدها المزدهرة وكان البر الصيني يعاني اشد حالات الفقر والتخلف، فهل يراد لهم اليوم ان يقبلوا مثال هونغ كونغ بعد ان عادت الجزيرة الى الوطن الأم وبعد ان أصبح المثال الصيني نموذجا يحتذى في العالم على النمو والتقدم، انها بلا شك أحلام مريضة تلك التي تريد ان تجرد لبنان من عنفوانه وكرامته وحرصه على عروبته كحرصه على أعز شيء في وجوده.

ان تخيير اللبنانيين بين المال والكرامة هو موقف لئيم وخادع ومرفوض، فليس صحيحا ان الناس يزداد مالهم كلما فقدوا كرامتهم وسفحوا ماء وجوههم. العكس هو الصحيح فكلما تمسك الانسان بكرامته ارتفعت منزلته وقويت عزيمته على العمل والجهد. والثروة الحقيقية هي نتاج العمل الشريف والمشروع.

من حسن الحظ ان سورية تعرف قبل سواها طبيعة المؤامرة عليها وعلى لبنان والعراق. ولذلك فهي تسعى جاهدة من أجل اقامة تضامن عربي حقيقي في وجه الهجمة الشرسة. الشرسة فعلا وما العدوان على قانا عن الاذهان ببعيد.

خروج الكويت من عزلتها يتم عبر العودة الى الأمة العربية

محمد عبد الحكم دياب *

■ الكويت هذا الجزء العزيز من الوطن العربي يتعرض لاختبار قاس وشديد الوطأة، فالمطلع على الشأن الكويتي، وعلى ما يجري في أروقة السياسة وديوانيات السياسيين يكتشف صحة ما نقول وندعو. واذا كان الغزو العراقي قد ترك بصماته على الحياة الكويتية بأبعادها الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الا ان أثره الأكبر تمثل في بروز تيار يعمل على سلخ الكويت من عروبتها ومن اسلامها، هذا التيار يستغل الجرح الغائر في النفس الكويتية فيملأه ملحا ويزيده قيحا، وهذا أوضح ما يكون في التعامل مع الشعب العراقي ومؤاخذته على جريمة ليس له فيها رأي أو دور.

والواضح ان هناك من يريد للكويت الا تستقر أو تلتقط أنفاسها لتعيد بناء نفسها، وتعود كما كانت واحة مبشرة بأمل كبير في منطقة الخليج. الكويت التي لم تتخلص-بعد-من ركام حرب الخليج الثانية يراد لها ان تدخل الى أتون الجحيم الذي لا سابق لها به لتزداد عزلة وانعزالا، هذا الجحيم هو جحيم التطبيع الذي طال مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، وطال الذين دخلوا هذه المحرقة مهما كان حذرهم وقدرتهم على المناورة.

ما كان يدور همسا داخل أروقة السياسة وديوانيات السياسيين خرج الى العلن. تتناوله الألسنة، فتتكشف المخاطر الجديدة التي تحيق بالكويت، أحاديث تتردد عن زيارات قام بها مسؤولون كويتيون الى اسرائيل، ولقاءات جرت بين رسميين كويتيين ورسميين اسرائيليين، والمصادر المطلعة تقول ان هذه الزيارات واللقاءات تمت بمباركة الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء والقائم بعمل رئيس الوزارة في غيابه. رأس الحربة في كتيبة التطبيع هو الشيخ عبد الله بشارة الأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي، والمعروف بعدائه للعروبة وتأييده للحماية الغربية، ودخل حلبة المنافسة معه أحد الكتاب الذين حسبوا على الخط القومي العربي لفترة طويلة، ويشغل رئيس تحرير واحدة من المجلات الكويتية الشهرية. الأخبار تترى عن الزيارة التي قام بها الى تل أبيب، وعن الوعود التي قدمت اليه بشغل منصب سفير الكويت في الأردن واسرائيل، وهناك من يدعي ان هذه الوعود لن تنفذ، واذا نفذت فان ذلك سيكون كسرا القاعدة استقر عليها «العرف» السياسي الكويتي من خلال نظام الجنسية الذي يقسم المواطنين الى ثلاث فئات.. فئة أولى حصلت على الجنسية بالتأسيس، وفئة ثانية أصبحت كويتية بالتجنيس، والفئة الثالثة هي فئة ما يعرف بالبدون، وهي فئة غير معترف بها في الكويت.. الفئة الأولى هي فئة المواطنين من الدرجة الأولى، ولهم حق شغل المناصب السياسية العليا والحساسة، ويدخل في عدادها الوزراء والسفراء المعتمدون لدى الدول الأخرى، والفئة الثانية ليس لها نفس الامتيازات ولا يحق لها شغل المناصب السياسية العليا أو ان تحتل موقعا حساسا، واذا تم الاستثناء وكسرت القاعدة ستكون سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الكويت الحديث، وينسب لهذا الكاتب قوله «لو لم أكن جنسية ثانية لأصبحت وزيرا للاعلام» (!!). وهو بذلك يعي ان قواعد «العرف» السياسي الكويتي ليست في صفه، ويعتمد على من يشجعه على الدخول الى معسكر التطبيع للحصول على رخصة الدخول الى امتيازات الفئة الأولى.

والنجاحات التي يحققها الشيخ صباح الأحمد وجماعته في مجال التطبيع تعود الى ظروف مرض الشيخ سعد العبد الله رئيس الوزراء وولي العهد، ووجوده تحت العلاج بعيدا عن البلاد في العاصمة البريطانية، فالمصادر الموثوقة تشير الى حالة عدم الارتياح التي يشعر بها في متابعته للخطوات التي تجري في مجال التطبيع، ويشعر بالقلق من العلاقات المتنامية بين الشيخ صباح الأحمد والمسؤولين الأردنيين، خاصة هؤلاء المحسوبين على معسكر التطبيع من أمثال عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الأردني السابق الذي حل هو وزوجته ضيفا على المسؤول الكويتي الكبير، وهذا القلق دفع رئيس الوزراء وولي العهد الى الاقتراب من الاسلاميين الكويتيين، مستفيدا من علاقة زوجته الشيخة لطيفة القوية بالحركة الاسلامية، فهي واحدة من الدعامات الفاعلة للحركة الاسلامية الكويتية، ويمكنها ان تلعب دورا في الحد من اندفاع دعاة التطبيع، وشعار الشيخ سعد العبد الله هو ماله مع رجل الشارع؟!

لكن السؤال هو- كيف يستقيم هذا مع خطوات تجري للمصالحة مع دول عربية تتخذ منها الكويت موقفا متشددا، خاصة بعد تصريحات الشيخ صباح الأحمد في مجلس الأمة والتي دعا فيها الى التخلي عن استعمال تعبير «دول الضد»، أو كلمة «الضد» في الخطاب السياسي الكويتي عند التعامل مع الدول العربية التي تعاطفت مع الرئيس صدام حسين؟ (!!).

الاخبار القادمة من الكويت الى لندن تقول ان هذه الخطوات أصبحت ضرورية من أجل انجاح عملية التطبيع، وتخفيف حدة النقد الموجهة للسياسة الكويتية في «تعنتها» في المصالحة مع الدول العربية بينما يسعى مسؤولون فيها الى التطبيع مع اسرائيل.. لهذا فان اصلاح الأحوال مع «دول الضد» بدأ من البوابة الأردنية، وظهر هذا من خلال التقارب بين الشيخ صباح الأحمد وجماعته والأمير حسن ولي عهد الأردن والكباريتي رئيس الوزراء السابق، وخالد المعشر وزير الاعلام السابق وأول سفير للأردن في اسرائيل، ولكن لا يبدو الأمر وكأنه قاصر على الأردن فقد سافر وفد يتشكل من د. حسن الابراهيم ود. أحمد الربعي ود. محمد الرميحي وعبد الرضا أسيري (كويتي من أصل ايراني) في الأيام الأخيرة الى اليمن من أجل عودة العلاقات بناء على طلب من الشيخ صباح الأحمد.

هناك بعد آخر للتقارب الكويتي-الأردني، وهو بعد يصب-أيضا-في مجرى التطبيع، هذا البعد مرتبط بقبول «النصيحة» الأمريكية التي أبلغت للكويت عن طريق الأردن، وفحواها قبول الكويت عودة الاربعمئة ألف فلسطيني الذين كانوا يعملون في الكويت وطردوا منها بعد التحرير، والحجة هي عجز الأردن عن استيعابهم بينما السبب الحقيقي هو ان عودة هؤلاء الى الكويت يساعد في تخفيف الضغط على اسرائيل التي أقلقها وجود هذا العدد الضخم من الفلسطينيين المتطلعين الى العودة والاستقرار داخل أراضيهم التي احتلتها اسرائيل.. ويلعب-الآن-دعاة التطبيع الكويتيين دورا كبيرا في التمهيد لذلك بالحديث عن «ان الفلسطيني في عمله أنجح من أي عربي آخر»، وقد صرح عبد العزيز سلطان أحد كبار رجال الأعمال وصاحب مركز السلطان أكبر سوبر ماركت في الكويت بقوله «تشرح للفلسطيني في دقيقتين يفهم عليك» وسمى أبناء جنسية عربية أخرى بأنك «تشرح لهم نصف ساعة ولا يفهمون عليك»!. تحول الفلسطينيون الذين طردوا وعوقبوا بشكل وحشي وصودرت حقوقهم بقدرة قادر من «الضد» الى «الند»، ومن خانة «الأعداء» الى خانة «الاشقاء» وسبحان مغير الأحوال.

لكن الرياح تأتي بما لا يشتهي دعاة التطبيع، فقد كان أثر المرأة اليهودية التي صورت الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) على شكل خنزير صاعقا، بشكل أحرج دعاة التطبيع، ودفع للعارضين للتطبيع لتعبئة الجو ضد اسرائيل، وشدد الاسلاميون من على منابرهم وفي خطب الجمعة على الذين يؤيدون التطبيع، وهذا حد من اندفاع الشيخ صباح الأحمد وجماعته الذين يجدون الدعم والمساندة من أمير البلاد.

دعاة التطبيع الكويتيون يناورون باستخدام شعار «اخراج الكويت من عزلتها» من أجل اقامة الجسور مع الدولة الصهيونية، ويراهنون على دور خاص بهم يزكي الجهود التي تبذل لشد الأقطار الخليجية الأخرى نحو دائرة التطبيع، ويتغلب على الجو الذي اشاعته السياسة السعودية المتحفظة في هذا المجال مراعاة لدورها الاسلامي، وتحسبا لغضب دمشق وموقفها «المتشدد» الذي يربط التطبيع باحراز تقدم على جبهة السلام مع اسرائيل وبتطبيق مبدأ «الأرض مقابل السلام» وليس مبدأ «الأمن مقابل السلام» الذي يتخذه بنيامين نتنياهو مبررا لاستمرار سياسة التوسع والعنصرية في فلسطين.

الاخبار نقلت رغبة أمير الكويت في ان يبقى الشيخ سعد العبد الله في لندن أو روما حتى تنتهي تركيبات المصالحة مع «دول الضد»، وتتهيأ الظروف للتطبيع، هذه الاخبار جاءت مواكبة للحديث المكثف عن فصل ولاية العهد عن رئاسة الوزارة، لأن هذا الفصل يخدم عملية التطبيع على غرار الوضع القائم في الأردن، وهناك مقاومة لهذا التوجه-على الأقل في هذه المهلة-بسبب موقف الشيخ سعد العبد الله المناوئ للتطبيع. وبسبب ما يدور حول عدم قبوله بوجود وزارة تطبيع على غرار وزارة الكباريتي في الأردن ووزارة مصطفى خليل في مصر.

مشكلة النشاط المحموم لدعاة التطبيع في الكويت هي انهم كثفوا نشاطهم في الوقت الذي تكشفت فيه الأهداف الخبيثة لعملية التطبيع، وفي الوقت الذي كسب الخط الرافض للتطبيع انصارا وأصبح حقيقة لا تخطئها العين، وحفر مجراه في الوطن العربي، ونظرة على الشارع المصري، والشارع الأردني، وعلى ما يجري في الأرض المحتلة، وعودة الانتفاضة والممارسات الاسرائيلية العنصرية ونبأ المستوطنات حول القدس في جبل أبو غنيم، وتغيير معالم المدينة المقدسة، كل هذا يكشف ان الرابح الحقيقي من التطبيع هم الاسرائيليون وليس العرب.. في هذه الظروف نجد دعاة التطبيع الكويتيين «يذهبون الى الحج والناس راجعة» حسب التعبير الشعبي المعروف.. يتجهون نحو تل أبيب بينما الشارع العربي يتجه اتجاها آخر يلفظ التطبيع ويتحداه، وبينما الذين سبقوا الى الدخول الى تل أبيب منذ سنوات يتوارون خجلا ومنهم من يعتذر علنا أو يستسلم للعنات التي تصب على رأسه صباح مساء. والكويتيون دعاة التطبيع الذين رفضوا المصالحة الحقيقية مع العرب، هم أنفسهم الذين انغمسوا-وما زالوا-في التقليل من الشأن العربي وتحقيره، وهم الذين يعملون على طمس هوية الكويت العربية والاسلامية، وكما عزلوها في السابق فانهم يفرضون عليها العزلة الآن باسم التطبيع، ولن تنفع المبالغ المرصودة للاغداق على الكتاب والصحافيين الذين يدعون للتطبيع في تغيير الحقيقة التي تقول ان خروج الكويت من عزلتها لا يكون بالارتماء في احضان اسرائيل انما يتم عبر العودة الى احضان الأمة!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اغتيال أبو جهاد نموذج لاختراق اسرائيل لسياج الأمن العربي!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ في شهر آذار (مارس) عام 1988 نقلت مجلة «بمحنية» الناطقة بلسان الجيش الاسرائيلي عن الجنرال امنون ليفكين شاحاك الذي كان يشغل آنذاك رئاسة شعبة الاستخبارات العسكرية بالقوات المسلحة الاسرائيلية تهديده وتوعده بتصفية كل من يمارس الارهاب أو يخطط للقيام بعمليات ارهابية ضد شعب اسرائيل المختار، وذلك تعقيبا على قيام مجموعة فدائية فلسطينية باختطاف سيارة نقل موظفين تابعة لمفاعل ديمونة النووي وقتل ثلاثة منهم.

ويتذكر شهود العيان ان الصحف الاسرائيلية التي تابعت الحادث وقتها الرأي العام العالمي ضد الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي بعامة وركزت على ان الشهيد أبو جهاد هو الذي خطط لتنفيذ هذه العملية كما ينكرون انها طالبت برأسه ورأس قادة العمل الفلسطيني ثمنا لها. وما لا ينكره شهود العيان ان الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية انتهزت الفرصة السانحة التي قدمت اليها على غير توقع أو ترتيب من جانبها وبدأت فورا وقبل نهاية الشهر نفسه في وضع الخطة التي انتهت في ليلة 16 نيسان (ابريل) من نفس العام باغتيال أبو جهاد داخل بيته الذي كان يقع على شاطئ سيدي بو سعيد التونسي.

قد يتصور البعض ان فترة الاعداد الزمنية بين آذار (مارس) ونيسان (ابريل) 1988 غير كافية للاعداد والتخطيط لمثل هذه العملية وتنفيذها وتحقيق الهدف من ورائها وعودة القوة المنفذة دون أي اعتراض على مستوى اجهزة من منظمة التحرير الفلسطينية أو اجهزة الامن التونسية خاصة اذا علمنا-كما سنرى-ان زمن التنفيذ احتاج الى ثلاثة أيام وثلاث ليال!! ناهيك عن ان البعض الآخر كان يتصور صعوبة الوصول بيت الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية واغتياله بهذه السهولة فوق أرض تفصل بينها وبين اسرائيل مياه بحرية اقليمية ودولية!

الحقيقة المؤكدة التي انكشفت بعد حوالي تسع سنين على عملية الاغتيال هذه ان اسرائيل كانت تخطط لاغتيال أبو جهاد وغيره من قادة العمل الفدائي الفلسطيني منذ فترة طويلة وان خططها الأصلية والبديلة لهذه الاغراض كانت دائما جاهزة ومعدة.

قبل نهاية شهر آذار (مارس) عام 1988 وافق دان شومرون قائد هيئة الاركان الاسرائيلية مبدئيا على قيام مجموعة من الوحدات الخاصة باغتيال أبو جهاد في عقر بيته القريب من الشاطئ التونسي وأصدر أمره الى نائبه ايهود براك بتولي التنسيق بين أفرع القوات المسلحة المختلفة واجهزة الاستخبارات العسكرية وغيرها لاعداد الخطة اللازمة والاشراف على تنفيذها. وكان أول مطلب فوري لبراك في هذا الشأن هو اعداد مجسم لبيت أبو جهاد من الداخل الى جانب نماذج المنازل المحيطة به والشوارع المؤدية اليه وبعده من ناحية المسافة عن مياه الشاطئ وأقل زمن يستغرق للوصول اليه.. وذلك يفرض اتاحة الفرصة كاملة لأفراد قوة الاقتحام الخاصة المسؤولة عن عملية التصفية الجسدية ان تتدرب على هذا المجسم أطول فترة زمنية ممكنة قبل القيام بمهمتها على أرض الواقع.

ساعد على تنفيذ بناء مجسم ثلاثي الأبعاد للفيلا التي يقيم بها أبو جهاد في وقت قياسي صور قديمة التقطتها طائرات اسرائيلية وطائرات دول حليفة للمنازل التي أصبحت تقيم فيها القيادات الفلسطينية بعد خروجها من لبنان في آب (اغسطس) عام 1982، أضيفت اليها خلال فترة وجيزة مجموعة هائلة من الصور الجوية الحديثة وصور أخرى التقطها عملاء للموساد للمبنى من الخارج من جميع الزوايا الى جانب وصف دقيق لمسالكه وطرقاته الداخلية وفرها أفراد قاموا بزيارة له بطريقة أو بأخرى.

وقد تحقق لقيادة العملية معرفة مكونات المكان معرفة عميقة عن طريق:

أولا: تكثيف التواجد الاسرائيلي السري فوق الأرض التونسية عن طريق عملائها من السياح ورجال الاعمال الأوروبيين لجمع أدق المعلومات حول قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في اعقاب استقرارهم هناك بعد اب (اغسطس) عام 1982.

ثانيا: الشركات الأوروبية والامريكية التي افتتحت فروعا وهمية لها في العاصمة التونسية وما حولها والتي استطاعت بحكم مواصفات عملها في السوق ان تجمع العديد من المعلومات الاستراتيجية والحيوية التي افادت أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

ثالثا: اماكن التصنت على أعلى مستوى التي اقامها موالون لاسرائيل داخل شقق استؤجرت في قلب العاصمة التونسية تحت مسميات غامضة مما وفر لها اطلاع لا بأس به على مكالمات البعض من اعضاء قيادات العمل الفلسطيني وبالتالي التعرف على أدق تفاصيل تحركاتهم وانشطتهم.

رابعا: الاختراق عن بعد لنطاق الأمن الوقائي الفلسطيني أتاح معرفة دقيقة لاعداد الحراس الشخصيين لكل قيادة فلسطينية ومواعيد تبديل حراسات المقار وبالطبع قوة تسليح كل فرد والجهد البدني والذهني الذي يتعرض له.

فوق هذا البناء شبه المتكامل قامت شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بالتخطيط لعملية اغتيال أبو جهاد بشكل حرفي استغل كل معلومة توافرت له كما أعد العدة لتحديث جانب من هذه المعارف خشية ان يؤدي تقادمها اللحظي الى افشال العملية أو كشفها. كما تم التنسيق بدقة عالية وبأعلى درجات السرية بين قيادة الشعبة وأفرع القوات المسلحة المشاركة في العملية، بحيث تم مسح الشاطئ التونسي لاختيار أفضل اماكن الانزال البحري التي تتوافر لها الخصوصيات المطلوبة طبوغرافيا وامنيا كما أسند الى طائرة اسرائيلية من طراز بوينغ 707 مهمة التصنت الجوي قرب الشواطئ التونسية لالتقاط الاتصالات الهاتفية التي تقوم بها القيادات الفلسطينية قبل أيام من ساعة التنفيذ.. وبالذات لتسجيل تحركات أبو جهاد داخل مقر اقامته وتوقيتات عودته اليه وايابه منه وفترات بقائه داخله.

انتهت الحسابات الأخيرة لخطة العملية التي اطلق عليها اسم كودي هو «فردان» الى ضرورة اتمامها بعد منتصف ليلة 16 نيسان (ابريل) عام 1988.. واستعداد للتواجد فوق مسرح العمليات في هذا التوقيت تحركت السفينة الحربية التي تحمل فوق سطحها أفراد الخلايا الخمس الذين وزعت عليهم مهام العملية بقيادة موشيه يعلون-رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية حاليا-من قاعدة ميناء حيفا البحرية مساء يوم الاربعاء 13 نيسان (ابريل) ترافقها أربع سفن أخرى وغواصة.. سفينة منها حملت فوق متنها طائرتين مروحيتين لنقل الجرحى والمصابين بأسرع وسيلة ممكنة من مكان العملية.. الى سطح سفينة ثانية تحولت الى مستشفى ميداني للعلاج واجراء العمليات الجراحية الفورية.. والسفينة الثالثة تحولت الى غرفة قيادة يقوم من داخلها ايهود براك نائب رئيس الاركان انذاك بالاشراف على سير العملية ومتابعة تنفيذ خطواتها الواحدة تلو الأخرى وفق الخطة التفصيلية التي أعدت لهذا الغرض.. أما السفينة الرابعة فقد أعدت لتكون جاهزة للاشتباك الفوري اذا وقع تدخل من جانب القوات البحرية التونسية أو غيرها اثناء القيام بالعملية أو بعدها.. وللتمويه والعمل على ابعاد الانظار عما يجري فوق الارض التونسية اذا حدث اكتشاف لعناصر خلايا التصفية الجسدية قبل القيام بمهامهم. أما دور الغواصة فكان لتأمين تواجد هذه الوحدات البحرية الاسرائيلية على حدود المياه الاقليمية لتونس وضمان ابتعاد سلاح البحري عنها قدر الامكان لحين عودة أفراد الخلايا الخمس الى سطح سفينتهم بعد انجاز عملية الاغتيال على أي وجه.

رست السفن بعد حلول ليلة الخميس 15 نيسان (ابريل) خارج حدود عمل وحدات الرادار البحري التونسي. استقل أفراد الخلايا الخمس وعددهم عشرون ومعهم أسلحتهم الكاتمة للصوت من مسدسات ورشاشات خفيفة القوارب المطاطية على مسافة قصيرة الى حد ما من حي سيدي بو سعيد.. في انتظارهم كانت توجد ثلاث سيارات خاصة من احدث طراز قامت مجموعة من عملاء الموساد الذين يتحدثون الفرنسية بطلاقة باستئجارها على اعتبار انهم سائحون أوروبيون جاؤوا لقضاء عدة أيام للتنزه بين المناطق الريفية والشواطئ التونسية وللتمتع بمناظر البلاد الطبيعية الخلابة.

توالت على سفينة القيادة التقارير التي تتابع تحركات أبو جهاد.. ولما علم انه سيتأخر بعض الوقت بسبب اجتماع هام مع فاروق قدومي عضو اللجنة العليا للمنظمة.. صدرت الأوامر لقائد عملية التصفية الجسدية المتمركز فوق الشاطئ التونسي بالتصنت على اتصالات منزله التليفونية والمنازل القريبة منه لتحديد موعد عودته الى بيته ان امكن على وجه الدقة. انتهى اجتماع أبو جهاد مع فاروق قدومي بعد منتصف الليل بقليل.. هكذا أفاد أحد تقارير المتابعة القريبة من مكان الاجتماع، كما أكد ذلك تنصت قائد مجموعة الاغتيال الى مكالمة تليفونية كانت موجهة الى طاقم الحراسة حول منزل الشهيد.

صدرت أوامر التحرك، وانطلقت السيارات الثلاث متعمدة ان تبدو رغم عدم وجود مرتادين لشاطئ سيدي بو سعيد في هذا الوقت من الليل وكان من بها من سياح ينتهبون الشاطئ في كل عبث لا مبال شأن معظم سياح دول أوروبا الأكثر ثراء!! وبعد حوالي ساعة قطعت خلالها الخمسة كيلومترات الفاصلة بين نقطة الانزال والمنطقة المستهدفة اقتربت جميعها بشكل طبيعي للغاية من الفيلا التي حضرت خصيصا من اسرائيل لاغتيال المقيم بها.

اختفت العناصر المعاونة المحلية من فوق أرض ميدان العملية واختير للسيارات أماكن تمويه مؤقتة وانفصلت الخلايا في تشكيل خماسي كل الى المهمة المكلف بها.. اثنتان لتأمين المنطقة المحيطة بالمنزل.. واثنتان بالقرب من بابه، حيث قام افرادهما بنسف المدخل بلا ضجيج ينكر بعد قتل فرد الحراسة الخارجية.. ممهدة الطريق لفرقة الاغتيال باقتحام المكان بنفس أسلوب التدريب الذي سبق ان جربه افرادها بنجاح عشرات المرات من قبل.. وفي طريقهم قتلوا ضابط الحرس المكلف بالخدمة الداخلية قبل ان يتمكن من اطلاق النار عليهم. تمت عملية اغتيال البطل الشهيد في وقت قياسي، ولفظ انفاسه بعد ان اخترقت جسده مجموعة هائلة من طلقات الرصاص التي صوبها اليه جميع افراد خلية التصفية الجسدية حتى قائد المجموعة عندما شاهد الجسد مسجى وسمع من الجميع خبر مفارقته الحياة، اطلق عليه رصاصة من مسدسه، كأنما ليتأكد من الحقيقة المعلومة التي قيلت له أو لينضم الى مجموعة الأفراد التي تكالبت على جثمان البطل بعد ان لقي وجه ربه. ابلغ قائد العملية سفينة القيادة بتمام عملية «فردان» دون خسائر أو اصابات وعاد أفراد الخلايا الى السيارات السياحية التي نقلتهم الى نقطة العودة التي التقطتهم منها قبل عدة ساعات، ومن هناك حملتهم القوارب المطاطية الى سفينة القيادة، حيث قدم قائدهم تقريره المختصر الى ايهود براك الذي أبرق الى رئاسة الاستخبارات العسكرية بنجاح مهمة اغتيال أبو جهاد.

* صحافي واعلامي مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

185 ألف عربي يمتلكون 718 مليار دولار

أثرياء العرب مهددون بالخطف!

■ ابوظبي ـ ق ب: أكد تقرير بريطاني ان رجال الأعمال العرب وخاصة الأثرياء منهم أصبحوا الآن الهدف الرئيس لعصابات الخطف ورجال المافيا في كل من روسيا، الهند، الفلبين، أمريكا اللاتينية، والصين.

وقال التقرير الذي أعده خبراء من شركة كرول الاستشارية البريطانية ان تزايد زيارات الأثرياء العرب لهذه الدول جعلهم يمثلون أحد الأهداف الاستراتيجية لعصابات الخطف والمافيا فيها. ويرى الخبراء الدوليون في تقرير نشرته مجلة «اقتصاديات السوق العربي» في عددها الأخير ان رجال المال العرب يسلطون على أنفسهم الأضواء لدى جولاتهم بوسائل عديدة فيجعلون من أنفسهم هدفا سهلا لعمليات الخطف.

وأوصى الخبير في الشركة المذكورة اندرياس كارلتون الأثرياء العرب بعدم تجاهل التهديدات التي توجه لهم خلال زياراتهم الى الدول ذات السجل العالمي في عمليات الخطف والجريمة المنظمة.

وجاء في التقرير الذي عُرض في أول ندوة عقدت حول هذا الموضوع في إمارة دبي مؤخرا ان خاطفي رجال الأعمال في كولومبيا مثلا جمعوا خلال الفترة ما بين 1985 ـ 1996 اكثر من مليار دولار.

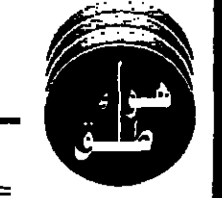
وقد سجلت كولومبيا لوحدها الفا و500 عملية خطف عام 1996 تلتها البرازيل، بوليفيا، والفلبين، مشيرا الى أن روسيا بدأت مواجهة تنافس مع كولومبيا لتحتل مركز الخطف الرئيس في العالم. وكانت مجلة «فورتشن» ذكرت مؤخرا ان هناك حوالي 280 ألف مواطن من دول الخليج يشكلون نسبة 0,76 في المئة من عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي البالغ عددهم نحو 26 مليون نسمة يحتلون مراكز متقدمة بين أثرياء العالم.

ويقول محللون دوليون ان حجم الثروة في العالم العربي باستثناء لبنان ودول المغرب العربي يبلغ 768 مليار دولار، وهي تشكل نسبة خمسة في المئة من حجم الثروة المتركزة في الشبكة الرفيعة من الأفراد في العالم.

وأشاروا الى أن هذه الثروة تدفقت غالبيتها على الدول الخليجية في منتصف السبعينيات من العائدات النفطية، ومن قطاع المقاولات والبناء واستغلت هذه العائدات في مشاريع البنية التحتية وشراء العقارات والأراضي. وبعد قيام الثورة الايرانية عام 1979، واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) تحولت الاستثمارات الخليجية الى الخارج. ومع انتهاء طفرة النفط والانتعاش الاقتصادي في منتصف الثمانينيات أصبحت بيئة العمل التجارية في الدول الغنية في العالم العربي أكثر تعقيدا مما اضطر رجال الأعمال والتجار العرب الى وضع أيديهم مباشرة على المشاريع التجارية وتوجهوا الى انشاء صناعات ومشاريع خدمية، كما بدأ البعض منهم في المساهمة برأسمال الشركات الأجنبية القائمة في دولهم.

ونتيجة لتراكم ثروات طائلة في أيدي كبار رجال الأعمال العرب فقد انعكس ذلك على طبيعة حياتهم، مما جعلهم يكثرون من السفر الى الخارج، ومع تزايد وتعاظم جولاتهم توجهت أنظار عصابات الخطف المشهورة نحو هذه الفئة الثرية من ابناء العرب، وأصبحوا هدفا رئيسا لتنمية ايرادات أنشطة العصابات التي تعمل وفق أطر منظمة ومدروسة وذات سمات مؤسسية غير مشروعة.

وقال محللون دوليون ان هناك 185 ألف مواطن عربي يمتلكون 55 في المئة من الثروة العربية (حوالي 718 مليار دولار) واذا تم توزيعها فان معدل نصيب كل فرد عربي منها سوف يصل الى 5,4 مليون دولار.




مع المرأة الجسورة

عدلي صادق

احس بالارتياح، للمحاولات التي تبذلها عناصر نسائية عربية، للانخراط في اعمال تكاد تكون حكرا على الرجل، ومن بينها السياسة..

وسررت لالتحاق الآنسة المهذبة فلانة، وهي الميكانيكية الاولى في الاردن، بالعمل في كراج لاصلاح السيارات. فمثل هذه الفتاة تستحق، في يوم زفافها، أن تجلس، هي والعريس، على طرفي «كوشة» تصنع لهما خصيصا ـ من معدن نفيس ـ على شكل مجسم ضخم لمفتاح نمرة 14. وسمعت كذلك ان العاصمة الاردنية عمان، احتضنت مؤتمرا نسويا تحت عنوان: «المرأة والمشاركة السياسية في العالم العربي» وذلك كله في السياق نفسه الذي يستحثه ويتمناه الفقير الى الله كاتب هذه السطور. وبصراحة، استبدت بي، منذ سنوات طويلة، عاطفة الشفقة على المرأة العربية، بعد ذلك الحادث، الذي رأيت فيه، بأم عيني، كيف قذفوا بالفتاة المليحة الصغيرة «انتصارا» الى جحيم الحاج حمدان الذي يكبر ابيها بخمس سنوات!

***

فبعد ان لفظني سجن العدو بنحو اسبوع واحد، وكان محسوبكم مقذوفا به الى مصر، دعاني المذكور اعلاه الى مرافقته في مشوار الى «العريش». كنت، في تلك اللحظة، متعطشا لاي مشوار، فما بالك اذا كان للموضوع علاقة بالزواج، فقد ابلغني الحاج حمدان ان السفر العاجل، الى هناك، انما هو لحل اشكالية في موضوع زواج. وكانت فكرة السفر بالسيارة، باتجاه حدود وطني، ممتعة حقا.

كان حمدان (الحاج) ممن عملوا في اجهزة العمل «النضالي» السري، ذي «الموازنات» المعتبرة. وكما هو معلوم، فان مناخات هذه الاجهزة تدفع المتعلمين واولاد الناس المحترمين، الذين يعملون فيها، الى الفساد، اذا لم تكن خاضعة لرقابة ومتابعة ومساءلة. ولنا ان نتصور وضع حمدان هذا، الذي لا يفك الخط وينعم بالامية الهجائية، ويستعيض عن احساسه العميق بالاثم، بثرثرات مختلفة عن «مراجل» واعمال باهرة، انجزتها يداه. باختصار كان صاحبي من قاطعي السمكة وذيلها!

***

على طريق الاسماعيلية الصحراوي، كان الرجل الخمسيني يشرد بذهنه، ويشد مقود السيارة الى بطنه الضخم، المفتوح ثلاث مرات، في عمليات جراحية. وكان من عاداته، ان يتحدث عن تاريخه الطبي بحركات اليد، وسرعان ما يكشف عن بطنه للبرهنة على صدق نادر. ومع العبور الى الضفة الاخرى من القناة، اوجز لي الموضوع الذي نسافر من اجله: خلافات كثيرة بين شاب يهمنا امره، واهل خطيبته في «العريش». وفهمت من كلامه ان الاشكال صعب لعدم توافر الثقة بين الطرفين.

انعقدت الجلسة في دار العروس، وكان مشهدا لا انساه. جلس الشاب مع جماعته قبالة والد الفتاة وجماعته، فيما المسكينة تنط من زاوية الى اخرى، كفراشة ربيعية، في محاولة بادية لالتقاط خط اوضح للتفاهم بالنظرات ـ من بعيد ـ مع خطيبها الذي تحبه. وترك الفريقان الحبل للحاج حمدان، الذي بدأ بمداخلة مكسرة نحويا، عن الاصول والعرف والعادة، شبيهة بمقدمات المصلح العشائري. وبدخوله الى صلب الموضوع، بدأ يؤجج النفوس بدل تهدئتها، ويستدعي المواقف السابقة، السابقة، للطرفين، ويتعرض لها تفصيلا كمن يتعمد ان ينكأ الجراح. فحمي الوطيس ليبلغ الغضب ذروته بصرخة مدوية من الاب، يحلف يمين مغلظ، بالله العلي العظيم، «ان لا يقول لها الولد: زيدي العجين». وهذا تعبير موضوعي دارج، هناك، معناه ان لا تكون بين الشاب والفتاة، ادنى صلة في الحياة، تجعله قادرا على الطلب اليها بزيادة كمية الخبز للضيوف او للمناسبات!

***

كانت مثل تلك الجلسات، تقتضي التوافق على حل بديل، امعانا في شطب او تغييب الحل المرتجى، لا سيما اذا كانت الخطوبة قد امتدت لزمن عرف خلاله الناس بارتباط الفتاة بشاب. وكان السؤال المرعد، الذي هبط كالصعقة الكهربائية، بلسان الاب: هذا صحن انبصق فيه، لكنه ما يزال معروضا فمن يأكل؟!!

على الفور، وبغير انتظار احد، دق الحاج حمدان على صدره قائلا بلهجة من يعطي بكرم ولا يأخذ: انني آكله وماعونك يا «ابو فايز» يظل نظيفا وتتشرف به. فرد الرجل سريعا، مادا يده الى الحاج حمدان: «هي لك»!

حاولت بما يشبه الجنون، خطف القصعة من يدي الحاج حمدان، انقاذا للفتاة، لكنه امسك بالعطية بيدين كمخالب الصقر. ولم يتورع عن اهانتي امام الحاضرين قائلا: «انت مولود منذ اسبوع واحد، فما الذي جعلك تفهم في النساء»؟!

خرجنا من منزل اهل التعيسة، وكنت قد لمحتها غارقة في دموعها تنتحب، فطفحت كراهيتي لرفيق المشوار، واذكر ان الجملة الاولى، التي قلتها له، في بداية المشاجرة: «اقسم بالله انني مستعد لمعاونة هذه البنت على الهرب لتشتغل راقصة في بيروت، وسأكون مرتاح الضمير». وبالطبع لم يتسنى لي العودة الى القاهرة، في سيارة الحاج حمدان، فكنت مثل شاهد الزور، الذي يأخذونه راكبا مستريحا، وبعد الادلاء بشهادته، يعود مشيا على الاقدام.

وفي الحافلة التي عدت بها، اقسمت ان اكون دائما مع المرأة العربية المتمردة وحتى مع المرأة الظالمة او المجنونة.

بالتالي فان الاعتزاز بالمرأة الميكانيكية، وبالمرأة السياسية، وبالمرأة الفنانة امر طبيعي، ولو كان بيدي لصنعت «كوشة» تجلس على طرفيها الفتاة «المعلمة» في كراج اصلاح السيارات، وعريسها، وتكون (الكوشة) على شكل مجسم كبير لمفتاح نمرة 14!

القات او «الامام الاخضر» يأكل ثلث نفقات العائلة اليمنية

باريس ـ يو بي آي: قدر تقرير صحافي فرنسي ان القات يأكل نحو ثلث نفقات العائلة اليمنية كما انه يمثل ربع الانتاج الزراعي وربع اجمالي الدخل الوطني ويمتص 16 في المئة من اجمالي الايدي العاملة في اليمن.

ونشرت صحيفة «لوموند» الفرنسي في عددها الصادر الجمعة تقريرا واسعا حول مكانة القات في حياة المجتمع اليمني اكد ان القات يحتل مكانة سامية لدى الشخصية اليمنية التقليدية بما في ذلك اوساط المثقفين ووصفته بـ«الامام الاخضر» في التاريخ اليمني و«المنتصر الاكبر» على الحزب الاشتراكي اليمني في الحرب الاخيرة بين الشمال والجنوب مشيرا الى ان مزارعي القات يحتلون مكانة اجتماعية ارقى في نظر اليمنيين مقارنة مع سواهم من المزارعين.

واشار التقرير الى ان مساحات الاراضي الزراعية اليمنية المخصصة لزراعة القات شهدت في السنوات الاخيرة «ثورة خضراء غريبة» محققة توسعا مدهشا لتبلغ حاليا نحو 140000 هكتار في عموم البلاد على الاقل.

ونقل التقارير شهادات ميدانية عديدة شملت مزارعين وموظفين حكوميين ومستهلكين يمنيين افادت ان مدينة عمران تحتل حاليا المركز الاكبر في البلاد في تسويق القات وقدرت ان معدل المبيعات يبلغ في الليلة الواحدة نحو 6 ملايين ريال يمني على الاقل في حين يتراوح ثمن الباقة الواحدة من القات ما بين 80 و250 ريالا حسب الاصناف التي يعتبر القات «السوطي» ادناها شأنا فيما يعتبر «الشامي» لدى البعض و«الميمومي» لدى البعض الآخر سيدها بلا منازع.

يبتز الفتيات بوثائق زواج مزورة!

■ القاهرة ـ ق ب: في حادثة غريبة من نوعها القت الشرطة المصرية القبض على مطرب يعمل في ملهى ليلي بتهمة تزوير وثائق زواج واستخدامها في ابتزاز فتيات ينتقيهن من بين رواد الملهى.

وتقول مصادر الشرطة ان المطرب الشاب الذي يبلغ من العمر 21 عاما كان يحترف تزوير وثائق زواج باسماء فتيات يزرن الملهى ويهددهن بعرضها على اهاليهن في حال رفضهن اقامة علاقة محرمة معه. كما عثرت الشرطة عند مداهمة منزل الشاب المبتز الذي لم تكشف عن هويته على ادلة تؤكد ترويجه لاوراق مالية مزورة، فضلا عن وثيقة زواج باسم شقيقة صديق له زورها مؤخرا وكان يهددها بها.

اكتشاف أول حالة للاصابة بالايدز بسبب تبادل القبلات

■ اتلانتا ـ رويتر: قال مسؤولون طبيون امريكيون انهم اكتشفوا أول حالة موثقة لاصابة امرأة بفيروس الايدز من خلال تبادل «قبلة عميقة» مع شخص حامل للفيروس كانت لثته تنزف.

وقال مركز الوقاية ومكافحة الأمراض ان من الارجح ان المرأة التي لم تكشف شخصيتها اصيبت بالفيروس من خلال قبلات عميقة مع رفيق لها كان لعابه ملوثا بسبب نزف لثته عقب تنظيف اسنانه بخيوط وغسلها بالفرشاة.

وقال سكوت هولمبرغ من مركز الوقاية «انها اول حالة موثقة لانتقال من خلال ملامسة دماء اثناء تقبيل عميق».

واضاف انه لا يوجد احد بين حوالي 500 الف شخص من مرضى الايدز المسجلين في الولايات المتحدة انتقل له الفيروس عبر اللعاب الذي يثبط في العادة قدرة الفيروس على احداث العدوى. ويبدو ان الدم الموجود في اللعاب نقل فيروس المرض في هذه الحالة. وقال الرجل ان لثته كثيرا ما كانت تنزف بعد تنظيفها بالخيوط وغسلها بالفرشاة قبل النوم وانه كان يعاشر رفيقته وينخرط معها في «قبلات عميقة» أثناء الليل الا انهما كانا يستخدمان عازلا طبيا عند المعاشرة.

وكان قد تم تسجيل الرجل والمرأة المشاركة في دراسة حول الايدز عام 1992. وأصيبت المرأة بالفيروس بين تموز (يوليو) 1994 وتموز (يوليو) 1995.

وهناك امثلة لانتقال فيروس الايدز من خلال عضة من شخص مصاب بالفيروس.



هذا الزي العجيب الذي يشبه سمكة متوحشة هو فكرة وتصميم الفرنسي تيري موجليه وقدمه ضمن عرض لمجموعة الازياء الكابوسية التي ابتكرها لموسمي الخريف والشتاء المقبلين في باريس

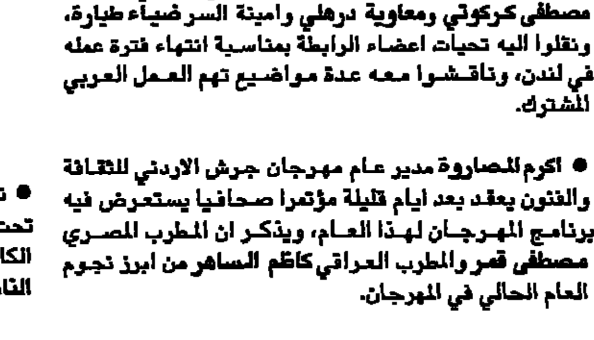


● رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي اقام الخميس حفل تكريم لسلفه احمد اللوزي رئيس المجلس السابق حضره عدد من رجالات السياسة والحكم البارزين وعلى رأسهم سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب.

● استقبل يوم الجمعة السفير السوري في لندن محمد خضر وفدا من رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في بريطانيا ضم رئيس مجلس ادارة الرابطة رغيد الصلح ونائبي الرئيس مصطفى كركوتي ومعاوية درهلي وامينة السر ضياء طيارة، ونقلوا اليه تحيات اعضاء الرابطة بمناسبة انتهاء فترة عمله في لندن، وناقشوا معه عدة مواضيع تهم العمل العربي المشترك.

● اكرم المصاروة مدير عام مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون يعقد بعد ايام قليلة مؤتمرا صحافيا يستعرض فيه برنامج المهرجان لهذا العام، ويذكر ان المطرب المصري مصطفى قمر والمطرب العراقي كاظم الساهر من ابرز نجوم العام الحالي في المهرجان.

● غادر الدوحة الدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة متوجها الى بيروت لحضور افتتاح الدورة العربية الثامنة للالعاب الرياضية التي ينظمها لبنان وتبدأ يوم السبت وتستمر فعالياتها حتى السابع والعشرين من الشهر الجاري.



● نظمت جمعية المصريين في سويسرا ندوة بمدينة جنيف تحت عنوان «لا توجد فتنة طائفية في مصر»، تحدث فيها الكاتب جمال البنا وادارها رئيس الجمعية الدكتور وليد عبد الناصر.

● الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية بالمغرب يشارك بدعوة من الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري في المؤتمر الذي ينظمه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة ببحث بعنوان اثر الاستشراق في تكوين صورة الاسلام في الغرب.

● الصحافي المصري عبد العظيم مناف رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة «صوت العرب» سيصدر مجلة اسبوعية جديدة اسمها (الامل) ستتم طباعتها في المنطقة الحرة بحي مدينة نصر بالقاهرة. المعروف ان «صوت العرب» تطبع ايضا في نفس المنطقة بدلا من قبرص.

● جمعية المواهب الثقافية بابن احمد جنوب الدار البيضاء تنظم اياما ثقافية تكريما لروح الفنان الراحل العربي باطما وذلك بتقديم سهرات فنية وعروض مسرحية.

● جريدة «الاسبوع» المصرية التي تصدر كل اثنين ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها مصطفى بكري رفعت سعرها من خمسين الى خمسة وسبعين قرشا للنسخة.

● الجراح المصري الدكتور ياسر علي السيد ابراهيم مدرس جراحة الغدة الدرقية بكلية طب جامعة المنصورة حصل على عضوية الاتحاد البريطاني لجراحي الغدد الصماء اثناء حضوره المؤتمر السنوي للاتحاد الذي عقد في مدينة «ابردين» كما منحته الاكاديمية الملكية البريطانية العضوية الشرفية للتعديلات التي ادخلها في جراحات الغدة الدرقية واكتشافه اخطاء في العمليات الحالية.

حادث وفاة غامض لكاتب روائي بريطاني

■ لندن ـ «القدس العربي»: في نهاية يشبه ما يرد في قصصه «الميلودرامية» عثرت الشرطة البريطانية على جثة الكاتب الكساندر كورديل ـ 82 عاما ـ في جدول مائي في احد الجبال!

وكان الكاتب البريطاني الذي اشتهر بكتابة الروايات الشعبية ممسكا بصور عائلية من اليوم الخاص. وجاءت الوفاة المفاجئة والمريبة للكاتب صدمة حزينة لملايين من قرائه، خاصة بعد وفاة زوجته «دونى» قبل اقل من عامين بمرض السرطان. وكان كورديل الذي الف اكثر من 30 كتابا قد ولد في سيلان (سيريلانكا) وعاش في الصين حيث تعلم هناك قبل العودة للاقامة في شمال ويلز قبل حادث موته الغامض.

توقف الاتصالات التلفونية تماما بين ليبيا ومصر بسبب عطل

■ القاهرة ـ يو بي آي: ذكر مصدر صحافي مصري ان الاتصالات التلفونية توقفت تماما بين ليبيا ومصر بسبب عطل كبير في الاتصالات بين البلدين منذ عشرة ايام وحتى الان. واضافت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان العطل اسفر عن توقف الاتصالات بين الهيئات والمكاتب الفنية بين مصر وليبيا.

ثمانية اطفال.. معدل انجاب فلسطينيات غزة

■ غزة ـ ق ن ا: قالت دراسة فرنسية انهيت نتائجها هنا الجمعة ان معدل انجاب النساء الفلسطينيات في قطاع غزة هو ثمانية اطفال وهو من اعلى نسب الخصوبة في العالم.

وقالت الدراسة التي قام بها فريق فرنسي متخصص ان قطاع غزة يشكل اعلى نسبة في زيادة السكان في العالم اذ بلغت 4,9 في المئة.

السجن لسارقي الاسلاك الهاتفية

■ نلسبرويت (جنوب افريقيا) ـ اف ب: حكم على موزمبيقيين بالسجن 8 سنين لاقدامهما على سرقة اسلاك نحاسية للخطوط الهاتفية في منطقة نلسبرويت (شمال شرق) في جنوب افريقيا.

واستند الحكم الى شهادة بيتر جيمس، المدير الاقليمي لشركة استثمار الاتصالات «تلكوم»، الذي قال ان الشركة تخسر الملايين بسبب استمرار هذه السرقات المنتشرة كثيرا في جنوب افريقيا.

ونقلت وكالة انباء جنوب افريقيا الرسمية عن جيمس انه بين نيسان (ابريل) 1997 واليوم تمت سرقة اسلاك نحاسية بقيمة 60 مليون راند (حوالي 13 مليون دولار) من الخطوط الهاتفية في جنوب افريقيا.

ارتفاع متوسط العمر في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تؤكد دراسة نشرت بالمغرب ان متوسط العمر بالمغرب يبلغ 68 عاما في حين كان 1962 يتجاوز 47 عاما. وقالت الدراسة التي أعدها مركز الدراسات والابحاث الديمغرافية للوزارة المكلفة بالسكان ان فارقا بين الوفيات في المدن ومثيلاتها بالقرى سجل بارتفاع ملحوظ (71 سنة مقابل 65 سنة) وان معدل النمو الديمغرافي اتجه نحو الانخفاض (2,8% 1971 الى 2,06% 1994).

وتتوقع الدراسة ان يبلغ عدد سكان المغرب حوالي 33 مليون نسمة في العام 2010 ويبلغ عدد سكان المغرب حاليا حوالي 27 مليون نسمة.

128 مليون جنيه خسائر التلوث البيئي في مصر

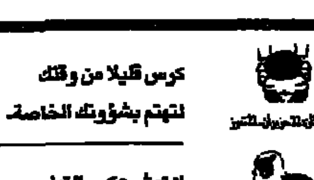
■ القاهرة ـ ق ب: كشفت دراسة علمية حديثة هي الأولى من نوعها في مصر عن الخسائر الاقتصادية للتلوث البيئي خلال عام.

وبينت أن التكلفة الاقتصادية هي 128 مليون جنيه (39 مليون دولار) من خلال ما قيمته 32,8 مليون جنيه لمرضى الربو الشعبي، حيث يمثل ثمن التشخيص والدواء والفقدان ساعات العمل والعبء الأسري وغيرها لـ 33 الف مريض من المترددين على المشافي، ومبلغ 16,86 مليون جنيه لمرضى الفشل الكلوي بالاضافة الى 10,15 مليون جنيه للتحجر الرئوي، و7,44 مليون لمرضى سرطان الرئة.

واكدت الدراسة التي قام بها باحثون من كلية الصيدلة في جامعة حلوان المصرية برئاسة الدكتور صبحي علي سعيد عميد الكلية ان تحديد عناصر التلوث الأساسية المسببة لهذه الأمراض ضروري، حيث أن الاسبستوس والكروم والزئبق والرصاص والزرنيخ تعتبر من الأسباب الرئيسة لسرطان الرئة والفشل الكلوي.

وأشارت الى ان مصانع البويات تعتبر المصدر الرئيس لعناصر الزرنيخ والمطبعة ومصانع المواسير المصدر الأساسية للرصاص.

كلام النجوم



ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط. فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.

توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.